عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

للمحدث الكبير المتبحر
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني












تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عج
قم المقدسة



تحقيق و نشر
مدرسة الامام المهدي عليه السلام
«قم المقدسة»
٢١

عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ١٨

الامام علي بن الحسين عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تتلوه :

رسالة الحقوق

بمناسبة الذكرى المباركة العطرة لميلاد الإمام زين العابدين وسيّد السّاجدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، نقدّم أزكى التهاني والتبريكات إلى أهل بيت العصمة والطهارة وإلى شيعتهم ومحبّيهم، راجين من الله العليّ الحكيم أن يجعلنا ممّن يهتدي بهداهم.

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار
الجزء الثامن عشر، الإمام السجّاد عليه السلام

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله من أعلام تلامذة العلّامة المجلسي قدس سره

استدراكات: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي «دامت بركاته»

التحقيق والنشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة

الطبعة: الثانية ـ شعبان المعظّم ١٤٣٠ هـ ق

المطبعة: انصار المهدي (عج)

العدد: ١١٠٠ نسخة

السعر: ٥٠٠٠ تومان

مركز التوزيع: قم، خ انقلاب، ك٦، پ١٥٣ ـ تلفون: ٠٢٥١ـ٧٧٠٣٠٦٠

التقديم:

إلى أهل بيت النبوّة والرسالة «محمّد وآله» صلوات الله عليهم أجمعين.

إلى ساحة قدس الامام، سيّد العرب والعجم، زين العابدين عليه السلام.

إلى اُمّه اُمّ الأئمّة الطاهرين، سيّدة نساء العالمين «فاطمة الزهراء» عليها السلام.

إلى اُمّه التي ولدته «شهربانويه»[1].

بشذرات من الأحاديث القدسيّة والنبويّة والعلويّة:

الحديث القدسي «حديث اللوح» برواية المحدّثة فاطمة الزهراء عليها السلام

«يا محمد... بعترته ــ أي الحسين ــ أثيب وأُعاقب، أوّلهم:

علي سيدالعابدين و زين أولياء الماضين»[2].

الرسول صلى الله عليه وآله:

«من أحبّ أن يلقى الله عزوجل وقد محّص عنه ذنوبه فليتولّ عليّ بن الحسين السجّاد، فإنّه كما قال الله تعالى «سيماهم في وجوهم من أثر السجود»»[3].

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين زين العابدين؟

فكأنّي أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف»[4].

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول

لولده الحسين عليه السلام لمّا زوّجه شهربانويه:

«إحتفظ بها وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أُمّ الأوصياء والذريّة الطيّبة»[5].

الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري:

«والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

والله لذريّة علي بن الحسين أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب.

إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[6].

السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحي الاصفهاني

---

(١) إبنة آخر ملوك الفرس «يزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان».

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/٤٣ باب ٦ ح ٢ (قطعة).

(٣) الحديث الرابع من كتاب الاربعين لأبي الفتح محمد بن أبي الفوارس والآية: ٢٩ من سورة الفتح.

(٤، ٥، ٦) عوالم العلوم: ١٨/١٦ ح ١ و ٢، ص ٧ ح ٢، و ص ١٠٥. انظر مقدمتنا: ٣٠٧



الحمدلله المعبود الذي بعبادته زيّن العباد حتى جعل منهم زين العبّاد وأكرم بسجدته السجّاد حتى لقّب بعضهم منها بذي الثفنات والسجّاد.

والصلاة والسلام على نبيّه محمّد العلاّمة بقواعد الإرشاد، وعلى وصيّه الذي أضاء الإسلام بسيفه في الجهاد، وأولاده الأئمّة المعصومين، الذين هم خير أولاد، وحجج الله القاطعة في البلاد.

أمّا بعد: فيقول الراجي لشفاعة الأئمّة في يوم القيامة «عبدالله بن نورالله» نوّرالله قلبهما - بمحبّة الطاهرين من الأئمّة - ووجههما يوم تسودّ وجوه الظلمة:

هذا هو المجلّد الثامن عشر من مجلّدات كتاب «عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» الذي جمعه وألّفه هذا الخادم لأخبار الأئمّة الأطهار في أحوال الإمام الرابع من الأئمّة الاثني عشر، والشافع لشيعته في يوم المحشر سيّد الساجدين «عليّ بن الحسين زين العابدين» صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطيّبين الطاهرين من الأوّلين والآخرين. راجياً من الله تعالى أن يحشره معه، ويوم القيامة شفّعه، ومع آبائه وأبنائه المعصومين جمعه «إن شاء الله تعالى».

وها أنا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً وإليه من غيره مائلاً.

الكتاب الثامن عشر من مُجلّدات كتاب
«عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال»

في أحوال «الإمام الرابع» من الأئمّة الاثني عشر، والشافع لشيعته في يوم المحشر **سيّد الساجدين** «عليّ بن الحسين زين العابدين» **صلوات الله عليه** وعلى آبائه وأبنائه الطيّبين الطاهرين من الأوّلين والآخرين.

١ــ أبواب
نَسَبِهِ، وأحوال أُمّه، ومولده صَلوات الله عليه

١ــ باب نسبه عليه السّلام

الأخبار، الصحابة والتابعين، عن النّبي صَلى الله عليه وآله:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: المحاضرات عن الراغب، و ابن الجوزي في مناقب عمربن عبدالعزيز، أنه قال عمربن عبدالعزيز يوماً ــ وقد قام من عنده عليّ بن الحسين عليهما السّلام ــ: مَنْ أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم فقال: كلّا، فإنّ أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحبّ الناس أن يكونوا منه، ولم يحبّ أن يكون من أحد[1].

٢ــ ربيع الأبرار: للزمخشريّ : روي عن النّبي صلى الله عليه وآله (أنّه قال: لله) من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس.

وكان يقال لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: ابن الخيرتين[2]، (لأنّ جدّه رسول الله صَلى الله عليه وآله، وأُمّه بنت يزدجرد الملك)[3].

و أنشأ أبو الأسود:

١ــ ٣/٣٠٤، البحار: ٣/٤٦ ح ٤.

٢ــ هكذا في المصدر، وفي البحار: وكان يقول علي بن الحسين عليه السلام: أنا ابن الخيرتين، وفي الاصل نص عبارة البحار إلاّ ان بدل «يقول»: يقال.

٣ــ ص ٦٩ (المخطوط)، البحار: ٤/٤٦ ضمن حديث ٤، وبدل مابين القوسين في المصدر: لأنّ أُمّه سُلافة كانت من ولد يزدجرد.

و إن غـلامـاً بين كسـرى و هـاشـم لأكـرم مـن نـيطـت عـلـيـه التمائم[١].

توضيح: «ناطه» : علّقه، و «التمائم»: جمع تميمة، وهي: خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم، يتّقون بها العين، أو الأعمّ منها ومن العوذ، والغرض التعميم فإنّه يكون في أكثر الخلق .

٣ــ كشف الغمّة: وكان يقال [له :عليه السلام] ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس، وكانت أمّه بنت كسرى[٢].

٢ــ باب أحوال أمّه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام :

١ــ بصائر الدرجات: إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قدم بابنة يزدجرد على عمر، وأُدخلت المدينة أشرف[٣] لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها، فلمّا دخلت المسجد ورأت عمر غطّت وجهها وقالت: «آه بيروج بادا هرمز»[٤].

قال: فغضب عمر وقال: تشتمني هذه وهمّ بها، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ليس لك ذلك أعرض عنها، إنّها تختار رجلاً من المسلمين، ثم احسبها[٥] بفيئه عليه، فقال عمر: اختاري، قال: فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين بن عليّ

١ــ البحار: ٤/٤٦ ضمن ح ٤.
٢ــ ١٠٧/٢، البحار: ٨/٤٦ ذ ح ١٨.
٣ــ في الاصل: أشرفت .
٤ــ كلام فارسي مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز تعني: لاكان لهرمز يوم، فإن ابنته أُسرت بصغر ونظر إليها الرجال، والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم (الوافي المجلد الأول الجزء الثاني ص ١٧٦)، وفي المصدر بدل بيروج: بيروز .
٥ــ في الأصل: احبسها.

عليهاالسلام، فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: ما اسمك؟ ففالت[١]: جهان شاه، فقال: بل شهر بانويه، ثمّ نظر إلى الحسين عليه‌السلام، فقال: يا أبا عبدالله ليلدنّ لك منها غُلام خير أهل الأرض[٢].

٢- الخرائج والجرائح: روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: لمّا قدموا ببنت[٣] يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمهم[٤] على عمر، وأُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، وأشرق المجلس بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت: «آه بيروز باد هرمز»[٥] فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العِلجة[٦]، وهمّ بها فقال له عليّ عليه‌السلام: ليس لك إنكار (على) مالا تعلمه، فأمر أن ينادى عليها، فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: لايجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات[٧]، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتّى تزوّج[٨] منه، وتحسب صداقها عليه من عطائه[٩] من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل، وعرض عليها أن تختار، فجالت[١٠] فوضعت يدها على منكب الحسين عليه‌السلام فقال [لها]: «چه نام داري اي كنيزك »[١١]؟ يعني ما اسمكِ[١٢] ياصبيّة؟

قالت: جهان شاه [بارخداه] فقال عليه‌السلام: بل شهربانويه، قالت: [تلك] أُختي قال عليه‌السلام: «راست گفتي» أي: صدقت، ثمّ التفت إلى الحسين عليه‌السلام فقال [له]: احتفظ بها واحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أُمّ الأوصياء، الذريّة الطيّبة، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام.

ويروى أنها ماتت في نفاسها [به]، و إنّما اختارت الحسين عليه‌السلام لأنّها رأت فاطمة [بنت محمّد صلّى الله عليه وآله] وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين.

١- في المصدر: قالت

٢- ٣٣٥ ح ٨، البحار: ٩/٤٦ ح ٢٠. ٣- في الاصل والبحار: قدمت ابنة.

٤- في البحار: وخاتمتهم.

٥- في الاصل: فقالت: امروزان، وفي المصدر: فقالت: افيروزان، وما اثبتناه من البحار وتقدم معناه.

٦- العلج: الواحد من كفار العجم. ٧- في المصدر: وان كانوا كافرين.

٨- في البحار: تتزوج. ٩- في الاصل: إعطائه.

١٠- في المصدر: فجاءت. ١١- في المصدر: چه نامى اى كنيزك .

١٢- في المصدر: اي:اي شئ اسمك.

ولها قصّة [عجيبة] وهي أنّها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين[١] كأنّ مُحمّداً [رسول الله] صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد ومعه[٢] الحسين عليه السلام وخطبني له وزوّجني منه، فلمّا أصبحتُ كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر[٣] غير هذا، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله [و] قد أتتني وعرضت عليّ[٤] الإسلام وأسلمت، ثمّ قالت: إنّ الغلبة تكون للمسلمين، و إنّكِ تصلين عن قريب إلى ابني الحسين عليه السلام سالمة لايصيبك بسوء أحد، قالت: وكان من الحال أن[٥] أُخرجت[٦] إلى المدينة (مامسَّ يدي إنسان)[٧].

الرّضا عليه السلام:

٣ـ **عيون أخبار الرّضا** عليه السلام: الحسين‌بن أحمد البيهقي[٨]، عن محمّدبن يحيى الصولي، عن عون‌بن محمّد، عن سهل‌بن القاسم النوشجاني، قال: قال لي الرّضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا وبينكم نسباً قلت: وماهو أيّها الأمير؟

قال: إنّ عبدالله‌بن عامربن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجردبن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما[٩] إلى عثمان‌بن عفّان، فوهب احداهما[١٠] للحسن والأُخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين، [و] كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليهما السلام فكفل عليّاً عليه السلام بعض أُمّهات ولد أبيه فنشأ وهو لايعرف أُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولا ته، وكان الناس يسمّونها أُمّه، وزعموا أنّه زوّج أُمّه، ومعاذ الله إنّما زوّج هذه على ماذكرناه، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته[١١] أُمّه هذه فقال لها: إن كان في نفسكِ في[١٢] هذا الأمر

١ـ في المصدر: الإسلام علينا. ٢ـ في الاصل والبحار: مع.
٣ـ في المصدر: خاطب. ٤ـ في الاصل: لي.
٥ـ في البحار: أنّي. ٦ـ في الاصل والبحار: خرجت.
٧ـ ٣٩٠ ح ٦٧ (مخطوط)، البحار: ١٠/٤٦ ح ٢١، ومابين القوسين ليس في المصدر.
٨ـ في الاصل والبحار: الحسين‌بن محمدالبيهقي، وما اثبتناه من المصدر راجع رجال الخوئي: ١٩٨/٥.
٩ـ في الاصل: بها. ١٠ـ في الاصل: أحدها.
١١ـ في الاصل فلقيه. ١٢ـ في المصدر: من.

شيءٌ فاتّقي الله وأعلميني، فقالت: نعم فزوّجها، فقال ناس[١]: زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّه.

قال عون[٢]: قال لي سهل بن القاسم: ما بقي طالبيّ عندنا إلاّ كتب عنّي هذا الحديث عن الرّضا عليه السلام[٣]

الكتب:

٤ــ **الكافي:** وأُمّه سلافة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز[٤].

٥ــ **إرشاد المفيد:** وأُمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار (بن) كسرى ويقال: إنّ اسمها [كان] شهربانو[يه] وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر [الحنفي] جانباً من المشرق، فبعث إليه [ا]بنتي يزدجرد بن شهريار[بن كسرى]، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الأخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة[٥].

٦ــ **ومنه:** سأل أميرالمؤمنين عليه السلام شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت: ما حفظت عن ابيكِ بعد وقعة الفيل؟ قالت: حفظت عنه أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه، وإذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيلة.

فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك «تذلُّ الأُمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التّدبير».[٦]

٧ــ **كشف الغمّة:** وأُمّه أُمُّ ولد اسمها غزالة، وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد، وقيل غير ذلك.

وقال الحافظ عبدالعزيز: أُمّه يقال لها: سلامة.

١ــ في المصدر: الناس. ٢ــ في المصدر: وقال لي عون.

٣ــ ١٢٦/٢ ح ٦، البحار ٨/٤٦ ح ١٩.

٤ــ ٤٦٦/١، البحار: ١٣/٤٦ ح ٢٥. ٥ــ ص ٢٨٤، البحار: ١٢/٤٦ ح ٢٣.

٦ــ ص ١٧٤، البحار: ١١/٤٦ ح ٢٢ وفي الاصل: التقدير بدل «التدبير» وما اثبتناه من المصدر والبحار (راجع نهج البلاغة: ٤٧١ حكمة ١٦).

وقال إبراهيم بن إسحاق: اُمّه غزالة اُمّ ولد.

(ثم قال:)[١] وفي كتاب مواليد أهل البيت[٢] الى آخر ما سيأتي في باب ولادته، ثمّ قال: وفي رواية اُخرى إلى أن قال:

اُمّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس[٣] وهي التي سمّاها أميرالمؤمنين عليه السلام: شاه زنان، ويقال: بل كان اسمها برّة بنت النوشجان، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد[٤].

٨ـ المناقب لابن شهر اشوب: واُمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى، ويسمّونها أيضاً [بـ] شاه زنان، وجهان بانويه، وسلافة وخولة وقالوا: (هي) شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، ويقال: هي برّة بنت النوشجان، والصحيح هو الأول، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام سمّاها مريم، ويقال: سمّاها فاطمة، وكانت تدعى سيّدة النساء[٥].

٩ـ أعلام الورى: واسم اُمّه شهزنان وقيل: شهربانو[يه][٦].

١٠ـ الدروس: واُمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز[٧]، وقيل: ابنة يزدجرد[٨].

١١ـ العدد القوية: في كتاب التذكرة: ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام سنة ثمان وثلاثين واُمّه شاه زنان بنت ملك قاشان، وقيل: بنت كسرى يزدجرد بن شهريار، ويقال: اسمها شهربانويه.

وقال أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم [الطبري][٩] ــ ليس التاريخي ــ: لما ورد

١ـ ليس في البحار، وفي المصدر: وقال.

٢ـ كتاب مواليد اهل البيت لابن الخشاب أحمد بن عبدالله «عبدالله بن احمد» النحوي المتوفى سنة «٥٦٧» راجع (كشف الظنون: ١٨٩٤/٢، والذريعة: ٢١٧/٣).

٣ـ في الاصل: وملك فارس. ٤ـ ٧٤/٢ و١٠١ و١٠٢ و١٠٥، البحار: ٧/٤٦ ح ١٨.

٥ـ ٣١١/٣، البحار: ١٣/٤٦ ضمن ح ٢٤ ٦ـ ص ٢٥٦، البحار: ١٣/٤٦ ح ٢٧

٧ـ في الاصل: شيرويه بن كسرى بن ابرويز وما اثبتناه من البحار والمصدر، راجع (مروج الذهب: ٣٠٩/١). ٨ـ ص ١٥٣، البحار: ١٤/٤٦ ح ٣٢.

٩ـ هو ابوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (المازندراني) المتأخر عن محمّد بن جرير الطبري الكبير، كان وجهاً من وجوه الإماميه وعيناً من عيونهم، توفي سنة ٣٥٨، له كتاب دلائل الإمامة (راجع كتب التراجم).

سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً.

فقال له إميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كلّ قوم.

فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الإسلام ولابدّ [من] أن يكون لي[1] فيهم ذرّية، وأنا أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد أعتقت[2] نصيبي منهم لوجه الله تعالى.

فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك.

فقال: اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت[3] ماوهبوا لي لوجه الله.

فقال المهاجرون والأنصار: [و] قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله.

فقال: اللّهمّ اشهد أنهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته وأُشهدك أنّي قد أعتقتهم[4] لوجهك.

فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي[5] في الأعاجم؟ وما الذي رغّبك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وسائر مالم يوهب لك.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّهمّ اشهد على ماقالوه وعلى عتقي إيّاهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هنّ[6] لايكرهن على ذلك ولكن يخيّرن ما اخترنه عمل به، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخُوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها: من تختارين من خُطّابك؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً؟ فسكتت،

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار.

فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] إذا أتته كريمة قوم

١ـ في الاصل والمصدر: لهم/ ٢ـ٣ـ في المصدر: عتقت.

٤ـ في المصدر: عتقتهم. ٥ـ في الاصل: حزمي.

٦ـ في المصدر: هؤلاء.

لا وليّ لها ـ وقد خطبت ـ يأمر أن يقال لها: أنتِ راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعل[١] إذنها صماتها وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا، لم يكرهها[٢] على ما تختاره[٣] وإنّ شهربانويه أُريت الخُطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام، فأُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها، فقالت [بلغتها]: هذا إن كنت مخيّرة، وجعلت أميرالمؤمنين عليه السلام وليّها، وتكلّم حذيفة بالخطبة.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام [لها] ما اسمكِ؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: [نه شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلى الله عليه وآله وهي سيدة النساء و] [٤] أنت شهر بانو[يه] واختك مرواريد بنت كسرى قالت: «آريه[٥]».

قال المبرّد: كان اسم أُمّ علي بن الحسين عليهما السلام سُلافة من ولد يزدجرد، معروفة النسب من خيّرات النساء، وقيل: خولة[٦].

٣ـ باب مولده عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة: الصادق عليه السّلام:

١ـ كشف الغمّة: في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن[٧] الخشاب النحويّ: بالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بسنتين، إلى أن قال: وفي رواية أُخرى: إنّه ولد سنة سبع وثلاثين[٨].

١ـ في الاصل والمصدر: جعلت.

٢ـ في الاصل والمصدر: يكره. ٣ـ في المصدر: مايختاره.

٤ـ مابين المعقوفين اثبتناه من دلائل الامامة وفي المصدر: نه شاه زنان بنت كسرى ظ بر امر محمد(ص) وهي سيدة النساء.

٥ـ آريه: اي نعم.

٦ـ العدد القويه ص ٩، ١٠ (مخطوط)، البحار: ١٥/٤٦ ح ٣٣ (دلائل الإمامة ص ٨١ مع اختلاف) الكامل للمبرد: ١٢٠/٢.

٧ـ في الاصل: أبي وهو اشتباه، تقدم ذكره.

٨ـ ١٠٥/٢، البحار: ٨/٤٦ ضمن ح ١٨.

الكتب:

٢ـ الكافي: ولد [عليّ بن الحسين] عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين[١].

٣ـ إرشاد المفيد: وكان مولد عليّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة[٢].

٤ـ مصباح الطوسي: في النّصف من جُمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي محمّد عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليهما السلام.[٣]

٥ـ إقبال الأعمال: بإسنادنا إلى المفيد في كتاب حدائق الرياض: النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين من الهجرة كان مولد أبي محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام[٤] (في أيّام جدّه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين)[٥].

٦ـ المناقب لابن شهر اشوب: مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة، ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة اميرالمؤمنين عليه السلام بسنتين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ستّ[٦].

٧ـ روضة الواعظين: كان مولده عليه السلام يوم الجمعة، ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة،ويقال: سنة سبع وثلاثين [من الهجرة]،ويقال: سنة ستّ وثلاثين [من الهجرة][٧].

٨ـ إعلام الورى: ولد عليه السّلام بالمدينة يوم الجمعة، ويقال: يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة، وقيل: لتسعٍ خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من

١ـ ١/٤٦٦، البحار: ٤٦/١٣ ح ٢٥.

٢ـ ص ٢٨٤، البحار: ٤٦/١٢ ح ٢٣.

٣ـ ص ٥٥٤، البحار: ٤٦/١٤ ح ٣٠.

٤ـ ص ٦٢١، وعنه البحار: ٤٦/١٤ ح ٣١ وعن العدد القويّة ص ٩.

٥ـ لم نجده عن الاقبال وغيره.

٦ـ ٣/٣١٠، البحار: ٤٦/١٢ ح ٢٤.

٧ـ ص ٢٤٢، البحار: ٤٦/١٣ ح ٢٦.

الهجرة،وقيل: سنة ستّ وثلاثين، وقيل: سنة سبع وثلاثين[١].

٩ــ الكفعمي: في نصف جمادى الأُولى كان مولد السجّاد عليه السلام.

(وذكر في اللوح الذي وضعه انّه عليه السلام ولد يوم الأحد خامس شعبان لثمان وثلاثين)[٢].

١٠ــ الدروس: ولد عليه السّلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين[٣].

١١ــ العدد القوية: في كتاب الدر: ولد عليه السّلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وكذا في(كتاب مواليد الأئمّة عليهم السّلام[٤])قبل وفاة جدّه أميرالمؤمنين عليه السّلام بسنتين، وفي رواية أُخرى بستّ سنين.

في كتاب الذخيرة: مولده سنة ستّ وثلاثين وقيل: ثمان وثلاثين، وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان، وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام.

في كتاب التذكرة[٥]: ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام سنة ثمان وثلاثين[٦].

١٢ــ الفصول المهمّة: ولد [عليّ بن الحسين] عليه السلام بالمدينة، نهار الخميس، الخامس من شعبان [المكرم في] سنة ثمان وثلاثين [من الهجرة][٧].

١٣ــ التواريخ: تاريخ ابن الغضائري[٨]: أنّه عليه السّلام وُلِدَ يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الثانية[٩].

١ــ ص ٢٥٦، البحار: ١٣/٤٦ ح ٢٧.

٢ــ ص ٥١١، البحار: ١٤/٤٦ ح ٢٨، ومابين القوسين ليس في المصدر.

٣ــ ص ١٥٣، البحار: ١٤/٤٦ ح ٣٢.

٤ــ ص ١١٢ (المطبوع في مجموعة نفيسة).

٥ــ كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٣٤.

٦ــ ص ٩ (مخطوط)، البحار: ١٥/٤٦ ح ٣٣.

٧ــ ص ١٨٣، البحار: ١٤/٤٦ ح ٢٩

٨ــ تاريخ ابن الغضائري: للشيخ أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري (الذريعة: ٢٢٤/٣) وفي الاصل: تاريخ الغضاري وفي البحار: تاريخ الغفاري.

٩ــ البحار: ١٤/٤٦ ذح ٢٨.

٢ـ أبواب
أسمائه، وألقابه الشريفة، وكنيته، ونقش خاتمه وحليته

١ـ باب جوامع أسمائه، وألقابه عليه السّلام

الكتب:

١ـ **المناقب لابن شهر اشوب:** لقبه عليه السلام: زين العابدين، وسيّد العابدين[١]، وزين الصالحين، ووارث علم النبيّين، ووصيّ الوصيّين، وخازن وصايا المرسلين، وإمام المؤمنين، ومنار القانتين، والخاشع[٢]، والمتهجّد، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجّاد، وذوالثفنات، وإمام الأمّة[٣]، وأبو الأئمّة ومنه تناسل ولدالحسين عليه السّلام.[٤]

٢ـ **كشف الغمّة:** وأمّا لقبه: فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها: زين العابدين، و سيّد العابدين، والزكّي، والأمين، وذوالثفنات[٥].

٣ـ **في كتاب مواليد أهل البيت** لابن الخشّاب: لقبه الزكيّ، و زين العابدين، و ذوالثفنات، والأمين[٦].

١ـ في الأصل: الساجدين. ٢ـ في المصدر: والخاشعين.

٣ـ في الاصل: وامام الائمّة. ٤ـ ٣/٣١٠، البحار: ٤٦/٤ ح ٥.

٥ـ ٢/٧٤، البحار: ٤٦/٥ ح ٦. ٦ـ البحار: ٤٦/٥ ح ٦.

٤ـ **الفصول المهمّة:** وله ألقاب كثيرة أشهرها: زين العابدين، و سيّد الساجدين، والزكيّ، والأمين، و ذوالثفنات[١].

٥ـ **العدد القويّة:** ولقبه عليه السّلام: ذوالثفنات[٢]، والخالص، والزاهد، والخاشع والبكّاء، والمتهجّد، والرهباني، و زين العابدين، و سيّد العابدين، والسجّاد[٣].

٢ـ باب أنّه عليه السّلام زين العابدين، وعلّة تسميته عليه السلام به

الأخبار، النبيّ والصحابة والتابعين:

١ـ **علل الشرائع:** عبدالله بن النضر بن سمعان، عن جعفر بن محمّد المكّي، عن عبدالله بن محمّد بن عمر الأطروش، عن صالح بن زياد، عن عبدالله بن ميمون، عن عبدالله بن مَعَن، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهريّ إذا حَدَّثَ عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولِمَ تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنّي انظر إلى ولدي عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطر[٤] بين الصفوف[٥].

الأئمّة: الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢ـ **أمالي الصدوق:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن اسماعيل، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وذكر نحو الحديث السابق[٦].

١ـ ص ١٨٣، البحار: ١٤/٤٦ ح ٢٩، وفي البحار والأصل: سيد العابدين بدل (سيدالساجدين).

٢ـ لقّب به لانه كان من طول سجوده وشدة عبادته يخفى غضون جبهته فتصير ثفنات فيقصها اذا طالت لتستقر جبهته على الأرض في سجوده (من المصدر).

٣ـ ص ١٠ (مخطوط)، البحار: ١٦/٤٦ ذح ٣٣.

٤ـ في المصدر: يخطو. ٥ـ ٢٢٩/١ ح ١، البحار: ٢/٤٦ ح ١. ٦ـ ص ٢٧٢ ح ١٢، البحار: ٣/٤٦ ح ٢.

بيان: يقال: «يَخطر في مشيته» اي يتمايل ويمشي مشية المعجب.

«وحده»

٣ــ علل الشرائع: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن معروف، عن محمّد بن سهل البحرانيّ[1]، عن بعض اصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام يخطر[2] بين الصفوف[3].

الكتب:

٤ــ كشف الغمّة: وقيل: كان سبب لقبه بزين العابدين: أنّه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجّده فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه فآلمه، فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه وقال [له]: اخسأ ياملعون، فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولايرى[4] قائله، وهو يقول: أنت زين العابدين [حقاً]، ثلاثاً، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت[5] لقباً له عليه السلام[6].

٣ــ باب آخر في تسميته عليه السّلام بسيّد العابدين

الأخبار، الصحابة والتابعين:

١ــ الإرشاد للمفيد: أبو محمد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن أبي يونس محمّد ابن أحمد، عن أبيه وغير واحد من أصحابنا: انّ فتىً من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب فطلع عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال القرشيّ لابن المسيّب: من هذا يا أبا محمّد؟ فقال[7]: هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[8].

١ــ في المصدر: الحراني

٢ــ في المصدر: يخطو ٣ــ ص ٢٣٠ ح ٢، البحار: ٣/٤٦ ح ٣.

٤ــ في المصدر: فسمع صوت لايرى. ٥ــ في الاصل: واشتهر.

٦ــ ٧٤/٢، البحار: ٥/٤٦ ح ٦.

٧ــ في المصدر: قال. ٨ــ ص ٢٨٨، البحار: ٧٦/٤٦ ح ٧٢.

٢ـ **كشف الغمّة:** قال أبو عمر[١] الزاهد في كتاب اليواقيت في اللّغة[٢]: قالت[٣] الشيعة: انّما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين لانّ الزهريّ رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة، قال: فعبّرها،فقيل [له]: إنّك تبتلى بدم خطأ، قال: وكان عاملاً لبني أُميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره.

قال: وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقيل له: هل لك في الزهريّ؟ قال: إنّ لي فيه ــ قال أبو العبّاس: هكذا كلام العرب إنّ لي فيه لايقال غيره ــ قال: فدخل عليه فقال له: إنّي أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك فابعث بديّة مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك.

قال: فقال [له]: فرّجت عنّي ياسيّدي، والله عزّوجلّ وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالاته.

وكان الزهريّ بعد ذلك يقول: ينادي مناد في القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه، فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السّلام[٤].

٤ــ باب تسميته عليه السلام بالسجّاد

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١ــ **علل الشرائع:** ابن عصام، عن الكلينيّ، عن الحسين بن الحسن الحسنيّ[٥] وعليّ بن محمّد بن عبدالله معاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالرحمان بن عبدالله الخزاعي[٦]، عن نصر بن مزاحم المنقريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر

١ــ في المصدر: أبو عمرو.

٢ــ كتاب اليواقيت في اللغة: لأبي عمر محمد بن عبدالواحد المطرز صاحب ثعلب،المتوفي سنة ٣٤٥ (كشف الظنون: ٢٠٥٣/٢).

٣ــ في المصدر: قال: قالت.

٤ــ ١٠٥/٢، البحار: ٧/٤٦ ح ١٧.

٥ــ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: الحسيني.

٦ــ في الأصل والبحار: عبدالرحمان بن أبي عبدالله الخزاعي، وما اثبتناه من المصدر (راجع رجال الخوئي ٣٤٩/٩).

الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام:

إنّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام ماذكر لله عزّوجلّ نعمة عليه إلاّسجد[1]، ولاقرأ آية من كتاب الله عزّوجل فيها سجود إلاّ سجد، ولادفع الله عزّوجل عنه سوءً يخشاه أوكيد كائد إلاّ سجد، ولافرغ من صلاة مفروضة إلاّسجد، ولاوُفّق لإصلاح بين اثنين إلاّسجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمّي السجّاد لذلك.

المناقب لابن شهراشوب: [علل الشرائع][2]، عن جابر مثله[3].

٥ـ باب تسميته عليه السّلام بذي الثَّفَنات

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١ـ **علل الشرائع:** عنه[4]، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الباقر عليهم السّلام قال: كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين، في كلّ مرّة خمس ثفنات، فسمّي ذا الثفنات لذلك.

معاني الأخبار: مرسلاً مثله[5].

٦ـ باب كُناه عليه السّلام

الكتب:

١ـ **إرشاد المفيد:** الإمام بعد الحسين [بن عليّ عليهما السلام] ابنه أبو محمّد عليّ

١ـ هكذا في البحار، وفي الاصل: ما ذكره الله عزّوجل نعمة عليه إلاّ سجد، وفي المصدر: ماذكر نعمة الله عليه الآسجد.

٢ـ في الأصل والبحار: حلية الأولياء، والظاهر أنّ الصحيح ما اثبتناه حيث لم نقف في حلية الأولياء على هذا الحديث، وكذا يستفاد من ظاهر المناقب حيث وقع حديث الزهري (عن حلية الأولياء: ١٣٥/٣) بين حديثين نقلهما صاحب المناقب عن علل الشرائع.

٣ـ علل الشرائع: ٢٣٢ ح ١، المناقب: ٣٠٤/٣، البحار: ٦/٤٦ ح ١٠ـ١١.

٤ـ عنه اي عن محمد بن محمد بن عصام الكليني.

٥ـ علل الشرائع: ٢٣٣ ح ١، معاني الاخبار: ٦٤ ح ١٧، البحار: ٦/٤٦ ح ١٢ـ١٣.

ابن الحسين زين العابدين عليهما السلام، وكان يكنّى أيضاً بأبي[١] الحسن[٢].

٢ـ المناقب لابن شهر اشوب: وكنيته: أبو الحسن، والخاصّ أبو محمّد[٣]، ويقال: أبوالقاسم، وروي أنّه كنّي[٤] بأبي بكر[٥].

٣ـ كشف الغمّة: وامّا كنيته عليه السلام فالمشهور: أبوالحسن، ويقال: أبو محمّد، وقيل: أبوبكر[٦].

٤ـ (ومنه): وقال الحافظ عبدالعزيز: يكنّى أبا محمّد[٧].

وقال أبو نعيم: وقيل: عليّ يكنّى أبا الحسن كنّاه محمّد بن إسحاق بن الحارث[٨].

وفي كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشاب: كنيته أبو محمّد وأبو الحسن، وأبوبكر[٩].

٥ـ العدد القويّة: كنيته: أبو محمّد، و أبوالحسن[١٠].

٦ـ الفصول المهمّة: كنيته [عليه السّلام المشهورة] أبو الحسن، [وقيل: أبو محمد،] وقيل: أبوبكر[١١].

٧ـ باب حليته، وشمائله، وصفته عليه السلام

الكتب:

١ـ الفصول المهمّة: صفته: أسمر، قصير، دقيق[١٢].

٨ـ باب نقش خاتمه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهم السّلام:

١ـ في المصدر: أبا. ٢ـ ص ٢٨٤، البحار: ٧/٤٦ ح ١٦.

٣ـ في المصدر: والخاص، وأبومحمد. ٤ـ في الاصل: يكنّى.

٥ـ ٣١٠/٣، البحار: ٤/٤٦ ضمن ح ٥. ٦ـ ٧٤/٢، البحار: ٥/٤٦ ح ٦.

٧ـ ١٠١/٢، البحار: ٥/٤٦. ٨ـ كشف الغمة: ١٠٢/٢، البحار: ٥/٤٦.

٩ـ كشف الغمة: ١٠٥/٢، البحار: ٥/٤٦.

١٠ـ ص ١٠ (مخطوط)، البحار: ١٦/٤٦ ضمن ح ٣٣.

١١ـ ص ١٨٣، البحار: ١٤/٤٦ ضمن ح ٢٩.

١٢ـ ص ١٨٣، البحار: ١٤/٤٦ ضمن ح ٢٩، وفي المصدر: رقيق بدل «دقيق».

١ــ قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان نقش خاتم أبي «العزّة للّه»[١].

«وحده»

٢ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس ابن ظبيان وحفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في خاتم عليّ بن الحسين: «الحمدلله العليّ [العظيم]»[٢].

الرضا عليه السّلام:

٣ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان [على] خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام: «خَزي وشَقي قاتل الحسين بن عليّ» صلوات الله عليهما[٣].

٤ــ عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبة[٤] الصيرفيّ، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنَّ اللّهَ بالِغُ أمْره» وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام ــ الخبر[٥] ــ.

الكتب:

٥ــ الفصول المهمّة: نقش خاتمه عليه السلام «وما توفيقي إلاّ بالله»[٦].

١ــ ص ٣١، البحار: ٧/٤٦ ح ١٥.

٢ــ ٤٧٣/٦ ح ٢، البحار: ٥/٤٦ ح ٧. ٣ــ ٤٧٣/٦ ح ٦، البحار: ٥/٤٦ ح ٨.

٤ــ في عيون اخبار الرضا والبحار: العقب.

٥ــ عيون اخبار الرضا: ٥٦/٢ ضمن ح ٢٠٦، الامالي للصدوق ص ٣٧١ ضمن ح ٥، البحار: ٦/٤٦ ح ١٤.

٦ــ ص ١٨٣، البحار: ١٤/٤٦ ضمن ح ٢٩.

٣ــ أبواب
النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه وانه دفع اليه الكتب والسلاح وغيرها والدلائل على إمامَتِهِ عليه السّلام

١ــ باب النصّ على إمامته من أبيه عليه السّلام والدلائل عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ كفاية الأثر: محمّد بن وهبان، عن أحمد بن محمّد الشرقي[١]، عن أحمد بن الأزهر، عن عبدالرزاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً[٢]، وقبّل مابين عينيه،ثمّ قال: بأبي أنت ما أطيب ريحك؟ وأحسن خلقك؟ فتداخلني[٣] من ذلك.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان مانعوذ بالله أن نراه فيك فإلى من؟ قال: [إلى] عليّ ابني هذا، هو الإمام [و] أبو الائمّة.

قلت: يا مولاي هو صغير السنّ؟ قال: نعم، إنّ ابنه محمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين ثمّ يطرق، قال: ثمّ يبقر العلم بقراً[٤].

١ــ في المصدر (خ. ل) الشرفي، السرقي وهو احمدبن محمدبن الحسن بن الشرفي ابوحامد الشافعي المحدث توفي سنة ٣٢٥ له صحيح في الحديث (هديّة العارفين ص ٦٠).

٢ــ في المصدر: ضحاً. ٣ــ في المصدر: فيداخلني (خ. ل: فقد أخلّني).

٤ــ ص ٢٣٤، البحار: ١٩/٤٦ ح ٨.

الأئمّة: الصادق عليه السّلام:

٢ـ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنّى، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام عن خاتَم الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى من صار؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه أُخِذَ مِنْ إصبعه فيما أُخِذ.

قال عليه السّلام: ليس كما قالوا، إنّ الحسين عليه السّلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السّلام، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوّض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام وفعله أمير المؤمنين مع الحسن عليهما السلام، وفعله الحسن مع الحسين عليهما السلام، ثمّ صار ذلك الخاتَم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه [و] منه صار إليّ فهو عندي وإنّي لألبَسه[1] كلّ جمعة وأُصلّي فيه.

قال محمّد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه «لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله»، فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام[2].

الكتب:

٣ـ المناقب لابن شهر اشوب: الدليل على إمامته عليه السّلام ماثبت أنّ الإمام يجب ان يكون منصوصاً عليه، فكلّ من قال بذلك قطع[3] على إمامته، واذا ثبت أنّ الإمام لابدّ ان يكون معصوماً يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين عليه السّلام ابنه عليّ عليه السّلام لأنّ كلّ من ادُّعيت[4] إمامته بعده من بني أُميّة والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته.

وأمّا الكيسانية وإن قالوا بالنصّ فلم يقولوا بالنصّ صريحاً[5].

١ـ في المصدر: ألبسه.　　٢ـ ص ١٢٤ ح ١٣، البحار: ١٧/٤٦ ح ١.

٣ـ في المصدر: فقطع.

٤ـ في الأصل: ادعت.

٥ـ في المصدر: بعد كلمة صريحاً (وميزان عليّ بن الحسين زين العابدين في الحساب إمام المؤمنين أجمعين لاستوائهما في اربعمائة وثمانية وسبعين).

ووجدنا ولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام اليوم على حداثة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل [الـ] جاهلية، وعمائر[١] [الـ] قديمة حتّى طبقوا الأرض وملأوا البلاد وبلغوا الأطراف، فعلمنا أنّ ذلك من دلائله[٢].

٢ـ باب آخر في دفع الكتب إليه عليه السّلام بواسطة فاطمة بنت الحسين عليها السلام

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السّلام:

١ـ بصائر الدرجات: محمّد بن احمد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ووصيّة باطنة، وكان عليّ بن الحسين عليهما السّلام مبطوناً لايرون إلاّ [أنّه] لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار ذلك (الكتاب) إلينا.

فقلت: فما في ذلك (الكتاب)؟ فقال: [فيه] والله جميع مايحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا[٣].

٢ـ اعلام الورى: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين وأحمد ابن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن ابي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة، وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مريضاً لايرون أنّه يبقى بعده، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام ثمّ صار ذلك الكتاب والله إلينا يازياد[٤].

١ـ في الأصل: غمائر، والعمائر: جمع عمارة بالفتح والكسر، وهي فوق البطن من القبائل: أولها الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن ثم الفخذ.
وقيل العمارة: الحي العظيم يمكنه الانفراد بنفسه. (النهاية: ٢٩٩/٣)

٢ـ ٢٧٥/٣، البحار: ١٨/٤٦ ح ٤.

٣ـ ص ١٤٨ ح ٩، البحار: ١٧/٤٦ ح ٢.   ٤ـ ص ٢٥٧، البحار: ١٨/٤٦ ح ٥.

٣ــ باب آخر وهو أيضاً من الأول على وجه آخر فيما ورد في دفع الكتب والوصيّة إليه بواسطة أُمّ سلمة رضي الله عنها.

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١ــ **غيبة الطوسي:** الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل، قال: قال لي أبوجعفر عليه السّلام: لمّا توجّه الحسين عليه السّلام إلى العراق، دفع إلى أُمّ سلمة زوج النّبي صلّى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاكِ اكبر ولدي فادفعي إليه مادفعت إليك.

فلمّا قُتل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين عليهما السّلام أُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيئ أعطاها الحسين عليه السلام[1]

٢ــ **إعلام الورى:** عن الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا سار إلى العراق استودع أُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة، فلمّا رجع عليّ بن الحسين عليهما السّلام دفعتها إليه.

المناقب لابن شهراشوب: عن الحضرميّ مثله[2].

٤ــ باب آخر فيما ورد في الوصيّة الى زينب رضى الله عنها

الأخبار، الصحابة:

١ــ **كمال الدين:** ابن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السّلام أُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام [في سنة اثنتين وستين ومائتين

١ــ ص ١١٨، البحار: ١٨/٤٦ ح ٣.

٢ــ اعلام الورى: ٢٥٧، المناقب: ٣٠٨/٣، البحار: ١٩/٤٦ ح ٦ــ٧.

فحدثتني من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتم بهم، ثمّ قالت: والحجّة ابن الحسن بن عليّ فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السّلام كتب به إلى أُمّه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور][1]، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته الى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن عليّ عليهما السّلام، فانّ[2] الحسين بن عليّ عليهما السّلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ في الظاهر، وكان مايخرج عن[3] عليّ بن الحسين عليهما السّلام من علم يُنسب إلى زينب، ستراً على عليّ بن الحسين عليهما السّلام[4].

أقول: تمامه في كتاب الغيبة[5].

١ــ مابين المعقوفين اثبتناه من المصدر.

٢ــ في الأصل والبحار: و. ٣ــ في الأصل: من.

٤ــ ص ٥٠٧ ضمن ح ٣٦، البحار: ١٩/٤٦ ح ٩.

٥ــ يأتى في ج ٢٦ باب (١) من ابواب احوال سفرائه عليه السلام ح ٥٥ عنه بهذا السند و بسند آخر وعن غيبة الطوسي.

٤ــ أبواب
فضائله ومناقبه ومعالى اموره و شأنه صلوات الله عليه

١ــ باب جوامع فضائله ومناقبه ومعالي أُموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

الأخبار، الصحابة والتابعين:

١ــ أمالي الصدوق[١]: المفسّر[٢]، عن جعفر بن أحمد، عن محمّد بن عبدالله بن يزيد المقري[٣]، عن سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام فجاء[ه] رجل من أصحابه، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ماخبرك أيّها الرجل؟ فقال الرجل:خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دَين لاقضاء عندي لها، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به.

قال: فبكى عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكاءً شديداً، فقلت له: مايبكيك يا ابن رسول الله؟ فقال: وهل يعدّ البكاء إلاّ للمصائب والمحن الكبار؟! قالوا: كذلك يا ابن رسول الله.

قال: فأيّة محنة ومصيبة أعظم على حُرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلايمكنه

١ــ في الأصل: تفسير علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره،على انّ السّند من اسناد الصدوق لاالقمّي فالظاهر أنّه اشتباه.

٢ــ المفسّر: هو محمدبن القاسم الاسترآبادي من مشايخ الصدوق (قدس سره) ذكره في مشيخته وفيه اقوال (راجع رجال الخوئي: ١٧/١٧٢).

٣ــ في المصدر: القمي.

سدّها ويشاهده[١] على فاقة فلايطيق رفعها.

قال: فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك. فقال بعض المخالفين —وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليهما السلام— : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أنّ السماء والأرض وكلّ شيئ يطيعهم، وأنّ الله لايردّهم عن شيئ من طلباتهم، ثم يعترفون أُخرى بالعجز عن إصلاح (حال) [خواصّ] اخوانهم، فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له: يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا، وكان ذلك أغلظ عليَّ من محنتي.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فقد أذن الله في فرجك، يا فلانة احملي سحوري وفطوري، فحملت قرصتين، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام للرجل: خذهما فليس عندنا غيرهما، فانّ الله يكشف عنك بهما وينيلك[٢] خيراً واسعاً منهما، فأخذهما الرجل ودخل السوق لايدري مايصنع بهما يتفكّر في ثقل دينه وسوء حال عياله ويوسوس اليه الشيطان: أين موقع[٣] هاتين من حاجتك، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة[٤] قد أراحت.

فقال له: سمكتك هذه بائرة عليك وإحدى قرصتيَّ هاتين بائرة عليّ، فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة؟ فقال: نعم، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة.

ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال [له]: هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها؟ قال: نعم، ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أُصلح هذه[٥] بهذا.

فلمّا شقّ بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمدالله عليها فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فخرج ينظر من بالباب[٦]؛ فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كلّ واحد منهما [له]: يا عبدالله جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا، وما نظنّك إلاّ وقد تناهيت في سوء الحال

١— في الأصل: ويشاهدها.
٢— في الأصل: ويبذلك. ٣— في المصدر: مواقع. ٤— في المصدر: سمكته.
٥— في المصدر: هذا.
٦— في الأصل: من باب وفي المصدر: من الباب وما اثبتناه من البحار.

ومرنت على الشقاء، قد رددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ما أخذته منّا، فأخذ القرصتين منها.

فلمّا استقرّ بعد انصرافها عنه، قرع بابه فاذا رسول[١] عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فدخل فقال: إنّه عليه السّلام يقول لك: إنّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فإنّه لايأكله غيرنا، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله.

فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت، بينا عليّ بن الحسين عليهما السّلام لايقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا؟ وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: هكذا قالت قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله: كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الأنبياء من مكّة ويرجع إليها في ليلة واحدة من لايقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلاّ في اثني عشر يوماً؟! وذلك حين هاجر منها.

ثم قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إنّ المراتب الرفيعة لا تنال إلاّ بالتسليم لله جلّ ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرّضا بما يدبّرهم به[٢]، إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عزّوجلّ [عن ذلك] بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنّهم مع ذلك لايريدون منه إلاّ مايريده لهم[٣].

توضيح: يقال للشيء: «اروَح وأَراح»: إذا تغيّرت ريحه، و «مَرَنَ على الشيءُ»: تعوّده، و «الشقاء»: المشقّة والشدّة.

٢ـ المناقب لابن شهر اشوب: روى أبو مخنف، عن الجلوديّ أنّه لمّا قتل الحسين عليه السّلام كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام نائماً، فجعل رجل (منهم) يدافع عنه كلّ من أراد به سوءً[٤].

١ـ في الأصل: بخادم.

٢ـ في المصدر: بما يدبر بهم. ٣ـ ص ٣٦٧ ح ٣، البحار: ٢٠/٤٦ ح ١.

٣ـ ٢٨٥/٣، البحار: ٤٢/٤٦ ح ٣٩.

٣ــ ومنه: كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنّه كان قد لبس[١] درعاً ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزّقه[٢].

٤ــ ومنه: حمّاد بن حبيب الكوفيّ العطّار[٣] قال: انقطعت عن القافلة عند زُبالة[٤]، فلمّا أن أجنّني اللّيل آويت إلى شجرة عالية، فلمّا [أن] اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض تفوح[٥] منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيّأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول:

«يامن حاز كلّ شيئ ملكوتاً[٦] (وقهر كلّ شيئ جبروتاً) أولج[٧] قلبي فرح الإقبال (عليك)، وألحقني بميدان المطيعين لك» ثمّ دخل في الصلاة.

فلمّا رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيّأ فيه إلى الصلاة، فاذا أنا بعين تنبع فتهيّأت للصلاة ثمّ قمت خلفه فإذا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت، فرأيته كلّما مرّبالآية التي فيها الوعد والوعيد يردّدها بانتحاب وحنين[٨]، فلمّا أن تقشّع الظلام، وثب قائماً وهو يقول:

«يامن قصده الضالّون فأصابوه مرشداً، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العابدون[٩] فوجدوه موئلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته، إلهي قد تقشّع[١٠] الظلام ولم أقض من (خدمتك وطراً، ولامن) حياض مناجاتك صدراً[١١] صلّ على محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين»

فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره فتعلّقت به، فقلت: بالّذي أسقط عنك هلاك[١٢] التعب، ومنحك شدّة لذيذ الرهب إلاّ ماألحقتني منك جناح رحمة

١ــ في المصدر: البس.

٢ــ ٣/٢٨٤، البحار: ٤١/٤٦ ح ٣٦، في البحار عن الخرائج والجرائح والظاهر انه اشتباه حيث لم نعثر فيه على هذا الخبر.

٣ــ في البحار: القطان، وما اثبتناه من الأصل والمصدر (راجع رجال المامقاني: ١/٣٦٣)

٤ــ زبالة: بضم اوّله: موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية بها بُركتان (مراصد الاطلاع: ٢/٦٥٦).

٥ــ في الأصل والبحار: يفوح.

٦ــ في المصدر: جبروتاً.

٧ــ في الأصل والمصدر: ألج.

٨ــ في الأصل: ووعيد.

٩ــ في المصدر: العائذون.

١٠ــ في المصدر: انقشع.

١١ــ في الاصل: مدراً.

١٢ــ في الأصل: هلال، وفي المصدر: ملاك .

وكنف رقّة فانّي ضالّ، فقال: لو صدق توكّلك ماكنت ضالاً، ولكن اتّبعني واقف أثري، فلمّا أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيّل لي (أنّ) الأرض تميد[١] من تحت قدمي. فلمّا انفجر عمود الصّبح قال لي: أبشر فهذه مكّة. فسمعت الضجّة و رأيت الحجّة.

فقلت له: بالّذي ترجوه يوم الآزفة، يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[٢].

٥ــ الخرائج والجرائح: روي عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفيّ، قال: خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنا من زُبالة فاستقبلتنا[٣] ريح سوداء مظلمة فتقطّعت القافلة فتهتّ[٤] في تلك البراري فانتهيت إلى وادٍ قفر وجنّني الليل فآويت الى شجرة، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ عليه أطمار بيض، قلت: هذا وليّ من أولياء الله متى[٥] أحسّ بحركتي خشيت نفاره[٦] فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتهيّأ للصلاة وقد نبع له ماء فوثب[٧] قائماً.

وساق الحديث نحو مامرّ، وفيه: «ومتى فرح من قصد غيرك بهمّته[٨]».

٦ ــ فتح الأبواب في الاستخارة للسيّد ابن طاووس: ذكر محمّد بن أبي عبدالله ــ من رواة اصحابنا في أماليه [ووجدته في نسخة تاريخ كتابتها سنة تسع وثلا ثمائة ــ قال:حدثني مسلمة بن عبدالملك] عن عيسى بن جعفر، عن العبّاس بن أيّوب، عن أبي بكر الكوفيّ، (عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي) قال: خرجنا حجّاجا[٩] فرحلنا من زُبالة ليلاً، فاستقبلتنا[١٠] ريح سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة، وساق مثل مامرّ وسيأتي إن شاء الله تعالى[١١].

١ــ في البحار: يمتّد.
٢ــ ٢٨٣/٣، البحار: ٤٠/٤٦ ذح ٣٤.
٣ــ في الأصل: فاستقبلنا. ٤ــ في الأصل: فبهتّ. ٥ــ في المصدر: متيما.
٦ــ في البحار: نفاده. ٧ــ في المصدر: ثمّ وثب.
٨ــ ص ١٣٦ (مخطوط)، البحار: ٤١/٤٦ ح ٣٥، في الأصل «بهمّته» بدل «همّته».
٩ــ في الأصل: حاجاً. ١٠ــ في الأصل والمصدر: فاستقبلنا.
١١ــص ٩٤ (مخطوط)، البحار: ٧٧/٤٦ ح ٧٣، يأتي بتمامه في ابواب معجزاته عليه السلام في طيّ الارض ونحوه باب (١) ح ١.

إيضاح وانكشاف: تقشّع الظلام وانقشع أي تصدّع وانكشف .

الكتب:

٧ـ المناقب لابن شهر اشوب: أمالي أبي جعفر الطوسي: قال: خرج عليّ ابن الحسين عليهما السّلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى وادٍ[1] بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعلّي : انزل، قال: تريد ماذا؟ قال: أُريد أن أقتلك وآخذ مامعك ، قال: فأنا أُقاسمك مامعي وأُحلّلك ، قال: فقال اللصّ: لا.

قال: فدع معي ما اتبلّغ به. فأبى، قال: فأين ربّك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم؟!

أمالي الطوسيّ: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق[2]، عن يحيى بن العلا، عن أبي جعفر عليه السّلام مثله.

مجموعة الورّام: يحيى بن العلا قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول[3]: خرج عليّ بن الحسين عليهما السّلام وذكر نحوه[4] .

٢ ـ باب أنّ عنده سلاح رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

الاخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهر آشوب[5]: ـ في خبر طويل ـ عن سعيد بن جبير، قال

١ـ ليس في المناقب، وفي الأصل: دار.
٢ـ في البحار: زرق.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: .
٤ـ المناقب: ٢٨٢/٣، امالي الطوسي: ٢٨٥/٢، مجموعة الورام: ٨١/٢، البحار: ٤١/٤٦ ذح ٣٦ وح ٣٧ـ٣٨.
٥ ـ في الأصل: تنبيه الخواطر، وفي البحار: روضة الواعظين، ولم نعثر عليه فيهما، ونقله صاحب المناقب أيضاً عن روضة الواعظين.

أبوخالد الكابلي، أتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله؟ فلمّا بصر بي قال:

يا أبا خالد أتريد أن أُريك سلاح رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله؟ قلت: والله يا ابن رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله ما أتيت إلاّ لأسألك عن ذلك، ولقد أخبرتني بما في نفسي.

قال: نعم. فدعا بحقّ كبير وسفط، فأخرج لي خاتم رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله، ثم أخرج لي[1] درعه وقال: هذا درع رسول الله صَلى الله عليه وآله، وأخرج إليّ سيفه وقال: هذا والله ذوالفقار، وأخرج عمامته وقال: هذه السَّحاب، وأخرج رايته وقال: هذه العقاب، وأخرج قضيبه وقال: هذا السكب، وأخرج نعليه وقال: هذان نعلا رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله وأخرج رداءه وقال: هذا كان يرتدي به رسول الله صَلىٰ الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة.

وأخرج لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك[2].

٣ـ باب تختّمه عليه السّلام بالحصا

الأخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهر اشوب: العامريّ في الشيصبان، وأبوعليّ الطبرسيّ في إعلام الورى: عبدالله‌بن سليمان الحضرميّ ـ في خبر طويل ـ أنّ غانم بن أُمّ غانم دخل المدينة ومعه أُمّه، وسأل: هل تحسنون[3] رجلاً من بني هاشم اسمه عليّ؟

قالوا: نعم هو ذاك [قال:] فدلّوني على عليّ بن عبدالله بن عبّاس، فقلت له: معي حصاة ختم عليها عليّ والحسن والحسين عليهم السّلام وسمعت انّه يختم عليه رجل اسمه عليّ.

فقال عليّ بن عبدالله بن العبّاس: ياعدوّ الله كذبت على عليّ بن أبي طالب و على الحسن والحسين، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي، ثمّ سلبوا منّي الحصاة، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السّلام وهو يقول لي: هاك[4] الحصاة

١ـ في الأصل: إليّ. ٢ـ ٣/٢٧٨، البحار: ٣٥/٤٦ ح ٣١.
٣ـ في المصدر: تحسّون. ٤ـ في الأصل: هات.

ياغانم وامضِ (إلى) عليّ ابني فهو صاحبك.

فانتبهت والحصاة في يدي، فأتيت (إلى) عليّ بن الحسين عليهما السّلام فختمها وقال لي: إنّ في أمرك لعبرة فلاتخبر به أحداً.

فقال في ذلك غانم بن أُمّ غانم:

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده وعند عليّ عبرة لا أُحاول
فشدّ[1] وثاقي ثمّ قال لي اصطبر كأنّي مخبول عراني[2] خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن لأكذب في قولي الّذي أنا قائل
وخلّي سبيلي بعد ضنك فأصبحت مخلاّة[3] نفسي وسربي سابل[4]
(فأقبلت ياخير الأنام مؤمّماً لك اليوم عند العالمين أُسائل)
وقلت وخير القول ماكان صادقاً ولايستوي في الدّين حقّ وباطل
ولايستوي من كان بالحقّ عالماً كآخر يمسي وهو للحقّ[5] جاهل
وأنت[6] الإمام الحقّ يعرف فضله وإن قصرت عنه النُّهى والفضائل
وأنت وصيّ الأوصياء محمّد أبوك ومن نيطت إليه الوسائل[7].

بيان: ثمَّ قال لي: أي قائل أو عليّ بن عبدالله. و «الخبل» فساد العقل والجنّ، وقال الجوهريُّ: «لحاه الله» أي قبّحه ولعنه انتهى.

و «الضنك»: الضيق، و «السرب» — بالفتح والكسر — الطريق — و بالكسر — البال والقلب والنفس، وفي البيت يحتمل الطريق والنفس.

وقوله «سابل» إمّا بالباء الموحّدة، قال الفيروز آبادي: «السّابلة من الطرق» المسلوكة والقوم المختلفة عليها، أو بالياء المثنّاة من تحت.

١— في الأصل: فشدّوا. ٢— في الأصل: عن أتى. ٣— في المصدر: مخلاته.
٤— في المصدر: سائل. ٥— في الأصل: بالحق. ٦— في الأصل والبحار: فأنت.
٧— ٣/٢٧٨، البحار: ٣٥/٤٦ ح ٣٢.

٤ـ باب تكلّم الحجر الاسود بإمامته عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ـ وفاء الثأر في أحوال المختار لابن نما: عن أبي بجير عالم الأهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفيّة، قال: حججت فلقيت إمامي وكنت يوماً عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه، فقام فتلقّاه وقبّل مابين عينيه وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد محمّد إلى مكانه.

فقلت له: عندالله أحتسب عناي، فقال: وكيف ذاك ؟ (و) قلت: لأنّا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذا الغلام وتقول له: ياسيّدي؟ فقال: نعم، هو والله إمامي، فقلت: ومن هذا؟

قال: عليّ ابن أخي الحسين عليه السّلام، اعلم أنّي نازعته (بـ) الإمامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد؟ فقال: إنّ إماماً لايكلّمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني وبينك الحجر الأسود، فقصدنا الحجر وصلّى وصلّيت، وتقدّم إليه وقال: أسألك بالّذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلاّ أخبرتنا من الإمام منّا؟ فنطق والله الحجر.

وقال: يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك، [فـ] هو أحقّ به منك وهو إمامك وتحلحل حتّى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته، ودنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام، وتركت القول بالكيسانيّة[١].

١ـ البحار: ٢٢/٤٦، وج ٣٤٧/٤٥ عن رسالة شرح الثأر لابن نما.

٥ــ باب اتيان الملائكة إليه عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك ابن عطيّة، عن الثمالي، قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام فاحتبست[١] في الدار ساعة، ثمَّ دخلت [البيت] وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من[٢] وراء الستر فناوله من كان في البيت.

فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط [ـه] أيّ شيء هو؟ قال: فضلة من زُغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحاً لأولادنا. فقلت: جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا[٣].

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: كافي الكلينيّ[٤]: أبو حمزة الثماليّ، قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام فاحتبست في الدار ساعة، ــوذكر الخبر إلى آخره ــ ليزاحمونا على متّكائنا[٥].

توضيح: «السيح» عباءة، ومنهم من قرأ «سبحاً» بالباء الموحّدة: جمع السبحة.

٦ــ باب إتيان الجنّ إليه عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السّلام:

١ــ أمان الأخطار للسيد ابن طاووس: من كتاب الدلائل لمحمّد بن جرير الطبري بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر [محمّد بن عليّ] **الباقر** عليهما السّلام قال: خرج أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مكّة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلمّا بلغ عُسْفان[٦] ضرب مواليه فسطاطه[٧] في موضع منها فلمّا دنا عليّ بن

١ــ في الأصل: فاحبست. ٢ــ في الأصل والبحار: في.
٣ــ ٣٩٣/١ ح ٣، البحار: ٤٧/٤٦ ح ٤٩. ٤ــ الكافي: ٣٩٣/١ ح ٣.
٥ــ ٢٧٧/٣، البحار: ٣٣/٤٦ ضمن ح ٢٨.
٦ــ عُسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وآخره نون، قيل: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة (مراصد الاطلاع: ٩٤٠/٢). ٧ــ في أمان الأخطار: من فسطاطه.

الحسين عليهما السّلام (من ذلك الموضع)[١] قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع (وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرُّهم ويضيّق عليهم؟ فقلنا:)[٢] ماعلمنا ذلك، وعمدوا إلى[٣] قلع الفسطاط[٤] وإذا [بـ] هاتف نسمع صوته ولانرى[٥] شخصه، (وهو)[٦] يقول:

يا ابن رسول الله لاتحوّل فسطاطك (من موضعه)[٧] فإنّا نحتمل (لك)[٨] ذلك وهذا اللطف[٩] قد أهديناه إليك ونحبّ أن تنال منه (لنسرّ بذلك)[١٠] فإذا [في] جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمّد عليه السّلام من كان معه (فأكل)[١١] وأكلوا [معه] من تلك الفاكهة.

الخرائج والجرائح: مرسلاً مثله[١٢].

٧- باب إتيان الخضر إليه عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السّلام:

١- المناقب لابن شهر اشوب: حلية أبي نعيم[١٣] وفضائل أبي السعادات: روى أبو حمزة الثماليّ، ومنذر الثوريّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان

١- في دلائل الإمامة بدل مابين القوسين: منه

٢- في دلائل الإمامة بدل مابين القوسين: إنّه موضع فيه اولياؤنا من الجنّ ولنا شيعة وقد ضيقتم مضربهم عليهم فقالوا.

٣- في أمان الأخطار: وعملوا على، وفي دلائل الامامة: وعزموا على.

٤- في أمان الأخطار: الفساطيط.

٥- في أمان الأخطار ودلائل الإمامة: يسمع صوته ولايرى.

٦- ٧- ٨- ليس في دلائل الأمامة. ٩- في دلائل الإمامة: الطبق.

١٠- في دلائل الإمامة: لنتشرف فنظرنا. ١١- ليس في دلائل الإمامة.

١٢- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٢٤، دلائل الإمامة: ٩٣، الخرائج والجرائح: ٣٠٤ مخطوط، البحار: ٤٦/٤٥ ح ٤٥-٤٦.

١٣- حلية الأولياء: ٣/١٣٤.

أبيضان ينظر في اتجاه وجهي.

ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا[١] حزنك؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر. قلت: ماعلى هذا حزني وإنّه لكما تقول. قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، فعلامَ حزنك؟ قال: قلت:أتخوّف[٢] من فتنة ابن الزبير.

قال: [فضحك] ثم قال[٣]: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا. قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه؟ قلت: لا. فقال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت احداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا.

ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد، وكان الخضر عليه السّلام.

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلّ واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة فتنحّيت عن القافلة، فإذا أنا بصبيّ يمشي، فقلت: سبحان الله بادية بيداء وصبيّ يمشي، فدنوت منه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام.

فقلت له: إلى أين؟ قال: أُريد بيت ربّي. فقلت: حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولاسنّة. فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي مات؟!! فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي. فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك؟

فقال: يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا. قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني، فقلت: ارفع رجلك حتّى تدرك. فقال: عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ، أما سمعت قوله تعالى: «**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**»[٤].

قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه، فأقبلت على الشابّ وقلت له: أسألك بالذي حسّن خلقك من هذا الصبيّ؟

١– في الأصل: أهل للدنيا، وفي المناقب: على الدنيا.

٢– في المناقب: الخوف. ٣– في المناقب: ثم ضحك وقال.

٤– سورة العنكبوت: ٦٩.

فقال: أما تعرفه؟ هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام. فتركت الشابّ وأقبلت على الصبيّ وقلت: أسألك بآبائك من هذا الشابّ؟

فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا.

فقلت: أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بل[1] أجوز بزاد، وزادي فيها أربعة أشياء، قلت: وما هي؟ قال: أرى الدّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله وأرى الخلق كلّهم عبيدالله واماءه وعياله، وأرى الأسباب والأرزاق بيدالله وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله.

فقلت: نعم الزّاد زادك يا زين العابدين، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوزالدنيا[2].

٨ــ باب تسبيح الشجر والمدر لتسبيحه عليه السّلام وعظمة كلماته عليه السّلام

الأخبار، التابعين:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: كتاب الإرشاد، الزهري: قال سعيد بن المسيّب: كان الناس لايخرجون من مكّة حتى يخرج عليّ بن الحسين عليهما السّلام فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل، فصلّى ركعتين وسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولامدر إلاّ سبّحوا معه ففزعت من فرفع رأسه، فقال: يا سعيد أفزعت[3]؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسبيح الاعظم.

وفي رواية سعيد بن المسيّب: كان القرّاء لايحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السّلام وكان يتّخذ لهم السويق الحلو والحامض، ويمنع نفسه، فسبق يوماً إلى الرّحل فألفيته وهو ساجد، فوَ الذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه، وذكر [فصاحة] الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة، فقال: خذوا عنّي حتى أُملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات[4].

١ــ في الأصل والمناقب: بلى.
٢ــ ٢٧٩/٣، البحار: ٣٧/٤٦ ح ٣٣.
٣ــ في الأصل: ففزعت.
٤ــ ٢٧٩/٣، البحار: ٣٧/٤٦ ح ٣٣.

٩ــ باب صدق رؤياه

الأخبار، الائمّة، زين العابدين عليه السّلام:

١ــ الخرائج والجرائح: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: رأيت في النوم كأنّي أُتيت بقعب [من] لبن فشربته [فأصبحت] من [الـ]ـغد فجاشت نفسي فتقيّأت لبناً قليلاً ومالي به عهد منذ حين ومنذ أيّام[١].

الباقر عليه السّلام:

٢ــ الخرائج والجرائح: إنّ أبا بصير قال: حدّثني الباقر عليه السّلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: رأيت الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت (وإنّ على ثوبي لرشّ دم)[٢].

الكتب:

٣ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبدالملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين، فكتب عبدالملك إليه:

أما بعد: فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا [إلى] أن أزال الله الملك عنهم[٣]، وبعث بالكتاب [اليه] سرّاً أيضاً.

فكتب عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبدالملك من[٤] الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجّاج، وقفت على ما كتبت [به] في [حقن] دماء بني هاشم وقد شكرالله لك ذلك، وثبّت (لك) ملكك، وزاد في عمرك، وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبدالملك كتابه إلى الحجّاج [بذلك].

١ــ ص ٣٠٢ (مخطوط)، البحار: ٢٨/٤٦ ح ١٦ .

٢ــ ص ٣٠٣ (مخطوط)، البحار: ٢٨/٤٦ ح ١٧، و بدل مابين القوسين في الأصل و البحار: وأنا على ثوبي كرش دم.

٣ــ في الأصل: منهم. ٤ــ في الأصل والبحار: في.

فلمّا قدم الغلام [و] أوصل الكتاب إليه (ف) نظر عبدالملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ففرح بذلك، وبعث إليه بوقر[1] دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه.

وكان في كتابه عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاني في النوم فعرّفني ما كتبت به إليك وما شكر [الله لك] من ذلك.[2]

أقول: سيأتي مثله من كشف الغمّة في باب علمه بالمغيّبات الماضية.

الكتب:

٤ــ المناقب لابن شهر اشوب: وأُصيب الحسين[3] عليه السّلام وعليه دَين بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمّ[4] عليّ بن الحسين عليهما السّلام بدَين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيّامه ولياليه، فأتاه آتٍ في المنام فقال: لا تهتمّ[5] بدَين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال «بجنس» فقال [عليّ] عليه السّلام: [والله] ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له (مال) «بجنس».

فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله فقالت (له) امرأة من أهله: كان لأبيك عبد روميّ يقال له «بجنس» استنبط له عيناً بذي خشب[6].

فسأل عن ذلك فأُخبر به، فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بـ«بجنس» فإذا أحببت [بيعها] ابتعتها منك، قال له عليّ ابن الحسين عليهما السّلام: خذها بدين الحسين وذكره[7] له قال: قد أخذتها، فاستثنى منها[8] سقي ليلة السبت لسكينة[9].

١ــ الوِقر بكسر الواو: الحمل، واكثر مايستعمل في حمل البغل والحمار (النهاية: ٥/٢١٣).

٢ــ ص ١٣٢ (مخطوط)، البحار: ٤٦/٢٨ ح ١٩. ٣ــ في البحار: بالحسين عليه السّلام.

٤ــ في الأصل: فأهمّ. ٥ــ في الأصل: لا تهمّ.

٦ــ ذوخشب: موضع، وفي الحديث ذكر خُشُب، بضمتين، وهو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي، ويقال له: ذوخُشُب (لسان العرب: ١/٣٥٥).

٧ــ في الأصل: وذكر. ٨ــ في البحار: فيها. ٩ــ ٣/٢٨٥، البحار: ٤٦/٥٢ ضمن ح ٢.

٥ـ أبواب
معجزاته عليه السّلام

١ـ أبواب علمه عليه السّلام بمنطق الطير والحيوانات ومعجزاته فيها

١ـ باب علمه عليه السّلام بمنطق الطير ومعجزته في الطيور

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاختصاص وبصائر الدرجات: محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن الثماليّ قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام (في داره وفيها شجرة فيها عصافير)[1] فانتشرت العصافير وصوّتت، فقال: يا أبا حمزة أتدري ماتقول؟ قلت: لا. قال: تقدّس ربّها وتسأله[2] قوت يومها. قال: ثمّ قال: يا أبا حمزة عُلّمنا منطق الطير وأُوتينا من كلّ شيءٍ.

المناقب لابن شهر اشوب: حلية الاولياء بالإسناد، عن الثمالي مثله[3].

٢ـ بصائر الدرجات: محمّد بن عبدالجبّار، عن اللؤلؤي، عن أحمد الميثميّ، عن صالح، عن أبي حمزة، قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام وعصافير على الحائط قبالته يصحن.

فقال: يا أبا حمزة أتدري مايقلن؟ (قال: لا،) قال: يتحدّثن، إنّ لهنّ وقتاً يسألن

١ـ مابين القوسين ليس في البصائر. ٢ـ في البصائر: وتسأل.

٣ـ الاختصاص: ٢٨٦ بتفاوت، بصائر الدرجات: ٣٤١، المناقب: ٢٧٦/٣، حلية الاولياء: ١٤٠/٣، البحار: ٢٣/٤٦ ح ٣ـ٤.

فيه قوتهنّ.

يا أبا حمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فانّي أكرهها لك، إنّ الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها[1].

٢ـ باب معجزته عليه السّلام في الغنم والنعجة

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاختصاص وبصائر الدرجات: ابن أبي الخطّاب، عن ابن معروف، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن محمّد بن الحسن، عن الحسن بن محمّد بن عمران[2]، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن رجل قال: خرجت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مكّة، فلمّا رحلنا من[3] الأبواء[4] كان على راحلته وكنت أمشي فرأى غنماً وإذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم وهي تثغو[5] ثغاءً شديداً وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشتدّ في طلبها وكلّما قامت السخلة ثغت[6] النعجة فتتبعها السخلة.

فقال عليّ عليه السّلام: يا عبدالعزيز أتدري ماقالت النعجة؟ قال: قلت: لا والله [ما أدري]، قال: فانّها قالت: الحقي بالغنم فإنّ أُختها عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب[7].

توضيح: «الثغاء» بالضمّ صوت الغنم والظباء ونحوها.

١ـ ص ٣٤٣ ح ٩، البحار: ٤٦/٢٣ ح ٥.

٢ـ في البصائر: عن محمدبن الحسنبن محمدبن عمران.

٣ـ في البصائر: عن

٤ـ الأبواء: بالفتح، ثم السكون، وفتح الواو وألف ممدودة: قرية من أعمال الفُرع من المدينة، بينها وبين الجُحفة ممّايلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: جبل عن يمين آره، ويمين المُصعِد إلى مكّة من المدينة، وبالأبواء قبر آمنة أمّ النبي صَلى الله عليه واله (مراصد الاطلاع: ١/١٩).

٥ـ في الأصل والبصائر: تثفو، وهكذا التي تليها.

٦ـ في البصائر: اثفتلت.

٧ـ الأختصاص: ٢٨٨ بتفاوت عن محمدبن الحسنبن أبي خالد، بصائر الدرجات: ٣٤٧ ح ٢، البحار: ٤٦/٢٤ ح ٦.

٣ـ باب معجزته عليه السّلام في الذئب

الكتب:

١ـ الخرائج والجرائح: إنّ زين العابدين عليه السلام كان يخرج إلى ضيعة له، فإذا (هو) بذئب أمعط أعبس قد قطع على الصادر والوارد، فدنا منه ووعوع[1] فقال [له]: انصرف فانّي أفعل إن شاءالله، فانصرف الذئب فقيل: ماشأن الذئب؟ فقال: أتاني وقال: زوجتي عسرت عليها ولادتها فأغثني وأغثها بأن تدعو بتخليصها، ولك عليَّ الله[2] أن لا أتعرّض أنا ولا شيئ من نسلي لأحد من شيعتك، ففعلت[3].

إيضاح: «الذئب الأمعط»: الذي قد تساقط شعره.

و «الأعبس» إمّا مأخوذ من عبوس الوجه، كناية عن غيظه وغضبه، أو من العبس بالتحريك وهو مايتعلّق في أذناب الإبل من أبوالها وأبعارها فيجفّ عليها، يقال: أعبست الإبل أي صار ذا عَبس.

٤ـ باب معجزته عليه السّلام في الثعلب

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السّلام:

١ـ الاختصاص وبصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم البجلي[4]، عن سالم بن سلمة[5]، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام مع أصحابه في طريق مكّة فمرّ [به] ثعلب وهم يتغدّون، فقال لهم

ـــــــــــــــ

١ـ الوعوعة: من أصوات الكلاب وبنات آوى، ووعوع الكلب والذئب وعوعةً ووعواعاً: عوى وصوّت (لسان العرب: ٤٠١/٨).

٢ـ في البحار: ولك الله عليّ، وفي المصدر: ولك الله.

٣ـ ص ٣٠٤ (مخطوط)، البحار: ٢٧/٤٦ ح ١٥.

٤ـ في الأصل: عن عبدالرحمان هاشم العجلي، وفي البحار والبصائر: عن عبدالرحمان بن هاشم البجلي، وما اثبتناه من الأختصاص، راجع رجال السيّد الخوئي: ٣١٧/٩.

٥ـ هكذا في الأصل والبحار والبصائر وفي الأختصاص: عن ابي سليمان سالم بن مكرم الجمّال، راجع رجال الخوئي: ٣١٨/٩.

عليّ بن الحسين عليهما السّلام: هل لكم أن تعطوني[١] موثقاً من الله لاتهيّجون هذا الثعلب «حتى أدعوه فيجيئ الينا[٢]»؟ فحلفوا له.

فقال: يا ثعلب! تعال، [أو قال: ائتنا] (قال)[٣]: فجاء الثعلب حتى أقعى[٤] بين يديه، فطرح إليه[٥] عرقاً فولّى به يأكله[٦].

«فقال لهم»[٧] عليه السّلام: هل لكم [أن] تعطوني موثقاً [من الله] وادعوه أيضاً فيجيئ[٨]؟ فأعطوه فكلح[٩] رجل منهم في وجهه، فخرج يعدو.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أيّكم الذي أخفر[١٠] ذمّتي؟

فقال الرجل[١١]: أنا يا ابن رسول الله صَلى الله عليه وآله كلحت في وجهه ولم أدر فاستغفر الله فسكت.

المناقب لابن شهراشوب: من كتاب الوسيلة بالإسناد إلى أبي عبدالله عليه السّلام مثله[١٢].

بيان «العَرق» بالفتح العظم أكل لحمه أو العظم بلحمه، و «الكلوح» العبوس.

١ــ في الأصل: تأتوني.

٢ــ هكذا في الأختصاص وفي الأصل والبحار والبصائر: ودعوه حتى يجيئني.

٣ــ ليس في البصائر والأختصاص.

٤ــ في الأصل: اهلّ (اقعى خ ل) أقعى في جلوسه: تساند الى ماوراءه والكلب جلس على استِهِ (القاموس المحيط: ٣٧٩/٤) وفي البحار والبصائر: أهلّ، وفي الأختصاص: وقع.

٥ــ في الأصل والبحار: عليه. ٦ــ في الأختصاص: ليأكله، وفي البصائر: يأكل.

٧ــ في الأصل والبحار والبصائر: قال.

٨ــ هكذا في الأختصاص، وفي الأصل والبحار: ودعوه ايضاً فيجيئ، وفي البصائر: ايضاً فدعوه فيجيئ.

٩ــ في الأختصاص: فاعطوه قدعا فجاء كلح.

١٠ــ أُخْفَرت الرجل، إذا نقضت عهده وذمامه، والهمزة فيه للإزالة: أي أزلت خفارته، كأشكيته اذا أزلت شكايته (النهاية: ٥٢/٢) وفي الأختصاص: خفر.

١١ــ في الأختصاص: رجل منهم.

١٢ــ الأختصاص: ٢٩١، بصائر الدرجات: ٣٤٩ ح ٧، المناقب: ٢٨٣/٣ باختلاف يسير، البحار: ٢٤/٤٦ ح ٧ــ٨.

٥ـ باب معجزته عليه السّلام في الظباء والغزلان

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاختصاص وبصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن بشير و إبراهيم ابني محمّد، عن أبيهما[١]، عن حمران ابن أعين (قال: كان أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السّلام)[٢] قاعداً في جماعة من أصحابه، إذ جاءته ظبية فتبصبصت[٣] [عنده] وضربت بيديها.

فقال أبو محمّد عليه السّلام: أتدرون ماتقول [هذه] الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم [هذه الظبية] أن فلان بن فلان ــ رجلاً من قريش ــ اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم و إنّما جاءت (إليّ تسألني)[٤] أن أسأله أن يضع[٥] الخشف بين يديها فترضعه.

(فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام[٦]) لأصحابه: قوموا بنا إليه[٧]. فقاموا بأجمعهم فأتوه، فخرج [إليهم] قال[٨] [لأبي محمّد]: فداك أبي و أُمّي ماحاجتك[٩]؟ فقال: أسألك بحقّي عليك إلاّ أخرجت إليّ (هذه)[١٠] الخشف الّتي[١١] اصطدتها اليوم. فأخرجها فوضعها بين يدي أُمّها فأرضعتها.

ثمّ قال[١٢] عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أسألك يافلان لمّا وهبت (لي هذه)[١٣] الخشف، قال: قد فعلت (قال)[١٤]: فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فتبّصبصت[١٥] وحرّكت ذنبها.

١ـ في الأصل والبصائر: عن بشير وابراهيم بن محمّد، عن أبيه.
٢ـ في الأختصاص بدل مابين القوسين: عن أبي محمّد عليّ بن الحسين قال كان عليه السلام.
٣ـ في البحار والأختصاص: فبصبصت.
٤ـ مابين القوسين ليس في الأختصاص.
٥ـ في الأصل والبصائر: تضع. ٦ـ في الأختصاص: ثمّ قال ابومحمّد عليه السّلام.
٧ـ في الأختصاص: قوموا بنا، وفي البصائر: قوموا اليه.
٨ـ في الأختصاص: فقال. ٩ـ في الأختصاص: ماجاء بك.
١٠ـ ليس في الأختصاص وفي الأصل: هذا. ١١ـ في الأختصاص: الذي.
١٢ـ في الأختصاص: فقال. ١٣ـ في الأختصاص: لنا.
١٤ـ ليس في الأختصاص. ١٥ـ في البحار والأختصاص: فبصبصت.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أتدرون ماتقول[١] الظبية؟ قالوا: لا، قال (إنّها تقول)[٢] : ردّ الله عليكم كلّ غائب [لكم] وغفر لعلّي بن الحسين كمارددّ عليّ ولدي[٣].

توضيح: قال الجوهريّ: بصبص الكلب وتبصبص: حرّك ذنبه والتبصبص: التملّق (والخشف مثلّثة ولد الظبي).

٢ ــ الخرائج والجرائح: روي عن بكر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام[٤]، قال: خرج أبي في نفر من أهل بيته واصحابه إلى بعض حيطانه وأمر بإصلاح سفرة، فلمّا وضعت ليأكلوا أقبل ظبيّ من الصحراء يتبغّم[٥] فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله مايقول هذا الظبي؟

قال: يشكو أنّه لم يأكل منذ ثلاث شيئاً فلا تمسّوه حتى أدعوه ليأكل معنا.

قالوا: نعم فدعاه[٦] فجاء فأكل[٧] معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر، فقال أبي: ألم تضمنوا لي أنّكم لا تمسّوه[٨]؟

فحلف الرجل أنّه لم يرد به سوءاً فكلّمه أبي وقال للظبيّ: إرجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتى شبع ثم تبغّم[٩] وانطلق.

فقالوا: يا ابن رسول الله ما قال؟ قال: دعالكم وانصرف[١٠]!

٣ــ الاختصاص وبصائر الدرجات: الحسن بن عليّ، و محمّد بن أحمد، عن[١١] محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد الخنّاط، عن محمّد بن سكين[١٢]،

١ــ في الأختصاص: تدرون ما قالت. ٢ــ في الأختصاص: قالت.

٣ــ الأختصاص: ٢٩٠، بصائر الدرجات: ٣٥٢ح ١٤، البحار: ٢٦/٤٦ح ١١.

٤ــ في المصدر: ماروى بكربن محمد عن علي بن الحسين عليهما السلام، وهو اشتباه.

٥ــ بغم: بُغام الظبية: صوتها (لسان العرب: ٥١/١٢) وفي الأصل: ينغم، وفي البحار: يبغم، وما اثبتناه من المصدر.

٦ــ في الأصل: فدعا. ٧ــ في المصدر: يأكل. ٨ــ في الأصل: لا تسوء.

٩ــ هكذا في المصدر، وفي الأصل: نعم، وفي البحار: بغم.

١٠ــص ١٣٤ (مخطوط)، البحار: ٣٠/٤٦ح ٢٣، وفي المصدر: بالخير بدل وانصرف.

١١ــفي البصائر: بن

١٢ــكذا في كتب الرجال، وفي الأصل والبحار والبصائر: سكن، ولم نجدله ذكراً في كتب الرجال، والأختصاص: [مـ] سكين.

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبية[١] من الصحراء حتى قامت حذاءه[٢] وصوّتت[٣].

فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ماتقول هذه الظبية؟

قال: تزعم[٤] أنّ فلاناً القرشي أخذ خشفها بالأمس، وإنّها لم ترضعه من أمس شيئاً، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام: أرسل إليّ بالخشف [فبعث به] «فلمّا رأت صوتت[٥]» وضربت بيديها «ثم أرضعته، قال:»[٦] فوهبه عليّ بن الحسين عليهما السلام لها وكلّمها بكلام نحو (من)[٧] كلامها [فتحمحمت وضربت بيديها] وانطلقت والخشف معها. فقالوا [له]: يا ابن رسول الله ما الذي قالت[٨]؟

[فـ] قال: دعت الله لكم «وجزاكم بخير»[٩]

المناقب لابن شهر اشوب: يونس الحرّ، عن الفتّال[١٠]، والقلادة، عن أبي حاتم، والوسيلة، عن الملاّ، بالإسناد عن جابر مثله[١١].

٤ــ الخرائج والجرائح: روي عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدّامه فهمهمت[١٢] وضربت «بيدها الأرض»[١٣].

فقال بعضهم: يا ابن رسول الله ماشأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسه؟

قال: تذكر أنّ ابناً ليزيد طلب من[١٤] أبيه خشفاً فأمر بعض الصيّادين أن يصيد له

١ــ في الأختصاص: ظبي.

٢ــ في الأختصاص: قام حذاه، وفي البصائر: قامت حذاه.

٣ــ في الأختصاص: وحمحم. ٤ــ في البصائر: يزعم، وفي الأختصاص: تقول.

٥ــ في الأختصاص: رأته فحمحمت.

٦ــ في الأختصاص: ثم رضع عنها. ٧ــ ليس في الأختصاص.

٨ــ في الأصل والبصائر: قال. ٩ــ في الأختصاص: وجزتكم خيراً.

١٠ــفي الأصل: الفتّاك.

١١ــالأختصاص: ٢٩٢، بصائر الدرجات: ٣٥٠ح ١٠، المناقب: ٢٨٣/٣، البحار: ٢٥/٤٦ح ١٠.

١٢ــالهَمْهَمة: الصوت الخفيّ، وقيل، هو صوت معه بحٌّ (لسان العرب: ٦٢٢/١٢) وفي المصدر: فحمحمت.

١٣ــفي الخرائج: يديها.

١٤ــهكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن.

خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية، ولم تكن قد أرضعته، فانّها تسأل أن يحمله[١] إليها لترضعه وتردّه عليه، فأرسل عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى الصيّاد فأحضره وقال [له]: إنّ هذه الظبية تزعم أنّك أخذت خشفاً لها وأنّها[٢] لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن اسألك أن تتصدّق به عليها.

فقال: يا ابن رسول الله لست استجرئ على هذا،قال: إنّى أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وتردّه عليك[٣] ففعل الصيّاد، فلمّا رأته همهمت[٤] ودموعها تجري.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام للصيّاد: بحقّي عليك إلاّ وهبته لها (فوهبه لها) فانطلقت مع الخشف وقالت[٥]: أشهد أنّك من أهل بيت الرحمة وأنّ بني أُميّة من أهل بيت اللعنة.

كشف الغمّة: من كتاب الدلائل للحميري مثله[٦].

٥ــ **كشف الغمّة:** من كتاب الدلائل [لعبدالله] الحميري، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم[٧]، فوضعت المائدة لنتغذّى[٨] وجاء ظبي وكان منه قريباً.

فقال له: ياظبي أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأُمّي فاطمة بنت رسول الله صَلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغذاء[٩]، فجاء الظبي حتى أكل معهم ماشاء الله [أن] يأكل، ثمّ تنحّى الظبي، فقال [له] بعض غلمانه: ردّه[١٠] علينا، فقال لهم: لاتخفروا ذمّتي. قالوا: لا.

فقال [له]: ياظبي أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأُمّي فاطمة بنت رسول الله صَلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغذاء[١١] وأنت آمن في ذمّتي، فجاء الظبي [في

١ــ هكذا في البحار: وفي الأصل: تحمله، وفي المصدر: نحمله.
٢ــ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وانّك.
٣ــ في المصدر:اليك. ٤ــ في المصدر: حمحمت. ٥ــ في الأصل والبحار: وقال.
٦ــ الخرائج والجرائح: ١٣٤ (مخطوط)، كشف الغمة: ١٠٩/٢ بتفاوت، البحار: ٣٠/٤٦ ح ٢١.
٧ــ في الأصل: وغيره.
٨ــ هكذا في المصدر، وفي الأصل: ليتغدّى وفي البحار: ليتغذّى.
٩ــ١١ــ في الأصل: الغداء. ١٠ــ في المصدر: ردّ.

الحال] حتى قام على المائدة فأكل[١] معهم، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي. فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أخفرت ذمّتي لا كلّمتك كلمة أبداً[٢].

الكتب:

٦- **كشف الغمّة:** كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام في سفر، وكان يتغدّى[٣] وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمّم[٤] وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع.

فقال [له] عليّ بن الحسين عليه السّلام: ادن فكل فأنت آمن، فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السفرة، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أخفرت ذمّتي! لا كلّمتك كلمة أبداً[٥].

٦- باب معجزته عليه السّلام في الناقة

الكتب:

١- **كشف الغمّة:** وتلكّأت عليه ناقته بين جبال رضوى[٦]، فأناخها، ثمّ أراها السوط والقضيب، ثمّ قال: لتنطلقنّ أو لافعلنّ، فانطلقت وما تلكّأت بعدها[٧].

بيان: قال الفيروزآبادي: تلكّأ عليه اعتلّ، وعنه أبطأ.

أقول: سيأتي في باب ماورد من حال ناقته بعد وفاته بعض مايتعلّق بالناقة من معجزته إن شاء الله تعالى.

١- في المصدر: ياكل. ٢- ١٠٩/٢، البحار: ٤٣/٤٦ ذ ح ٤٢.

٣- في المصدر: يتغذّى.

٤- وقمّت الشاة تقُمّ قَمّاً إذا ارتمّت من الأرض، واقتمّت الشيء: طلبته لتأكله (لسان العرب: ٤٩٣/١٢).

٥- ١٠٩/٢، البحار: ٤٣/٤٦ ح ٤٢.

٦- رضوى: بفتح اوله، وسكون ثانيه: جبل بين مكّة والمدينة (مراصد الاطلاع: ٦٢٠/٢).

٧- ١٠٩/٢، البحار: ٤٤/٤٦ ح ٤٢.

٧ـ باب معجزته عليه السّلام في الحوت

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **المناقب لابن شهراشوب:** في حديث أبي حمزة الثماليّ أنّه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السّلام وقال: يا ابن الحسين أنت الذي تقول: إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت مالقي لانّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أُمّك. قال: فأرني (أنت)[١] ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدّ عينيه بعصابة وعينيّ بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه.

فقال ابن عمر: ياسيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين.

ثم قال: يا أيّها[٢] الحوت قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبّيك لبّيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: أناحوت يونس ياسيدي قال: أنبئنا بالخبر.

قال: ياسيدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم الى أن صار جدّك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتمنّع[٣] في حملها، لقي مالقي آدم من المعصية، ومالقي نوح من الغرق، ومالقي إبراهيم من النار، ومالقي يوسف من الجبّ، ومالقي أيّوب من البلاء، ومالقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه:

أن يا يونس، تولّ أميرالمؤمنين عليّاً والأئمّة الراشدين من صلبه ــ في كلام له ــ قال: فكيف أتولّى من [لم أره و] لم أعرفه وذهب مغتاظاً.

فأوحى الله تعالى اليّ أن التقمي[٤] يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني

١ـ في المصدرر: آية. ٢ـ في المصدر والبحار: يا أيتها. ٣ـ في المصدر: وتتعتع.

٤ ـ الخطاب مع الحوت والتأنيث باعتباره سمكة، وكذا الكلام في ولا توهني.

أربعين صباحاً يطوف معي[1] البحار في ظلمات ثلاث[2] ينادي أنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب، والأئمّة الراشدين من ولده.

فلمّا (أن) آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيّها الحوت إلى وكرك ! واستوى الماء[3].

١ــ في المصدر: مع. ٢ــ في المصدر: مئات. ٣ــ ٣/٢٨١، البحار: ٣٩/٤٦.

٢ــ أبواب

معجزاته عليه السّلام في دفع البليات والعاهات والآفات واحياء الله له عليه السّلام الأموات

١ــ باب معجزته عليه السّلام في دفع الجنّ وغيره

الاخبار، الأئمّة: الباقر عليه السّلام:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب والخرائج والجرائح: روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر عليه السّلام يقول: خدم أبو خالد الكابلي عليّ بن الحسين عليهما السّلام برهة من الزمان ثمّ شكا شدّة شوقه إلى والدته[1] وسأله الإذن في الخروج إليها. فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا كنكر إنّه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه ومال و [معه] ابنة له قد أصابها عارض من الجنّ وهو يطلب معالجاً يعالجها ويبذل في ذلك ماله، فإذا قدم فصر إليه أوّل الناس وقل له: أنا اعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم، فإنّه يطمئنّ إلى قولك ويبذل [لك] في ذلك.

فلمّا كان من الغد قدم الشاميّ ومعه ابنته وطلب معالجاً فقال [له] أبو خالد: أنا أُعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف (درهم، فإن أنتم وفيتم وفيت)[2] على أن لا يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك [فقال أبو خالد لعليّ بن الحسين عليهما السّلام][3].

١ــ في الخرائج: والديه (وكذا ما يأتي في آخر الخبر).

٢ــ ليس في الخرائج. ٣ــ مابين المعقوفين اثبتناه من الخرائج.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّه سيغدر بك قال: قد ألزمته [المال]، قال: فانطلق فخذ بأُذن الجارية اليسرى وقال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين عليهما السّلام أُخرج من [بدن] هذه الجارية ولا تعد إليها. ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها. فطالبه بالمال فدافعه، فرجع إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقال [له]: يا أبا خالد ألم أقل لك إنّه يغدر، ولكن سيعود إليها [غداً] فإذا أتاك فقل: إنّما عاد (اليها)[١] لانّك لم تف بما ضمنت، فإن وضعت عشرة آلاف على يد عليّ ابن الحسين عليهما السّلام «فانّي أُعالجها»[٢] على أن لايعود [إليها] أبداً.

فلمّا كان بعد ذلك أصابها من الجنّ عارض فأتى أبوها إلى أبي خالد فقال له أبو خالد: ضع المال على يد عليّ بن الحسين عليهما السّلام فانّي أُعالجها على أن لايعود إليها أبداً][٣] فوضع المال على يد[ي] علي بن الحسين عليهما السّلام، وذهب أبو خالد إلى الجارية (فأخذ بأُذنها اليسرى ثم قال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين: أُخرج من هذه الجارية ولا تتعرض لها إلاّ بسبيل خير، فانّك)[٤] إن عدت أحرقتك بنار الله (الموقدة التي تطّلع على الافئدة)[٥]

[فخرج] وأفاقت الجارية ولم يعد إليها. فأخذ أبو خالد المال، وأُذن له في الخروج إلى والدته، فخرج بالمال حتى قدم على والدته[٦].

٢ـ باب معجزته عليه السّلام في إبراء الأكمه

الأخبار:

١ـ **الخرائج والجرائح:** روي أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لمّا رأت مايفعله ابن أخيها قالت لجابر: هذا عليّ بن الحسين عليهما السّلام بقيّة أبيه [قد] انخرم[٧]

١ـ ليس في الخرائج.

٢ـ في الخرائج: عالجتها. ٣ـ مابين المعقوفين اثبتناه من الخرائج.

٤ـ في الخرائج بدل مابين القوسين: فقال في أُذنها كذلك وقال.

٥ـ ليس في الخرائج.

٦ـ المناقب: ٢٨٦/٣، الخرائج: ١٣٥ (مخطوط)، البحار: ٣١/٤٦ ح ٢٤.

٧ـ في الأصل والمصدر: انخزم.

أنفه، وثفنت جبهتاه وركبتاه، (فعليك أن تأتيه و) تدعوه إلى البقيا على نفسه.

فجاء جابر بابه واذا ابنه محمّد أقبل، قال له: أنت والله الباقر وأنا أُقرئك سلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (له):

إنّك تبقى حتى تعمى ثم يكشف [لك] عن بصرك، الخبر بتمامه[1].

٣ــ باب آخر

الكتب:

١ــ مشارق الأنوار: إنّ رجلاً (قال لعليّ بن الحسين عليهما السلام:)[2] بماذا[3] فضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له الإمام عليه السلام: أتحبّ أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم.

فمسح يده على وجهه وقال: انظر، فنظر فاضطرب وقال: جعلت فداك ردّني إلى ماكنت فانّي لم أر في المسجد إلاّ دبّاً وقرداً وكلباً، فمسح يده [على وجهه] فعاد إلى حاله[4].

٤ــ باب معجزته عليه السلام في دفع الهرم وردّ الشباب بإذن الله تعالى

الأخبار، الأئمّة: الكاظم عليه السلام:

١ــ كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد[5] بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها باصبعه، فحاضت لوقتها، ولها يومئذ

١ــ ص ١٣٩ (مخطوط)، البحار: ٤٦/٣٢ ح ٢٦.

٢ــ في المصدر بدل مابين القوسين: سأله. ٣ــ في الأصل: بما.

٤ــ ص ٨٩، البحار: ٤٦/٤٩ ذح ٤٩. ٥ــ في الأصل: عليّ.

مائة سنة وثلاث عشرة سنة[١].

٥- باب معجزته عليه السّلام في ذهاب الوضح[٢]

الأخبار، التابعين:

١- المناقب لابن شهر اشوب: أبوالفضل[٣] الشيباني في أماليه، و أبو إسحاق العدل الطبريّ في مناقبه، عن حبابة الوالبيّة قالت: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب. قالت: ثمّ قال: ياحبابة ماعلى ملّة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا، وسائر الناس منها[٤] براء[٥].

٦- باب معجزته عليه السّلام في استخلاص التصاق اليد بالحجر

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السّلام:

١- الخرائج والجرائح وكشف الغمّة: وروي عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف، فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده، فلم يقدرا عليه، وقال الناس: اقطعوهما. قال: فبيناهما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأفرجوا له، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلاّ وتفرّقا[٦].

٧- باب معجزته عليه السّلام في إحياء الله الموتى له عليه السّلام وسائر معجزاته من تحوّل الماء جواهر وغيره

الكتب:

١- ٥٣٧/٢ ح ٢، البحار: ٢٧/٤٦ ح ١٣.

٢- الوَضَح: البرص. ٣- في البحار: أبوالمفضل.

٤- في المصدر: منهم. ٥- ٢٧٦/٣، البحار: ٣٣/٤٦ ح ٢٨.

٦- الخرائج: ٣٠٣ (مخطوط) بتفاوت، كشف الغمة: ١١١/٢، البحار: ٤٤/٤٦ ح ٤٣.

١– في بعض مؤلّفات أصحابنا: [روي] أنّ رجلاً مؤمناً من أكابر بلاد بلخ[١] كان يحجّ البيت ويزور النبيّ صلى الله عليه وآله في أكثر الأعوام، وكان يأتي عليّ بن الحسين عليهما السّلام ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه، ثمّ يرجع إلى بلاده.

فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفاً كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء.

فقال: إنّ الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع مافي أيدي الناس تحت ملكه لأنّه خليفة الله فى أرضه، وحجّته على عباده، وهو ابن رسول الله صَلى الله عليه وآله وإمامنا.

فلمّا سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته. ثم إنّ الرجل تهيّأ للحجّ مرّة أُخرى في السنة القابلة، وقصد دار عليّ بن الحسين عليهماالسّلام فاستأذن عليه، فأذن له فدخل فسلّم عليه وقبّل يديه، ووجد بين يديه طعاماً فقرّبه إليه وأمره بالأكل معه فأكل الرجل، ثمّ دعا بطست وإبريق فيه ماء، فقام الرجل وأخذ الإبريق وصبّ الماء على يدي الإمام عليه السّلام.

فقال عليه السّلام: ياشيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يدي الماء؟

فقال: إنّي أُحبّ ذلك. فقال الإمام عليه السّلام: لمّا أحببت ذلك فوالله لأُرينّك ما تحبّ وترضى وتقرّ به عيناك. فصبّ الرجل على يديه الماء حتى امتلأ ثلث الطست.

فقال الإمام عليه السّلام للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السّلام: بل هو ياقوت أحمر. فنظر الرجل، فاذا هو قد صار ياقوتاً أحمر بإذن الله تعالى.

ثمّ قال عليه السّلام: يارجل صبّ الماء فصبّ حتى امتلأ ثلثا[٢] الطست. فقال عليه السّلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السّلام: بل هذا زمرّد أخضر فنظر الرجل فإذا هو زمرّد أخضر.

ثمّ قال عليه السّلام: صبّ الماء فصبّه على يديه حتى امتلأ الطست، فقال: ماهذا؟

١– بَلْخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلّها وأشهرها ذكراً واكثرها خيراً، وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً (مراصد الإطلاع: ٢١٧/١).

٢– في الأصل: ثلث.

[فـ] قال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه فإذا هو درّ أبيض، فامتلأ الطست من ثلاثة ألوان: درّ وياقوت وزمرّد فتعجّب الرجل وانكبّ على يديه عليه السلام يقبّلهما.

فقال عليه السلام: ياشيخ لم يكن عندنا شئ نكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديّتك واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه وقال: ياسيّدي من أنبأك بكلام زوجتي؟ فلا أشكّ أنّك من [أهل] بيت النبوّة.

ثمّ إنّ الرجل ودّع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدّثها بالقصّة فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه اليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ في السنة القابلة أخذها معه، فمرضت في الطريق وماتت قريباً من المدينة، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكياً وأخبره بموتها.

فقام الإمام عليه السلام وصلّى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات، ثمّ التفت إلى الرجل وقال له: ارجع إلى زوجتك فإنّ الله عزّوجلّ قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم.

فقام الرجل مسرعاً فلمّا دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحّتها، فقال لها: كيف أحياكِ الله؟

قالت: والله لقد جائني ملك الموت وقبض روحي وهمّ أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا — وجعلت تعدّ أوصافه عليه السلام — وبعلها يقول: نعم صدقت هذه صفة سيّدي و مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام.

قالت: فلمّا رآه ملك الموت مقبلاً انكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول: السلام عليك يا حجّة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام وقال له: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها، فإنّها كانت قاصدة إلينا وإنّي قد سألت ربّي أن يبقيها ثلاثين سنة أُخرى ويحييها حياة طيّبة لقدومها إلينا زائرة لنا. فقال الملك: سمعاً وطاعة لك ياوليّ الله، ثمّ أعاد روحي إلى جسدي، وأنا أنظر ألى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عنّي.

فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها إليه عليه السلام وهو [ما] بين أصحابه، فانكبّت

على ركبتيه تقبلهما وهي تقول: هذا والله سيّدي ومولاي، [و] هذا هو الذي أحياني الله ببركة دعائه، قال: فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الإمام عليه السلام بقيّة أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما[1].

١ ـ البحار: ٤٦/٤٧ ح ٤٩.

٣ــ أبواب
إخباره عليه السّلام بالمغيبات

١ــ باب إخباره عليه السّلام بالمغيبات الماضية

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السّلام:

١ــ رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران، عن محمّد بن عليّ، (عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه،)[1] عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفيّة دهراً، وما كان يشكّ [في] أنّه إمام حتى أتاه ذات يوم، فقال له: جعلت فداك أنّ لي حرمة ومودّة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السّلام إلاّ أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟

قال: فقال: يا أبا خالد حلّفتني بالعظيم، الإمام عليّ بن الحسين عليهما السّلام عليّ وعليك وعلى كل مسلم، فأقبل أبو خالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفيّة (و) جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فلمّا استأذن عليه [فـ] أُخبر أنّ أبا خالد بالباب، فأذن له، فلمّا دخل عليه (و) دنا منه، قال: مرحباً [بك] يا كنكر، ما كنت لنا بزائر مابدا لك فينا؟ فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال: الحمدلله الذي

١ــ في الاصل والبحار: عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن البطائني، عن أبيه.

لم يمتني حتى عرفت إمامي.

فقال له عليّ عليه السّلام: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟

قال: إنّك دعوتني باسمي الذي سمّتني (به) أُمّي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري ولقد خدمت محمّد بن الحنفيّة عمراً من عمري ولا أشكّ أنه الامام[1]، حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله تعالى و [بـ] حرمة رسوله صلى الله عليه وآله وبحرمة أميرالمؤمنين عليه السّلام فأرشدني إليك، وقال: هو الإمام عليّ وعليك وعلى (جميع) خلق الله كلّهم، ثمّ أذنتَ لي فجئت فدنوت منك (و) سمّيتني باسمي الذي سمّتني أُمّي، فعلمت أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم.

الخرائج والجرائح: مرسلاً مثله وفيه وقال: ولدتني أُمّي فسمّتني «وردان» فدخل عليها والدي فقال: سمّيه «كنكر» ووالله ماسمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنّك إمام من في الأرض و [إمام] من في السماء.

أقول: روى الشيخ أبو جعفر بن نما في كتاب شرح الثأر مثله[2].

وقد مرّ في أحوال المختار[3].

الصادق عليه السّلام:

٢ـ كشف الغمّة: عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا ولّي عبدالملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف: بسم الله الرّحمن الرحيم من عبدالملك بن مروان أميرالمؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف.

أمّا بعد: «فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاحقنها[4] واجتنبها، فانّي[5] رأيت آل أبي سفيان لمّا ولعوا[6] فيها لم يلبثوا إلاّ قليلاً والسلام» قال: وبعث بالكتاب سرّاً.

وورد الخبر على عليّ بن الحسين عليهما السّلام ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجّاج، فقيل له: إنّ عبدالملك قد كتب إلى الحجّاج كذا وكذا وإنّ الله قد شكر له ذلك،

١ـ في المصدر: ولا أشكّ إلاّ وأنّه إمام.

٢ـ رجال الكشي: ١٢٠ ح ١٩٢، الخرائج والجرائح: ١٣٥ (مخطوط)، البحار: ٤٥/٤٦ ح ٤٧، ٤٨.

٣ـ ج ١٧ من العوالم. ٤ـ في المصدر: فاحتقنها.

٥ـ في الاصل: قال. ٦ـ في المصدر: ولغوا.

وثبّت ملكه وزاده برهة.

قال: فكتب عليّ بن الحسين عليهما السّلام: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبدالملك بن مروان أميرالمؤمنين من عليّ بن الحسين [بن عليّ].

أمّا بعد: «فانّك كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وخبّرني، وإنّ الله قد شكرلك [ذلك] وثبّت ملكك وزادك [فيه] برهة» وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره وأمره أن يوصله إلى عبدالملك ساعة يقدم عليه.

فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك، فلمّا نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها إلى الحجّاج، فلم يشكّ في صدق عليّ بن الحسين عليهما السّلام وفرح فرحاً شديداً، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام بوقر راحلته دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب[1].

٣ـ **كتاب النجوم** للسيّد ابن طاووس: ذكر محمّد بن عليّ مؤلّف كتاب الأنبياء والأوصياء من آدم عليه السّلام الى المهدي عليه السّلام في حديث (عليّ بن الحسين عليهما السّلام) ماهذا لفظه (أو معناه) وروي أنّ رجلاً أتى عليّ بن الحسين عليهما السّلام وعنده أصحابه، فقال (له) عليه السّلام: من[2] الرجل؟ قال: أنا منجّم قائف عرّاف[3]، فنظر إليه.

ثم قال: هل أدلّك على رجل قدمرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم؟ قال: من هو؟ قال: أمّا الرجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت وادّخرت في بيتك، قال: نبّئني[4].

[ف] قال عليه السّلام: أكلت في [بيتك] هذا اليوم جبناً[5]، (فأمّا في بيتك

١ـ ١١٢/٢، البحار: ٤٤/٤٦ ح ٤٤.

٢ـ في الاصل والبحار: ممّن.

٣ـ القائف: الذي يعرف الآثار، والجمع القافة (لسان العرب: ٢٩٣/٩).
والعرّاف: المنجّم أو الحازي الذي يدّعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه (لسان العرب: ٢٣٨/٩).

٤ـ في المصدر: أخبرني.

٥ـ في المصدر: «حيساً» والحيس: هو تمر يخلط بسمن وأقط.

فعشرون)[١] ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة، فقال (له) الرجل: أشهد أنك الحجّة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى.

فقال له عليه السلام: وأنت صدّيق امتحن الله قلبك بالإيمان وأثبت[٢].

بيان: «وازنة» أي صحيحة الوزن بها يوزن غيرها.

٢ـ باب إخباره عليه السلام بما في الضمير والمغيبات التي في الحال

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **المناقب لابن شهر اشوب:** ـ في خبر طويل ـ عن سعيد بن جبير قال أبو خالد الكابليّ: أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صَلى الله عليه وآله؟ فلمّا بصرني قال: يا أبا خالد أتريد أن أُريك سلاح رسول الله صَلى الله عليه وآله؟

قلت: والله يا ابن رسول الله ما أتيت[٣] إلاّ لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي، إلى آخر ما مرّ في باب أنّ سلاح رسول الله صَلى الله عليه وآله عنده[٤].

٢ـ **كتاب النجوم** لابن طاووس: بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال: حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الموت فقال [لولده]: يا محمّد أيّ ليلة هذه؟ قال: (ليلة كذاو) كذا. قال: وكم مضى من الشهر؟ قال: كذا وكذا.

قال: [فـ] إنّها الليلة التي وعدتها ودعا[٥] بوضوء [فجيئ به] فقال: إنّ فيه فأرة، فقال بعض القوم: إنّه ليهجر (فقال: هاتوا المصباح فجيئ به)[٦] فإذا فيه فأرة، فأمر

١ـ في المصدر بدل مابين القوسين: وادّخرت عشرين.

٢ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ١١١، البحار: ٤٦/٤٢ ح ٤٠.

٣ـ في الأصل: أتيتك.

٤ـ قدمرّ ذكر الخبر والكلام عن مصدره في أبواب: ٤ باب ٢ ح ١.

٥ـ في المصدر: ثم دعا.

٦ـ في المصدر بدل مابين القوسين: فجاءوا بالمصباح.

(بذلك الماء)[١] فأُهريق وأتوه[٢] بماء آخر فتوضّأ، وصلّى حتى إذا كان آخر الليل توفّي عليه السّلام[٣].

٣ــ باب إخباره عليه السّلام بالمغيبات الآتية

الأخبار، الأصحاب:

١ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين[٤] بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن دينار، عن عبدالله بن عطاء التميميّ، قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز، عليه شراكا[٥] فضّة وكان من أحسن الناس وهو شابّ، فنظر إليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال:

يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المترف؟ إنّه لن يموت حتى يلي الناس. قال: قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم، (فـ) لا يلبث فيهم إلاّ يسيراً حتى يموت. فإذا (هو) مات لعنه أهل السماء، واستغفرله أهل الأرض[٦].

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: في كتاب الكشّي قال القاسم بن عوف في حديثه: قال زين العابدين عليه السّلام: وإيّاك أن تشدّ راحلة برحلها[٧] (فإنّما ههنا يطلب)[٨] العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة صلوات الله عليها تنبت[٩] الحكمة في صدره، كما ينبت الطلّ[١٠] الزرع.

١ــ في المصدر بدل مابين القوسين: به.

٢ــ في المصدر: وجيئ .　٣ــ ص ٢٢٨، البحار: ٤٦/٤٣ ح ٤١.

٤ــ في الاصل: الحسن.　٥ــ الشّراك : سير النعل، والجمع شُرُك (لسان العرب: ١٠/٤٥١).

٦ــ ص ١٧٠ ح ١، البحار: ٤٦/٢٣ ح ٢.

٧ــ في الاصل: برجلها، وفي رجال الكشي : ترحلها.

٨ــ في الاصل: فان قاق ماههنا فيطلب. وفي المناقب والبحار: فان ماهنا مطلب. وما اثبتناه من رجال الكشي.

٩ــ في رجال الكشي : ينبت.

١٠ــ الطلّ: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى (لسان العرب: ١١/٤٠٥)، وفي المناقب: المطر.

قال: فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليها السلام حسبنا الأيّام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولانقصت حتى تكلّم محمّد الباقر عليه السلام.[١]

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٣ـ المناقب لابن شهر اشوب: جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **«هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً»** [٢] فقال : يا جابر[٣] هم بنوأُميّة و يوشك أن لايحسّ[٤] منهم [من] أحد يرجى ولايخشى.

فقلت: رحمك الله وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: ما أسرعه، سمعت عليّ بن الحسين عليها السلام يقول: إنّه قد رأى أسبابه[٥].

٤ـ الخرائج والجرائح: روي عن ظريف بن ناصح قال: لمّا كانت الليلة التي خرج فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن]، دعا أبوعبدالله عليه السلام بسفط[٦] وأخذ منه صرّة [و] قال: (هذه مائتا)[٧] دينار عزلها عليّ بن الحسين من ثمن شيءٍ باعه لهذا الحدث الذي يحدث[٨] الليلة في المدينة، فأخذها ومضى من وقته إلى طيبة[٩]، وقال: هذه حادثة ينجو منها من كان (عنها)[١٠] مسيرة ثلاث ليال، وكانت تلك الدنانير نفقته بطيبة إلى قتل محمّد بن عبدالله[١١].

١ـ المناقب: ٣/٢٨٠، رجال الكشي: ١٢٤ ح ١٩٦ وفي البحار: ٣٩/٤٦ ضمن ح ٣٣ عن المناقب.

٢ـ سورة مريم آية: ٩٨.

٣ـ في المصدر: فقال: جابر ـ بحذف حرف النداء ـ.

٤ـ في المصدر: لاتحس.

٥ـ ٣/٢٧٦، البحار: ٣٣/٤٦ ضمن ح ٢٨.

٦ـ «السفط» محركة كالجوالق أو كالقفّة (القاموس المحيط: ٢/٣٦٤).

٧ـ في الاصل: هذا مأة. ٨ـ في المصدر: حدث.

٩ـ طيْبة: قرية قرب زرود (مراصد الاطلاع: ٢/٩٠٠) وزرود: موضع بطريق مكة بعد الرمل. (نفس المصدر ص ٦٦٤) ويحتمل أن يكون المراد من طيبة في الخبر ماذكرناه.

١٠ـ في المصدر: منها على.

١١ـ ص ٤٠٢ (مخطوط)، البحار: ٣٣/٤٦ ح ٢٧.

٤ــ أبواب
معجزاته عليه السّلام في طيّ الأرض ونحوه

١ــ باب معجزته عليه السّلام في طيّ الأرض

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **فتح الأبواب** للسيّد ابن طاووس: ذكر محمّد بن أبي عبدالله ــمن رواة أصحابنا في أماليه ــ [عن مسلمة بن عبدالملك،] عن عيسى بن جعفر، عن العبّاس ابن أيوب، عن أبي بكر الكوفي، (عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي) قال: خرجنا حجّاجاً فرحلنا من زُبالة ليلاً، فاستقبلتنا[1] ريح سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة فتهت في تلك الصحاري والبراري فانتهيت إلى واد قفر.

فلمّا أن جنّـ[ني] الليل أويت إلى شجرة عادية[2] فلمّا أن اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك.

فقلت في نفسي: هذا وليّ من أُولياء الله تعالى متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره وأن أمنعه عن كثير مما يريد فعاله، فأخفيت نفسي ما استطعت، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصلاة.

ثم وثب قائماً وهو يقول: «يامن [أ] حاز كلّ شيء ملكوتاً، وقهر كلّ شيء جبروتاً،

١ــ في الأصل والمصدر: فاستقبلنا.

٢ــ شجرة عادية اي قديمة كأنها نسبت الى عاد (لسان العرب: ١٥/٤٢)وفي الاصل: شجرة عارية.

أولج[١] قلبي فرح الإقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك».

قال: ثم دخل (في) الصلاة، فلمّا أن رأيته قد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيّأ للصلاة فإذا بعين تفيض[٢] بماء أبيض فتهيّأت للصلاة، ثم قمت خلفه، فإذا أنا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت[٣]، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين.

فلمّا أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهو يقول: «يامن قصده الطالبون فأصابوه مرشداً، وأمّه الخائفون فوجدوه متفضّلاً، [ولجأ إليه العابدون][٤] فوجدوه نوالاً[٥] ـ إلى آخر الدعاء ـ».

فخفت أن يفوتني شخصه، وأن يخفى عليّ أثره فتعلّقت به، فقلت له: بالذي أسقط عنك ملال التعب، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب إلاّ ألحقتني منك جناح رحمة، وكنف رقّة؟ فانّي ضالّ، وبغيتي[٦] كلمّا صنعت، ومناي[٧] كلّما نطقت.

فقال: لوصدق توكّلك ماكنت ضالاّ، ولكن اتّبعني واقف أثرى.

فلمّا أن صار تحت[٨] الشجرة أخذ بيدي فخيّل إليّ أنّ الأرض تمدّ من تحت قدميّ.

فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكّة.

قال: فسمعت الضجّة ورأيت المحجّة، فقلت: بالذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة، من أنت؟ فقال لي: أمّا إذ أقسمت [عليّ] فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام[٩].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب جوامع فضائله[١٠].

---

١ ـ في الأصل والمصدر: ألج.

٢ ـ في الأصل: تبيضّ، وفي المصدر: تفض. ٣ ـ في المصدر: الموقف.

٤ ـ مابين المعقوفين اثبتناه من البحار، وفي المصدر: ولجأ إليه العائذون.

٥ ـ في الاصل: مؤمّلاً. ٦ ـ في الاصل: وبقيتي.

٧ ـ في المصدر: ونادني.

٨ ـ في الاصل والبحار: بجنب.

٩ ـ ص ٩٤ (مخطوط)، البحار: ٤٦/٧٧ ح ٧٣.

١٠ ـ تقدم في ابواب فضائله ومناقبه الخ باب (١) ح ٤ ـ ٦.

٢ـ باب آخر

الأخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهر اشوب: قال عبدالله بن المبارك: حججت بعض السنين إلى مكّة فبينما أنا سائر في عرض الحاجّ وإذا صبيّ سباعيّ أو ثمانيّ، وهو يسير (في) ناحية من الحاجّ بلا زاد ولا راحلة فتقدّمت إليه وسلّمت عليه، وقلت له: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع البارّ، فكبر في عيني.

فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك؟

فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فعظم في نفسي.

فقلت: يا ولدي ممّن تكون؟

فقال: مطّلبيّ.

فقلت: أبن لي؟

فقال: هاشميّ.

فقلت: أبن لي؟

فقال: علويّ فاطميّ.

فقلت: يا سيديّ هل قلت شيئاً من الشعر؟

فقال: نعم.

فقلت: أنشدني [شيئاً من شعرك]، فأنشد:

لنحن على الحوض روّاده[1] نذود[2] ونسقي ورّاده
وما فاز من فاز إلاّ بنا وما خاب من حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

١ـ في المصدر: ذوّاده. ٢ـ في المصدر: نذوق.

ومـن كـان غـاصـبـنـا حـقّـنـا فـيـوم الـقـيـامـة مـيـعـاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّة فقضيت حجّتي ورجعت، فأتيت الأبطح[1] فاذا بحلقة مستديرة، فاطّلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحبي، فسألت عنه فقيل: هذا زين العابدين عليه السّلام[2].

٣ــ باب آخر وهو من الأوّل على وجه آخر

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الاختصاص وبصائر الدرجات: محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازي، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن (عمّه)[3] عبدالصمد بن عليّ، قال: دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: من أنت؟

قال: أنا [رجل] منجّم «قائف»[4] عرّاف.

قال: فنظر إليه ثم قال: هل أدلّك على رجل قدمرّ مذ[5] دخلت علينا في أربعة عشر عالماً، كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من[6] مكانه؟

قال: من هو؟ قال: أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك[7].

١ــ «الابطح» يضاف الى مكّة والى منى، لانّ مسافته منها واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصّب وهو خيف بني كنانة (مراصد الاطلاع: ١/١٧).

٢ــ ٣/٢٩٥، البحار: ٤٦/٩١ ضمن ح ٧٨.

٣ــ ليس في الاختصاص.

٤ــ في الاصل والبحار والبصائر: قال: فأنت، وقد مرّ في أبواب: ٣ ب ١ ح ٣.

٥ــ في الاختصاص: منذ. ٦ــ في الاصل: عن.

٧ــ الاختصاص: ٣١٤، بصائر الدرجات: ٤٠٠ ح ١٣، البحار: ٤٦/٢٦ ح ١٢. وقدمرّ في أبواب: ٣ باب ١ ــ ٣.

٤ــ باب آخر

الأخبار، الأصحاب:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: أبو عبدالله بن عيّاش في «المقتضب»[١]، عن سعيد بن المسيّب ــ في خبر طويل ــ عن أُمّ سليم صاحبة الحصى قال لي: يا أُمّ سليم ائتيني بحصاة، فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق، ثم عجنها [فجعلها] ياقوتة حمراء.

ثمّ قالت بعد كلام: ثمّ ناداني يا أُمّ سليم، قلت: لبيّك. قال: ارجعي فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عنّي.

ثم قال: خذي يا أُمّ سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي في منزلي فإذا الحُقّ حُقّي[٢].

توضيح: الصرح: القصر وكلّ بناء عال[٣].

٥ــ باب آخر

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: كتاب الأنوار: إنّه عليه‌السلام كان قائماً يصلّي حتى وقف ابنه محمّد عليها السّلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أُمّه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله غرق ولدك محمّد، وهو لا ينثني عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه

١ــ مقتضب الاثر: ٢١.

٢ــ ٣/٢٧٧، البحار: ٣٤/٤٦ ضمن ح ٢٨.

٣ــ هكذا في الاصل والبحار، وقال في لسان العرب: ٥١١/٢: «الصرح» في اللغة: القصر والصحن، يقال: هذه صرحة الدار وقارعتها اي ساحتها وعرصتها.

في قعر البئر.

فلمّا طال عليها ذلك، قالت: ـ حزناً على ولدها ـ ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله؟ فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلاّ عن كمالها وإتمامها.

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومدّ يده إلى قعرها، وكانت لا تنال إلاّ برشاء[١] طويل فأخرج ابنه محمّداً عليه السلام على يديه يناغي ويضحك، لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء.

فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها، وبكت لقوله عليه السلام ياضعيفة اليقين بالله.

فقال: لا تثريب[٢] عليك اليوم لو علمت أنّي كنت بين يدي جبّار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي أفمن يرى راحماً بعده.

العدد القويّة: مثله، وفي آخره: أفمن ترى أرحم لعبده منه[٣].

أقول: روى الحسين بن حمدان في هدايته الخبر[٤].

إيضاح: الأرجاء جمع الرجاء وهو ناحية البئر، ويقال: ناغت الأمّ صبيّها، أي: لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة.

١ـ «الرشاء» رسن الدلو (لسان العرب: ٣٢٢/١٤)

٢ـ «التثريب» كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم (لسان العرب: ٢٣٥/١).

٣ـ المناقب: ٢٧٨/٣، العدد القوية: ١١ (المخطوط)، البحار: ٣٤/٤٦ ح ٢٩ـ٣٠.

٤ـ ص ٤٥ (مخطوط)

٥ــ أبواب

معجزاته عليه السّلام في الحجر الأسود

١ــ باب معجزته عليه السّلام في إنطاق الله تعالى الحجر بإمامته عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **الخرائج والجرائح:** روي عن أبي خالد الكابلي قال: دعاني محمّد بن الحنفيّة بعد قتل الحسين عليه السّلام [و رجوع عليّ بن الحسين عليهما السّلام] إلى المدينة وكنّا بمكّة، فقال: صر إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام وقل له: إنّي (أنا) أكبر ولد أميرالمؤمنين بعد أخويّ الحسن والحسين عليهما السّلام وأنا أحقّ بهذا الأمر منك، فينبغي أن تسلّمه إليّ، وإن شئت فاختر حكماً نتحاكم إليه.

فصرت إليه وأدّيت [إليه] رسالته، فقال: ارجع إليه وقل له: يا عمّ اتّق الله ولا تدّع مالم يجعله الله لك، فإن أبيت فبيني و بينك الحجرالأسود [فأيّنا يشهد له الحجرالأسود][1] فهو الإمام.

فرجعت إليه بهذا الجواب، فقال: [قل] له: قد أجبتك.

قال أبوخالد: فدخلا جميعاً وأنا معهما حتى وافيا الحجرالأسود، فقال علي بن الحسين عليهما السّلام: تقدّم يا عمّ فانّك أسنّ فسله الشهادة لك، فتقدّم محمّد فصلّى

١ــ ليس في الاصل، وفي البحار: فمن اجابه الحجر.

ركعتين، ودعا بدعوات، ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له، فلم يجبه بشئ.

ثم قام عليّ بن الحسين عليهما السلام فصلّى ركعتين، ثم قال: أيّها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر و أنّي الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد[1] لي [بذلك] ليعلم عمّي أنّه لاحقّ له في الإمامة.

فأنطق الله الحجر بلسان عربّي مبين، فقال: يا محمّدبن عليّ! سلّم الأمر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فإنّه الإمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين [في زمانه]، فقبّل[2] محمّدبن الحنفيّة رجله وقال: الأمرلك.

وقيل: إنّ ابن الحنفيّة إنّما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك[3].

وفي رواية أُخرى: إنّ الله أنطق الحجر: يا محمّدبن علي إنّ عليّ بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء [و] مفترض الطاعة فاسمع له وأطع، فقال محمد: سمعاً وطاعة[4] يا حجّة الله في أرضه وسمائه[5].

٢ـ باب آخر في معجزته عليه السلام في وضع الحجر مكانه

الأخبار، م:

١ـ الخرائج والجرائح: روي أنّ الحجّاج بن يوسف لمّا خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثم عمّروها، فلمّا أُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجرالأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاتهم، أو زاهد من زهّادهم يتزلزل [ويقع] ويضطرب ولايستقرّ الحجر في مكانه، فجاءه عليّ بن الحسين عليهما السلام وأخذه

١ـ في البحار: فاشهدي. ٢ـ في الاصل: فتقبّل.

٣ـ في هامش المصدر: وهو الحق الذي لايعتريه شك لما علم من دينه وصلاحه.

٤ـ في المصدر: سمعاً وسمعاً.

٥ـ ص ١٣٣ (مخطوط)، البحار: ٢٩/٤٦ ح ٢٠، وأورد نحوه في احقاق الحق ١٠١/١٢ بسند آخر.

من أيديهم وسمّى الله ثم نصبه، فاستقرّ في مكانه وكبّر الناس.

ولقد أُلهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم[١] إذا ما جاء يستلم[٢].

٣ــ باب آخر

الأخبار، م:

١ــ الخرائج والجرائح: روي أنَّ يدي رجل وامرأة التصقتا[٣] على الحجر وهما في الطواف وجهد «كلّ أحد على نزعها فلم يقدر[٤]» فقال الناس: اقطعوهما، وبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السّلام وقد ازدحم الناس فأفرجوا[٥] له، فتقدّم ووضع يده عليهما فانحلّتا وتفرّقوا[٦].

أقول: قدمرّ معجزاته في كون اللؤلؤتين الفاخرتين في بطن السمكة في باب جوامع فضائله وفي تحوّل الماء ياقوتاً وزمرّداً ودرّاً في باب إحياء الله تعالى الأموات له، وفي جعل الحصى كهيئة الدقيق السحيق وتعجينها يا قوتة حمراء في أبواب معجزاته في طيّ الأرض فلا نعيدها دفعاً للإسهاب وحذراً من الإطناب وحجم الكتاب وإن كان حديثنا فيها لؤلؤاً وياقوتاً وزمرّداً ودرّاً لأُولي الألباب.

١ــ الحطيم: حجر الكعبة.

٢ــ ص ١٣٨ (مخطوط)، البحار: ٣٢/٤٦ ح ٢٥.

٣ــ في المصدر: التزقتا.

٤ــ في المصدر: كل واحد أن ينتزعها فلم يقدرا.

٥ــ في الاصل والبحار: ففرجوا.

٦ــ ص ٣٠٣ (مخطوط)، البحار: ٢٨/٤٦ ح ١٨، وفي الاصل والبحار بدل وتفرقوا: وافترقنا.

٦ـ أبواب

استجابة دعواته عليه السّلام

١ـ باب إجابة دعائه عليه السّلام في الاستسقاء

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاحتجاج: عن ثابت البناني قال: كنت حاجّاً و جماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني، و صالح المري، و عتبة العلام، و حبيب الفارسي، و مالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيّقاً، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكّة والحجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها، ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فمنعنا الإجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل [و] قد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً، ثمّ أقبل علينا فقال:

يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيّوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة العلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفربن سليمان!

فقلنا:لبيّك و سعديك يافتى.

فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرحمان؟

فقلنا: يافتى علينا الدعاء وعليه الإجابة.

فقال: ابعدوا عن[١] الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمان لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده:

«سيّدي بحبّك لي إلاّ سقيتهم[٢] الغيث».

[قال:] فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يافتى من أين علمت أنّه يحبّك؟ قال: لولم يحبّني لم يستزرني، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبه لي فأجابني.

ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول:

من عرف الربّ فلم تغنه[٣] معرفة الربّ فذاك الشقي
ماضرّ في الطاعة ماناله في طاعة الله وماذا[٤] لقي
مايصنع العبد بغير التقى والعزّ كلّ العزّ للمتّقي

فقلت: يا أهل مكّة من هذا الفتى؟

قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[٥].

توضيح: الشجن: محركة الهم والحزن.

٢ـ باب دعائه لحبابة الوالبيّة وردّ شبابها

الأخبار، الأئمّة، الكاظم، عن آبائه عليهم السلام:

١ــ كمال الدين: ابن عصام، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السّلام أنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليهما السّلام فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة[٦].

١ــ في البحار: من. ٢ــ في الاصل: لاستقيتهم.

٣ــ في الاصل: تفته. ٤ـ في المصدر: وماذ.

٥ــ ٢/٤٧، البحار: ٤٦/٥٠ ح ١. ٦ــ ٢/٥٣٧ ح ٢، البحار: ٤٦/٢٧ ح ١٣.

٣ــ باب دعائه على قاتل أبيه عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **المناقب لابن شهراشوب:** المنهال بن عمرو في خبر قال: حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال: ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت: تركته حيّاً بالكوفة.

فرفع يديه ثمّ قال عليه السّلام: اللّهم أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

فتوجّهت نحو المختار، فإذا بقوم يركضون ويقولون «البشارة أيّها الأمير قد أخذ حرملة» وقد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار[١].

٢ــ **كشف الغمّة:** من كتاب الدلائل للحميرى، عن المنهال بن عمرو قال: حججت فدخلت على عليّ بن الحسين، فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي؟ قلت: تركته حيّاً بالكوفة.

قال: فرفع يديه ثمّ قال: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

قال: فانصرفت إلى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيدة، وكان لي صديقاً، فركبت لأُسلّم عليه، فوجدته قد دعا بدابّته، فركب[ها] و ركبت معه حتى أتى الكناسة[٢]، فوقف وقوف منتظر لشئ وقد كان وجّه في طلب حرملة بن كاهل، فأُحضر.

فقال: الحمد لله الذي مكّنني منك، ثمّ دعا بالجزّار، فقال: اقطعوا يديه، فقطعتا، ثم قال: اقطعوا رجليه، فقطعتا.

ثم قال: النار النار! فأُتي بطنّ[٣] قصب، ثم جعل فيها، ثم الهبت[٤] فيه النار، حتى

١ــ ٢٧٦/٣، البحار: ٥٢/٤٦ ح ٢.

٢ــ «الكناسة» بالضم: هي محلّة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. (معجم البلدان: ٤٨١/٤).

٣ــ «الطنّ» بالضم: الحزمة من الحطب والقصب (لسان العرب: ٢٦٩/١٣).

٤ــ في المصدر: الهب.

احترق، فقلت: سبحان الله، سبحان الله، فالتفت إليّ المختار فقال: ممّ سبّحت؟

فقلت له: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فسألني عن حرملة فأخبرته[١] أنّي تركته بالكوفة حيّاً. فرفع يديه وقال: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

فقال المختار: الله الله، أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟

فقلت[٢]: الله الله لقد سمعته يقول هذا.

فنزل المختار فصلّى ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال، ثمّ رفع رأسه و ذهب، و مضيت معه حتى انتهى إلى باب داري فقلت له: إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل و تتغدّى[٣] عندي.

فقال: يا منهال تخبرني أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ثم تسألني الأكل عندك، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفّقني له[٤].

٣ــ المناقب لابن شهراشوب: وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كلّ يوم أن يريه[٥] الله قاتل أبيه مقتولاً، فلمّا قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيدالله ابن زياد و رأس عمربن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين عليه السلام، وقال لرسوله: إنّه يصلّي من الليل، وإذا أصبح وصلّى صلاة الغداة «هجع ثم يقوم فيستاك»[٦] و يؤتى بغذائه[٧] فاذا أتيت بابه فاسأل عنه فإذا قيل لك: إنّ المائدة (وضعت) بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل [له]: المختار يقرأ عليك السلام، ويقول لك:

يابن رسول الله قد بلّغك الله ثأرك، ففعل الرسول ذلك، فلمّا رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته، خرّ ساجداً وقال:

الحمدلله الذي أجاب دعوتي وبلّغني ثأري من قتلة أبي، ودعا للمختار وجزّاه خيراً[٨].

١ــ في [المصدر]: [فـ]خبرت.

٢ــ في المصدر: قلت. ٣ــ في المصدر: وتتغذّى.

٤ــ ١١٢/٢، البحار: ٥٣/٤٦ ح ٣.

٥ــ في المصدر: يراه. ٦ــ في الاصل: هبح ثم يقوم فيسأل.

٧ــ في البحار والمصدر: بغدائه. ٨ــ ٢٨٥/٣، البحار: ٥٣/٤٦ ضمن ح ٢.

٤ـ باب إجابة دعائه على ضمرة بن سمرة

الكتب:

١ـ الخرائج والجرائح: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال يوماً: موت الفجأة تخفيف [على] المؤمن وأسف على الكافر، وإنّ المؤمن ليعرف غاسله و حامله، فإن كان له عند ربّه خير ناشد حملته أن يعجّلوا به، وان كان غيرذلك ناشدهم ان يقصروا به، (فـ) قال ضمرة بن سمرة: إن كان[١] كما تقول قفز[٢] من السرير، (وضحك وأضحك).

فقال عليه السّلام: اللّهمّ إنّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف. فمات فجأة فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين عليه السّلام، فقال: أصلحك الله إنّ ضمرة[٣] مات فجأة [و] إنّي لأُقسم لك بالله إنّي [لـ] سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدنيا وهو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، خلامنّي كلّ حميم، وحللت بدار الجحيم، وبها مبيتي والمقيل.

فقال علي بن الحسين عليهما السّلام: الله أكبر هذا جزاء[٤] من ضحك وأضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

١ـ في الاصل: أو كان ٢ـ في المصدر: فأقفز.

٣ـ في الاصل والبحار: اجرك الله في ضمرة.

٤ـ في الاصل والبحار: أجر.

٥ـ ص ٣٠٣ (مخطوط)، البحار: ٢٧/٤٦ ح ١٤.

٧ــ أبواب

مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه عليه السلام

١ــباب جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخصال: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن عبدالله بن محمّدبن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن محمّدبن زياد الأزدي، عن حمزةبن حمران [عن أبيه حمران] بن أعين، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليهما السّلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة»[١]، كما كان يفعل أميرالمؤمنين عليه السّلام، كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين.

وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر[٢]، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّوجلّ، وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لايصلّي بعدها أبداً.

ولقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد[٣] منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك، فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إنّ العبد لايقبل[٤] من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال:

١ــ أورد نحوه بأسانيد عديدة في احقاق الحق: ١٢/٧ــ٨ بأربعة طرق و ص ١٨ــ٢٣ بعشرين طريقاً و ج ١٩/٤٤٧ــ ٤٥٣ بعشرين طريقاً.

٢ــ في الأصل: أحمر.　٣ــ في المصدر: إحدى.　٤ ــ في الاصل و البحار: لا تقبل.

كلاّ، إنّ الله عزّوجلّ متمّم ذلك بالنوافل.

وكان عليه السّلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً [باباً] فيقرعه، ثمّ يناول من يخرج إليه.

وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه فلمّا توفّي عليه السّلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

«ولمّا وضع عليه السّلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين»[١].

ولقد خرج ذات يوم و عليه مطرف خزّ فتعرّض[٢] له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه. «وكان يشتري الخزّ في الشتاء وإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه»[٣]

ولقد نظر عليه السّلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: و يحكم أغيرالله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً[٤].

«ولقد كان عليه السّلام يأبى أن يؤاكل أُمّه، فقيل [له]: ياابن رسول الله أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أُمّك؟ فقال: إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ماسبقت عينها إليه»[٥]

ولقد قال له رجل: ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي لأُحبّك [في الله] حبّاً شديداً، فقال: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أُحَبّ فيك[٦] وأنت لي مبغض.

١ــ أورد نحوه باسناد آخر في احقاق الحق: ١٢/٦٣ــ٦٤ و ج ١٩/٤٦٩ــ٤٧٠ وسيأتي في باب سخائه عليه السلام.

٢ــ في المصدر: فغرض.

٣ــ أورد نحوه باسناد آخر في احقاق الحق: ١٩/٤٧٢ و سيأتي في باب سخائه عليه السلام.

٤ــ في المصدر: أن يكونوا سعداء.

٥ــ أورد نحوه بسند آخر في احقاق الحق: ١٢/٨٣ــ٨٤ بستة طرق و ج ١٩/٤٦٧ بطريق واحد.

٦ــ في المصدر: لك.

ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط، فلمّا نفقت[١] أمر بدفنها لئلاّ يأكلها[٢] السباع[٣].

ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أُطنبُ أو أختصرُ؟ فقيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ، وما فرشت له فراشاً بليل قطّ.

ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم، فقال [لهم]: إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم[٤].

وكان عليه السّلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصيّة رسول الله صَلى الله عليه واله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه[٥] على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة.

ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة[٦].

وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى[٧] والمساكين الذين لاحيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال «حمل له»[٨] إلى عياله من طعامه.

وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدّق بمثله.

ولقد كان تسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع[٩] سجوده لكثرة صلاته، وكان يجمعها، فلمّا مات دفنت معه.

ولقد بكى[١٠] على أبيه الحسين عليه السّلام عشرين سنة وماوضع[١١] بين يديه طعام إلاّ

١ــ «نفق» نفق الفرس والدابّة وسائر البهائم ينفق نفوقاً: مات (لسان العرب: ١٠/٣٥٧)، وفي المصدر: توفت.

٢ــ في المصدر: تأكلها.

٣ــ ذكر نحوه في احقاق الحق: ١٢/٨٨ باربعة اسانيد.

٤ــ ذكر نحوه في احقاق الحق وسيأتي في باب حلمه عليه السلام.

٥ــ في المصدر: رجله.

٦ــ ذكر نحوه في احقاق الحق: ١٩/٤٧٣ بسند واحد وسيأتي في باب سخائه عليه السلام.

٧ــ الزمانة: العاهة، زمن يزمن زمناً وزمنة، وزمانة فهو زمن والجمع زمِنون، وزمِين، والجمع زمنى لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون (لسان العرب: ١٣/١٩٩).

٨ - في المصدر: حمّله. ٩ــ في الاصل: موضع

١٠ــفي الاصل: ولقد ابكى، وفي المصدر: ولقد كان بكى.

١١ــفي الاصل: وما وضعت.

بكى حتى قال له مولى له: ياابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي[١]؟ فقال له: ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنى عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغمّ، وكان ابنه حيّاً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني[٢]!!

بيان: المطرف بضمّ الميم و فتح الراء رداء من خزّ مربّع ذوأعلام، وقوله عليه السلام: «وإنّه ليرجى» أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرحم أن يكتب ببركة هذا اليوم [سعيداً] مع أنّه لايقدر على عمل ولاسؤال يستجلب بهما الرحمة، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمة العظيمة، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل (بـ)مثل هذا المطلب الخسيس الدنيويّ من غيره تعالى، وقوله: مرحباً بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله أي بمن أوصى به و برعايته.

١ الصادق في آخره، عن أبيه عليهما السلام:

٢ـ إرشاد المفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن أبي محمّد الأنصاري، عن محمّد بن ميمون البزاز، عن الحسين[٣] بن علوان، عن أبي عليّ زياد بن رستم[٤]، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، فذكر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه و مدحه بما هو أهله.

ثم قال: والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضًى إلاّ أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة قطّ إلاّ دعاه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه واله من هذه الأُمّة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة والنار، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب

١ـ في المصدر: تنفض. ٢ـ ٥١٧/٢ ح ٤، البحار: ٦١/٤٦ ح ١٩.

٣ـ في المصدر: عن الحسن

٤ـ في الأصل والبحار: عن أبي عليّ بن زياد بن رستم.

وجه الله والنجاة من النار، ممّا كدّ بيده[١] ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة[٢]، وما كان لباسه إلاّ الكرابيس[٣] إذا فضل شئ عن يده من كمّه دعا بالجلم[٤] فقصه، وما أشبهه من ولده ولا أهل[٥] بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

ولقد دخل أبوجعفر ابنه عليه السّلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد. فرآه (و)قد اصفّر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته، وانخرم[٦] أنفه من السجود [وقد ورمت ساقاه][٧] وقدماه من القيام في الصلاة.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة عليه[٨] فإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يابنيّ أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثم تركها من يده تضجّراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ؟![٩]

بيان: رمضت أي احترقت.

وحده:

٣ــ أمالي الطوسي: ابن عبدون، عن عليّ بن محمّدبن الزبير، عن عليّ بن فضّال، عن العباس[١٠] بن عامر، عن أحمدبن رزق، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله

١ــ في الأصل: بيديه.

٢ــ «والعجوة» ضرب من التمر يقال: هوممّاغرسه النبي صَلى الله عليه وآله بيده، ويقال: هو نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صَلى الله عليه وآله (لسان العرب: ١٥/٣١).

٣ــ «الكرباس» الثوب الخشن وهو فارسي معرب بكسر الكاف والجمع كرابيس. (المصباح المنير: ٢/٢١٦).

٤ــ في المصدر: بالمقراض.

٥ــ في الاصل: ولأهل.

٦ــ في الاصل: وانخزم.

٧ــ ليس في الاصل، وفي المصدر: و ورمت ساقاه، وما اثبتناه من البحار.

٨ــ في الاصل والبحار: له.

٩ــ ص ٢٨٦، البحار: ٤٦/٧٤ ح ٦٥، وذكر نحوه في احقاق الحق: ١٢/٢٥ بسند واحد.

١٠ــ في الاصل: عليّ والظاهر انّه اشتباه .

عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: ما تجرّعت جرعة غيظ [قطّ] أحبّ إليّ من جرعة غيظ أُعقبها صبراً، وما أُحبّ أنّ لي بذلك حمر النعم[١].

قال: وكان يقول: الصدقة تطفئ غضب الرّب[٢].

قال: وكان لا تسبق يمينه شماله[٣].

وكان يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل قيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: فقال: لست أُقبّل يد السائل إنمّا أُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربيّ قبل أن تقع في يد السائل.

قال: ولقد كان يمرّ على المدرة[٤] في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتى ينحّيها بيده عن الطريق.

قال: ولقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون، فمضى ثمّ قال: إنّ الله لايحبّ المتكبّرين، فرجع إليهم فقال: إنّي صائم وقال: ائتوني بهم في المنزل، قال: فأتوه فأطعمهم ثم أعطاهم[٥].

٢ــ باب وفور علمه عليه السّلام[٦]

الأخبار، التابعين:

١ــ الإرشاد للمفيد: روى أبو معمّر، عن عبدالعزيز[٧] بن أبي حازم، قال: سمعت أبي يقول: مارأيت (قطّ) هاشميّاً أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السّلام[٨].

١ــ ذكر في احقاق الحق: ٩١/١٢ بأربع طرق و ج ٤٦٠/١٩ بطريق واحد بأسانيدها.

٢ــ ذكر في احقاق الحق: ٦٦/١٢ــ٦٧ بسبعة طرق و ج ٤٦٨/١٩ بثلاثة طرق بأسانيدها وسيأتي في باب سخائه عليه السلام.

٣ــ ذكره في احقاق الحق وسياتي في باب مشيه...

٤ــ المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الّذي لا رمل فيه واحدته مدرة (لسان العرب: ١٦٢/٥).

٥ــ ٢٨٥/٢، البحار: ٧٤/٤٦ ح ٦٤.

٦ــ ذكر في احقاق الحقّ: ٤٧٤/١٩ بطريقين وسيأتي في باب جمل تواريخه ومدة عمره وجمل أحواله، وذكر أيضاً مايدل على هذا في احقاق الحق: ٤٧٤/١٩ بطريقين.

٧ــ في الاصل: عبدالله.

٨ــص ٢٨٦، البحار: ٧٣/٤٦ ح ٦٠.

٢ــ ومنه: الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن إدريس بن محمّد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأحمد بن عبدالله بن موسى، وإسماعيل بن يعقوب جميعاً، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه قال: كانت أُمّي فاطمة بنت الحسين عليهما السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليهما السلام فما جلست إليه قطّ إلاّ قمت بخير قد أفدته، إمّا خشية لله [تحدث][1] في قلبي لما أرى من خشيته للّه، أو علم استفدته منه[2].

توضيح: قال الفيروز آباديّ: «أفدت المال» استفدته وأعطيته ضدّ.

٣ــ الإرشاد للمفيد: روى عبدالرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ قال: لم أُدرك أحداً من أهل هذا البيت ــ يعني بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ــ أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السلام[3].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: حلية أبي نعيم[4] و تاريخ النسائي، روي عن أبي حازم، و سفيان بن عيينة، والزهريّ قال كلّ واحد منهم: مارأيت هاشميّاً أفضل من زين العابدين عليه السلام، ولا أفقه منه.

وقال عليه السلام في قوله تعالى «**يَمْحُوا اللّهُ مَايَشَآءُ**»[5] : لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

وقلّما يوجد كتاب زهد و موعظة لم يذكر فيه: قال عليّ بن الحسين أوقال زين العابدين عليهما السلام.

وقد روى عنه الطبريّ، وابن البيّع، وأحمد، (وابن بطّة)، وأبو داود، وصاحب الحلية، والأغاني، وقوت القلوب و شرف المصطفى، وأسباب نزول القرآن، والفائق، والترغيب والترهيب، عن الزهريّ و سفيان بن عيينة، و نافع، والأوزاعيّ، ومقاتل،

١ــ ليس في الاصل، وفي البحار: تحدث لله.

٢ــ ص ٢٨٦، البحار: ٧٣/٤٦ ح ٥٩.

٣ــ ص ٢٨٨، البحار: ٧٦/٤٦ ح ٧١.

٤ــ حلية الاولياء: ١٤١/١ عن الزهري و ابن حازم الى قوله: من زين العابدين عليه السلام وقوله «لا افقه منه» نقله في الاحقاق: ١٣٠/١٢ عن تذكرة الخواص و في ص ١٣٢ عن كتاب الاعتقاد للبيهقي.

٥ــ سورة الرعد: ٣٩.

والواقديّ و محمّدبن إسحاق.

الأصمعيّ: كنت بالبادية وإذا أنا بشابّ منعزل[١] عنهم في أطمار رثّة، وعليه سيماء الهيبة، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول:

لباسي للدنيا[٢] التجلّد[٣] والصبر ... ولبسي[٤] للأخرى البشاشة والبشر
إذا اعترّني أمر لجأت إلى العرا[٥] ... لأنّي من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله ... وأنّ الندى[٦] والجود ضمّهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي ... من العرف إلاّ الرسم في الناس والذكر
وقائلة لمّا رأتني مسهّداً[٧] ... كأنّ الحشا منيّ يلذعها[٨] الجمر
أُباطن داءً لوحوى منك ظاهراً ... اقلت[٩] الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغيّر أحوال وفقد أحبّة ... وموت ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

فتعرّفته فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ.[١٠]

فتعرّفته فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقلت: أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ.

بيان: قوله: «وقائلة» منصوب بفعل مقدّر كرأيت أو أذكر، وقوله: «أُباطن داء» قول القائلة، و «لو» للتمنّي.

١ـ في الاصل: معزل. ٢ـ في الاصل: في الدنيا.

٣ـ في المصدر: التجمّل. ٤ـ في الاصل: وليس.

٥ـ هكذا في المصدر، وفي الاصل: الغرا، وفي البحار: العزّ. والعرا مقصور العراء، بمعنى الفضاء لايستتر فيه بشئ (القاموس المحيط: ٣٦١/٤).

٦ـ «الندى» السخاء والكرم (لسان العرب: ٣١٥/١٥).

٧ـ «السهد» بالضم الارق وقد سهد كفرح والسهد بضمتين القليل النوم وسهّدته فهو مسهّد (القاموس المحيط: ٣٠٥/١).

٨ـ لذعته النار لذعاً: لفحته واحرقته (لسان العرب: ٣١٧/٨).

٩ـ في الاصل والبحار: فقلت.

١٠ـ ٢٩٧/٣ـ ٢٩٨ـ ٢٩٩ـ ٣٠٣، البحار: ٩٧/٤٦ ح ٨٥، وفي الاصل بدل «ذلك العش» تلك العشى.

٣ـ باب آخر وهو من الأول على وجه آخر

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات:** محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازي، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن (عمّه)[1] عبدالصمد بن عليّ، قال: دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: من أنت؟ قال: أنا [رجل] منجّم قائف[2] عرّاف. قال: فنظر إليه ثمّ قال: هل أدلّك على رجل قدمرّ ـ مذ[3] دخلت علينا ـ في أربعة عشر عالماً، وكلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من[4] مكانه؟ قال: من هو؟ قال: أنا، وإن شئت أنبأتك بما أكلت و [ما] ادّخرت في بيتك[5].

٢ـ **كمال الدين:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معمّر بن يحيى، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إذا بنى بنو العبّاس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة[6].

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٣ـ **بصائر الدرجات:** ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن فضيل، عن أبي عبدالله قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أُتي بعسل فشرب به فقال: والله إنّي لأعلم من أين هذا العسل؟ وأين أرضه؟ وإنّه ليمتار من قرية كذا وكذ[7].

١ـ ليس في الاختصاص.
٢ـ في الاصل والبصائر والبحار: قال: فأنت.
٣ـ في الاختصاص: منذ. ٤ـ في الاصل: عن.
٥ـ الاختصاص: ٣١٤، بصائر الدرجات ص ٤٠٠ ح ١٣، البحار: ٢٦/٤٦ ح ١٢ وقد مرّ في أبواب: ٤ باب ٣ ح ١.
٦ـ ٦٥٥/٢ ح ٢٦، البحار: ٧١/٤٦ ح ٥٠.
٧ـ ٥٠٥ ح ١، البحار: ٧١/٤٦ ح ٤٩.

أقول: قدمرّت أخبار هذا الباب في أبواب إخباره عليه السّلام بالمغيبات في أبواب معجزته عليه السّلام.

٤ـ باب علمه عليه السّلام باللّغات

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، والبرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عمران الحلبي، عن محمد الحلبيّ[١] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: لمّا أُتي بعليّ بن الحسين عليهما السّلام يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم: إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس، فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وانّما يخرجون غداً فيقتلون.

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري، والرطانة عند أهل المدينة الروميّة[٢].

٢ـ الخرائج والجرائح: روي عن داود بن فرقد قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام قتل الحسين عليه السّلام «وأمر عليّ ابنه»[٣] في حمله إلى الشام، فقال: إنّه لمّا ورد[٤] إلى السجن قال بعض «من فيه»[٥] لبعض: ما أحسن بنيان هذا الجدار، و (كان) عليه كتابة بالروميّة فقرأها عليّ بن الحسين عليه السّلام فتراطن[٦] الروم بينهم وقالوا: ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول [أين نبيّهم] من هذا؟ يعنون عليّ بن الحسين عليهما

١ـ كذا في الاصل والبحار ونسختي الخطّي من المصدر،وفي المطبوع من المصدر: يحيى الحلبي عن محمد الحلبي اذ لم يرو يحيى الحلبي ولاعمران الحلبي عن محمد الحلبي نعم كل هؤلاء الثلاثة رووا عن أبي عبدالله(ع) وروى يحيى الحلبي،عن عمران الحلبي،عن أبي عبدالله(ع) راجع كتب الرجال.

٢ـ ص ٣٣٧ ح ١، البحار: ٤٦/٧٠ ح ٤٧ وج ٤٥/١٧٧ ح ٢٥.

٣ـ في الاصل: دار ابنه،وفي البحار: وأمر ابنه.

٤ـ في المصدر: ردّ. ٥ـ في المصدر: أصحابه.

٦ـ في الاصل: فترطن.

السّلام[١].

٥ــ باب بعض كلماته عليه السّلام[٢]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الإرشاد للمفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه، عن محمّد بن ميمون البزّاز، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهريّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكان أفضل هاشميّ أدركناه.

قال: أحبّونا حبّ الإسلام، فمازال حبّكم لنا حتى صار شيناً علينا[٣].

بيان: لعلّ المراد النهي عن الغلوّ، أي أحبّونا حبّاً يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يخرجكم عنه، ولازال حبّكم كان لنا حتى أفرطتم وقلتم فينا مالانرضى به، فصرتم شيناً وعيباً علينا، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا.

٢ــ الكافي: عليّ بن محمّد بن عبدالله القمّي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن إسماعيل القصير، عمّن ذكره، عن الثمالي قال: ذكر عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام غلاء السعر فقال: وما عليّ من غلائه، إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه[٤].

٣ــ إرشاد المفيد: روى سفيان الثوري، عن عبيدالله بن عبدالرحمان بن وهب قال: ذكر لعليّ بن الحسين عليهما السّلام فضله، فقال: حسبنا أن «نكون من صالحي»[٥] قومنا[٦].

٤ــ أمالي الطوسيّ: جماعة، عن أبي المفضّل، بإسناده إلى شقيق البلخيّ عمّن أخبره من أهل العلم قال: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: كيف أصبحت يا ابن

١ــ ص ٣٩٣ (مخطوط)، البحار: ٤٦/٧٢ ح ٥٧.

٢ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/١٠٢ــ١٢٤ بطرق كثيرة و ج ١٩/٤٧٩ــ٤٨٧ بسبعة عشر طريقاً.

٣ــ ص ٢٨٦، البحار: ٤٦/٧٣ ح ٥٨.

٤ــ: ٥/٨١ ح ٧، البحار: ٤٦/٥٥ ح ٣.

٥ــ في المصدر: يكون من صالح.

٦ــ ص ٢٨٧، البحار: ٤٦/٧٤ ح ٦٣.

رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبيّ صلى الله عليه وآله بالسنّة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتّباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب[1].

٥ــ شرح النهج: لابن أبي الحديد: عن سفيان الثوريّ، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري[2] قال: أثنى رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام في وجهه[3]ــ وكان يبغضه ــ فقال عليّ عليه السلام:[4] أنا دون ماتقول، وفوق ما في نفسك[5].

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٦ــ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه (لـ)ـيسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: «**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**»[6] وهو ذهاب العلماء[7].

الكتب:

٧ــ كشف الغمّة: كان عليه السلام يقول: مايسرّني بنصيبي من الذلّ حمر النعم[8].

الصادق عليه السلام:

٨ــ كتاب الحسين بن سعيد: النضر، عن أبي سيّار، عن مروان، عن أبي

١ــ ٢/٢٥٥، البحار: ٤٦/٦٩ ح ٤٢.

٢ــ في الاصل: عن عمرو بن قرّة، عن ابن البختري.

٣ــ في الاصل: في وجهه قال:

٤ــ في الاصل: والبحار: قال.

٥ــ ٤/١٠٤، البحار: ٤٦/١٠٣ ذح ٩٢. ٦ــ سورة الرعد: ٤١.

٧ــ ١/٣٨ ح ٦، البحار: ٤٦/١٠٧ ح ١٠٢.

٨ــ ٢/١٠٠، البحار: ٤٦/١٠٠ ضمن ح ٨٨، ذكر في احقاق الحقّ وقد تقدّم ذكره في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه عليه السلام.

عبدالله عليه السّلام قال: قال [لي] عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ماعرض لي قطّ أمران أحدهما للدنيا، والآخر للاخرة فآثرت الدنيا إلاّ رأيت ما أكره قبل أن أمسي[1].

٦ـ باب بعض أشعاره عليه السّلام[2]

الكتب:

١ـ المناقب لابن شهر اشوب: ويروى له عليه السّلام:

نحن بنو المصطفى ذوو[3] غصص   يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محبتنا   أوّلنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم   ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما   يأمن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف   الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه[4] لنا   جاحدنا حقّنا وغاصبنا[5].

٢ ـ المناقب لابن شهر اشوب: عن علي بن الحسين عليهما السّلام:

لكم ماتدّعون بغير حقّ   إذا ميز الصحاح من المراض؟!
عرفتم حقّنا فجحدتمونا   كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم   وقاضينا الإله فنعم قاض[6].

توضيح: البيت الأوّل على الاستفهام الإنكاري ويحتمل أن يكون المراد: لكم بغير حقّ ماتدّعون أنّه لكم حقّاً.

١ـ الزهد ص ٥٠ ح ١٣٥، البحار: ٩٢/٤٦ ح ٨١.

٢ـ ذكر في احقاق الحق: ٨٤/١٢غير هذا الشعر من خمسة طرق و ص ١٢٨ غير هذا الشعر من طريق واحد.

٣ـ في الأصل والمصدر: ذو.

وهذا يصرّح بجدّ مظلوميته«ع»

٤ـ في الاصل: فينا.   ٥ـ ٢٩٥/٣، البحار: ٩٢/٤٦ ضمن ح ٧٨.

٦ـ ٣١٠/٣، البحار: ١٤٦/٤٦ ح ٤.

أقول: قدمرّ بعض من أشعاره في أبواب استجابة دعائه وطيّ الأرض من معجزاته وباب علمه وغيرهما وسيأتي بعض منها في باب زهده إن شاء الله تعالى، فلا نوردها هنا للتكرار والإسهاب وحجم الكتاب، من أرادها فليرجع هناك .

٧- باب كثرة عبادته عليه السّلام[١]

الأخبار، الأصحاب:

١- فتح الأبواب: محمّد بن الحسين بن داود الخراجي[٢]، (عن أبيه) و محمّد بن عليّ بن الحسن المقري، (عن عليّ بن الحسين بن أبي يعقوب الهمداني،) عن جعفر ابن‌محمّد الحسيني[٣]، عن الآمديّ، عن عبدالرحمان بن قريب، عن سفيان بن عيينة، عن الزهريّ قال: دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما الصلاة والسلام على عبدالملك بن مروان، قال: فاستعظم عبدالملك مارأى من أثر السجود بين عيني عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقال: يا أبا محمّد لقد بيّن عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله (قريب) النسب وكيد السبب، وإنّك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع مالم يؤته أحد مثلك ولاقبلك إلاّ من مضى من سلفك ، وأقبل [عبدالملك] يثني عليه [و] يطريه[٤] .

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: كلّما[٥] ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أميرالمؤمنين؟ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم قدماه، ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه، فقيل له: يا رسول الله ألم يغفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فيقول صلى الله عليه وآله: أفلا

١- ذكر في احقاق الحق وقد تقدم في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام.
٢- هكذا في الأصل،وفي البحار بدل الحسين: الحسن، وفي المصدر بدل الخراجي: الخزاعي.
٣- في المصدر: الحسني. ٤- في المصدر: ويفرطه. ٥- في الاصل: كما.

أكون عبداً شكوراً؟! الحمدلله على ما (أولى وأبلى)[١] ، وله الحمد في الآخرة والأُولى، والله لو تقطعت أعضائي، وسالت مقلتاي على صدري، لن[٢] أقوم لله جلّ جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لايحصيها العادّون، ولايبلغ حدّ نعمه[٣] منها (على) جميع حمد الحامدين، لا والله أو يراني[٤] الله لايشغلني شيءٌ عن شكره وذكره، في ليل ولانهار ولاسرّ ولاعلانية، [و] لولا أنّ لأهلي عليّ حقّاً، ولسائر الناس من خاصّهم وعامّهم[٥] عليّ حقوقاً، لايسعني إلاّ القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أُؤدّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء، وبقلبي إلى الله ثمّ لم[٦] أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين، وبكى عليه السّلام وبكى عبدالملك.

وقال: شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها، وبين من (طلب) الدنيا من أين جاءته[٧]، ماله في الآخرة من خلاق.

ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعمّا قصد له فشفّعه فيمن شفع، ووصله بمال[٨].

بيان: قال الفيروز آباديّ: بيّنته أوضحته وعرّفته فبان وبيّن وتبيّن وأبان واستبان كلّها لازمة متعدّية، وقال: العصب: جفاف الريق في الفم والفعل كضرب انتهى، وكلمة «أو» في قوله أويراني الله بمعنى إلى أن، أو إلاّ أن، أي لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني الله على تلك الحال.

٢ــ علل الشرائع: عليّ بن أحمد بن محمّد، عن الأسدي، عن البرمكيّ، عن الحسين بن الهيثم، عن عبّاد بن يعقوب، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، قال: سألت مولاة لعليّ بن الحسين عليه السّلام بعد موته فقلت: صفي لي أُمور عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصري.

١ــ في المصدر بدل مابين القوسين: أبلى مقدم وأولى.

٢ــ في الأصل: أن. ٣ــ في الأصل: ضمه.

٤ــ في الأصل: أولاني. ٥ــ في الاصل: خاصتهم وعامتهم.

٦ــ في المصدر: ثم لا. ٧ــ في المصدر: جاء به.

٨ــ ص ٣٦ (مخطوط)، البحار: ٥٦/٤٦ ح ١٠.

قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ، ولافرشت له فراشاً بليل قطّ[١].

٣ــ ومنه: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن محمّد بن حاتم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمّر، عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبا حازم يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السّلام، وكان عليه السّلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، حتى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير[٢].

توضيح: قال الجزريّ: الكركرة بالكسر: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

٤ــ إرشاد المفيد: أبو محمّد الحسن بن محمد[٣]، عن جدّه، عن أبي يونس محمّد ابن أحمد، عن أبيه وغير واحد من أصحابنا أنّ فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب فطلع عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال القرشي لابن المسيّب: من هذا يا أبا محمّد؟ فقال[٤]: هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[٥].

٥ــ كشف الغمّة: عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كان أبي يصلّي (بـ)ـالليل حتى يزحف إلى فراشه[٦].

توضيح: الزحف: مشي الصبيّ بالانسحاب على الأرض، أي كان يعسر عليه القيام لشدّة الإعياء من العبادة.

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٦ــ الخصال: قدمرّ في باب جوامع مكارم أخلاقه في حديث حمران بن أعين، عن الباقر عليه السّلام أنّه قال: كان عليّ بن الحسين عليه السّلام يصلّي في اليوم والليلة

١ــ ص ٢٣٢ ح ٩، البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٣.

٢ــ ص ٢٣٢ ح ١٠، البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٥.

٣ــ في طبعة النجف من المصدر: ابومحمد بن الحسن بن محمد.

٤ــ في المصدر: قال.

٥ــ ص ٢٨٨، البحار: ٧٦/٤٦ ح ٧٢.

٦ــ ٩٢/٢، البحار: ٩٩/٤٦ ضمن ح ٨٧

ألف ركعة، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين الخبر[1].

٧ــ اعلام الورى وإرشاد المفيد: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة[2].

٨ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن حسين بن شدّاد، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبدالله بن هند، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام أن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام لمّا نظرت إلى مايفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين عليهما السّلام بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام[3] الأنصاريّ، فقالت له: يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه لله[4] وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة (أبيه الحسين)[5] قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه، إدآباً[6] منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليهما السّلام، وبالباب أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام في أُغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنت يا غلام؟.

قال: فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقّاً ادن منّي بأبي أنت [وأمّي] فدنا منه فحلّ جابر أزراره[7]، ووضع يده على صدره فقبّله، وجعل عليه خدّه ووجهه وقال له: أُقرئك عن

١ــ ٥١٧/٢ ح ٤، البحار: ٦١/٤٦ ح ١٩.

٢ــ إعلام الورى ص ٢٦٠ مرسلاً، إرشاد المفيد ص ٢٨٧، البحار: ٧٤/٤٦ ح ٦٢.

٣ــ في البحار: حرام.

٤ــ في المصدر والبحار: الله.

٥ــ في الاصل بدل مابين القوسين: أبي.

٦ــ في المصدر: اداب. ٧ــ في المصدر: أزاره.

جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وقد أمرني أن أفعل بك مافعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمّد يبقر العلم بقراً، وقال لي: إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك.

ثمّ قال لي: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر عليه السلام على أبيه فأخبره الخبر، وقال: إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت، فقال: يابنيّ ذلك جابر بن عبدالله.

ثمّ قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك مافعل؟

قال: نعم.

(قال): إنّا لله إنّه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك.

ثمّ أذن لجابر فدخل عليه، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً خفيّاً[1] ثمّ أجلسه بجنبه.

فأقبل جابر عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أما علمت (أنّ) جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد (له) وتعبّد -بأبي هو وأمّي- حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر (الله) لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا[2] أكون عبداً شكوراً؟!

فلمّا نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فإنّك [لـ]ـمن أُسرة بهم يستدفع البلاء، ويستكشف اللأواء[3]، وبهم يستمطر السماء.

فقال (له): ياجابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما.

١- في البحار: حفيّاً. ٢- في المصدر: فلا.

٣- «اللأواء» المشقّة والشدة، وقيل: القحط (لسان العرب: ٢٣٨/١٥).

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى[1] في أولاد الأنبياء (ب)مثل عليّ بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليهما السّلام. والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب،إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

المناقب لابن شهر اشوب: وأتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام إلى جابر بن عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وذكر مثله مع اختصار في بعضه[2].

توضيح: البقيا بالضمّ: الرحمة والشفقة.

الصادق عليه السلام:

٩ـ المناقب لابن شهر اشوب: معتّب، عن الصادق عليه السّلام قال: كان عليّ ابن الحسين عليهما السّلام شديد الاجتهاد في العبادة؛نهاره صائم، وليله قائم، فأضرّ ذلك بجسمه فقلت له: يا أبه كم هذا الدؤب؟

فقال [له]: أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلفني، وحجّ عليه السّلام ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة.

زرارة بن أعين: لقد حجّ على ناقته[3] عشرين حجّة فما قرعها [بـ] سوط رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت[4].

٨ـ باب كثرة جوده وسخائه عليه السّلام وصدقاته [5]

الأخبار، الأصحاب:

١ـ في المصدر: ما رأى.

٢ـ امالي الطوسي: ٢/٢٤٩، المناقب: ٣/٢٨٩، البحار: ٤٦/٦٠ح ١٨و ص٧٨ ح٧٥.

٣ـ في المصدر والبحار: ناقة.

٤ـ المناقب: ٣/٢٩٤، حلية الأولياء: ٣/١٣٣ نحو حديث زرارة، البحار: ٤٦/٩١ ح ٧٨، ذكر في احقاق الحق وقد تقدم ذكره في باب جوامع مكارم اخلاقه و محاسن أوصافه عليه السلام.

٥ـ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٥٥ـ٧٠ بتسعة وخمسين طريقاً و ج ١٩/٤٦٨ـ٤٧٣ بخمسة عشر طريقاً وقد سبق الاشارة له.

١ــ علل الشرائع: بهذا الإسناد عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهريّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق (وحطب) وهو يمشي فقال (له): يا ابن رسول الله ما هذا؟

قال: أُريد سفراً أُعدّ له زاداً أحمله الى موضع حريز[١].

فقال الزهريّ: فهذا غلامي يحمله عنك، فأبى.

قال: أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لكنّي لا أرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري، ويحسن ورودي على ما أرد عليه، أسألك بحقّ الله لمّا مضيت لحاجتك وتركتني، فانصرف[٢] عنه.

فلمّا كان بعد أيّام قال له[٣]: يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً.

قال: بلى يا زهريّ! ليس ماظننت[٤]، ولكنّه الموت وله [كنت] أستعدّ، إنمّا الاستعداد للموت تجنّب الحرام و بذل الندى في الخير[٥].

٢ــ ومنه: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الثماليّ قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي فسقط رداءه عن[٦] أحد منكبيه [قال:] فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، قال: فسألته عن ذلك. فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟! إنّ العبد لايقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه.

وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه، فلمّا

١ــ الحرز: الموضع الحصين يقال: هذا حرز حريز (لسان العرب: ٣٣٣/٥).

٢ــ في المصدر: فانصرفت.

٣ــ في المصدر: قلت له.

٤ــ في المصدر: ظننته.

٥ــ ص ٢٣١ ح ٥، البحار: ٦٥/٤٦ ح ٢٧، وفي المصدر بدل في الخير: والخير.

٦ــ في الاصل: على.

مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام الذي كان يفعل ذلك [١].

٣ــ ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال: لمّا وضع عليّ بن الحسين عليهما السلام على السرير ليغسّل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء و المساكين [٢].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: الزهريّ: لمّا مات زين العابدين عليه السلام فغسّلوه وجد على ظهره مجل [٣] فبلغني أنّه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل.

الحلية: قال عمرو بن ثابت: لمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا ماهذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه [٤] فقراء أهل المدينة.

وفي روايات أصحابنا: أنّه لمّا وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء.

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته، وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته، وكان يلبس من خزّ اللباس، فقيل له: تعطيها من لايعرف قيمتها ولايليق به لباسها، فلوبعتها وتصدّقت بثمنها، فقال: إنّي أكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه [٥].

٥ــ الإرشاد للمفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن أبي نصر، عن عبد الرحمان بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لايدرون من أين يأتيهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك [٦].

٦ــ ومنه: الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن أبي نصر، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عبدالله بن هارون، عن عمرو بن دينار، قال: حضرت

١ــ ص ٢٣١ ح ٨، البحار: ٤٦/٦٦ ح ٢٨.

٢ــ ص ٢٣١ ح ٦، البحار: ٤٦/٦٦ ح ٢٩.

٣ــ في الاصل والمصدر: محل.

٤ــ في المناقب: يعطي.

٥ــ المناقب: ٣/٢٩٤، حلية الاولياء: ٣/١٣٦، البحار: ٤٦/٩٠ ح ٧٧.

٦ــ ص ٢٩٠، البحار: ٤٦/٥٦ ح ٧.

زيد بن أُسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال (له) عليّ بن الحسين عليهما السلام: مايبكيك؟

قال: يبكيني أنّ عليّ خمسة عشر ألف دينار، ولم أترك لها وفاء.

[قال:] فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا تبكِ فهي عليّ وأنت بريءٌ منها، فقضاها عنه.

المناقب لابن شهراشوب: الحلية مرسلاً مثله، وفيه محمّد بن أُسامة[1].

الكتب:

٧ــ **المناقب لابن شهراشوب:** وممّا جاء في صدقته عليه السلام ماروي في الحلية وشرف النبيّ صلّى الله عليه وآله والأغاني، عن محمّد بن إسحاق بالإسناد، عن الثماليّ، وعن الباقر عليه السلام أنّه كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به.

قال أبوحمزة الثماليّ وسفيان الثوريّ: كان عليه السلام يقول: إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الرّب.

الحلية والأغاني: عن محمّد بن إسحاق، أنّه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون (من) أين معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ماكانوا يؤتون به بالليل.

وفي رواية أحمد بن حنبل عن معمّر، عن شيبة[2] بن نعامة أنّه كان يقوت مائة أهل بيت (بالمدينة)[3]. وقيل: كان في كل بيت جماعة من الناس.

الحلية: قال: إنّ [ابن أبي][4] عائشة [يقول: قال أبي:][5] سمعت أهل المدينة يقولون: مافقدنا صدقة السّر حتى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام.

١ــ إرشاد المفيد: ص ٢٩٠ وفي المناقب: ٣٠١/٣ و حلية الاولياء: ١٤١/٣ مختصراً، البحار: ٥٦/٤٦ ح ٨ــ ٩.

٢ــ في الاصل: شيتر. ٣ــ ليس في المناقب.

٤ــ مابين المعقوفين اثبتناه من تقريب التهذيب: ١٧٤/٢، والاصابة: ٥١٥/٣ وهو محمد بن أبي عائشة، وفي الحلية: ١٣٦/١ «ابن عائشة».

٥ــ مابين المعقوفين اثبتناه من الحلية.

وفي رواية محمّد بن إسحاق،أنّه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه لايدرون من أين يأتيهم، فلمّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة.

وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً [باباً] فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه، الخبر.

وفي خبر أنّه كان إذا جنّه[1] الليل وهدأت العيون قام إلى منزله، فيجمع[2] مايبقى فيه من[3] قوت أهله، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه،وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثّم، ويفرّق عليهم، وكثيراً ماكانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به، وقالوا: جاء صاحب الجراب[4].

٨- المناقب لابن شهراشوب: تاريخ الطبريّ[5] قال الواقديّ: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين عليهما السلام في إمارته، فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف إلاّ من عليّ بن الحسين (فمّر به عليّ بن الحسين)[6] وقد وقف عند دار مروان، وكان عليّ قد تقدم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته[7].

وزاد ابن فيّاض في الرواية في كتابه،أنّ زين العابدين عليه السلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا مايسعك فطب نفساً منّا، ومن كلّ من يطيعنا، فنادى هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته[8].

كافي الكلينيّ[9]، ونزهة الأبصار: عن أبي مهديّ أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام مرّ على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: إنّي صائم،

١- في المناقب: جنّ. ٢- في المناقب والبحار: فجمع. ٣- في الاصل والبحار: عن.

٤- المناقب: ٣/٢٩٢، البحار: ٨٨/٤٦ ح ٧٧.

٥- تاريخ الطبري: ٢١٧/٥. ٦- مابين القوسين ليس في المناقب.

٧-٨- في المناقب والبحار: رسالاته.

٩- الكافي: ١٢٣/٢ ح ٨ عن أبي عبدالله عليه السلام: .

ولولا أنيّ صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه[١]، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم[٢].

وفي رواية: أنّه عليه السلام تنزّه عن ذلك لأنّه كان كسراً من الصدقة لكونه حراماً عليه.

الكافي[٣]: عيسى بن عبدالله، قال: احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم، فقال: لامال عندي أُعطيكم، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عميّ عليّ بن الحسين وعبدالله بن جعفر، فقال الغرماء: عبدالله بن جعفر مليّ مطول، وعليّ بن الحسين عليهما السلام رجل لامال له صدوق فهو أحبّ إلينا، فأرسل إليه فأخبره الخبر.

فقال عليه السلام: أضمن لكم المال إلى غلّة ولم تكن له غلّة [تجمّلا][٤] قال: فقال القوم: قدرضينا وضمنه، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله له المال فأوفاه.

الحلية[٥]: قال سعيد بن مرجانة عمد[٦] عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد له ـ كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار ـ فأعتقه وخرج زين العابدين وعليه مطرف[٧] خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه[٨].

٩ ـ كشف الغمّة: وكان له ابن عمّ يأتيه بالليل متنكرّاً فيناوله شيئاً من الدنانير فيقول: لكنّ عليّ بن الحسين لايواصلني، لاجزاه الله عنّي خيراً، فيسمع ذلك ويتحمّل[ه] ويصبر عليه ولايعرّفه بنفسه[٩]، فلمّا مات عليّ عليه السلام فقدها فحينئذ علم أنّه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.

وكان عليه السلام يقول في دعائه « اللّهمّ من أنا حتى تغضب عليّ، فوعزّتك، مايزيّن ملكك إحساني ولايقبّحه إسائتي، ولاينقص من خزائنك[١٠] غناي، ولايزيد فيها

---

١ ـ تنيّق في مطعمه وملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق والاسم النيقة بالكسر (القاموس المحيط: ٣/٢٨٧).
٢ ـ في الاصل: منهم. ٣ ـ الكافي: ٥/٩٧ ح ٧.
٤ ـ مابين المعقوفين اثبتناه من الكافي، وفي المناقب تحمّلاً.
٥ ـ حلية الاولياء: ٣/١٣٦. ٦ ـ في الاصل: عهد.
٧ ـ المِطْرَف والمُطْرَف: واحد المطارف وهي أرديّة من خزّ مربّعة لها أعلام (لسان العرب: ٩/٢٢٠).
٨ ـ المناقب: ٣/٣٠١، البحار: ٤٦/٩٤ ح ٨٤.
٩ ـ في الاصل: نفسه. ١٠ ـ في المصدر: خزانتك.

فقري».

وقال ابن الأعرابي: لمّا وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى نفسه أربعمائة منّا[١] يعولهن إلى أن تفرّق[٢] جيش مسلم ابن عقبة وقد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أُميّة من الحجاز[٣].

١٠ــ ومنه: عن سفيان قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جراباً فيه خبز فيتصدّق به، ويقول: إنّ الصدقة (لـ)تطفئ غضب الربّ[٤].

٩ــ باب كثرة حلمه وعفوه وكظم غيظه وتواضعه عليه السلام[٥]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **أمالي الصدوق:** الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن يحيى بن الحسين ابن جعفر، عن شيخ من [أهل] اليمن ــ يقال له: عبد الله بن محمّد ــ قال: سمعت عبدالرزّاق يقول: جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه، فرفع عليّ بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّوجلّ يقول: «**وَالكاظِمينَ الغَيْظَ**» فقال لها: قد كظمت غيظي.

قالت: «**وَالْعَافينَ عَنِ النَّاسِ**» قال (لها): قدعفى الله عنك. قالت: «**وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ**[٦]»

١ــ هكذا في البحار وفي الاصل: قنا، وفي المصدر: مناقبة.

٢ــ في الاصل والبحار: انقرض.

٣ــ ٢/١٠٧، ١٠٢، البحار: ٤٦/١٠٠ ح ٨٨.

٤ــ ٢٠/١٠٠، البحار: ٤٦/١٠٠ ح ٨٨.

٥ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٧١ــ٨١ بأربعة وثلاثين طريقاً و ص ٩٠ بطريق واحد وج: ١٩/٤٦١ــ٤٦٦ بأحد عشر طريقاً بأسانيدها ومضامينها.

٦ــ سورة آل عمران: ١٣٤.

قال: اذهبي فأنتِ حرّة.

إرشاد المفيد: الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه، عن شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة، عن عبدالله[1] بن محمّد، عن عبدالرزّاق مثله.

المناقب لابن شهراشوب: كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الإبريق من يدها،تمام الخبر[2].

٢ـ أمالي الصدوق: الهَمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه، فقال: قد أعياني [هذا] الرجل أن أُضحكه يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: فمرّ عليّ عليه السلام وخلفه موليان[3] له، (قال:) فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثمّ مضى فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام، فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه فجاءوا به فطرحوه عليه فقال لهم: من هذا؟ فقالوا [له]: هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إنّ للّه يوماً يخسر فيه المبطلون.

المناقب لابن شهراشوب: مرسلاً مثله[4].

٣ـ اعلام الورى وإرشاد المفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن محمّد بن جعفر، و غيره قالوا: وقف على عليّ بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلّمه،فلمّا انصرف قال لجلسائه: لقد[5] سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أُحبّ أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا منّي ردّي عليه، (قال:)[6] فقالوا له: نفعل ولقد[7] كنّا نحبّ أن تقول له ونقول، [قال:][8] فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: **«وَالْكَاظِمينَ الْغَيْظَ وَالْعَافينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ[9]»** فعلمنا أنّه لايقول له شيئاً.

١ـ في المصدر: عبيدالله.

٢ـ أمالي الصدوق:ص ١٦٨ ح ١٢، إرشاد المفيد ص ٢٨٩، المناقب: ٢٩٦/٣، البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٦ـ٣٧ـ٣٨.

٣ـ في الاصل: مواليان.

٤ـ أمالي الصدوق ص١٨٣ ح ٦، المناقب: ٢٩٧/٣، البحار: ٦٨/٤٦ ح ٣٩ـ٤٠.

٥ـ ٧ـ في الارشاد: قد. ٦ـ ليس في إعلام الورى.

٨ـ مابين المعقوفين اثبتناه من الارشاد. ٩ـ سورة آل عمران: ١٣٤.

قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال: قولوا له:هذا عليّ بن الحسين قال: فخرج إلينا متوثّباً للشرّ وهو لايشكّ أنّه إنمّا جاء[ه] مكافئاً له على بعض ما كان منه.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليَّ آنفاً فقلت[1] وقلت، فإن كنت [قد][2] قلت مافيّ فأستغفر[3] الله منه، وإن كنت قلت ماليس فيَّ فغفر الله لك، قال: فقبّل الرجل بين عينيه وقال: بل[4] قلت فيك ماليس فيك، وأنا أحقّ به.

قال الراوي للحديث: والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه[5].

٤ـ إرشاد المفيد: روى الواقديّ، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ عليه السلام قال: كان هشام بن إسماعيل يسيئ جواري[6]، فلقي منه عليّ بن الحسين عليهما السلام أذىً شديداً، فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال: فمرّ به عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد أُوقف[7] عند دار مروان، قال: فسلّم عليه (قال) وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد[8].

٥ـ كشف الغمّة: قال سفيان:جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال [له]: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك، قال: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنّه سينتصر[9] لنفسه.

فلمّا أتاه قال له: يا هذا إن كان ماقلت فيّ حقّاً، فاللّه[10] تعالى يغفره لي، وإن كان ماقلت فيّ باطلاً، فاللّه يغفره لك.

١ـ في الاصل: وقلت، وفي الارشاد: قلت.

٢ـ اثبتناه من الارشاد و إعلام الورى.

٣ـ في الارشاد: فانا استغفر. ٤ـ في الارشاد: بلى.

٥ـ إعلام الورى ص ٢٦١ بتفاوت، الارشاد ص ٢٨٨، البحار: ٥٤/٤٦ ح ١.

٦ـ في المصدر: جوارنا. ٧ـ في المصدر: وقف.

٨ـص ٢٨٩، البحار: ٥٥/٤٦ ح ٥.

٩ـ هكذا في المصدر،وفي الاصل: ينتصر، وفي البحار: سينصر.

١٠ـفي الاصل والبحار: فانه.

وكان يقول: «اللّهمّ إنّي أعوذبك أن تحسن في لوامح العيون علانيتي، وتقبّح [عندك] سريرتي، اللّهمّ كما أسأت وأحسنت إليّ فإذا عدت فعد عليّ».[1]

٦ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خلاّد، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال: ما أُحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النّعم، وما تجرّعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا أُكافئ بها صاحبها[2].

بيان: أي [لا] أُحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النّعم، أو لا أُحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النّعم، فيكون تمهيداً لما بعده فانّ شفاء الغيظ مورث للذلّ.

م:

٧ـ اعلام الورى وإرشاد المفيد والمناقب لابن شهراشوب: روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، فلمّا[3] أجابه في الثالثة فقال له: يا بنيّ أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فمالك[4] لم تجبني؟ قال: أمنتك، قال: الحمدلله الذي جعل مملوكي يأمنني[5].

الكتب:

٨ـ المناقب لابن شهراشوب: في حلمه وتواضعه: شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه، فقصده غلمانه فقال: دعوه فإنّ ماخفي منّا أكثر ممّا قالوا، ثم قال له: ألك حاجة يا رجل؟ فخجل الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل صارخاً (يقول:) أشهد أنك ابن رسول الله.

ونال منه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلّمه، ثمّ أتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثّباً للشرّ، فقال عليه السلام (للحسن): يا أخي إن كنت قلت مافيّ فأستغفرالله منه، و إن كنت قلت ماليس فيّ يغفرالله لك، فقبّل

١ـ ٢/٧٥، البحار: ٤٦/٩٨ ضمن ح ٨٦.

٢ـ ٢/١١١ ح ١٢، البحار: ٤٦/١٠٢ ح ٩١، وفي الأصل بدل صاحبها: صاحبه.

٣ـ في المصادر: ثمّ.　　٤ـ في المصادر: فما بالك.

٥ـ أعلام الورى ص ٢٦١، ارشاد المفيد ص ٢٨٩، المناقب: ٣/٢٩٦، البحار: ٤٦/٥٦ ح ٦، وفي المناقب بدل يأمنني: آمناً مني.

الحسن [ما] بين عينيه، وقال: بل[1] قلت ماليس فيك وأنا أحقّ به.

وشتمه آخر، فقال: يافتى إنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً[2]، فإن جزت منها فلا أُبالي بما تقول، وإن أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول.

ابن جعدية قال: سبّه عليه السلام رجل، فسكت عنه فقال: إيّاك أعني، فقال عليه السلام: وعنك أُغضي.

وكسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها، فقال (لها): اذهبي فأنت حرّة لوجه الله.

وقيل: إنّ مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له، فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً (أ) وتضييعاً كثيراً غاضه من ذلك ماراَه وغمّه، فقرع المولى بسوط كان في يده [فأصاب] وندم على ذلك. فلمّا انصرف إلى منزله، أرسل في طلب المولى، فأتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظنّ أنّه يريد عقوبته فاشتدّ خوفه فأخذ عليّ بن الحسين عليهما السلام السوط و مدّ يده إليه وقال: يا هذا قد كان منيّ إليك مالم يتقدم منيّ مثله، وكانت هفوة وزلّة، فدونك السوط واقتصّ منّي.

فقال المولى: يامولاي والله إن ظننت إلاّ أنك تريد عقوبتي[3] وأنا مستحقّ للعقوبة فكيف أقتصّ منك؟ (قال: ويحك أقتصّ) قال: معاذ الله أنت في حلّ وسعة، فكرّر ذلك عليه مراراً والمولى كلّ ذلك يتعاظم قوله ويجلّله[4]، فلمّا لم يره يقتصّ، قال له: أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك وأعطاه إيّاها.

وانتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه، فوقف عليهم فقال لهم: إن كنتم صادقين فغفرالله لي، وإن كنتم كاذبين فغفرالله لكم[5].

٩ـ كشف الغمّة: كان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه، فثارت[6] إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليّ عليه السلام: مهلاً كفّوا، ثمّ أقبل على [ذلك] الرجل فقال

١ـ في المصدر: بلى.

٢ـ عقبة كؤود: شاقّة المصعد صعبة المرتقى (لسان العرب: ٣/٣٧٤).

٣ـ في الاصل: بمعونتي. ٤ـ في البحار: ويجلّله.

٥ـ ٣/٢٩٦ـ٢٩٧، البحار: ٤٦/٩٥ح ٨٤.

٦ـ في الاصل: فارت.

[له]: ماستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك [١] عليها؟ فاستحيى [٢] الرجل فألقى إليه عليّ عليه السلام خميصة [٣] كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد الرسل.

وكان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل [٤] خادماً له بشواء كان في التنّور، فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفّود [٥] منه على رأس بنيّ لعليّ بن الحسين عليهما السلام تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله.

فقال عليّ عليه السلام للغلام — وقد تحيّر الغلام واضطرب —: أنت حرّ فانّك لم تتعمّده [٦]، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه [٧].

١٠ — ومنه: وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه فأعرض الزبيريّ عنه ثمّ دار الكلام فسبّ الزبيريّ عليّ بن الحسين فأعرض عنه ولم يجبه فقال له الزبيريّ: مايمنعك من جوابي؟ قال عليه السلام: مايمنعك من جواب الرجل [٨].

بيان: قال الفيروزابادي: قذعه كمنعه: رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه.

١١ — كشف الغمّة: وعنه عليه السلام قال: كان عليه السلام يقول: ما يسرّني بنصيبي من الذلّ حمر النعم.

وعن عبدالله بن عطاء قال: أذنب غلام لعليّ بن الحسين عليهما السلام ذنباً استحقّ [٩] به العقوبة فأخذ له السوط [١٠] وقال: «**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ**» [١١] فقال الغلام: وما أنا كذاك إنّي لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه، فألقى السوط وقال: أنت عتيق [١٢].

---

١ — في المصدر: يغنيك، وهو تصحيف. ٢ — في الاصل: فاستحى.

٣ — الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان فان لم يكن مُعلماً فليس بخميصة (لسان العرب: ٧/٣١).

٤ — في الاصل: فاستجعل.

٥ — السَّفّود، والسُّفّود، بالتشديد: حديدة ذات شعب معقّفة معروف يشوى به اللحم، وجمعه سفافيد (لسان العرب: ٣/٢١٨).

٦ — في المصدر والبحار: تعتمده. ٧ — ٢/٨١، البحار: ٤٦/٩٩ ح ٨٧.

٨ — ٢/١٠٨، البحار: ٤٦/١٠١ ضمن ح ٨٨. ٩ — في الاصل: استحسن.

١٠ — في المصدر: ... السوط [ليضربه]. ١١ — سورة الجاثية: ١٤.

١٢ — ٢/١٠٠ — ١٠١، البحار: ٤٦/١٠٠ ضمن ح ٨٨.

١٠ ـ باب صبره عليه السّلام [١]

الكتب:

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: وممّا جاء في صبره عليه السلام:

الحلية [٢]: قال إبراهيم بن سعد: سمع عليّ بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة، فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كانت الواعية؟ قال: نعم، فعزّوه [٣] وتعجّبوا من صبره.

فقال: إنا أهل بيت نطيع الله عزّوجلّ فيما نحبّ ونحمده فيمانكره.

وفيها قال العتبيّ [٤]: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ وكان من أفضل بني هاشم ـ لابنه: يابنيّ اصبر على النوائب، ولا تتعرّض للحقوق، ولاتجب أخاك إلى الأمر الذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له.

محاسن البرقيّ [٥]: بلغ عبدالملك أن سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله عنده [٦]، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه.

فكتب إليه عبدالملك يهدّده وأنّه يقطع رزقه من بيت المال، فأجابه عليه السلام:

أمّا بعد فإنّ الله ضمن للمتّقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لايحتسبون، وقال جلّ ذكره: «**إنَّ اللّهَ لَايُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**» [٧] فانظر أيّنا أولى بهذه الآية؟ [٨].

٢ ـ كشف الغمّة: ومات له ابن فلم ير منه جزع، فسئل عن ذلك فقال: أمركنّا نتوقّعه، فلمّا وقع لم ننكره [٩].

---

١ ـ ذكر في احقاق الحق: ٨٢/١٢ بطريقين وج ٤٥٩/١٩ ـ ٤٦٠ بطريقين بأسانيدها.

٢ ـ حلية الاولياء: ١٣٨/٣، وفيه بدل واعية: ناعية.

٣ ـ في المناقب: فغروا. ٤ ـ في الاصل: المعبّى. ٥ ـ لم نعثر عليه.

٦ ـ في المناقب: عند زين العابدين عليه السلام.

٧ ـ سورة الحج: ٣٨.

٨ ـ المناقب: ٣٠٢/٣، البحار: ٩٥/٤٦ ضمن ح ٨٤.

٩ ـ ١٠٨/٢، البحار: ١٠١/٤٦ ضمن ح ٨٨، وفي الأصل بدل ننكره: نكره.

١١ــ باب خوفه وخشيته و بكائه ومناجاته ودعائه عليه السلام [١]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ المناقب لابن شهراشوب: الأصمعيّ: كنت أطوف حول الكعبة [ليلة] فإذا شابّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان، وهو متعلّق [٢] بأستار الكعبة و(هو) يقول: «نامت العيون، و غارت [٣] النجوم، وأنت الملك الحيّ القيّوم، غلّقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حرّاسها، و بابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين» ثمّ أنشأ يقول عليه السلام:

يا من يجيب دعاء المضطرّ في الظلم — يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة — وأنت وحدك ياقيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به — فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لايرجوه ذو سرف — فمن يجود على العاصين بالنعم

قال: فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام.

طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى سحر ويتعبّد، فلمّا لم ير أحداً رمق السماء بطرفه، وقال: «إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتّحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني [٤] وجه جدّي محمّد صلّى الله عليه وآله في عرصات القيامة».

ثمّ بكى وقال: «وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكّ، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ، فأنا الآن [٥] من عذابك من يستنقذني، وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي؟ فواسوأتاه غداً من الوقوف بين

١ــ ذكر في إحقاق الحق: ٣٦/١٢ بطريقين و ص ٣٩ــ٤١ بخمسة طرق و ص ٤٢ــ٥٤ بأربعة عشر طريقاً وبضمنها دعاء يوم عرفة و ص ١٢٤ــ١٢٥ بطريقين و ج: ٤٥١/١٩ــ٤٥٢ بأربعة أسانيد و ص ٤٨١ــ٤٨٣ بثلاث طرق.

٢ــ في الأصل: يتعلّق. ٣ــ في المصدروالبحار: وعلت.

٤ــ في الأصل: وتريتني. ٥ــ في البحار: فالآن.

يديك؛ إذا قيل للمخفّين جوزوا، وللمثقلين حطّوا، أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحطّ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي [أن] أستحي[1] من ربّي؟ ثمّ بكى وأنشأ يقول:

أتحرقني بالنار ياغاية المنى فأين رجائي ثمّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة[2] وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثمّ بكى وقال «سبحانك تعصى كأنّك لا ترى، وتحلم كأنّك لم تعص، تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنّ بك الحاجة إليهم، وأنت ياسيّدي الغنيّ عنهم» ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً.

(قال): فدنوت منه وشلت (بـ)ـرأسه ووضعته على ركبتيّ وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه، فاستوى جالساً وقال: من [ذا] الذي أشغلني عن ذكر ربّي؟!

فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع؟! ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون[3]، أبوك الحسين بن عليّ وأُمّك فاطمة الزهراء، وجدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فالتفت إليّ وقال: هيهات هيهات يا طاووس،دع عنّي حديث أبي وأُمّي وجدّي،خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن ولو كان (عبداً) حبشيّاً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيّداً[4] قرشيّاً، أما سمعت قوله تعالى :«**فَاِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَ لُونَ**»[5] والله لاينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح[6].

توضيح: قوله عليه السّلام «زريّة» بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه أي عابه وعاتبه و «شلت بالشئ» بضمّ الشين أي رفعته.

٢ـ كشف الغمّة: الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، روى عن يوسف بن أسباط، عن أبيه، قال: دخلت مسجد الكوفة، فإذا شابّ يناجي ربّه وهو يقول في

١ـ في الأصل: استحيي ٢ـ في المصدر: رديّة. ٣ـ في المصدر: جافون.
٤ـ في الاصل والبحار: ولداً. ٥ـ سورة المؤمنون: ١٠١.
٦ـ ٣/٢٩١، البحار: ٤٦/٨٠ح ٧٥.

سجوده: «سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقّ له [١]» فقمت إليه فإذا هو عليّ ابن الحسين عليهما السّلام، فلمّا انفجر الفجر، نهضت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك؟

فبكى، ثمّ قال: حدّثني عمرو بن عثمان، عن أُسامة بن زيد قال: قال رسول الله صَلّى الله عَليه وآله: كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ أربعة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين فقئت في سبيل الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة [و] يقول: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي، قد جافى بدنه عن المضاجع، يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي، اشهدوا أنّي قد غفرت له [٢].

٣ــ كشف الغمّة: قال طاووس: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه، فجئته حين فرغ من الصلاة، فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقلت له [٣]: يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك (من) الخوف، «أحدها» أنّك ابن رسول الله صَلّى الله عليه وآله «والثاني» شفاعة جدّك، «والثالث» رحمة الله.

فقال: يا طاووس أمّا أنّي ابن رسول الله صَلّى الله عَليه وآله فلا يؤمنني، وقد سمعت الله تعالى يقول: «**فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَلُونَ**» [٤] وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّ الله تعالى يقول: «**وَلاَ يَشْفَعونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضىٰ**» [٥] وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول: «**إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنينَ**» [٦] ولا أعلم أنّي محسن [٧].

٤ــ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلّي، فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى، ومرّة على رجله اليسرى، ثمّ

١ــ في الاصل: خالقي وحقّ لي. ٢ــ ٩٩/٢، البحار: ٤٦/‏٩٩ح ٨٨.

٣ــ في الاصل: فقال له. ٤ــ سورة المؤمنون: ١٠١.

٥ــ سورة الانبياء: ٢٨.

٦ــ سورة الاعراف: ٥٦، وفي الاصل والمصدر والبحار: «إنّها قريبة من المحسنين» وهي مأخوذة من الآية.

٧ــ ١٠٨/٢، البحار: ٤٦/‏١٠١ح ٨٩.

سمعته يقول بصوت كأنّه باك:

«يا سيّدي تعذّبني وحبّك في قلبي؟! أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك»[١].

٥- **الإرشاد للمفيد:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن سلمة بن شبيب، عن عبيدالله بن محمّد التيميّ[٢] قال: سمعت شيخاً من عبدالقيس يقول: قال طاووس: دخلت الحجر في الليل فإذا عليّ بن الحسين عليهما السّلام قد دخل فقام يصلّي، فصلّى ماشاء الله ثمّ سجد، قال: (فـ)ـقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعنّ إلى دعائه، فسمعته يقول في سجوده:

«عُبيدك[٣] بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك».

قال طاووس: فما دعوت بهنّ في كرب إلّا فرّج عنّي[٤].

٦- **المناقب لابن شهر اشوب:** طاووس الفقيه: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السّلام يصلّي ويدعو «عُبيدك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكو إليك مالايخفى عليك».

وفي خبر: لا تردّني عن بابك[٥].

أقول: سيأتي إن شاء الله تعالى أخبار خوفه عليه السّلام في الأبواب الآتية من سيره في باب طريقة وضوئه، وباب طريقة صلاته، وباب طريقة حجّه وباب سيره مع مواليه وغيره، وقدمرّ في الأبواب السابقة كثير منها.

١٢- باب تواضعه عليه السّلام[٦]

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١- ٢/٥٧٩ ح ١٠، البحار: ٤٦/١٠٧ ح ١٠٠.

٢- في الاصل: عبدالله بن محمد التميمي.

٣- في المصدر: عبدك. ٤- ص ٢٨٧، البحار: ٤٦/٧٥ ح ٦٦.

٥- ٣/٢٨٩، البحار: ٤٦/٧٨ ضمن ح ٧٥.

٦- ذكر في إحقاق الحق وقدمرّ ذكره في باب كثرة حلمه وعفوه وكظم غيظه وتواضعه عليه السلام.

١ــ **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام على المجذومين[1] وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء.

فقال: أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا (أن) صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، وأمر أن يتنوّقوا فيه، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم[2].

توضيح: قال الفيروز ابادي: «المجذوم» المقطوع اليد والذاهب الأنامل.

وقال: تنوّق في مطعمه وملبسه: تجوّدو بالغ كتنيّق، وقال: تنوّق في الأمر أي تأنّق.

وقال الجوهريّ: شيئ أنيق أي حسن عجيب، ثمّ اعلم أنّ الظاهر أن الجذام بمعناه وهو العلّة المشهورة وإن فسّر بمعنى الذي وقع في القاموس بناءً على أنّ الحديث وقع في نفي المرور وهو فرّ من المجذوم كما فرّ من الأسد، فلامعنى لمرور عليّ بن الحسين عليهما السّلام على المجذومين بمعنى الأوّل وإن كان حسناً أمكن التوجيه في المرور المنفيّ على وجه الاختيار، والمرور هنا ليس على وجه الاختيار، فامرر على هذا بالنظر والإفكار.

١٣ــ باب توكّله على الله، ويأسه عن الخلق، ورضاه بقضاء الله

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ **دعوات الراوندي**: عن الباقر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السّلام: ماتشتهي؟ فقلت: أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على (الله) ربّي [سوى] مايدبّره لي.

فقال لي: أحسنت، ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال [له] جبرئيل عليه السّلام: هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربّي، بل حسبي الله ونعم

١ــ في المصدر: المجذمين.

٢ــ ٢/١٢٣ ح ٨، البحار: ٥٥/٤٦ ح ٢.

الوكيل[١].

١٤ـ باب زهده عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ـ علل الشرائع: المفسّر، عن عليّ بن محمّد بن سيّار[٢]، عن محمّد بن يزيد المنقريّ، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهريّ: من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: عليّ بن الحسين عليهما السّلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمّد بن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: لو ركبت إلى الوليد بن عبدالملك ركبة لكشف عنك من غرر[٣] شرّه وميله عليك بمحمّد، فإنّ بينه وبينه خلّة.

قال: وكان هو بمكّة والوليد بها، فقال عليه السّلام: ويحك أفي حرم الله أسأل غيرالله عزّوجلّ؟! إنّي آنف أن أسأل الدنيا خالقها، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي؟!

وقال الزهريّ: لاجرم أنّ الله عزّوجلّ [ألقى] هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفيّة[٤].

٢ـ الإرشاد للمفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن عمّار، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا؟ (أين) الراغبون في الآخرة؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولايرى[٥] شخصه: ذاك[٦] عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

المناقب لابن شهر اشوب: عن زرارة مثله[٧].

١ـ ص ١٦٨ ح ٤٦٨، البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٤.

٢ـ في الاصل والبحار: بشار. ٣ـ في الاصل: عزز.

٤ـ ص ٢٣٠ ح ٣، البحار: ٦٣/٤٦ ح ٢٠.

٥ـ في الاصل والبحار: نسمع صوته ولانرى. ٦ـ في الاصل: ذلك.

٧ـ إرشاد المفيد: ص ٢٨٨، المناقب: ٢٨٩/٣، البحار: ٧٦/٤٦ ح ٦٧ـ٦٨.

الكتب:

٣ــ المناقب لابن شهر اشوب: وكفاك من[١] زهده الصحيفة الكاملة والندب المرويّة عنه عليه السّلام فمنها ماروى الزهريّ:

«يا نفس حتّام إلى الحياة سكونك، وإلى الدنيا (وعمارتها) ركونك، (أ) ما اعتبرت بمن مضى من[٢] أسلافك، ومن وارته الأرض من آلافك، ومن فجعت به من إخوانك».

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم[٣] فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمّتهم[٤] تحت التراب الحفائر

ومنها ما روى الصادق عليه السّلام: «حتى متى تعدني الدنيا وتخلف، وءأتمنها فتخون، وأستنصحها فتغشّ، لاتحدث جديدة إلاّ تخلق مثلها، ولاتجمع شملاً إلاّ بتفريق بين، حتى كأنّها غيرى، أو محتجبة تغار على [الـ] آلاف وتحسد أهل النعم».

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة ... وأومض لي من كلّ أُفق بروقها

ومنها ماروى سفيان بن عيينة: «أين السلف الماضون؟! والأهل والأقربون؟! والأنبياء والمرسلون؟! طحنتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وإنّا إليهم لصائرون، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون».

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا ... فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى ... ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ... ولو عمّر الإنسان ماذرّ شارق[٥]

توضيح: «الآلاف» جمع الإلف بالكسر [بمعنى الأليف] و «فجعه» كمنعه: أوجعه، و «أقوت الدار» أي خلت، و «البين» الفراق والوصل ضدّ، والمراد هنا الثاني ويمكن أن يقرأ بتشديد الياء بأن يكون صفة، و «غيرى» فعلى من الغيرة، و «المنون» الدهر [والموت]، و «ذرّت الشمس» بالتشديد طلعت، و «الشارق» الشمس حين تشرق.

١ــ٢ــ في المصدر: في. ٣ ــ في المصدر: محاسنها. ٤ــ في الاصل: وضمّهم.

٥ ــ ٣ /٢٩٢، البحار: ٤٦/٨٣ ضمن ح ٧٦.

٨ــ أبواب

سيره عليه السّلام وطريقته وآدابه في الأعمال وطريق معاشرته مع الناس

١ــ باب طريقة عمله عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الكافي: بإسناد الحديث الآتي بعد، عن فضالة، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّي لأُحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستوٍ[1].

الصادق عليه السلام:

٢ــ الكافي: أبوعليّ الأشعريّ، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّي لأُحبّ أن أُداوم[2] على العمل وإن قلّ[3].

١ــ ٨٣/٢ح ٥، البحار: ١٠٢/٤٦ ضمن ح ٩٠.

٢ــ هكذا في المصدر، وفي الأصل: أدوم، وفي البحار: أقدم.

٣ــ ٨٢/٢ح ٤، البحار: ١٠٢/٤٦ح ٩٠.

٢ــ باب (شدّة خوفه وخشيته من ربّه عند) وضوئه عليه السّلام[١]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ إعلام الورى والإرشاد للمفيد: محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن محمّد القرشيّ: قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا توضّأ اصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما الّذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه؟[٢]

الكتب:

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: حلية الأولياء، وفضائل الصحابة: كان عليّ ابن الحسين عليهما السّلام إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته؛ أخذته رعدة ونفضة، فقيل له في ذلك.

فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم؟! ومن أُريد أُناجي؟!

وفي كتبنا أنه كان اذا توضأ اصفرّ لونه ، فقيل له فى ذلك فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه؟[٣]

٣ــ كشف الغمّة: وإنّه عليه السّلام كان لايحبّ أن يعينه على طهوره أحد، وكان يستقي الماء لطهوره ويخمّره[٤] قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثمّ توضأ ثمّ يأخذ في صلاته[٥].

---

١ ــ بدل مابين القوسين في الأصل: طريقة، وذكر في احقاق الحق: ٢٤/١٢ بأربعة طرق وص ٢٧ــ٣١ بأربع وعشرين طريقاً بأسانيدها وج ٤٤٩/١٩ بثلاث طرق وص ٤٥٤ بطريق واحد.

٢ــ اعلام الورى: ص ٢٦٠ باسناده وبتفاوت، ارشاد المفيد ص ٢٨٧، البحار: ٧٣/٤٦ ح ٦١.

٣ــ المناقب: ٢٨٩/٣، حلية الاولياء: ١٣٣/٣، البحار: ٧٨/٤٦ ح ٧٥.

٤ــ التخمير: التغطية، يقال: خمَّر وجهه، وخمِّر إناءك (لسان العرب: ٢٥٥/٤).

٥ــ ٧٥/٢، البحار: ٩٨/٤٦ ضمن ح ٨٦.

٣ــ باب سيرته عليه السّلام في صلاته [1]

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخصال: في حديث حمران بن أعين بإسناده المقدّم في باب جوامع مكارم أخلاقه، عن الباقر عليه السّلام أنّه قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، كماكان يفعل أميرالمؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين.

وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّوجلّ.

وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لايصلّي بعدها أبداً.

ولقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك، فقال: ويحك؛أتدري بين يدي من كنت؟! إنّ العبد لاتقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلاّ إنّ الله عزّوجلّ متمّم ذلك بالنوافل، الخبر[2].

أقول: قدمرّ في باب طيّ الأرض خبران في بيان صلاته.

الكتب:

٢ــ الإرشاد للمفيد وإعلام الورى للطبرسيّ: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة[3].

١ــ ذكر في احقاق الحق: ٧/١٢ بطريق واحد و ص ٣١ــ٣٣ بثمانية طرق و ص ٣٥ بطريقين و ج ٤٤٩/١٩ــ٤٥٠ بأربع طرق وقدمرّ في بابه و ص ٤٥٤ بطريق واحد و ص ٤٥٥ــ٤٥٦ بثلاث طرق و ص ٤٥٨ــ٤٥٩ بطريقين.

٢ــ ص ٥١٧ ح ٤، البحار: ٦١/٤٦ ح ١٩.

٣ــ ارشاد المفيد: ٢٨٧، إعلام الورى: ٢٦٠ بإسناده، البحار: ٧٤/٤٦ ح ٦٢.

الصادق، عن أبيه عليهما السّلام:

٣ــ **الكافي:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، و أبو داود جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي جهمة، عن جهم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان أبي عليه السّلام يقول: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في[1] الصلاة كأنّه ساق شجرة لايتحرّك منه شيئ إلاّ ماحرّكت[2] الريح منه[3].

وحده:

٤ــ **الكافي:** محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا قام إلى[4] الصلاة تغيّر لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفضّ[5] عرقاً[6].

٥ــ **فلاح السائل:** من كتاب زهرة المهج [و تواريخ الحجج] بإسناده عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا حضرت[7] الصلاة اقشعرّ جلده، واصفرّ لونه، وارتعد كالسعفة[8].

٦ــ **علل الشرائع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد ابن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه[9].

١ــ في الاصل والبحار: إلى. ٢ــ في المصدر: حركه.

٣ــ ٣/٣٠٠ ح ٤، البحار: ٤٦/٦٤ ح ٢٢. ٤ــ في المصدر: في.

٥ــ ارفضّ الدمع ارفضاضاً وترفّض: سال وتفرّق وتتابع سيلانه وقطرانه (لسان العرب: ٧/١٥٦).

٦ــ ٣/٣٠٠ ح ٥، البحار: ٤٦/٦٤ ح ٢٣.

٧ــ في البحار: حضر. ٨ــ ص ١٠١، البحار: ٤٦/٥٥ ح ٤.

٩ــ ص ٢٣١ ح ٧، البحار: ٤٦/٦٦ ح ٣٠.

الكتب:

٧- **المناقب لابن شهر اشوب:** كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعليّ بن الحسين عليهما السّلام وهو قائم يصلّي في صورة أفعى له عشرة رؤوس محدّدة الأنياب، متقلّبة الأعين بحمرة، فطلع[١] عليه من جوف الأرض من موضع سجوده، ثمّ تطاول في محرابه، فلم يفزعه ذلك، ولم يكرّ[٢] طرفه إليه، فانقضّ على رؤوس أصابعه يكدمها بأنيابه، وينفخ عليها من نار جوفه، وهو لايكرّ[٣] طرفه إليه، ولايحوّل قدميه عن مقامه، ولايختلجه شكّ ولاوهم في صلاته ولا (في) قراءته، فلم يلبث إبليس حتي انقضّ إليه شهاب محرق من السماء، فلمّا أحسّ به صرخ، وقام إلى جانب عليّ بن الحسين في صورته الاوُلى، ثمّ قال: ياعليّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت وأنا إبليس، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عهد[٤] أبيك آدم [و] إليك، قلّما[٥] رأيت مثلك ولامثل عبادتك، ثمّ تركه وولّى وهو في صلاته لايشغله كلامه، [حتى قضى صلاته على تمامها][٦].

توضيح: كدمه يكدمه عضّه بأدنى فمه.

٨- **المناقب لابن شهر اشوب: مصباح المتهجّد:** كان له خريطة[٧] فيها تربة الحسين عليه السّلام، (وكان لايسجد إلاّ على التراب)[٨].

الباقر عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله، بمنزلة السنبلة، وكانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين.

١- هكذا في البحار، وفي الاصل: فيطلع، وفي المصدر: فطالع.
٢- كرّعليه كرّاً، وكروراً وتكراراً: عطف (القاموس المحيط: ٢/١٢٥) وفي المصدر: يكسره، وفي البحار: يكسر.
٣- في المصدر والبحار: لايكسر.
٤- في البحار: عند. ٥- في المصدر والبحار: فما.
٦- المناقب: ٣/٢٧٧، البحار: ٤٦/٥٨ ح ١١، ومابين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار.
٧- الخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تشرج على مافيها (لسان العرب: ٧/٢٨٦).
٨- في المناقب بدل مابين القوسين: إذا قام في الصلاة تغيّر لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفضّ عرقا.

وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر.

وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت[١] أعضاؤه ترتعد من خشية الله.

وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لايصلّي بعدها أبداً.

وروي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره، فربّما سأله عن حاله من لايعرف أمره في ذلك، فيقول: إنّي أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل[٢] بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيئ بالمجبّر فجبّر الصبيّ وهو يصيح من الألم، وكلّ ذلك لايسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه، فقال: ما هذا؟ فأخبروه.

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتى أُطفئت فقيل له بعد قعوده: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى[٣].

٩ــ كشف الغمّة: وسقط له ابن في بئر فتفزّع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائماً يصلّي، فمازال عن محرابه، [فقيل له في ذلك]، فقال: ما شعرت، إنّي كنت أُناجي ربّاً عظيماً[٤].

أقول: قدمرّ في باب طيّ الأرض خبران في بيان صلاته.

الكتب:

١٠ــ كشف الغمّة: وكان عليه السّلام يقضي مافاته من صلاة نافلة النهار في الليل، ويقول: يا بنيّ ليس هذا عليكم بواجب، ولكن أُحبّ لمن عوّد منكم نفسه

١ــ في الاصل والبحار: كان. ٢ــ في المصدر: يشغل.

٣ــ المناقب: ٣/٢٩٠، البحار: ٤٦/٧٩ ضمن ح ٧٥.

٤ــ ٢/١٠٦، البحار: ٤٦/١٠٠ ضمن ح ٨٨.

عادة من الخير أن يدوم عليها، وكان لايدع صلاة الليل في السفر والحضر[1].

٤ـ باب صلاته عليه السّلام في مسجد الكوفة

الأخبار، الأصحاب:

١ـ التهذيب: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن الحصين، وعليّ بن حديد[2]، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن خالد، عن الثماليّ، **أنّ** عليّ بن الحسين عليهما السّلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة، فصلّى فيه أربع ركعات، ثمّ عاد حتى ركب راحلته وأخذ الطريق[3].

٥ـ باب آخر في لباس صلاته عليه السّلام ومكانها

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ دعوات الراونديّ: عن محمّد بن الحسين الخزّاز، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة، وكان عليه السّلام إذا صلّى [يـ]ـبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ويسجد على الأرض، فاتى الجبّان ــوهو جبل بالمدينةــ يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة، فأقبل يصلّي، وكان كثير البكاء، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه[4].

١ـ ٢/٧٥، البحار: ٤٦/٩٨ ضمن ح ٨٦.

٢ـ في البحار: علي بن حدبة، وما اثبتناه من الاصل والمصدر (راجع رجال الخوئي: ١١/٣٢٢).

٣ـ ٣/٢٥٤ ح ٢٠، البحار: ٤٦/٦٤ ح ٢٤.

٤ـ ص ٣٢ ح ٦٨ بتفاوت في صدره، البحار: ٤٦/١٠٨ ح ١٠٤.

٦ــ باب في صومه عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ **الكافي:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عبيد[1]، عن عبيد بن هارون، عن أبي يزيد، عن حصين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ ابن الحسين عليهما السّلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلاّ بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير، فإذا أفطر قال: اللّهمّ إن شئت أن تفعل فعلت[2].

٢ــ **محاسن البرقي:** محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط[3]، عن سيابة بن ضريس عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، يأمر بشاة فتذبح وتقطّع أعضاؤها وتطبخ، وإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم، ثمّ يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتى يأتي على آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه.

المناقب لابن شهر اشوب: عنه عليه السّلام مثله[4].

٧ــ باب سيره عليه السّلام في الحجّ وسلوكه مع راحلته فيه[5]

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ في الاصل والبحار: محمد بن عتبة، وما اثبتناه من المصدر (راجع رجال الخوئي: ٢٩٦/١٦).

٢ــ ٨٨/٤ ح ٨، البحار: ٦٥/٤٦ ح ٢٥.

٣ــ في المصدر: عنه، عن محمد بن عليّ بن اسباط، وما اثبتناه من الاصل والبحار (راجع رجال الخوئي: ٢٧٧/١١).

٤ــ المحاسن: ٣٩٦/٢ ح ٦٧، المناقب: ٢٩٤/٣، البحار: ٧١/٤٦ ح ٥٣ــ٥٤.

٥ــ ذكر في إحقاق الحقّ: ٣٤/١٢ بثلاث طرق و ص ٣٧ــ٣٨ بستة طرق وج ٤٥٦/١٩ بطريق واحد و ص ٤٥٩ بطريق واحد بأسانيدها.

١ـ **الإرشاد للمفيد:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن أحمد بن محمّد الرافعيّ[١]، عن إبراهيم بن عليّ، عن أبيه، قال: حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها، فأشار اليها بالقضيب، ثمّ قال: آه لولا القصاص وردّ يده عنها[٢].

توضيح: الالتياث الإبطاء.

٢ـ **الإرشاد للمفيد:** بهذا الإسناد، قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام ماشياً، فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة[٣].

٣ـ **ثواب الأعمال:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السّلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام لابنه محمّد عليه السّلام حين حضرته الوفاة: إنّي قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة، فلم أقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة، وبارك في نسله، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السّلام ودفنها[٤].

٤ـ **محاسن البرقيّ:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام على راحلته[٥] عشر حجج ماقرعها بسوط، ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط[٦].

٥ـ **ومنه:** بعض أصحابنا رفعه[٧]، قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة، تزوّد من أطيب الزاد من اللوز والسكّر والسويق المحمّض والمحلّى.

١ـ في البحار: أحمد بن محمد بن الرافعي.

٢ـ ص ٢٨٨، البحار: ٤٦/٧٦ ح ٦٩.

٣ـ ص ٢٨٨، البحار: ٤٦/٧٦ ح ٧٠.

٤ـ ص ٧٤ ح ١، البحار: ٤٦/٧٠ ح ٤٦.

٥ـ في المصدر والبحار: راحلة.

٦ـ ٢/٣٦١ ح ٩٣، البحار: ٤٦/٧١ ح ٥١.

٧ـ في المصدر: عنه، عن أبيه، عمّن ذكره، عن شهاب بن عبدربّه.

قال: وحدّثني به ابن يزيد، عن محمّد بن سنان، و ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام[١].

الكتب:

٦ـ المناقب لابن شهر اشوب: وحجّ عليه السّلام ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة.

زرارة بن أعين: لقد حجّ على ناقته[٢] عشرين حجّة فما قرعها [بـ] سوط.

رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت.

إبراهيم الرافعيّ قال: التاثت عليه ناقته فرفع القضيب وأشار إليها وقال: لولا خوف القصاص لفعلت. وفي رواية: (آه) من القصاص، وردّ يده عنها[٣].

٨ـ باب طريق اضحيته عليه السّلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل[٤]، عن الكنانيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن لحوم الأضاحي فقال: كان عليّ بن الحسين و أبوجعفر عليهم السّلام يتصدّقان بثلث على جيرانهما، وثلث على السؤّال، وثلث يمسكانه[٥] لأهل البيت[٦].

٩ـ باب قراءته القرآن عليه السّلام وحسن صوته فيها

الأخبار، الأصحاب:

١ـ ٢/٣٦٠ح ٨٣، البحار: ٤٦/٧١ح ٥٢. ٢ـ في المصدر والبحار: ناقة.

٣ـ المناقب: ٣/٢٩٤، حلية الأولياء: ٣/١٣٣ بتفاوت، البحار: ٤٦/٩١ ضمن ح ٧٨.

٤ـ في الاصل: محمّد بن الفضل. ٥ـ في المصدر: يمسكونه.

٦ـ ٤/٤٩٩ ح ٣، البحار: ٤٦/٣٠٠ ح ٤٠.

١ــ الكافي: عليّ، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهريّ قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان عليه السّلام إذا قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يكرّرها حتى كاد أن يموت[١].

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٢ــ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: إنّه (لـ)ـيسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»[٢] وهو ذهاب العلماء[٣].

الصادق عليه السلام:

٣ــ الكافي: العدّة، عن سهل، عن الحجّال، عن عليّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقّائون يمرّون فيقفون ببابه يستمعون قراءته، وكان أبوجعفر عليه السّلام أحسن الناس صوتاً[٤].

الكاظم عليه السلام:

٤ــ الاحتجاج: روي أنّ موسى بن جعفر عليهما السّلام كان حسن الصوت، [و] حسن القراءة، وقال يوماً من الأيّام: إنّ علي بن الحسين عليهما السّلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّبه المارّ فصعق[٥] من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله

١ــ ٦٠٢/٢ ح ١٣، البحار: ١٠٧/٤٦ ح ١٠١. ٢ــ سورة الرعد: ٤١.
٣ــ ٣٨/١ ح ٦، البحار: ١٠٧/٤٦ ح ١٠٢.
٤ــ ٦١٦/٢ ح ١١، البحار: ٧٠/٤٦ ح ٤٥.
٥ــ في الاصل: فيصعق.

الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله صَلّى الله عَليه وآله يصلّي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله صَلّى الله عَليه وآله كان يحمّل من خلفه مايطيقون.

الكافي: العدّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن عليّ بن محمّد النوفليّ مثله[١].

١٠ــ باب تعطيره عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **الكافي:** العدّة، عن البرقيّ، عن ابن يزيد، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ، عن أبيه، عن أبيه، عن عمّه «إسحاق بن عبدالله،عن أبيه عبدالله»[٢] بن الحارث قال: كانت لعليّ بن الحسين عليهما السّلام قارورة مسك في مسجده، فإذا دخل إلى الصلاة أخذ منه وتمسّح به[٣].

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٢ــ **الكافي:** العدّة، عن سهل، عن الحسين بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولىً له في ليلةٍ باردةٍ، وعليه جبّة خزّ، ومطرف خزّ، وعمامة خزّ وهو متغلّف بالغالية[٤] فقال له: جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين؟ [قال:] فقال: إلى مسجد جدّي رسول الله صَلّى الله عَليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزّوجل.

ومنه: العدّة، عن لبرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن مولى لبني هاشم، عن محمّد بن جعفر.

١ــ الاحتجاج: ٢/ ١٧٠، الكافي: ٢/٦١٤ ح ٤، البحار: ٤٦/ ٦٩ ح ٤٣ــ٤٤.

٢ــ في الاصل: إسحاق بن الفضل،عن أبيه عن عبدالله.

٣ــ ٦/ ٥١٥ ح ٦، البحار: ٤٦/ ٥٨ ح ١٢.

٤ــ «الغالية» هو نوع من الطيب مركّب من مسك وعنبر وعود ودهن، وهي معروفة، و «التغلّف بها» التلطخ (لسان العرب: ١٥/ ١٣٤).

والعدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن مولى لبني هاشم مثله[١].

١١ــ باب ملبسه عليه السّلام[٢]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن راشد، عن أبيه قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام وعليه درّاعة سوداء وطيلسان[٣] أزرق[٤].

الباقر والصادق عليهما السلام:

٢ــ التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ، قال: سألته عن لبس الخزّ فقال: لابأس به إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام كان يلبس الكساء الخزّ في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدّق ثمنه، وكان يقول: إنّي لأستحيي من ربّي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه[٥].

الرضا عليه السلام:

٣ــ الكافي: العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبّة الخزّ بخمسين ديناراً والمطرف الخزّ بخمسين ديناراً[٦].

١ــ ٥١٧/٦ ح ٥ وص ٥١٦ ح ٣، البحار: ٥٩/٤٦ ح ١٣ــ١٤.

٢ــ ذكر في احقاق الحق وقد مرّ في باب كثرة جوده وسخائه عليه السلام وصدقاته.

٣ــ الدرّاعة والمدرّع: ضرب من الثياب التي تلبس، وقيل: جبّة مشقوقة المقدّم (لسان العرب: ٨٢/٨) و «الطيلسان» ضرب من الاكسية (لسان العرب: ١٢٥/٦).

٤ــ ٤٤٩/٦ ح ٣، البحار: ١٠٦/٤٦ ح ٩٦.

٥ــ ٣٦٩/٢ ضمن ح ٦٦، البحار: ١٠٥/٤٦ ح ٩٥.

٦ــ ٤٥٠/٦ ح ٢، البحار: ١٠٦/٤٦ ح ٩٧.

٤ــ ومنه: العدّة، عن سهل، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال[1]: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يلبس في الشتاء (الجبّة) الخزّ، والمطرف الخزّ، والقلنسوة الخزّ، فيشتو فيه ويبيع المطرف في الصيف ويتصدّق بثمنه، ثم يقول: **«قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»**[2].

١٢ــ باب مكانه وفراشه عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ عيون المعجزات: عن أبي خالد كنكر الكابليّ أنّه قال: لقيني يحيى بن أُمّ الطويل ــ رفع الله درجته ــ وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدي وصرت معه إليه عليه السلام فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر[3]، مكلّس الحيطان، عليه ثيات مصبّغة، فلم أطل عليه الجلوس، فلمّا أن نهضت قال لي: صر إليّ في غد إن شاء الله تعالى.

فخرجت من عنده وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبّغات، وعزمت على أن لاأرجع إليه، ثم إنّي فكّرت [في] أنّ رجوعي إليه غير ضائر، فصرت إليه في غد، فوجدت الباب مفتوحاً ولم أرأحداً، فهممت بالرجوع، فناداني من داخل الدار[4]، فظننت أنّه يريد غيري، حتى صاح بي يا كنكر ادخل، وهذا اسم كانت أُمّي سمّتني به ولا علم أحد به غيري، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطيّن على حصير من البردي، وعليه قميص كرابيس، وعنده يحيى.

١ــ في المصدر: سمعته يقول.

٢ــ ٦/٤٥١ ح ٤، البحار: ٤٦/١٠٦ ح ٩٨، والآية من سورة الأعراف: ٣٢.

٣ــ العصفر الذي يصبغ به، منه ريفي ومنه برّي، وكلاهما نبت بأرض العرب. وقد عصفرت الثوب فتعصفر (لسان العرب: ٤/٥٨١)، فالفراش المعصفر الذي صبغ بهذا الصبغ المذكور.

٤ــ في المصدر: الباب.

فقال لي: يا أبا خالد إنّي قريب العهد بعروس، وإنّ الذي رأيت بالأمس من رأي المرأة، ولم أُرد مخالفتها، ثم قام عليه السلام وأخذ بيدي وبيد يحيى بن أُمّ الطويل رَضي الله عنه ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال: قفا، فوقفنا ننظر إليه فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» ومشى على الماء حتى رأينا كعبه تلوح فوق الماء.

فقلت: الله أكبر الله أكبر، أنت الكلمة الكبرى والحجّة العظمى صلوات الله عليك.

ثم التفت إلينا عليه السلام وقال: ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: المدخل فينا من ليس منّا، والمخرج منّا من هومنّا، والقائل إنّ لهما في الإسلام نصيباً أعني هذين الصنفين[1].

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٢ــ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لعليّ بن الحسين صلوات الله عليهما وِسائد وأنماط[2] فيها تماثيل، يجلس عليها[3].

١٣ــ باب جلوسه عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن الثماليّ قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه، فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنّها جلسة الربّ.

فقال: إنّي إنـمّا جلست هذه الجلسة للملالة، والربّ لايملّ ولا تأخذه سنة ولانوم[4].

١ــ ص ٧٢، البحار: ٤٦/١٠٢ ح ٩٢.

٢ــ نمط: ضرب من البسط، والجمع أنماط (لسان العرب: ٧/٤١٨).

٣ــ ٦/٤٧٧ ح ٤، البحار: ٤٦/١٠٦ ح ٩٩.

٤ــ ٢/٦٦ ح ٢، البحار: ٤٦/٥٩ ح ١٥.

١٤ــ باب ركوبه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ المحاسن للبرقيّ: ابن يزيد، عن ابن سنان، ومحمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه[٢].

٢ــ الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن محمّد بن علّي، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يركب على قطيفة حمراء[٣].

٣ــ أمالي الطوسيّ: في حديث أبي أُسامة، عن الصادق عليه السلام ــ الّذي مرّ في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام ــ قال: ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته (حتى) ينحّيها بيده عن الطريق[٤].

الكتب:

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: وكان عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتى ينحّيها بيده عن الطريق[٥].

١٥ــ باب طريق مشيه [وقاره وسكينته ومهابته عليه السلام][٦]

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ في الاصل والبحار: ابن يزيد وابن أبي عمير، عن ابن سنان.

٢ــ ٢/٦٣٩ ح ١٤٦، البحار: ٤٦/٧٢ ح ٥٦. ٣ــ ٦/٥٤١ ح ٥، البحار: ٤٦/٥٩ ح ١٦.

٤ــ ٢/٢٨٥، البحار: ٤٦/٧٤ ضمن ح ٦٤.

٥ــ ٣/٣٠٠، البحار: ٤٦/٩٣ ضمن ح ٨٢.

٦ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٨٩ بطريقين وج ١٩/ ٤٤٩ بطريق واحد بأسانيدها، ومابين المعقوفين أثبتناه من احقاق الحق: ١٢.

١ــ محاسن البرقيّ والمناقب لابن شهراشوب: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله[١].

توضيح: قال الجزريّ في صفة الصحابة: كأنّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار، وأنّه لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن.

٢ــ أمالي الطوسيّ: في حديث أبي أُسامة عن الصادق عليه السلام [قال:] وكان لا تسبق يمينه شماله[٢].

الكتب:

٣ــ كشف الغمّة: كان عليه السلام إذا مشى لا يجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وعليه السكينة والخشوع[٣].

١٦ــ باب سيرته عليه السلام في مرضه وصحّته

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ دعوات الراونديّ: عن الباقر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: مرضت مرضاً شديداً، فقال لي أبي عليه السلام ما تشتهي؟

فقلت: أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي [سوى] ما يدبرّه لي.

فقال لي: أحسنت، ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال [له] جبرئيل عليه السلام: هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربّي، بل حسبي الله ونعم

١ــ المحاسن: ١/١٢٥ ذح ١٤١، المناقب: ٣/٣٠١، البحار: ٤٦/٧٠ ح ٤٨.

٢ــ ٢/٢٨٥، البحار: ٤٦/٧٤ ضمن ح ٦٤. ٣ــ ٢/٧٤، البحار: ٤٦/٩٨ صدر ح ٨٦.

الوكيل[١].

الصادق عليه السلام:

٢ــ **الكافي:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرض عليّ بن الحسين عليهما السلام ثلاث مرضات في كلّ مرضة يوصي بوصيّة، فإذا أفاق أمضى وصيّته[٢].

١٧ــ باب سيرته عليه السلام في الغلاء والرخص

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **الكافي:** عليّ بن محمّد بن عبدالله القميّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن إسماعيل القصير، عمّن ذكره، عن الثماليّ قال: ذكر عند عليّ بن الحسين عليهما السلام غلاء السعر [ف] قال: وما عليّ من غلائه، إنْ غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه[٣].

١٨ــ باب حسن سلوكه مع الأحبّاء والأعداء

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **علل الشرائع:** بهذا الإسناد، عن سفيان بن عيينة قال: قلت للزهريّ: لقيت عليّ بن الحسين عليهما السلام؟ قال: نعم لقيته، وما لقيت أحداً أفضل منه، والله ما علمت له صديقاً في السرّ، ولا عدوّاً في العلانية، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: لأنّي لم أرأحداً وإن كان يحبّه إلا وهو لشدّة معرفته بفضله يحسده، ولا رأيت أحداً وإنْ

١ــ تقدم في ص ١٢٢.
٢ــ ٧/٥٦ ح ١٤، البحار: ٤٦/٥٩ ح ١٧.
٣ــ ٥/٨١ ح ٧، البحار: ٤٦/٥٥ ح ٣.

كان يبغضه إلاّ وهو لشدّة مداراته له يداريه[١].

١٩ــ باب سيرته عليه السلام مع العلماء

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخصال: في حديث حمران بن أعين المتقدّم ذكره في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام عن الباقر عليه السلام وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصيّة رسول الله صَلّى الله عليه وآله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه[٢] على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة[٣].

٢٠ــ باب سيرته عليه السلام مع الفقراء واليتامى وأهل البلايا[٤]

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخصال: في حديث حمران بن أعين المذكور عن الباقر عليه السلام في مكارم أخلاق زين العابدين عليه السلام: ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى والمساكين الّذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال حمله[٥] إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدّق بمثله[٦].

١ــ ص ٢٣٠ ح ٤، البحار: ٦٤/٤٦ ح ٢١.   ٢ــ في المصدر: رجله.

٣ــ ص ٥١٧ ح ٤، البحار: ٦٢/٤٦ ضمن ح ١٩.

٤ــ ذكر في احقاق الحق وقد مرّ ذكره في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام.

٥ــ في الاصل والبحار: حمّل له.

٦ــ ص ٥١٧ ح ٤، البحار: ٦٢/٤٦ ضمن ح ١٩.

الصادق عليه السلام:

٢ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين[١] وهو راكب حماره وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، وأمر أن يتنوّقوا فيه، ثم دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم[٢].

٢١ــ باب سيرته عليه السلام مع السائل[٣]

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب الأسديّ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً حين صلّى الغداة، فإذا سائل بالباب، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: اعطوا السائل، ولا تردّوا سائلاً[٤].

٢ــ المحاسن للبرقيّ: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائماً فلمّا أفطر (ف) كان أوّل ما جاءت العنب، أتته أُمّ ولدله بعنقود فوضعته بين يديه، فجاء (ال) سائل فدفع إليه فدسّت إليه ــ أعني إلى السائل ــ فاشترته منه، ثم أتته فوضعته بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أُمّ الولد مثل ذلك، حتى فعل ثلاث مرّات، فلمّا كان في الرابع أكله[٥].

١ــ في المصدر: المجذمين. ٢ــ ٢/١٢٣ ح ٨، البحار: ٤٦/٥٥ ح ٢.
٣ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٩٠ بسندين.
٤ــ ٤/١٥ ح ٤، البحار: ٤٦/١٠٧ ح ١٠٣.
٥ــ ٢/٥٤٧ ح ٨٦٣، البحار: ٤٦/٧٢ ح ٥٥.

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٣ــ الخصال: في حديث حمران بن أعين المذكور في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام عن الباقر عليه السلام [قال:] ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خزّ فتعرّض[١] له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه.

وكان يشتري الخزّ في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه فتصدّق [بثمنه].

ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم، إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً[٢].

الصادق عليه السلام:

٤ــ أمالي الطوسيّ: في حديث أبي أسامة المتقدّم ذكره في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام عن الصادق عليه السلام [قال:] وكان يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل[٣].

الكتب:

٥ــ المناقب لابن شهراشوب: الحلية[٤] قال الطائيّ: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان إذا ناول الصدقة السائل، قبّله ثم ناوله.

سوق العروس[٥]: عن أبي عبدالله الدامغانيّ أنّه كان علّي بن الحسين عليهما السلام يتصدّق بالسكّر واللوز، فسئل عن ذلك، فقرأ قوله تعالى:

«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»[٦] [وكان عليه السلام يحبّه].

١ــ في المصدر: فغرض.

٢ــ ص ٥١٧ ح ٤، البحار: ٤٦/٦٢ ضمن ح ١٩، وفي المصدر: «أن يكونوا سعداء».

٣ــ ٢/ ٢٨٥، البحار: ٤٦/٧٤ ضمن ح ٦٤، وفي الأصل بدل «يعطيها» «تقع في يد».

٤ــ حلية الأولياء: ٣/١٣٧.

٥ــ في البحار: شرف العروس، وفي المصدر: شوف العروس، والموجود هو شوق العروس وانس النفوس. لأبي عبدالله الحسين بن محمد بن ابراهيم الدامغاني، راجع كشف الظنون: ٢/١٠٦٨ و هديّة العارفين: ٥/٣١٠.

٦ــ سورة آل عمران: ٩٢.

[الصادق عليه السلام: انّه كان عليّ بن الحسين عليهما السلام: يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن، فاشترت منه][1] أُمّ ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره فأعجبه، فقبل أن يمدّيده وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه إليه، قالت: يامولاي بعضه يكفيه، قال: لاوالله، وأرسله إليه كلّه، فاشترت له من غدوأتت به فوقف السائل، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له، وأتته به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال: مافاتنا منه شيئ والحمدلله.

الحلية[2]: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين.

الزهريّ: لمّا مات زين العابدين عليه السلام فغسّلوه، وجد على ظهره **مجل**[3]، **فبلغني** أنّه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل[4].

٦ــ **كشف الغمّة:** وكان إذا أتاه السائل يقول: مرحباً بمن يحمل [لي] زادي الى الآخرة[5].

٢٢ــ باب طريق مسافرته مع الرفقاء[6]

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: الحسين بن أحمد البيهقيّ، عن محمّد بن يحيي الصوليّ، عن الجوهريّ، عن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ، عن عمّه، عن الصادق عليه السلام قال: كان، عليّ بن الحسين عليهما السلام لايسافر إلاّ مع رفقة لايعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار ووفي الأصل: أتته.

٢ــ حلية الأولياء: ٣/١٤٠. ٣ــ في الأصل والمصدر: محل.

٤ــ المناقب: ٣/٢٩٣، البحار: ٤٦/٨٩ ضمن ح ٧٧.

٥ــ ٢/٧٦، البحار: ٤٦/٩٨ ضمن ح ٨٦.

٦ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/١٢ بسندين وج ١٩/٤٦٠ بسند واحد.

فقال لهم: أتدرون من هذا؟ (ف)قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام. فوثبوا (اليه) فقبّلوا يده ورجله وقالوا: يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نارجهنّم لوبدرت منّا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا (إلى) آخر الدهر؟ فما الّذي يحملك على[1] هذا؟ فقال: إنّي كنت سافرت [مرّة] مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صَلى الله عليه وآله مالا أستحقّ [به] فإنّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك؛ فصار كتمان أمري أحبُّ إليّ[2]؟

الكتب:

٢- المناقب لابن شهراشوب: وقيل له عليه السلام: إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة؟ فقال: أكره أن آخذ برسول الله صَلى الله عليه وآله مالا أُعطي مثله.

الأغاني: قال نافع: قال عليه السلام: ما أكلت بقرابتي من رسول الله صَلّى الله عليه وآله شيئاً قطّ[3].

٣- كشف الغمّة: وقال عليه السلام- وقد قيل له: مالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة؟- فقال: أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله مالا أُعطي مثله[4].

٢٣- باب مجالسته عليه السلام ومصاحبته[5]

الأخبار، الأئمّة، الكاظم عليه السلام:

١- إرشاد المفيد: الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن إدريس بن محمّد ابن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأحمد بن عبدالله بن موسى، و إسماعيل بن يعقوب

١- في الأصل: إلى. ٢- ٢/١٤٣ ح ١٣، البحار: ٤٦/٦٩ ح ٤١.

٣- المناقب: ٣/٣٠٠، البحار: ٤٦/٩٣ ضمن ح ٨٢.

٤- ٢/١٠٨، البحار: ٤٦/١٠١ ضمن ح ٨٨.

٥- ذكر في احقاق الحق وقد مرذكره في باب كثرة حلمه وعفوه وكظم غيظه وتواضعه عليه السّلام.

جميعاً، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه قال: كانت أُمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليهما السلام، فما جلست إليه قطّ إلاّ قمت بخير قد أفدته، إمّا خشية للّه تحدث (للّه) في قلبي لما أرى من خشيته للّه، أو علم [قد] استفدته منه[1].

توضيح: قال الفيروزآبادي: أفدت المال: استفدته وأعطيته ضدّ.

الكتب:

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: النسويّ في التاريخ: قال نافع بن جبير لعليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّك تجالس أقواماً دونا؟ فقال له: إنّي أُجالس من أنتفع بمجالسته في ديني[2].

٢٤ــ باب سيرته عليه السلام مع أُمّه[3]

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخصال: في حديث حمران بن أعين، عن الباقر عليه السلام في مكارم أخلاقه صلوات الله عليه: ولقد كان عليه السلام يأبى أن يؤاكل أُمّه، فقيل [له]: يا ابن رسول الله أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أُمّك؟ فقال: إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ماسبقت عينها إليه[4].

الكتب:

٢ــالمناقب لابن شهراشوب: أمالي أبي عبدالله النيسابوريّ قيل له: إنّك أبرّ الناس ولا تأكل مع أُمّك في قصعة وهي تريد ذلك؟

١ــ ص ٢٨٦، البحار: ٧٣/٤٦ح ٥٩. ٢ــ ٣/ ٣٠٠، البحار: ٩٣/٤٦ح ٨٢.

٣ــ ذكر في احقاق الحق وقدمر في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه عليه السلام.

٤ــ ص ٥١٨ ضمن ح ٤، البحار: ٦٢/٤٦ ضمن ح ١٩.

فقال عليه السلام: أكره أن تسبق يدي إلى ماسبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها، فكان بعد ذلك يغطّي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل[١].

توضيح: قال الفيروزآبادي: «الغضارة» الطين اللازب الأخضر الحرّ كالغضار والنعمة والسعة والخصب.

أقول: في المعنى سعة وهي منها كناية عن الطعام أوظرفه على التوسّع.

٢٥ــ باب سيرته عليه السلام مع عياله[٢]

الأخبار، الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لأن أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا[٣] (إليه) أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة[٤].

الصادق عليه السلام:

٢ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟

فقال: أتصدّق لعيالي، قيل له: أتتصدّق؟!

قال: من طلب الحلال فهو من الله عزّوجلّ صدقة [عليه][٥].

١ــ ٣/٣٠٠، البحار: ٤٦/٩٣ ضمن ح ٨٢.

٢ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/١٢٠ بطريق واحد.

٣ــ «القرم» بالتحريك: شدّة الشهوة الى اللحم (لسان العرب: ١٢/٤٧٣).

٤ــ ٤/١٢ ح ١٠، البحار: ٤٦/٦٦ ح ٣١.

٥ــ ٤/١٢ ح ١١، البحار: ٤٦/٦٧ ح ٣٢.

٢٦– باب سيرته عليه السلام في تزويجه وتزوّجه مع حلائله ومماليكه[١]

الأخبار، الأصحاب:

١– المناقب لابن شهراشوب: عبدالله بن مسكان، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام[٢] أنّه كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول: إنّي قدكبرت ولاأقدر على النساء، فمن أراد منكنّ التزويج [زوّجتها] أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها[٣]، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللهّم اشهد، حتى يقول ثلا ثاً، وإن سكتت واحدة منهنّ قال لنسائه: سلوها ماتريد، وعمل على مرادها[٤].

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٢–الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما تزوّج سريّة كانت للحسن بن عليّ عليهما السلام، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً: إنك صرت بعل الإماء.

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة، وأتمّ به الناقصة، وأكرم به من اللؤم فلالوم على مسلم، إنمّا اللؤم لؤم الجاهليّة، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكح عبده ونكح أمته.

فلمّا انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده: [أ]خبروني عن رجل إذا أتى

١– ذكر في إحقاق الحق وقدمرّ.

٢– كذا في الأصل، وفي المصدر والبحار: عبدالله بن مسكان، عن علّي بن الحسين عليهما السّلام ولا يمكن أن يروي ابن مسكان عن الإمام بدون واسطة، راجع كتب الرجال، ذكر في احقاق الحق: ١٢/ ١٢١ بطريق واحد.

٣– في الأصل: اعتقها. ٤– ٣/ ٣٠١، البحار: ٤٦/ ٩٣ ضمن ح ٨٣.

مايضع[١] الناس لم يزده إلاّ شرفاً! قالوا: ذاك أميرالمؤمنين، قال: لاوالله ماهو ذاك ، قالوا[٢]: مانعرف إلاّ أميرالمؤمنين، قال: فلا والله ماهو بأميرالمؤمنين،ولكنّه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما[٣].

٢٧ـ باب سيرته عليه السلام في تزوّجه

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ الكافي: العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يتزوّج وهو يتعرّق عرقاً[٤] يأكل (ف)ما يزيد على أن يقول: الحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله، ويستغفر الله عزّوجلّ، وقد زوّجناك على شرط الله، [ثم قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذا حمد فقد خطب] [٥].

٢٨ـ باب سيرته عليه السلام مع عبيده وإمائه[٦]

الأخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهراشوب: قال سعيد بن مرجانة: عمد[٧] عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد له ـكان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينارـ فأعتقه[٨].

١ـ في الأصل: مايصنع. ٢ـ في الأصل: قال. ٣ـ ٣٤٥/٥ح٦، البحار: ١٠٥/٤٦ح٩٤.
٤ـ عَرق العظم يعرقه عرقاً وتعرّقه واعترقه: أكل ماعليه (لسان العرب: ٢٤٥/١٠).
٥ـ ٣٦٨/٥ ح ٢، البحار: ٦٥/٤٦ ح ٢٦، ومابين المعقوفين من المصدر.
٦ـ ذكر في احقاق الحق با سانيدها وقد تقدّم ذكرها في باب حلمه عليه السلام.
٧ـ في الأصل: عهد. ٨ـ ٣٠٢/٣، البحار: ٩٥/٤٦ ضمن ح ٨٤.

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٢ـ كتاب الحسين بن سعيد: الجوهريّ، عن البطائني[١]، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه، فبكى الغلام وقال: الله؛[٢] يا عليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثم تضربني؟!

قال: فبكى أبي وقال: يابنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثم قل: «اللهم اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين».

ثم قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه الله.

قال أبوبصير: فقلت له: جعلت فداك؛ كأن العتق كفّارة الضرب[٣]؟! فسكت[٤].

الصادق عليه السلام:

٣ـ إقبال الأعمال: بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه، بإسناده إلى محمّد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول، كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لايضرب عبداً له ولا أمة.

وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان، أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب[٥]، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله، ثمّ أظهر الكتاب، ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أُؤدّبك، أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله، حتى يأتي على آخرهم، ويقرّرهم جميعاً.

---

١ ـ كذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: عن القاسم بن عليّ، ولم نعثر على راوٍ ينقل عن أبي بصير بهذا الاسم والظاهر أن «بن» تصحيف «عن» حيث ان القاسم هو الجوهريّ، وعليّ هو البطائنيّ.

٢ ـ في الأصل بدل لفظ الجلالة: إيه.

٣ ـ في المصدر: للذنب. ٤ ـ الزهد ص ٤٣ ح ١١٦، البحار: ٤٦/٩٢ ح ٧٩.

٥ ـ في المصدر: خ. ل: الآداب.

ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: ياعليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّ ما عملت كما أحصيت علينا كلّ ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ، لايغادر صغيرة ولاكبيرة ممّا أتيت إلاّ أحصاها، وتجد كلّ ما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّ ما عملنا لديك حاضراً، فاعفُ واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعفُ عنّا تجده عفوّاً، وبك رحيماً، ولك غفوراً، ولايظلم ربّك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لايغادر صغيرة ولاكبيرة ممّا أتيناها إلاّ أحصاها، فاذكر ياعليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل الذي لايظلم مثقال حبّة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى باللّه حسيباً وشهيداً، فاعفُ واصفح يعفُ عنك المليك ويصفح، فإنّه يقول: **«وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا اَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ»**[1]

وهو ينادي بذلك على نفسه[2] ويلقّنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول:

«ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا [فقد ظلمنا أنفسنا فنحن قد] عفونا[3] عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنّا، فإنّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين [وأمرتنا أن لانردّ سائلاً عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤّالاً ومساكين، وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولاتخيّبنا فإنّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين] إلهي كرمت فأكرمني إذكنت من سؤّالك، وجدت بالمعروف، فأخلطني بأهل نوالك يا كريم».

ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي وممّا كان منّي إليكم من سوءملكة؟ فإنّي مليك سوء، لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضّل.

فيقولون: قد عفونا عنك يا سيّدنا وما أسأت.

فيقول لهم: قولوا اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفا عنّا، فأعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ.

١ــ سورة النور: ٢٢.　　٢ــ في البحار: نفسك.

٣ــ في الأصل: وعفونا، وفي البحار: وقد عفونا، ومابين المعقوفين من المصدر.

فيقولون ذلك.

فيقول: اللّهمّ آمين [يا] ربّ العالمين، اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّي، وعتق رقبتي، فيعتقهم. فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عمّا في أيدي الناس، وما من سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان مابين العشرين رأساً إلى أقلّ أوأكثر.

وكان يقول: إنّ للّه تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلّا قداستوجب النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإنّي لأُحبّ أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار.

وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة [أ] وفي وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق باللّه تعالى.

ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة، يأتي بهم [إلى] عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج والخلال، فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال[١].

أبوالحسن عليه السلام:

٤ـ كتاب الحسين بن سعيد: الحسن بن عليّ قال: قال أبوالحسن عليه السلام: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ضرب مملوكاً، ثم دخل إلى منزله فأخرج السوط، ثم تجرّد له، ثم قال: اجلد عليّ بن الحسين! فأبى عليه، فأعطاه خمسين ديناراً[٢].

الكتب:

٥ـ المناقب لابن شهراشوب: وكسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها، فقال (لها): اذهبي فأنتِ حرّة لوجه الله.

---

١ ـ ص ٢٦٠، البحار: ١٠٣/٤٦ ح ٩٣.

٢ـ الزهد ص ٤٥ ح ١٢٠، البحار: ٩٢/٤٦ ح ٨٠.

وقيل: إنّ مولىً لعليّ بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له، فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً (أ) وتضييعاً كثيراً، غاظه من ذلك ماراه وغمّه، فقرع المولى بسوط كان في يده [فأصاب] وندم على ذلك.

فلمّا انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظنّ أنه يريد عقوبته، فاشتدّ خوفه، فأخذ عليّ بن الحسين عليهما السلام السوط ومدّ يده إليه وقال: يا هذا[1] قد كان منّي إليك مالم يتقدّم منّي مثله، وكانت هفوة وزلّة فدونك السوط واقتصّ منّي.

فقال المولى: يا مولاي والله إن ظننت إلاّ أنّك تريد عقوبتي، وأنا مستحقّ للعقوبة، فكيف أقتصّ منك؟

(قال: ويحك اقتصّ).

قال: معاذ الله، أنت في حلّ وسعة.

فكرّر ذلك عليه مراراً، والمولى كلّ ذلك يتعاظم قوله ويحلّله[2]، فلمّا لم يره يقتصّ، قال له: أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك، وأعطاه إيّاها[3].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب حلمه وعفوه وكظم غيظه وتواضعه فلانعيدها حذراً من الإكثار والتكرار، من نظر هذا منّا فلْيعفُ وليصفح عنّا.

٢٩ــ باب سيرته عليه السلام إذا رأى جنازة

الأخبار، الأصحاب:

١ــ**التهذيب**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبان لاأعلمه إلاّ ذكره، عن أبي حمزة قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا رأى جنازة

١ــ في الأصل: ماهذا.

٢ــ في البحار: يحلّه.

٣ــ ٢٩٦/٣ــ٢٩٧، البحار: ٩٦/٤٦ ضمن ح ٨٤.

قد أقبلت؛ قال: الحمدلله الّذي لم يجعلني من السواد المخترم[١].

٣٠ـ باب حزنه و بكائه على شهادة أبيه[٢] صلوات الله عليهما

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ **الخصال والأمالي للصدوق:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى[٣]، عن ابن معروف، عن محمّد بن سهل البحراني، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام قال: البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسُف، و فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ بن الحسين عليهما السّلام.

فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتى صار في خدّيه أمثال الأودية.

وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: **«تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»**[٤].

وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذّى به أهل السجن فقالوا [له]: إمّا أن تبكي (بـ)[٥] الليل وتسكت بالنهار، وإمّا أن تبكي (بـ)[٦] النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما.

(و)[٧] أمّا فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله فبكت على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى تأذّى بها أهل المدينة، وقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السّلام فبكى على الحسين عليه السّلام عشرين سنة أو أربعين

١ـ التهذيب: ٤٥٢/١ ح ١١٧، الوسائل: ٨٣٠/٢ ح ١، و «المخترم» الهالك. ومنه الدعاء «الحمدلله الذي لم يجعلني من السواد المخترم» أي لم يجعلني هالكاً (مجمع البحرين: ٥٦/٦).

٢ـ ذكر في احقاق الحق: ٢٦/١٢ بسند واحد وص ٩٢ بأربعة أسانيد وفي ج ٤٥٧/١٩ بطريقين.

٣ـ في الخصال: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار.

٤ـ سورة يوسف: ٨٥. ٥ـ ٦ـ ٧ـ ليس في الخصال.

سنة، (و)[1] ماوضع بين يديه طعام إلاّبكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين[2]، قال عليه السلام «**اِنَّمَا اَشْكُوا بَثّي وَحُزْني إلَى اللهِ وَأعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**»[3] إنّي ما[4] أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك العبرة.[5]

٢ـ كامل الزيارة: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن [أبي] داود المسترقّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: بكى عليّ بن الحسين (على الحسين) بن عليّ صلوات الله عليهم عشرين سنة أو أربعين سنة إلى آخر مامرّ[6].

٣ـ المناقب لابن شهر اشوب: الصادق عليه السّلام: بكى عليّ بن الحسين عليهما السّلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتى قال (له) مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إنّي أخاف أن تكون من الهالكين، قال: «**اِنَّمَا اَشْكُوا بَثّى وَحُزْنى إلَى اللهِ وَأعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ** »[7] إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة.

وفي رواية: أما آن لحزنك أن ينقضي؟! فقال له: ويحك، إنّ يعقوب النبيّ عليه السّلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغمّ، وكان ابنه حيّاً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني؟!

وقد ذكر في الحلية[8] نحوه، وقيل: إنّه بكى حتى خيف على عينيه.

وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً[9]، فقيل له في ذلك، فقال: وكيف لاأبكي؟! وقد منع أبي من الماء الّذي كان مطلقاً للسباع والوحوش.

١ـ ليس في الخصال. ٢ـ في الأصل: الجاهلين وهو تصحيف.

٣ـ سورة يوسف: ٨٦. ٤ـ في الأصل والبحار والأمالي: لم.

٥ـ الخصال ص ٢٧٢ ح ١٥، أمالي الصدوق ص ٨٥، البحار: ٤٦/١٠٩ ح ٢.

٦ـ ص ١٠٧، البحار: ٤٦/١٠٩ ح ٣.

٧ـ سورة يوسف: ٨٦. ٨ـ حلية الأولياء: ٣/ ١٣٨.

٩ـ في الأصل: دماً.

وقيل له: إنّك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لما زدت على هذا؟ فقال: نفسي قتلتها وعليها أبكي[١].

غير الأئمّة:

٤ـ كامل الزيارة: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال له: [يا مولاي] يا عليّ بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟

فرفع رأسه إليه فقال: ويلك أو ثكلتك أُمّك، والله لقد شكا يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حتى[٢] قال: يا أسفي على يوسف، (و) إنّه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبّحون حولي.

قال: وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: مابالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟! فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام فأرقّ لهم[٣].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في ذلك في كتاب أحوال الحسين عليه السلام وقد أوردت تحقيقاً في سبب حزنهم وبكائهم في كتاب «قصص الأنبياء» في أحوال يعقوب عليه السلام.

١ــ ٣/٣٠٣، البحار: ٤٦/١٠٨ ح ١.

٢ــ في الأصل والبحار: حين.

٣ــ ص ١٠٧، البحار: ٤٦/١١٠ ح ٤

٩ــ أبواب

جمل تواريخه عليه السّلام وأحواله مع خلفاء زمانه

١ــ باب جمل تواريخه ومدّة عمره وجمل أحواله عليه السّلام معهم[١]

الكتب:

١ــ **الإرشاد للمفيد:** وكان مولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقي مع جدّه أميرالمؤمنين عليه السّلام سنتين، ومع عمّه الحسن عليه السّلام اثني عشر سنة، ومع أبيه الحسين عليه السّلام ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، وكانت[٢] إمامته أربعاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ عليهما السّلام.[٣]

٢ــ باب آخر وهو من الأوّل على وجه آخر وفيه جمل أحواله[٤] مع سلاطين زمانه زائداً على الأوّل

الكتب:

١ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٨ــ١١ بثلاثة عشر طريقاً وفي ج ١٩/٤٣٨ــ٤٤١ بأربعة طرق.

٢ــ في الأصل والبحار: وكان.

٣ــ ص ٢١٤. البحار: ٤٦/١٢ ضمن ح ٢٣.

٤ــ ذكر في احقاق الحق وقد مرّ ذكره في الباب السابق.

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: مولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة، ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلا ثين من الهجرة قبل وفاة أميرالمؤمنين عليه السّلام بسنتين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ستّ.

فبقي مع جدّه أميرالمؤمنين عليه السّلام أربع سنين و مع عمّه الحسن عشرسنين، ومع أبيه عشرسنين.

ويقال: (بقي) مع جدّه سنتين، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة، وأقام بعد أبيه خمساً وثلا ثين سنة.

وتوفّي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم، أولا ثنتي عشرة ليلة، سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، ويقال: تسع وخمسون سنة، ويقال: أربع وخمسون.

وكانت إمامته أربعاً وثلا ثين سنة، وكان في سنين إمامته بقيّة ملك يزيد، وملك معاوية بن يزيد، وملك مروان، وعبدالملك وتوفّي في ملك الوليد ودفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السّلام.

وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه الوليد بن عبدالملك[١].

٣ــ باب آخر نادر

الكتب:

١ــ الفصول المهمّة: معاصره مروان، وعبدالملك، والوليد ابنه.[٢]

١ــ ٣/٣١٠، البحار: ١٢/٤٦ ح ٢٤.

٢ــ ص ١٨٣، البحار: ١٤١/٤٦ ح ٢٣.

١٠ ـ أبواب

أحواله عليه السّلام في خلافة يزيد بن معاوية عليه اللعنة وابنه معاوية بن يزيد

١ ـ باب فيما ورد في انتهاب يزيد عليه اللعنة المدينة[1]

الأخبار، الأصحاب:

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: الروضة: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب عن انتهاب[2] المدينة قال: نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلّى الله عليه واله، ورأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعليّ بن الحسين نأتي قبر النبيّ صلّى الله عليه واله، فيتكلّم عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكلام لم أقف عليه، فيحال مابيننا وبين القوم، و نصلّي ونرى القوم وهم لا يروننا.

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام فكان إذا أومأ الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه واله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت «من غير»[3] أن يصيبه.

فلمّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين عليهما السّلام على النساء فلم يترك

---

١ ـ ذكر في احقاق الحق: ١٢/٩٣ بطريق واحد.

٢ ـ في المصادر والبحار: انهاب.

٣ ـ في المصدر: قبل.

قرطاً في أُذن صبيّ، ولا حليّاً على امرأة ولا ثوباً إلاّ أخرجه إلى الفارس.

«فقال له الفارس»[١]: يا ابن رسول الله إنّي ملك من[٢] الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لمّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد صلى الله عليه وآله، **فأذن** لي لأن أدّخرها[٣] يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة[٤].

بيان: قوله «محذوف» لعلّ المراد محذوف الذنب[٥]، وفي الكلام محذوف.

الأئمّة، زين العابدين عليه السلام:

٢ـ الإرشاد للمفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمّه عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول: لم أر مثل التقدّم في الدعاء، فإنّ العبد ليس تحضره الإجابة في كلّ وقت.

وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبة إلى المدينة: «ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، و [يا من] قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ياذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، وياذا النعماء الّتي لاتحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد وادفع عنّي شرّه فإنّي أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شرّه».

فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال: [إنّه] لايريد غير عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلم منه[٦] وأكرمه و حباه و وصله.

١ـ في المصدر: قال. ٢ـ في الأصل: مع.

٣ـ في المصدر: اذّخرها.

٤ـ المناقب: ٣/٢٨٤، البحار: ٤٦/١٣١ ح ٢١.

٥ـ حذف الشيْ: إسقاطه، ومنه «حذفت من شعري» و «من ذنب الدابّة» أي أخذت من نواحيه حتى سوّيته فقد حذفته (مجمع البحرين: ٥/٣٥) فالفرس المحذوف ماأُخذ من نواحي ذنبه.

٦ ـ في الأصل: فسلّم عليه.

وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لمّا قدم المدينة أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأتاه فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه، وقال له: أوصاني أميرالمؤمنين ببرّك [وصلتك] وتمييزك من غيرك فجزّاه خيراً.

ثم قال [لمن حوله]: أسرجوا له بغلتي، ثمّ[1] قال له: انصرف إلى أهلك فإنّي أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيتك إلينا، ولوكان بأيدينا ما نقوى [به] على صلتك بقدر حقّك لوصلناك، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ما أعذرني للأمير[2]، وركب.

فقال مسرف بن عقبة لجلسائه: هذا الخير الّذي لا شرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه واله ومكانه منه[3].

بيان: مسرف هو مسلم بن عقبة الّذي بعثه يزيد عليه اللعنة لوقعة الحرّة فسمّي بعدها مسرفاً لإسرافه في إهراق الدماء.

وقوله: «ما أعذرني للأمير» الظاهر أنّ كلمة «ما» للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ! ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصّر أي ما قصّر الأمير في حقّي، والأوّل أظهر.

الكتب:

٣ـ كشف الغمّة[4]: ابن الأعرابي: لمّا وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى نفسه أربعمائة منّا[5] يعولهنّ إلى أن تفرّق[6] جيش مسلم بن عقبة.

وقد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أُميّة من الحجاز[7].

١ـ في البحار والمصدر: و. ٢ـ في الأصل: الأمير، وكذا التي تلي.

٣ـ ص ٢٩١، البحار: ١٢٢/٤٦ ح ١٤.

٤ـ في الأصل: المناقب لابن شهراشوب وهو اشتباه حيث لم نجده في المناقب ونقله صاحب البحار عن كشف الغمّة.

٥ـ في الأصل: قنا، وفي المصدر: منّافيه.

٦ـ في الأصل والبحار: انقرض.

٧ـ ١٠٧/٢، البحار: ١٠١/٤٦ ضمن ح ٨٨.

التواريخ:

٤ـ **الكامل لابن الأثير:** لمّا سيّر يزيد مسلم بن عقبة قال: فإذا ظهرت عليهم «فأبحها ثلاثاً بما فيها»[١] من مال، أو دابّة[٢]، أو سلاح [أو طعام] فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس، وانظر عليّ بن الحسين فاكفف عنه[٣]، واستوص به خيراً، فإنّه لم يدخل مع الناس و [إنّه] قد أتاني كتابه.

وقد كان مروان بن الحكم كلّم ابن عمر لمّا أخرج[٤] أهل المدينة عامل يزيد وبني أُميّة في أن يغيّب[٥] أهله عنده، فلم يفعل، فكلّم عليّ بن الحسين وقال: إنّ لي حرماً[٦]، و حرمي تكون مع حرمك فقال: أفعل، فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان وحرمه إلى عليّ بن الحسين، فخرج عليّ بحرمه و حرم مروان إلى ينبع[٧]، وقيل: بل أرسل حرم مروان و أرسل معهم ابنه عبدالله[٨] إلى الطائف.

ولمّا ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحهم دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنّهم خُول[٩] له يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ماشاء[١٠]، فمن امتنع من ذلك قتله، فقتل لذلك جماعة.

ثم أتى مروان بعليّ بن الحسين، فجاء يمشي بين مروان وابنه عبدالملك حتى جلس بينهما عنده، فدعا مروان بشراب ليتحرّم[١١] بذلك [من مسلم]، فشرب منه يسيراً، ثم ناوله عليّ بن الحسين، فلمّا وقع في يده قال [له] مسلم: لا تشرب من شرابنا، فارتعدت[١٢] كفّه ولم يأمنه على نفسه، وأمسك القدح، فقال [له: أ] جئت تمشي بين

١ـ في المصدر: فانهبها ثلاثاً فكلّ مافيها.

٢ـ في الأصل: أورثّة. ٣ـ في الأصل: عليه. ٤ـ في الأصل: استخرج.

٥ـ في الأصل: بقيت، وفي المصدر خ.ل: يبعث.

٦ـ في الأصل والبحار: رحماً.

٧ـ ينبع: حصن و قرية غنّاء على يمين رضوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، وهي لبني الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام (مراصد الاطلاع: ١٤٨٥/٣).

٨ـ في المصدر خ. ل: عبيدالله. ٩ـ الخول بالتحريك: العبيد.

١٠ـ في المصدر: من شاء. ١١ـ في الأصل: ليحترم.

١٢ـ في الأصل والبحار: فأُرعد.

هؤلاء لتأمن عندي؟ والله لو كان إليهما [أمر] لقتلتك، ولكنّ أميرالمؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنّك كاتبه، فإن شئت فاشرب، فشرب ثم أجلسه معه على السرير، ثم قال (له): لعلّ أهلك فزعوا؟ قال: إي والله، فأمر بدابته[1] فأُسرجت له «ثم حمله»[2] عليها، فردّه ولم يلزمه [بـ] البيعة ليزيد على ماشرط على أهل المدينة[3].

٥ــ الطرائف للسيد ابن طاووس: قال بعد ذكر بدع يزيد عليه اللعنة من قتل الحسين عليه السّلام وسير حرم رسول الله صلى الله عليه واله من العراق إلى الشام على الأقتاب مكشوفات الوجوه بين الأعداء وبين أهل الارتياب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلى الله عليه واله وقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريرة وغيره أنّ النبّي صلى الله عليه واله لعن من يحدث في المدينة حدثاً، وجعلها حرماً، وكان ذلك (النهب) على يد مسلم بن عقبة ــ نائبه الّذي نفّذه إليهم ــ، وسبى أهل المدينة و بايعهم على «أنّهم عبيد قنّ»[4] ليزيد بن معاوية، وأباحها ثلاثة أيّام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنّه ولد منهم في تلك المدّة أربعة آلاف مولود لايعرف لهم أب، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم[5] من المسلمين[6].

٢ــ باب آخر فيما جاء في مجيّ يزيد إلى المدينة

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن يزيد بن معاوية، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرققتك[7]؟

١ــ في المصدر: بدابة. ٢ــ في المصدر: فحمله.

٣ــ ٤/١١٢ــ١١٩، البحار: ٤٦/١٣٨ ضمن ح ٢٩.

٤ــ في الأصل: أنّه عبد قنّ، و «القنّ» العبد إذا ملك هو وأبوه (مجمع البحرين: ٦/٣٠١).

٥ــ في المصدر: كثير. ٦ــ ص ١٦٦، البحار: ٣٨/١٩٢. ٧ــ في المصدر: استرقيتك.

فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً، ولاكان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وماأنت بأفضل منّي في الدين ولابخير منّي، فكيف أُقرّ لك بما سألت !؟

فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك.

فقال له الرجل: ليس قتلتك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه واله، فأمر به، فقتل.

ثم أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: مثل مقالته للقرشيّ.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: أرأيت إن لم أُقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟

فقال [له] يزيد لعنه الله: بلى.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره فإنْ شئت فأمسك، وإن شئت فبع.

فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك حقنت دمك، ولم ينقصك ذلك من شرفك[1].

بيان: قال الجوهريّ: قولهم: «أولى لك» تهدّد و وعيد.

وقال الأصمعيّ: معناه قاربه مايهلكه أي نزل به انتهى.

أقول: هذا المعنى لايناسب المقام وإن احتمل أن يكون الملعون [بعد] في مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام فحينئذ أولى لك أن تحمله على أنّ هذا أولى لك وأحرى ممّا صنعه القرشيّ. ثم اعلم أنّ في هذا الخبر إشكالاً وهو أنّ المعروف في السير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار.

فنقول: مع عدم الاعتماد على السير لاسيّما مع معارضة الخبر، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه عليه السلام وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مرّ.

١ـ ٢٣٤/٨ ح ٣١٣، البحار: ١٣٧/٤٦ ح ٢٩.

٣ــ باب نادر في خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

الأخبار، م:

١ــ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:** روي أنّه لمّا نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيباً فقال: أيّها الناس ما أنا (بـ)الراغب في التأمّر عليكم، ولا بالآمن لكراهتكم[١] بل بلينا بكم وبليتم بنا، ألا إنّ جدّي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه[٢] وسابقته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فركب جدّي منه ماتعلمون، وركبتم معه مالا تجهلون، حتى صار رهين عمله، وضجيع حفرته، تجاوز الله عنه، ثم صار الأمر إلى أبي ولقد كان خليقاً[٣] أن لايركب سننه[٤]، إذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه[٥] واستحسن خطأه، فقلّت مدّته، وانقطعت آثاره، وخدمت ناره، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم أخفت[٦] يترحّم على أبيه.

ثم قال: وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما[٧] لديّ أكثر من الراغب، وما كنت لأتحمّل آثامكم، شأنكم وأمركم خذوه، [و] من شئتم ولايته فولّوه.

قال: فقام [إليه] مروان بن الحكم فقال: يا أبا ليلى [سنّة عمريّة،][٨] فقال له: يا مروان، تخدعني عن ديني، ائتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى.

ثم قال: والله إن كانت الخلافة مغنماً فقد[٩] أصبنا منها حظّاً، ولئن كانت شرّاً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها.

١ــ في الأصل: بكراهتكم. ٢ــ في المصدر: قديمه.

٣ــ في الأصل: حليفاً.

٤ــ في الأصل: سنته، وفي المصدر: سيّئة.

٥ــ «ركب ردعه» أي لم يردعه شئ فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه، وردع فلم يرتدع (لسان العرب: ١٢٢/٨).

٦ــ في الأصل: أمقت، وفي المصدر خ. ل: ثم اخفّ الترحّم.

٧ــ في الأصل: فما.

٨ــ مابين المعقوفين من البحار، وفي المصدر: ستة عمر سيّئة؟.

٩ ــ في المصدر: لقد.

ثم نزل فقالت له أُمّه: ليتك كنت حيضة، فقال: [و] أنا وددت ذلك، ولم أعلم أنّ لله ناراً يعذّب بها من عصاه وأخذ غير حقّه[1].

الكتب:

٢ ــ عدّة الداعي: وقيل: إنّ السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة أنّه سمع جاريتين له تتباحثان[2] وكانت إحديها بارعة الجمال، فقالت الأُخرى لها: قد ألبسك[3] جمالك كبر الملوك.

فقالت الحسنى[4]: وأيّ ملك يضاهي ملك الحسن؟ وهو قاض على الملوك، فهو الملك حقّاً.

فقالت لها الأُخرى: وأيّ خير في الملك؟ وصاحبه إمّا قائم بحقوقه، وعامل بالشكر فيه، فذاك مسلوب اللذّة والقرار منغص العيش، وإمّا منقاد لشهواته ومؤثر للذّاته مضيّع للحقوق، [و] مضرب عن الشكر فمصيره إلى النار.

فوقعت الكلمة من[5] نفس معاوية موقعاً مؤثّراً، وحملته على الانخلاع «عن الإمرة»[6].

فقال له أهله: اعهد إلى أحد يقوم بها مكانك.

فقال: كيف أتجرّع مرارة فقدها؟ وأتقلّد[7] تبعة عهدها، ولو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت بها نفسي.

ثم انصرف وأغلق بابه ولم يأذن لأحد، فلبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة ثم قبض.

وروي أنّ أُمّه قالت له عندما سمعت منه ذلك: ليتك كنت حيضة، فقال: ليتني كنت كما تقولين، ولا أعلم أنّ للناس جنّة و(لا) ناراً[8].

١ــ ٢/٢٩٩، البحار: ٤٦/١١٨ ح ٧.

٢ــ في الأصل: تتلاحيان. ٣ــ في المصدر: اكسبك. ٤ ــ في المصدر: الحسناء.

٥ــ في المصدر: في. ٦ــ في المصدر: من الأمر. ٧ــ في الأصل: وأتقلّب.

٨ــ عدّة الداعي ص ١١٤.

٣ــ الاختصاص: هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين[١] سنة، وولي الأمر أربع سنين، وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وولي الأمر أربعين ليلة[٢].

١ــفي الأصل والبحار: ثلاث وستين، وما أثبتناه من المصدر، وهو الموافق لما في كتب التاريخ فراجع.

٢ــ ص ١٢٥، البحار: ١١٩/٤٦ ح ٠٨

١١ــ أبواب

أحواله عليه‌السّلام في خلافة عبدالملك بن مروان عليه اللعنة

١ــ باب كتابة عبدالملك إلى الحجّاج في تجنّب دماء بني عبدالمطّلب

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه‌السلام:

الكتب:

١ــ**الاختصاص وبصائر الدرجات:** عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن الحسن[١]، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبيه (قال:)[٢] قال أبوعبدالله عليه‌السّلام: لمّا ولي عبدالملك بن مروان [واستقامت له الأشياء،] كتب إلى الحجّاج بن يوسف كتاباً وخطّه بيده [كتب فيه][٣]:

بسم‌الله الرحمن الرحيم من [عبدالله] عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف، أمّا بعد فجنّبني[٤] دماء بني عبدالمطّلب فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولعوا[٥] فيها لم يلبثوا بعدها إلاّ قليلاً والسلام، وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحد، وبعث به مع البريد (إلى الحجّاج)[٦].

١ــ كذا في الاختصاص وكتب الرجال،وفي البصائر والبحار والأصل: الحسين.

٢ــ ليس في البصائر.

٣ــ أثبتناه من الاختصاص. ٤ــ في الاختصاص: فحسبي.

٥ــ في الاختصاص والبحار: ولغوا ٦ــ ليس في الاختصاص.

«و ورد خبر ذلك من ساعته على عليّ بن الحسين عليهما السّلام»[١]، وأُخبر أنّ عبدالملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفّه عن[٢] بني هاشم، وأُمر أن يكتب (ذلك)[٣] إلى عبدالملك ويخبره بأنّ رسول الله صلى الله عليه واله أتاه في منامه وأخبره بذلك، فكتب عليّ بن الحسين عليهما السّلام [بـ]ذلك إلى عبدالملك بن مروان[٤].

أقول: قدمّر مثله في باب صدق رؤياه وفي أبواب معجزاته.

٢ـ باب فيما جاء في ردّ عبدالملك صدقات رسول الله صلى الله عليه واله و أميرالمؤمنين عليه عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **الإرشاد للمفيد:** هارون بن موسى، عن عبدالملك بن عبدالعزيز، قال: لمّا ولي عبدالملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام صدقات رسول الله صلى الله عليه واله، وصدقات أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وكانتا مضمومتين، فخرج عمر بن عليّ إلى عبدالملك يتظلّم إليه من «ابن أخيه»[٥]، فقال عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واصطرع الناس[٦] بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاصل[٧]
لانجعل الباطل حقّاً ولا ... نلطّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه[٨] أحلامنا ... فنخمل[٩] الدهر مع الخامل[١٠].

١ـ في البصائر: وورد خبر ذلك عليه من ساعته عن علي بن الحسين عليهما السلام.
٢ـ في الأصل: من. ٣ـ ليس في الاختصاص.
٤ـ الاختصاص ص ٣٠٨، بصائر الدرجات ص ٣٩٦ ح ٤، البحار: ١١٩/٤٦ ح ٩.
٥ـ في المصدر: نفسه. ٦ـ في الأصل: القوم. ٧ـ في الأصل: فاضل.
٨ـ في المصدر: نسفه. ٩ـ في الأصل: فنحمل.
١٠ـ ص ٢٩٠، البحار: ١٢١/٤٦ ح ١٢.

توضيح: «اللوط» اللصوق، يقال: لاط به أي لصق به، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ ويحتمل أن يكون من قولهم لاط فوقه أي لاتجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه. وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة وهو من اللظّ اللزوم والإلحاح يقال: ألظّ أي لازم ودام وأقام.

٣ـ باب فيما كتب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام في طلب سيف رسول الله صَلى الله عليه واله

الكتب:

١ـ مناقب ابن شهراشوب: بلغ عبدالملك أنّ سيف رسول الله صَلى الله عليه واله «عند زين العابدين عليه السّلام»[1]، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه. فكتب إليه عبدالملك يهدّده وأنّه يقطع رزقه من بيت المال، فأجابه عليه السّلام:
أمّا بعد فإنّ الله ضمن للمتّقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لايحتسبون[2].

٤ـ باب فيما جاء في حمل عبدالملك عليّ بن الحسين عليهما السّلام من المدينة إلى الشام[3]

الأخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهراشوب: حلية الأولياء ووسيلة الملاّ وفضائل أبي السعادات، بالإسناد عن ابن شهاب الزهريّ قال: شهدت عليّ بن الحسين عليهما السّلام

١ـ في الأصل والبحار: عنده.
٢ـ ٣٠٢/٣. البحار: ٩٥/٤٦ ضمن ح ٨٤.
٣ـ ذكر في احقاق الحق: ٩٤/١٢ ـ ١٠٠ بثلاث وعشرين طريقاً وج: ٤٧٥/١٩ و ٤٧٧ بطريقين وقد تقدّم ذكرها في باب معجزاته عليه السلام.

يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكلّ به حفّاظاً في عدّة و جمع، فاستأذنتهم في التسليم (عليه)[١] والتوديع له، فأذنوا [لي][٢] فدخلت عليه [وهو في قبّة][٣] والأقياد في رجليه، والغلّ في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.

فقال: يازهريّ «أو تظنّ هذا بما ترى»[٤] عليّ وفي عنقي (ممّا)[٥] يكربني؟ أما لوشئت ماكان فإنّه وإن بلغ «بك ومن أمثالك»[٦] ليذكّرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ثم قال: يازهريّ لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

(قال:)[٧] فما لبثنا إلاّ أربع ليال حتى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّا [لـ][٨] نراه متبوعاً، إنّه لنازل، ونحن حوله لاننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديده، [قال الزهريّ:][٩] فقدمت بعد ذلك على عبدالملك فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال [لي][١٠]: إنّه قدجاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت؟! فقلت: أقم عندي، فقال: لا أُحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهريّ: فقلت: ليس عليّ بن الحسين عليهما السّلام حيث تظنّ! إنّه مشغول بنفسه، فقال: حبّذا شغل مثله فنعم ماشغل به.

كشف الغمّة: عن الزهريّ مثله[١١].

توضيح: قوله عليه السّلام: وإن بلغ بك أي لوشئت أن لايكون بي ماترى لم يكن وإنّه وإن بلغ بك و بأمثالك كلّ مبلغ من الغمّ والحزن لكنّه و الله ليذكّرني عذاب الله وانّي لأُحبّه لذلك.

١ــ ليس في البحار. ٢ــ ٣ــ مابين المعقوفين من الحلية.

٤ــ في الحلية: أتظنّ أنّ هذا ممّاترى.

٥ــ ليس في البحار والمناقب والحلية.

٦ــ في الحلية: منك وبأمثالك. ٧ــ ليس في المناقب.

٨ــ ٩ــ ١٠ــ مابين المعقوفين أثبتناه من الحلية.

١١ــ المناقب: ٣/٢٧٥، كشف الغمّة: ٢/٧٦، حلية الأولياء: ٣/١٣٥، البحار: ٤٦/١٢٣ ح ١٥ــ١٦.

وفي كشف الغمّة: وإن بلغ بك و بأمثالك غمر أي شدّة.

وقوله: إنّا نراه متبوعاً: أي يتبعه الجنّ ويخدمه ويطيعه.

قال الفيروزآبادي: التابعة الجنّي والجنّيّة يكونان مع الإنسان [يتبعانه] حيث ذهب.

أقول: قدمرّ بعض أحواله مع عبدالملك في باب كثرة عبادته.

٥ــباب آخر فيما جرى بينه وبين عبدالملك في الطواف

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخرائج والجرائح: روي عن الباقر عليه السّلام أنّه قال: كان عبدالملك يطوف بالبيت وعليّ بن الحسين عليهما السّلام يطوف بين يديه (و) لايلتفت إليه ولم يكن عبدالملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الّذي يطوف بين أيدينا ولايلتفت إلينا؟ فقيل: هذا عليّ بن الحسين عليهما السّلام فجلس مكانه، وقال: ردّوه إليّ،فردّوه.

فقال له: يا عليّ بن الحسين إنّي لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّ قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته، فإن أحببت أن تكون كهو فكن.

[فـ]قال: كلاّ ولكن صرإلينا لتنال من دنيانا.

فجلس زين العابدين عليه السّلام وبسط رداءه، وقال: اللّهمّ أره حرمة أوليائك عندك، فإذا إزاره مملوّة درراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار.

فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟! ثم قال: اللّهمّ خذها فلا حاجة لي فيها[١].

١ــ ص ١٣٢ (مخطوط)، البحار: ١٢٠/٤٦ ح ١١.

٦ــ باب آخر

الأخبار، الأئمّة، أحدهما عليهما السلام:

١ــ كتاب الحسين بن سعيد: النضر، عن حسن[١] بن موسى، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السّلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام تزوّج أُمّ ولد عمّه الحسن عليه السّلام، وزوّج أُمّه مولاه، فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه: يا عليّ بن الحسين كأنّك لا تعرف موضعك من قومك و قدرك عند الناس، تزوّجت مولاة وزوّجت مولاك بأُمّك.

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام: فهمت كتابك، ولنا أُسوة برسول الله صلّى الله عليه واله، فقد زوّج زينب بنت عمّته[٢] زيداً مولاه، و تزوّج مولاته صفيّة بنت حيّي بن أخطب[٣].

٧ــ باب نادر

الأخبار، الأصحاب:

١ــ مجالس المفيد: المرزباني، عن حنظلة أبي غسّان، عن هشام بن محمّد، عن محرز بن جعفر[٤] مولى أبي هريرة، قال: دخل أرطاة بن سهيّة[٥] على عبدالملك بن مروان ــ وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة ــ فقال له عبدالملك: مابقي من شعرك يا أرطاة؟

قال: والله يا أميرالمؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب، ولا يجيئني الشعر إلاّ

١ــ في المصدر: حسين.

٢ــ في الأصل والمصدر والبحار: عمّه وهو اشتباه، راجع كتب التراجم.

٣ــ الزهد ص ٦٠ ح ١٥٩، البحار: ٤٦/١٣٩ ح ٣٠.

٤ــ هكذا في البحار، وفي الأصل: محمّد بن جعفر، وفي المصدر: محرز عن جعفر

٥ــ هكذا في المصدر وفي الأصل: ميمنة، وفي البحار: سمينة.

على هذه[1] [الخصال] غير أنّي الّذي أقول:

رأيت المرء تأكله[2] الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنّها ستكرّ[3] حتى توفّي نذرها بأبي الوليد

قال: فارتاع عبدالملك [—وكان يكنّى أبا الوليد—].

فقال له أرطاة: إنّما عنيت نفسي يا أميرالمؤمنين— وكان يكنّى أرطاة بأبي الوليد—

فقال عبدالملك: وأنا والله سيمرّبي الّذي يمرّبك[4].

١— في الأصل والبحار: هذا.

٢— في الأصل والمصدر: يأكله. ٣— في الأصل: ستنكر.

٤— ص ١٤٢ ح ١٠، البحار: ١٣٣/٤٦ ح ٢٤.

١٢ـ أبواب

أحواله عليه السّلام مع الحجّاج وما وقع في زمانه من الاحتجاج

١ـ باب هدم الحجّاج الكعبة وبناءه

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **الكافي**: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن أبي عليّ صاحب الأنماط، عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجّاج الكعبة فرّق الناس ترابها، فلمّا صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها، خرجت عليهم حيّة، فمنعت الناس البناء حتى هربوا فأتوا الحجّاج [فأخبروه] فخاف أن يكون قد منع بناءها، فصعد المنبر ثمّ نشد الناس وقال: رحم[١] الله عبداً عنده ممّا ابتلينا به، علم لمّا أخبرنا به.

قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثمّ مضى، فقال الحجّاج: من هو؟ فقال: عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال: معدن ذلك، فبعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأتاه فأخبره (بـ) ما كان من منع الله إيّاه البناء.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا حجّاج عمدت إلى بناء ابراهيم و إسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنّك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لايبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ ردّه، قال: ففعل وأنشد الناس أن لايبقى منهم أحد

١ـ في المصدر: أنشد.

عنده شيء إلاّ ردّه، قال: فردّوه.

فلمّا «رأى جمع»[1] التراب أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيّبت عنهم الحيّة وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم عليّ بن الحسين عليهما السلام: تنحّوا، فتنحّوا فدنا منها فغطاّها بثوبه، ثمّ بكى، ثمّ غطاّها بالتراب بيد نفسه، ثمّ دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم (قال:) فوضعوا البناء، فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب [فقلّب] فأُلقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج[2].

٢ــ **الخرائج والجرائح:** روي أنّ الحجّاج بن يوسف لمّا خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثمّ عمّروها، فلمّا أُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم، أوقاض من قضاتهم، أو زاهد من زّهادهم يتزلزل [ويقع] ويضطرب ولايستقرّ الحجر في مكانه، فجاءه عليّ بن الحسين عليهما السلام وأخذه من أيديهم وسمّى الله ثم نصبه، فاستقرّ في مكانه وكبّر الناس.

ولقد أُلهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم[3].

الكتب:

٣ــ **المصباح الكبير للطوسي:** في اليوم الثالث من صفر سنة أربع وستّين أحرق مسلم بن عقبة ثياب الكعبة، ورمى حيطانها بالنيران فتصدّعت، وكان يقاتل عبدالله بن الزبير [من] قبل يزيد بن معاوية[4].

٤ــ **الطرائف للسيد ابن طاووس،** قال بعد ماذكرنا عنه في باب انتهاب يزيد

١ــ في الأصل: راجع. ٢ــ ٢٢٢/٤ ح ٨، البحار: ١١٥/٤٦ ح ١.

٣ــ ص ١٣٨ (مخطوط)، البحار: ٣٢/٤٦ ح ٢٥.

٤ــص ١٥١، هكذا في الاصل والمصدر، لكن في كتب التاريخ أنّ ذلك حدث لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ٦٤ على يد الحصين بن نمير حيث أن مسلم بن عقبة مات وهو في طريقه الى مكّة لقتال عبدالله بن الزبير بعد واقعة الحرّة واستخلف على الجيش الحصين بن نمير بأمر من يزيد بن معاوية عليه اللعنة، وينبّه على ذلك الخبر الذي بعده.

المدينة: وأتبع يزيد ذلك في وصيّته [لـ]مسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبدالله بن الزبير بمكّة، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة، وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وتجاهر بالفساد[1] في العباد والبلاد[2].

٢ـ باب وعيد الحجّاج عليّ بن الحسين عليهما السلام بأمر عبدالملك في جواب ملك الروم

الكتب:

١ـ **المناقب لابن شهراشوب:** العقد: كتب ملك الروم إلى عبدالملك: «أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة، لأغزونّك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف».

فكتب عبدالملك إلى الحجّاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السّلام ويتوعّده ويكتب إليه مايقول ففعل.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إنّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلاّ يحيي فيها[3] ويميت، ويعزّ ويذلّ، ويفعل مايشاء، و إنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة».

فكتب بها الحجّاج إلى عبدالملك، فكتب عبدالملك بذلك إلى ملك الروم، فلمّا قرأه قال: ماخرج هذا إلاّ من كلام النبوّة[4].

١ـ في الاصل: بالعناد. ٢ـ ص ١١٦.

٣ـ في الاصل: منها.

٤ـ ٣/٢٩٩، العقد الفريد: ٢/٢٠٣، البحار: ٤٦/١٣٢ ضمن ح ٢٢.

٣ــ باب قتل الحجّاج سعيد بن جبير رضي الله عنه

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ روضة الواعظين: قال أبو عبدالله عليه السّلام: إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليهما السّلام فكان عليّ يثني عليه [شيئ] وما كان سبب قتل الحجّاج له إلاّ على هذا الأمر، وكان مستقيماً.

وذكر أنّه لمّا [أُ][1] دخل على الحجّاج بن يوسف قال: أنت شقيّ بن كسير؟

قال: أُميّ كانت أعرف «بي»[2] سمّتني سعيد بن جبير.

قال: ماتقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنّة أوفي النار؟

قال: لودخلت الجنّة ورأيت[3] أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

قال: فما قولك في الخلفاء؟

قال: لست عليهم بوكيل.

قال: أيّهم أحبّ إليك؟

قال: أرضاهم لخالقي.

قال: فأيّهم أرضى للخالق؟

قال: علم ذلك عند الّذي يعلم سرّهم ونجواهم.

قال: أبيت أن تصدّقني.

قال: بل لم أُحبّ أن أُكذّبك.

الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن أحمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله[4].

١ــ اثبتناه من الاختصاص. ٢ــ في المصدر: باسمي.

٣ــ في الاصل والبحار: فنظرت إلى.

٤ــ روضة الواعظين ص ٣٤٢، الاختصاص ص ٢٠٠، البحار: ١٣٦/٤٦ ح ٢٦ــ٢٧.

٤ــ باب قتل الحجّاج مولين لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **أمالي الصدوق:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن عبدالله بن محمّد المزخرف، عن عليّ بن عقبة، عن ابن بكير، قال: أخذ الحجّاج مولیین لعليّ عليه السّلام فقال لأحدهما: ابرأ من عليّ.

فقال: «ماجزاي إن لم»[1] ابرأ منه؟

فقال: قتلني الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك قطع يديك أورجليك؟

قال: فقال له الرجل: هو القصاص فاختر لنفسك.

قال: تالله إنّي لأرى لك لساناً وما أظنّك تدري من خلقك أين ربّك؟

قال: هو بالمرصاد لكلّ ظالم، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه.

قال: ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال: ماتقول؟

فقال: أنا على رأي صاحبي.

قال: فأمر أن يضرب عنقه ويصلب[2].

٥ــ باب قتل الحجّاج قنبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، على النقي عليه السلام:

١ــ **رجال الكشي:** محمّدبن مسعود، عن عليّ بن قيس القومسي[3]، عن أحكم بن يسار[4]، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السّلام أنّ قنبراً مولى أمير المؤمنين

١ــ في الاصل: ماجزاءه إن.

٢ــ ص ٢٤٩ ح ٥، البحار: ٤٦/١٤٠ ح٣٢.

٣ــ في الاصل والبحار: القومشي.

٤ــ في الاصل والبحار: أحلم بن يسار، وفي هامش المصدر: أحكم بن بشار.

عليه السّلام [أ]دخل على الحجّاج بن يوسف فقال له: ماالذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب؟ فقال: كنت أُوضّيه.

فقال له: ماكان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية «**فَلَمّا نَسُوا مَاذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كَلِّ شَيْءٍ حَتّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَاهُمْ مُبْلِسُونَ. فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**»[١].

فقال الحجّاج: أظنّه كان يتأوّلها علينا؟ قال: نعم.

فقال: ماأنت صانع إذا ضربت علاوتك[٢]؟ قال: إذن أسعد وتشقى، فأمر به [فقتله][٣].

تفسير العياشي: مرسلاً عنه عليه السّلام مثله[٤].

الكتب:

٢ــ إرشاد المفيد: ومن ذلك ماروراه (عامّة)[٥] أصحاب السيرة من طرق[٦] مختلفة أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه! فقيل له: مانعلم أحداً [كان] أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأُتي به.

فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم.

قال: أبو همدان؟ قال: نعم.

قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: «الله مولاي وأميرالمؤمنين»[٧] عليّ وليّ

١ــ الانعام: ٤٤ــ٤٥.

٢ــالعلاوة: أعلى الرأس. وقيل: أعلى العنق. يقال: ضربت علاوته أي رأسه وعنقه (لسان العرب: ٨٩/١٥).

٣ــ مابين المعقوفين اثبتناه من العياشي.

٤ــرجال الكشي ص ٧٤ ح ١٣٠، تفسير العياشي: ٣٥٩/١ ح ٢٢، البحار: ١٣٥/٤٢ ح ١٦.

٥ــ ليس في المصدر، وفي الأصل: العامّة. ٦ــ في الأصل: فرق.

٧ــ في المصدر: والله مولاي أميرالمؤمنين.

نعمتي.

قال: ابرأمن دينه! قال: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟

قال: إنّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك، قال: قد صيّرت ذلك إليك.

قال: ولَم؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلاّ قتلتك مثلها، و[لـ]قد أخبرني أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّ «منيّتي تكون»[1] ذبحاً ظلماً بغير حقّ قال: فأمر به فذبح[2].

٦ــ باب آخر في شدّة بغض الحجّاج لأميرالمؤمنين وأولاده عليهم السّلام

الكتب:

١ــ **فرحة الغريّ:** روى هشام [بن السائب] الكلبيّ، عن أبيه، قال: أدركت بني أود وهم يعلّمون أبنائهم وحرمهم[3] سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وفيهم رجل من رهط عبدالله بن إدريس بن هانئ، فدخل على الحجّاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ له الحجّاج في الجواب.

فقال له: لا تقل هذا أيّها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلاّ ونحن نعتدّ بمثلها، قال له: وما مناقبكم؟

قال: ماينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قطّ، قال: هذه منقبة.

قال: ومارؤي منّا[4] خارجيّ قطّ، قال: ومنقبة.

قال: وماشهد منّا مع أبي تراب مشاهدة إلاّ رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فما له عندنا قدر ولاقيمة، قال: ومنقبة.

قال: وماأراد منّا رجل قطّ أن يتزوّج امرأة إلاّ سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير؟ فإن قيل: إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها، قال: ومنقبة.

---

١ ـ في الأصل والبحار: ميتتي يكون.

٢ــ ص ١٩٠، البحار: ١٢٦/٤٢ ضمن ح ٧. ٣ــ في المصدر: وخدمهم.

٤ــ في الأصل: وما رأى بنا.

قال: وما ولد فينا ذكر فسمّي عليّاً ولاحسناً ولاحسيناً، ولاولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة، قال: ومنقبة. قال: [ونذرت امرأة منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزور، فلمّا قتل وفت بنذرها، قال: ومنقبة. قال:][١] ودعي رجل منّا إلى البرائة من عليّ ولعنه فقال: نعم وأُزيدكم حسناً وحسيناً قال: ومنقبة والله.

قال: وقال لنا أميرالمؤمنين عبدالملك: أنتم الشعار دون الدثار، وأنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: ومنقبة.

قال: وما بالكوفة (ملاحة) إلاّ ملاحة بني أود، فضحك الحجّاج، قال هشام بن [السائب] الكلبي: قال لي أبي: فسلبهم الله ملاحتهم، آخر الحكاية[٢].

٧ـ باب في احتجاج حرّة بنت حليمة السعديّة على الحجّاج

الأخبار، الأصحاب:

١ـ كتاب الفضائل لابن شاذان والروضة في الفضائل: ممّا روي عن جماعة ثقات أنّه لمّا وردت حرّة بنت حليمة السعديّة رضي الله عنها على الحجّاج بن يوسف الثقفي، فمثلت[٣] بين يديه، (قال لها: أنت حرّة بنت حليمة السعديّة؟ قالت له: فراسة من غير مؤمن!.)[٤]

فقال لها: الله جاء بك، فقد قيل [لي][٥] عنك إنّك تفضّلين عليّاً علي أبي بكر وعمر وعثمان.

فقالت: لقد كذب الّذي قال: إنّي أُفضّله على هؤلاء خاصّة.

قال: وعلى (من)[٦] غير هؤلاء؟

١ـ مابين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار.

٢ـ ص ٢٢، البحار: ١١٩/٤٦ ح ١٠. ٣ـ في الروضة: وإنها مثلت.

٤ـ مابين القوسين ليس في الفضائل، وفي الروضة بدل «قال لها: أنت حرّة بنت» «فقال لها: يا حرّة ابنة».

٥ـ مابين المعقوفين من الروضة. ٦ـ ليس في الروضة.

قالت: أُفضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم [وموسى][1] وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السّلام.

فقال لها: ويلك [أقول لك][2] إنّك تفضّلينه على الصحابة وتزيدين عليهم ثمانية[3] من الأنبياء من أُولي العزم من الرسل؟ إن[4] لم تأتيني ببيان ماقلت [وإلاّ] ضربت[5] عنقك. فقالت: ماأنا مفضّلته على هؤلاء الأنبياء، «ولكنّ»[6] الله عزّوجلّ فضّله (عليهم)[7] في القرآن بقوله عزّوجلّ في (حقّ)[8] آدم: «**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى**»[9] وقال في حقّ عليّ عليه السّلام: «**وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا**»[10].

فقال: أحسنت ياحرّة، فبِم تفضّلينه على نوح ولوط عليهما السّلام؟

فقالت: الله عزّوجلّ فضّله (عليهما)[11] بقوله تعالى: «**ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**»[12] وعليّ بن أبي طالب (كان ملاكه تحت سدرة المنتهى)[13] زوجته بنت محمّد المصطفى فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها.

فقال الحجّاج: أحسنت ياحرّة، فبِم تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟.

فقالت: الله عزّوجلّ فضّله بقوله: «**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي**

١ـ مابين المعقوفين ليس في الأصل والبحار وفي الفضائل: وعلى موسى عليه السّلام.

٢ـ مابين المعقوفين من الفضائل والروضة.

٣ـ في الأصل والبحار والمصدرين: سبعة، واما قوله: «أُولي العزم» فقد يطلّق على جميع الانبياء حيث إنّهم عزموا على أداء الرسالة وتحمل أعبائها (راجع مجمع البيان: ٩/٩٤).

٤ـ في الروضة: وإذا.

٥ـ مابين المعقوفين اثبتناه من الفضائل. وفي الروضة: لأضربن.

٦ـ في الفضائل: بل.

٧ـ ليس في الروضة.

٨ـ ليس في الفضائل.

٩ـ سورة طه: ١٢١.

١٠ـ سورة الدّهر: ٢٢.

١١ـ ليس في الروضة.

١٢ـ سورة التحريم: ١٠.

١٣ـ مابين القوسين ليس في الروضة، وفي الفضائل بدل «ملاكه»: «مع ملائكة الله الاكبر».

الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [١] ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال قولاً لايختلف فيه أحد من المسلمين: «لوكشف الغطاء ماازددت يقيناً» وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولابعده.

قال: أحسنت ياحرّة، فبم تفضّلينه على موسى كليم الله؟.

قالت: بقول الله عزّوجلّ: [«**وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ**» [٢] وعلي عليه السلام نزل الجنّ يقاتلهم في منازلهم مع أنّهم يتصوّرون على صور شتّى، فهل يستوي لمن يخاف عصاه إذ انقلبت حيّة مع من يقاتل الجنّ في منازلهم؟!.

قال: أحسنت ياحرّة، وفي خبر آخر أنّها قالت: أُفضّله بقوله تعالى:] [٣] «**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**» [٤] وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه واله «لم يخف» [٥] حتى أنزل الله تعالى في حقّه: «**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**» [٦].

قال الحجّاج: أحسنت ياحرّة، فبم تفضّلينه على داود وسليمان عليهما السلام؟.

قالت: الله تعالى فضّله (عليهما) [٧] بقوله عزّوجّل: «**يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**» [٨].

قال لها: في أيّ شيء كانت حكومته؟.

قالت: في رجلين، «رجل كان» [٩] له كرم والآخر له غنم «فنفشت» [١٠] الغنم في الكرم [١١] فرعته فاحتكما [١٢] إلى داود عليه السلام فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم

١– سورة البقرة: ٢٦٠. ٢– سورة النمل: ١٠.

٣– مابين المعقوفين اثبتناه من الروضة. ٤– سورة القصص: ٢١.

٥– في الروضة: يقيه بنفسه. ٦– سورة البقرة: ٢٠٧.

٧– ليس في الروضة. ٨– سورة ص: ٢٦.

٩– في الروضة: واحد.

١٠–هكذا في البحار، وفي الأصل والفضائل: فوقعت، وفي الروضة: فبعث، و«النفش» هو أن ترعى الغنم أو الابل ليلاً بلا راع (القاموس المحيط: ٢/٢٩٠).

١١– في الفضائل: بالكرم. ١٢– في الروضة: فتحاكما.

حتى يعود إلى ماكان عليه، فقال له ولده[١]: لايا أبت (بل)[٢] يؤخذ (من)[٣] لبنها وصوفها، [و] قال الله تعالى: «فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ»[٤] و (إنّ)[٥] مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السّلام قال: سلوني «قبل أن تفقدوني، سلوني عمّا تحت العرش، سلوني عمّا فوق العرش»[٦]، وإنّه عليه السّلام دخل على رسول الله صلى الله عليه واله «يوم فتح خيبر»[٧] فقال النبيّ صلى الله عليه واله للحاضرين: أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم عليّ.

فقال لها: أحسنت [ياحرّة]، فبم تفضّلينه على سليمان؟.

فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى: «رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لَايَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»[٨] ومولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: طلّقتك يادنيا ثلاثاً لاحاجة[٩] لي فيك، فعند ذلك أنزل الله تعالى «في حقّه على رسوله صلى الله عليه واله»[١٠]: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَايُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً»[١١].

فقال: أحسنت ياحرّة، فبم تفضّلينه على عيسى بن مريم عليها السّلام؟.

قالت: الله تعالى عزوجلّ فضّله بقوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَاأَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ»[١٢] الآية.

فأخّر الحكومة إلى يوم القيامة، وعليّ بن ابي طالب لمّا ادّعى فيه النصيريّة[١٣] ما ادّعوه [قتلهم و][١٤] لم يؤخّر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لا[١٥] تعدّ بفضائل غيره.

١– في الروضة: سليمان. ٢–٣– ليس في الروضة.

٤– سورة الانبياء: ٧٩.

٥– ليس في الروضة.

٦– كذا في الروضة، وفي الأصل والبحار والفضائل تقديم وتأخير.

٧– في الروضة: يوماً.

٨– الآية هكذا: «قال ربّ اغفرلي وهب لي» الآية من سورة ص: ٣٥.

٩– في الروضة: لارجعة. ١٠– في الأصل والبحار والفضائل: فيه.

١١– سورة القصص: ٨٣. ١٢– سورة المائدة: ١١٦–١١٧.

١٣– في الفضائل: الحرورية.

١٤– اثبتناه من البحار، وفي الفضائل والروضة بدل مابين المعقوفين: وهم أهل النهروان قاتلهم و.

١٥– في الأصل والبحار والفضائل: لم.

(قال:)[١] أحسنت ياحرّة، خرجت من جوابك، (و)[٢] لولا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها (وأعطاها)[٣] وسرّحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها[٤].

---

١ - ٢ - ٣ - ليس في الفضائل.

٤ - الفضائل لابن شاذان ص ١٣٦، والروضة في الفضائل ص ٨٦ ح ١٨٧، البحار: ٤٦/١٣٤ ح ٢٥.

١٣- أبواب

ماجرى في زمان الوليد بن عبدالملك وهشام بن عبدالملك

١- باب في أمر الوليد صالح بن عبدالله بضرب الحسن بن الحسن

الكتب:

١- **مهج الدعوات:** نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى صالح بن عبدالله المري[١] عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام -وكان محبوساً في حبسه- واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله خمسمائة سوط.

فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع (له) الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فأفرج[٢] الناس عنه حتى انتهى إلى الحسن [بن الحسن] فقال له: يا ابن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك، فقال: ما هو يا ابن [الـ]عمّ؟ فقال: قل [لا إله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم والحمدلله ربّ العالمين][٣].

قال: وانصرف عليّ بن الحسين عليهما السّلام وأقبل الحسن يكرّرها، فلمّا فرغ صالح

١- في الأصل: المرويّ. ٢- في الأصل: فأخرج.

٣-مابين المعقوفين اثبتناه من المصدر، وفي الأصل والبحار لم يذكر الدعاء.

من قراءة الكتاب ونزل قال: أرى سجيّة رجل مظلوم أخّروا أمره وأنا أُراجع أميرالمؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطلقه[١].

٢ـ باب فيما قيل له عليه السلام في الركوب إلى الوليد بن عبدالملك فيما بينه وبين محمّد بن الحنفيّة وإبائه عليه السلام عنه

١ـ **علل الشرائع:** المفسّر، عن عليّ بن محمّد بن بشّار، عن محمّد بن يزيد المنقريّ، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهريّ: من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: عليّ بن الحسين عليهما السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمّد بن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لو ركبت إلى الوليد بن عبدالملك ركبة لكشف عنك من غرر[٢] شرّه وميله عليك بمحمّد، فإنّ بينه وبينه خلّة. قال: وكان هو بمكّة والوليد بها.

فقال عليه السلام: ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عزّوجلّ؟! إنّي آنف أن أسأل الدنيا خالقها، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي؟!

وقال الزهريّ: لاجرم أنّ الله عزّوجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمّد بن الحنفيّة[٣].

٣ـ باب آخر في عزل هشام بن إسماعيل عن إمارته وعفو عليّ بن الحسين عليهما السلام عنه فيما آذاه

الكتب:

١ـ **المناقب لابن شهراشوب: تاريخ الطبري:** قال الواقديّ: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين عليهما السلام في إمارته، فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف

١ـ ص ٣٣١، البحار: ٤٦/١١٤ ح ٦.

٢ـ في الأصل: عزز ٣ـ ص ٢٣٠ ح ٣، البحار: ٤٦/٦٣ ح ٢٠.

للنّاس، فقال: [ما] أخاف إلاّ من[١] عليّ بن الحسين عليهما السّلام (فمرّ به عليّ بن الحسين)[٢] وقد وقف عند دار مروان، وكان عليّ قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٣].

وزاد ابن فيّاض في الرواية في كتابه أنّ زين العابدين عليه السّلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا مايسعك، فطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا، فنادى هشام: (و)الله أعلم حيث يجعل رسالته[٤].

٤ـ باب نادر فيما جرى بين الوليد وبين عروة بن الزبير

الأخبار، الأصحاب:

١ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن محمّد بن الحسين البصير، عن العبّاس بن السريّ، عن شدّاد بن عبد[الله] المخزوميّ، عن عامربن حفص، قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك ومعه محمّد بن عروة، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً، و وقعت في رجل عروة الآكلة ولم تدع وركه تلك الليلة، فقال له الوليد: اقطعها، فقال: لا، فترقّت[٥] إلى ساقه فقال له: اقطعها وإلاّ أفسدت[٦] عليك جسدك، فقطعها بالمنشار وهوشيخ كبيرلم يمسكه أحد، وقال: **«لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَباً»**[٧].

وقدم على الوليد [في] تلك السنة قوم من بني عبس، فيهم رجل ضرير، فسأله (الوليد) عن عينيه[٨] وسبب ذهابها، فقال: يا أميرالمؤمنين بتّ ليلة في[٩] بطن واد، ولا أعلم عبسيّاً[١٠] يزيد حاله على حالي، فطرقنا (الـ)سيل، فذهب ما كان لي من أهل و

١ـ في الأصل: عن. ٢ـ ليس في المناقب.
٣ـ في المناقب والبحار: رسالاته، وكذا التي تلي.
٤ـ المناقب: ٣٠١/٣، الطبري: ٢١٧/٥، البحار: ٩٤/٤٦ح ٨٤، وقد تقدّم في أبواب: ٧ باب: ٩ ح ٤.
٥ـ في الأصل: افترقت. ٦ـ في الأصل: أفسدها.
٧ـ سورة الكهف: ٦٢. ٨ـ في المصدر: عينه.
٩ـ في البحار: من. ١٠ـ في الاصل: مبتلياً.

ولد ومال، غير بعير وصبيّ مولود، وكان البعير [صغيراً] صعباً فندّ[١]، فوضعت الصبيّ واتّبعت البعير، فلم أُجاوز إلاّ قليلاً حتى سمعت صيحة ابني، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لأحتبسه فنفحني[٢] برجله في وجهي فحطّمه وذهب بعيني، فأصبحت لامال [لي] ولا أهل ولا ولد ولابصر.

فقال الوليد: انطلقوا [به] إلى عروة ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم منه بلاءً، و شخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار، فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله: أبشر يا أبا عبدالله! فقد صنع الله بك خيراً والله مابك حاجة إلى المشي.

فقال: ما أحسن ماصنع الله بي، وهب لي سبعة بنين فمتّعني بهم ماشاء، ثمّ أخذ واحداً وترك ستّة، و وهب لي ستّة جوارح متّعني بهنّ ماشاء، ثمّ أخذ واحدة وترك خمساً: يدين و رجلاً وسمعاً وبصراً.

ثم قال: إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وإن كنت ابتليت لقد عافيت[٣].

٥ــ باب أحواله عليه السلام في خلافة هشام بن عبدالملك وماجرى في زمانه[٤]

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهراشوب: والحلية[٥] والأغاني وغيرهما: حجّ هشام بن عبدالملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليهما السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجّادة كأنّها ركبة عنز، فجعل يطوف فإذا بلغ (إلى) موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له.

١ــ ندّ البعير نداداً أي شرد (لسان العرب: ٣/٤٢٠).

٢ــ نفحت الناقة: ضربت برجلها (لسان العرب: ٢/٦٢٢). وفي الاصل: فنفخني.

٣ــ ١/١٥٠، البحار: ٤٦/١١٧ ح ٦.

٤ــ ذكر في احقاق الحق: ١٢/١٣٦ــ١٤٩ بثمانية وثلاثين طريقاً و. ج: ١٩/٤٤٢ــ٤٤٦ بستة طرق.

٥ــ حلية الاولياء: ٣/١٣٩.

فقال شاميّ: من هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال: لاأعرفه، لئلاّ يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق ــ وكان حاضراً ــ: لكنّي أنا أعرفه، فقال الشاميّ: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني، والحلية، والحماسة.

والقصيدة بتمامها هذه:

ياسائلي أين حلَّ الجودُ والكرمُ؟ عندي بيانٌ إذا طُلاّبِهِ قَدِموا
هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته والبيت يَعرِفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خيرعباد الله كلّهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
هذا الّذي أحمد المختار والده صلّى عليه إلهي ماجرى القلم
لويعلم الركن من قدجاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الأُمم
هذا الذي عمّه الطيّار جعفر و المقتول حمزة ليث حبّه قسم
هذا ابن سيّدة النسوان فاطمة وابن الوصيّ الذي في سيفه نقم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
وليس قولك: من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
يُنمى إلى ذروة العزّالتي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يغضي حياءً ويغضى من مهابته فما يكلّم إلاّ حين يبتسم
ينجاب نور الدجى عن[1] نور غرّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفّه خيزران ريحه عبق من كفّ أروع في عرنينه شمم
ماقال: «لا» قطّ إلاّ في تشهّده لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
مشتقّة[2] من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا[3] حلو الشمائل تحلوعنده (الـ) نعم

١ـ في الأصل: من. ٢ـ في الأصل: استنبعت.
٣ـ في المصدر: قدحوا.

إن قال قال بما يهوى جميعهم … وإنْ تكلَّمَ يوماً زانَهُ الكلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله … بجدِّه أنبياء الله قدخُتِموا

الله فضّله قدماً وشرّفه … جرى بذاك له في لوحه القلم

من جدّه دان فضل الأنبياء له … وفضل أُمّته دانت له[1] الأمم

عمّ البريّة بالإحسان وانقَشَعَتْ … عنها العماية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما … تستوكفان ولايعروهما عدم

سهل الخليقة لاتخشى بوادره … يزينه خصلتان الحلم والكرم

لايخلف الوعد ميموناً نقيبته … رحب الفناء أريب[2] حين يعترم

من معشر حبّهم دين وبغضهمُ … كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبّهمُ … ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم … في كلّ فرض ومختوم به الكلم

إن عدّ أهل التُقى كانوا أئمّتهم … أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لايستطيع جواد بعد غايتهم … ولايدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت … والأُسدُ أُسدُ الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم … خيم كريم وأيد بالندى هضم

لايقبض العسر بسطاً من أكفّهم … سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أيّ[3] القبائل ليست في رقابهم … لأوليّة هذا أوله نعم؟

من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا … فالدين من بيت هذا ناله الأمم

بيوتهم في قريش يُسْتَضَاء بها … في النائبات وعند الحكم إن حكموا[4]

فجدّه من قريش في أُرومتها[5] … محمّد وعليّ بعده علم

بدرله شاهد والشِعْب من أُحد … والخندقان ويوم الفتح قدعلموا

وخيبر وحنين يشهدان له … وفي قريضة يوم صيلم قتم

مَواطن قدعلت في كلّ نائبة … على الصحابة لمْ أكتُم كما كتَموا.

١ــ في البحار: لها. ٢ــ في المصدر: أريم. ٣ــ في المصدر: إن.

٤ــ في المصدر: وعند الحلم إن حلموا. ٥ــ في المصدر: ازمتها.

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جدّاً كجدّه وأباً كأبيه وأُمّاً كأُمّه حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسه[١] بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبا فراس، فلوكان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها وقال: يا ابن رسول الله ماقلت [هذا] الّذي قلت إلاّ غضباً للّه ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً، فردّها إليه وقال: بحقّي عليك لمّا قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك، فقبلها.

فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهوفي الحبس، فكان ممّا هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي   إليها قلوب الناس تهوى منيبها
تقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد   وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها[٢].

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه.

وفي رواية أبي بكر العلاّف أنّه أخرجه إلى البصرة.

رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمّد بن زكريّا[٣]، عن عبيدالله بن محمّد بن عائشة، عن أبيه مثله.

الاختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن، عن حيدر بن محمّد بن نعيم ويعرف بأبي أحمد السمرقنديّ تلميذ أبي النضر محمّد بن مسعود،[عن محمّد بن مسعود]، عن محمّد ابن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمّد بن زكريا[٤]، عن عبيدالله ابن محمّد بن عائشة،[عن أبيه] مثل ما مرّ[٥].

بيان: قوله: «عرفان» مفعول لأجله، و «الإغضاء» إدناء الجفون وأغضى على الشيء سكت، و «انجابت السحابة» انكشفت، و «الخيزران» بضمّ الزاء شجر

١ــ في البحار: فحبسوه.
٢ــفي البحار: «ايحبسني» بدل «اتحبسني»، ويهوى، ويقلّب بدل تهوى، وتقلّب.
٣ــ ٤ــ في البحار: الغلابي محمدبن زكريا.
٥ــالمناقب: ٣٠٦/٣، رجال الكشي ص ١٢٩ ح ٢٠٧، الاختصاص: ص ١٨٧، البحار: ١٢٤/٤٦ــ١٣٠ ح ١٧ــ١٨ــ١٩.

هندي وهو عروق ممتدّة في الأرض، والقصب، و «عبق به الطيب» بالكسر عبقاً بالتحريك أي لزق به، و «رجل عبق» إذا تطيّب بأدنى طيب لم يذهب عنه أيّاماً، و «الأروع» من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، و«العرنين» بالكسر الأنف، و «الشمم» محرّكة ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة، أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذلف، أو أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته.

وقوله: «من كف» فيه تجريد مضاف الى الأروع، و«الخيم» بالكسر السجيّة والطبيعة، و«الشيم» بكسر الشين وفتح الياء جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة، و «فدحه الدين» أثقله، و «استوكف» استقطر، و «البوادر» جمع البادرة وهي مايبدو من حدّتك في الغضب من قول أو فعل،و «النقيبة» النفس، والعقل، والمشورة، ونفاذ الرأي، والطبيعة، و «الأريب» العاقل.

وقوله: «يعترم» على المجهول من العرام بمعنى الشدّة أي عاقل إذا أصابته شدّة.

وقوله: «بعد غايتهم» بضمّ الباء، و «الأزمة» الشدّة، و «أزمت» أي لزمت، و«الشرى» كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد، و «احتدم عليه غيظاً» تحرّق والنار التهبت، والدم اشتدّت حمرته حتى تسودّ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحّدة، وفي بعضها بالنون، و على الأوّل المراد أنّ شدّتهم وغيظهم ملتهب في الحرب، وعلى الثاني المراد أنّ الناس محتدمون عليهم حسداً.

قوله: «خيم» أي لهم خيم، و «الندى» المطر ويستعار للعطاء الكثير، و «هضم» ككتب جمع هضوم، يقال: «يد هضوم» أي تجود بمالديها، و «أثرى» أي كثر ماله، و «الأرومة» كالأكولة: الأصل.

وقوله: و «الخندقان» إشارة إلى غزوة الخندق إمّا لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة، أو لانقسامه في الحفر بين المهاجرين والأنصار، و «الصيلم» الأمر الشديد والداهية، و «القتام»: الغبار، و «الأقتم»: الأسود كالقاتم وقتم الغبار قتوماً: ارتفع، وأورده حياض قتيم كزبير الموت ذكره الفيروزآباديّ، وقوله: «مواطن» أي له أو هذه [مواطن].

وقال الفيروزآباديّ[١]: «رزأه ماله» كجعله وعمله رزأ بالضم أصاب منه شيئاً، [ورزأه رزءاً] و مرزئة أصاب منه خيراً.

نقل كلام يناسب المقام فيه غرابة عند ذوي الأفهام:

قال الزمخشري في الفائق[٢]: عليّ بن الحسين عليهما السلام مدحه الفرزدق فقال:

في كفّه جنهيّ ريحه عبق من كفّ أروع في عرنينه شمم

قال القتيبيّ: «الجنهيّ» الخيزران، و معرفتي بهذه الكلمة عجيبة وذلك أنّ رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه فلم أعرفه، فلمّا أخذت من الليل مضجعي أتاني آت في المنام [فقال لي:] ألا أخبرته عن الجنهيّ؟ قلت: لم أعرفه، قال: هو الخيزران، فسألته شاهداً فقال: هديّة طريفة[٣]، في طبق مجنّه.

فهببت وأنا أُكثر التعجّب فلم ألبث إلاّ يسيراً حتى سمعت من ينشد: في كفّه جنهيّ، وكنت أعرفه في كفّه خيزران[٤].

٢ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام حجّ في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبدالملك وهو خليفة، فاستجهر الناس منه عليه السلام وتشوّفوا [له] «وقالوا»[٥] لهشام: من هو؟ قال هشام: لاأعرفه لئلاّ يرغب (الناس) فيه، فقال الفرزدق ــ وكان حاضراً ــ:[بل] أنا أعرفه

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ــ إلى آخر القصيدة ــ فبعثه هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان.

فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام بدنانير[٦] فردّها، وقال: ماقلت ذلك إلاّ ديانة، فبعث بها إليه أيضاً وقال: قد شكرالله لك ذلك، فلمّا طال الحبس عليه ــ وكان يوعده بالقتل ــ شكا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فدعا له فخلّصه الله.

فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّه محا اسمي من الديوان، فقال: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا، فأعطاه لأربعين سنة، وقال عليه السلام: لو علمت أنّك

ــــــــــــــــ

١ــ القاموس المحيط: ١٦/١.   ٢ــ الفائق في غريب الحديث: ٢٣٩/١.

٣ــ في البحار: طرقته، وفي المصدر: طرفته وما اثبتناه من الأصل وخ. ل المصدر.

٤ــ البحار: ١٢٨/٤٦ ذ ح ١٨.

٥ــ في الأصل: وقال شاميّ.   ٦ــ في المصدر: بصلة.

تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك، فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة[١].

توضيح: قال الفيروزآباديّ: «جهر الرجل» نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته كاجتهره وجهر وجهير بين الجهورة والجهارة ذو منظر حسن والجهر بالضمّ هيئة الرجل، وحسن منظره، وقال: تشوّف إلى الخبر تطلّع، ومن السطح تطاول ونظر وأشرف.

٦- باب نادر في أحواله عليه السلام مع ابن الزبير وما وقع منه

الأخبار، الأصحاب:

١- الخرائج والجرائح: روى أبو حمزة الثماليّ قال: خرجت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ظاهر المدينة، فلمّا وصل إلى حائط قال: إنّي انتهيت يوماً إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثمّ قال لي: مالي[٢] أراك حزيناً، أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر يأكل منه البرّ والفاجر، قلت: ما على الدنيا حزني وإنّ القول لكما تقول، قال: أفعلى الآخرة؟ فهي وعد صادق يحكم فيها[٣] ملك قاهر فعلام حزنك؟ قلت: «أتخوّف من فتنة»[٤] ابن الزبير، فتبسّم (ثمّ قال)[٥]: هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟! قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟! قلت: لا، قال: فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه؟! قلت: لا، قال عليه السلام: فإذا ليس قدّامي أحد.

كشف الغمّة: عن الثمالي: مثله، (وفي آخره: فغاب عنّي فقيل لي: يا عليّ بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك)[٦].

بيان: إنّما بعث الله الخضر ليسلّيه ويذكّره الله وهذا لاينافي كونه عليه السلام أفضل

١- ص ١٣٧ (مخطوط)، البحار: ١٤١/٤٦ ح ٢٢.

٢- في الأصل والبحار: ماأزال. ٣- في المصدر: فيه.

٤- في الأصل والبحار: الحزن من. ٥- في الأصل والبحار: فقال.

٦- الخرائج والجرائح ص ١٣٨ (مخطوط)، كشف الغمّة: ٨٧/٢، البحار: ١٤٥/٤٦ ح ١-٢ ومابين القوسين ليس في المصدر.

من الخضر عليه السلام كما أنّ الملائكة يبعثهم الله لتعليم أنبيائه وتذكيرهم مع كونهم عليهم السلام أفضل منهم.

الكتب:

٢ــ **الجنّة الواقية:** في نصف من جمادى الثانية هدم ابن الزبيرالكعبة بيده لمّا تولّى الأمر وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر ثمّ بعد ذلك ردّها عبدالملك بن مروان إلى ماكانت عليه، وفي مثله سنة ثلاث وسبعين[1] قتل عبدالله بن الزبير وله ثلاث وسبعون سنة[2].

١ــ في الأصل: ثلاث وتسعين وهو اشتباه. ٢ــ ص ٥١١.

١٤ــ أبواب

أحواله عليه السلام مع صوفيّة زمانه ومناظراته عليه السلام معهم

١ــ باب ماجرى بينه عليه السلام وبين جماعة من الصوفيّة في زمانه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الاحتجاج: عن ثابت البنانيّ، قال: كنت حاجّاً وجماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني وصالح المري وعتبة العلام[1] وحبيب الفارسيّ ومالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيّقاً، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكّة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فمنعنا الإجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل [و] قد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال:

يامالك بن دينار، ويا ثابت البنانيّ، ويا أيّوب السجستانيّ، ويا صالح المري، ويا عتبة العلام، ويا حبيب الفارسيّ، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان!

فقلنا: لبيّك وسعديك يافتى.

فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرحمن؟

فقلنا: يافتى علينا الدعاء وعليه الإجابة. فقال: ابعدوا عن[2] الكعبة فلو كان

١ــ في المصدر: المروى، وفي البحار: الغلام وكذا فيما يأتي.   ٢ــ في البحار: من.

فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول — في سجوده —: «سيدّي بحبّك لي إلاّ سقيتهم الغيث».

[قال:] فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يافتى من أين علمت أنّه يحبّك؟

قال: لولم يحبّني لم يستزرني فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني. ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول:

من عرف الربّ فلم تغنه[1] معرفة الربّ فذاك الشقي
ماضرّ في الطاعة مانالـه في طاعة الله وماذا[2] لقي
مايصنع العبد بغير التقى والعزّ كلّ العزّ للمتّقي.

فقلت: يا أهل مكّة من هذا الفتى؟

قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام[3].

توضيح: الشجن محرّكة: الهمّ والحزن.

٢ — باب ماجرى بينه عليه السلام وبين الحسن البصريّ من الصوفيّة

الأخبار، م:

١ — الاحتجاج: روي أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصريّ وهو يعظ الناس بمنى، فوقف عليه، ثمّ قال: أمسك أسألك عن الحال الّتي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله (للموت) إذا نزل بك غداً[4]؟

قال: لا.

قال: أفتحدّث[5] نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التّي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟ قال: فأطرق مليّاً.

١— في الأصل: تغته. ٢— في المصدر: وماذ.

٣— ٢/٤٧، البحار: ٤٦/٥٠ ح ١.

٤— في الأصل: هذا. ٥— في الأصل: أفتخذت.

ثمّ قال: إنّي أقول ذلك بلا حقيقة.

قال: أفترجو نبيّاً بعد محمّد صلى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة؟

قال: لا.

قال: أفترجو داراً غير الدار الّتي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟

قال: لا.

قال: أفرأيت أحداً فيه مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه [بـ] هذا إنّك على حال لا ترضاها ولاتحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، ولا ترجو نبيّاً بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا داراً غير الدار الّتي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها، وأنت تعظ الناس؟!

قال: فلمّا ولّى عليه‌السلام قال الحسن البصريّ: من هذا؟ قالوا: عليّ بن الحسين، قال: أهل بيت علم، فما رؤي[1] الحسن البصريّ بعد ذلك يعظ الناس[2].

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: رأى عليّ بن الحسين عليه‌السلام الحسن البصريّ عند الحجر الأسود يقصّ، فقال عليه‌السلام: يا هناه[3] أترضى نفسك للموت؟

قال: لا.

قال: فعملك للحساب[4]؟

قال: لا.

قال: فثمّ دار العمل؟

قال: لا.

قال: فللّه في الأرض معاذ غير هذا البيت؟

قال: لا.

قال: فلم تشغل الناس عن الطواف؟! ثمّ مضى.

قال الحسن: ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قطّ، أتعرفون هذا

١ــ في الأصل: فلمّا رأى. ٢ــ ٤٣/٢، البحار: ١١٦/٤٦ ح ٢.

٣ــ في الأصل: يانهاه.

٤ــ في الأصل: فعلمك للحساب، وفي المصدر: فعلمك الحساب.

الرجل؟ قالوا: هذا زين العابدين.
فقال الحسن: ذرّيّة بعضها من بعض[١].

٣ــ باب ماجرى بينه عليه السلام وبين عبّاد البصريّ

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهراشوب والاحتجاج: لقي عبّاد البصريّ عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق مكّة فقال له: يا عليّ بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته، وأقبلت على الحجّ ولينه، وإنّ الله عزّوجلّ يقول: **«إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بأنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ــ إلى قوله ــ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»**[٢]

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذا رأينا هؤلاء الّذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ[٣].

أقول: قدمرّ في أبواب معجزاته في طيّ الأرض وباب خوفه وخشيته ودعائه وبكائه وغيره الأخبار المناسبة لهذا الباب فلانعيدها حذراً من الإسهاب وحجم الكتاب.

١ــ ٢٩٧/٣، البحار: ١٣٢/٤٦ ح ٢٢.
٢ــ سورة التوبة: ١١١ــ١١٢.
٣ــ المناقب: ٢٩٨/٣ بتفاوت، الاحتجاج: ٤٤/٢، البحار: ١١٦/٤٦ ح ٣.

١٥ـ أبواب
أحوال أزواجه عليه السلام

١ـ باب تزوّجه لابنة [1] عمّه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الرضا عليه السلام:

١ـ قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أُمّ ولد أبيها.

(فـ)قال: لابأس بذلك.

فقلت له: قد بلغنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام تزوّج ابنة للحسن عليه السلام وأُمّ ولد للحسن عليه السلام، ولكن رجلاً [من أصحابنا] سألني أن أسألك عنها.

فقال: ليس هو هكذا، انمّا تزوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام ابنة للحسن عليه السلام وأُمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم، فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان ليعاب به عليّ بن الحسين عليهما السلام، فلمّا قرأ الكتاب قال: إنّ عليّ بن الحسين ليضع نفسه، وإنّ الله تبارك وتعالى ليرفعه [2].

٢ـ باب تزوّجه عليه السلام مولاته [3]

الأخبار، الأصحاب:

١ـ في الأصل: لابن.

٢ـ ص ١٦٣، البحار: ٤٦/١٦٣ ح ٤.

٣ـ ذكر في احقاق الحق وقدمرّ ذكره في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام.

١ــ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي [عبدالله، عن][١] عبدالرحمان بن محمّد، عن يزيد بن حاتم، قال: كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة يكتب اليه [بأخبار] مايحدث فيها، وإنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أعتق جارية (له) ثمّ تزوّجها، فكتب العين إلى عبدالملك.

فكتب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام: أمّا بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك، وقد علمت أنّه كان في أكفائك من قريش من تمجّد به في الصهر، وتستنجبه في الولد، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت، والسلام.

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام: «أمّا بعد فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنّه قد كان في نساء قريش من أتمجّد به في الصهر، وأستنجبه في الولد، وإنّه ليس فوق رسول الله صَلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم، وإنّما كانت ملك يميني خرجت منّي أراد الله عزّوجلّ منّي بأمر التمست به ثوابه، ثمّ ارتجعتها[٢] على سنّة، ومن كان زكيّاً في دين الله فليس يخلّ به شيئ من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة وتمّم به النقيصة، وأذهب اللؤم، فلالؤم على امرئ مسلم، إنّما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام».

فلمّا قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقرأه، فقال: يا أميرالمؤمنين لشدّ مافخر عليك عليّ بن الحسين!!

فقال: يا بنيّ لا تقل ذلك «فإنّها ألسن»[٣] بني هاشم الّتي تفلق الصخر، وتغرف[٤] من بحر، إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يا بنيّ يرتفع من حيث يتّضع الناس[٥].

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: مرسلاً مثله.

ثمّ قال: وفي العقد أنّه قال زين العابدين عليه السلام: وهذا رسول الله صَلى الله عليه وآله تزوّج أمته و امرأة عبده، فقال عبدالملك: إنّ عليّ بن الحسين يشرف من حيث

١ــمابين المعقوفين من المصدر وأبو عبدالله يحتمل كونه محمدبن احمد الجاموراني، وفي البحار: ابن خالد، عن ابيه، عن أبي عبدالله عبدالرحمان، وفي الوسائل: ابن خالد، عن ابيه، عن عبدالرحمان.

٢ــ في الأصل: ارتجفها.

٣ــ في المصدر: فانّه السن، وفي الأصل: فانّها اسن.

٤ــ في الأصل: وتغرق. ٥ــ ٣٤٤/٥ ح ٤، البحار: ١٦٤/٤٦ ح ٦.

يتضع[١] الناس، وذكر أنّه كان عبدالملك يقول: إنّه (قد) تزوج بأُمّه[٢] وذلك أنّه عليه السلام كانت ربّته، فكان يسميّها أُميّ[٣].

٣ـ باب آخر في امرأة أُخرى له[٤]

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ـ **كتاب الحسين بن سعيد:** النضر، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام رأى امرأة في بعض مشاهد مكّة فأعجبته فخطبها إلى نفسها[٥] وتزوّجها فكانت عنده، وكان له صديق من الأنصار فاغتمّ لتزويجه بتلك المرأة فسأل عنها فأُخبر أنّها من آل ذي الجدين من بني شيبان، في بيت عليّ من قومها، فأقبل على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: جعلني الله فداك (فـ)مازال تزويجك هذه المرأة في نفسي وقلت: تزوّج عليّ بن الحسين امرأة مجهولة [ويقوله الناس أيضاً، فلم أزل اسأل عنها حتى][٦] عرفتها و وجدتها في بيت قومها شيبانيّة، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد كنت أحسبك أحسن رأياً ممّا[٧] أرى، إنّ الله أتى بالإسلام فرفع به الخسيسة، وأتمّ به الناقصة، وكرّم به من اللؤم، فلالؤم على المسلم، إنمّا اللؤم لؤم الجاهلية[٨].

٢ـ **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد[٩]، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جمعياً، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رجل من أهل البصرة شيبانيّ يقال له: عبدالملك بن حرملة

١ـ في الأصل والمصدر: يضع. ٢ـ في المصدر: بأمة.
٣ـ ٣/٣٠٠، البحار: ١٦٥/٤٦ ح ٧.
٤ـ ذكر في احقاق الحق وقدمرّ ذكره في باب جوامع مكارم اخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام.
٥ـ في المصدر: نفسه.
٦ـ مابين المعقوفين من المصدر والبحار، وفي البحار بدل «ويقوله»: «ويقول».
٧ـ في المصدر: بما. ٨ـ الزهد ص ٥٩ ح ١٥٨، البحار: ١٦٥/٤٦ ح ٨.
٩ـ في الأصل: احمد بن محمد بن علي والظاهر انّه اشتباه اذلم نجد فى هذه الطبقة بهذا الاسم.

على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: ألك أُخت؟ قال: نعم، قال: فتزوّجنيها؟ قال: نعم، [قال:] فمضى الرجل وتبعه رجل من أصحاب عليّ ابن الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى منزله، فسأل عنه، فقيل له: فلان بن فلان وهو سيّد قومه.

ثمّ رجع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: يا أبا الحسن سألت عن صهرك هذا الشيبانيّ فزعموا أنّه سيّد قومه فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّي لأُبرئك[1] يا فلان عمّا أرى وعمّا أسمع، أما علمت أنّ الله عزّوجلّ رفع بالإسلام الخسيسة وأتمّ به الناقصة، وأكرم به اللؤم، فلالؤم على مسلم إنّما اللؤم لؤم الجاهلية.[2]

أقول: سيأتي في أبواب أحوال أولاده أنّ أكثر أزواجه أُمّ ولد إلاّ واحدة.

١ـ في المصدر: لابديك.

٢ـ ٣٤٤/٥ ح ٣، البحار: ١٦٤/٤٦ ح ٥.

١٦ـ أبواب

أحوال أولاده عليه السلام

١ـ باب جمل أحوال أولاده عليه السلام عموماً

الكتب:

١ـ الإرشاد للمفيد: ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام [خمسة] عشر ولداً: [محمّد] المكنّى أبا جعفر الباقر عليه السلام، (و) أمّه أُمّ عبدالله[1] بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وزيد وعمر[2] «أُمّهما أمّ ولد »[3]، وعبدالله والحسن والحسين أُمّهم أُمّ ولد، والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان لأُمّ ولد، وعليّ ـ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ وخديجة أُمّها أمّ ولد، ومحمّد الأصغر أمّه أمّ ولد، وفاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم وأُمّهن أمّ ولد[4].

٢ـ المناقب لابن شهراشوب: أبناؤه [اثنا] عشر من أُمّهات الأولاد، إلاّ اثنين: محمّد الباقر وعبدالله الباهر أُمّهما أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ عليهما السلام، وأبوالحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم، والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان توأم، والحسن والحسين وعبيدالله توأم، و محمّد الأصغر فرد، وعليّ وهو أصغر ولده، و خديجة فرد.

ويقال: لم تكن له بنت، ويقال: «ولدت له»[5] فاطمة وعليّة وأُمّ كلثوم.

١ـ في الأصل: أُمّ الحسن. ٢ـ في الأصل: عمرو. ٣ـ في المصدر: لأمّ ولد.

٤ـ ص ٢٩٣، البحار: ١٦٦/٤٦ ح ١٠. ٥ـ في المصدر: له ولد.

أعقب منهم محمّد الباقر، وعبدالله الباهر، وزيد بن عليّ، وعمر بن عليّ، وعليّ ابن عليّ، والحسين الأصغر[١].

٣ـ كشف الغمّة: قيل: كان له تسعة أولاد ذكور، ولم تكن له أُنثى.

وقال ابن الخشّاب في كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام: ولد له ثمان بنين ولم يكن [له] أُنثى، أسماء ولده: محمّد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة، وعبدالله، وعبيدالله، والحسن، والحسين، وعليّ، وعمر[٢].

٤ـ العدد القويّة: قيل: كان له من الأولاد عشر رجال وأربع نسوة.

في الدرّ: ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً: مولانا محمّد الباقر عليه السلام، أُمّه أُمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وعبدالله، والحسن، والحسين، (و) أُمّهم أُمّ ولد، وزيد وعمر[٣]، لأُمّ ولد، والحسين الأصغر، وعبدالرحمان، وسليمان لأُمّ ولد، وعليّ وكان أصغر ولده، وخديجة، (و) أُمّها أُمّ ولد، ومحمّد الأصغر أُمّه أُمّ ولد، وفاطمة، وعليّة، وأُمّ كلثوم، أُمّهن أُمّ ولد.

والعقب من[٤] ولد زين العابدين عليه السلام في ستّة رجال: مولانا الباقر، وعبدالله الأرقط، وعمر، وعليّ، والحسين الأصغر، وزيد.

والعقب من ولد عبدالله من محمّد الأرقط، ومنه من[٥] إسماعيل بن محمّد في رجلين محمّد بن إسماعيل، والحسين بن إسماعيل.

والعقب من ولد عمر بن عليّ من عليّ بن عمر وفيه العدد، ومحمّد بن عمر.

ومن عليّ بن عمر في[٦] الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف، والقاسم بن عليّ، وعمر بن عليّ، ومحمّد بن عليّ.

ومن محمّد بن عمر أخي عليّ بن عمر من رجلين: من أبي عبدالله الحسين بالكوفة، والقاسم بن محمّد بطبرستان، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان[٧].

١ـ ٣/٣١١، البحار: ٤٦/١٥٥ ح ١.

٢ـ ٢/٨٢ و ١٠٥، البحار: ٤٦/١٥٥ ح ٢.

٣ـ في الأصل والمصدر: عمرو. ٤ـ في الأصل: في.

٥ـ في المصدر: في. ٦ـ في الأصل: و.

٧ـ في الأصل: الخراسان.

والعقب من ولد زيد بن عليّ عليهما السلام من ثلاثة نفر: الحسين، وعيسى، ومحمّد، ومن الحسين بن زيد: في يحيى بن الحسين، وفيه البيت وعليّ بن الحسين، والحسين[١] ابن الحسين، والقاسم بن الحسين[٢]، ومحمّد بن الحسين، وإسحاق بن الحسين، وعبدالله.

ومن ولد محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في رجل واحد وهو جعفر بن محمّد، ومنه في ثلاثة: محمّد، وأحمد، والقاسم.

والعقب من ولد الحسين بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في خمسة رجال: عبيدالله، وعبدالله، وعليّ، وسليمان، والحسن.

ومن ولد عبيدالله بن الحسن في خمسة رجال منهم: عليّ بن عبيدالله، ومحمّد، وجعفر، وحمزة، ويحيى.

ومن ولد عبدالله بن الحسين في جعفر وحده.

ومنه في محمّد العقيقيّ أعقب وإسماعيل المنقذيّ أعقب [وأحمد المنقذيّ أعقب].

ومن ولد عليّ بن الحسين الأصغر في عيسى بن عليّ أعقب، وأحمد بن عليّ أعقب وهو المعروف بحقينة[٣]، وموسى بن عليّ ويعرف بحمّصة[٤] أعقب، ومحمّد بن عليّ بعض ولده بطبرستان.

وفي تذكرة الخواصّ لابن الجوزيّ[٥]: قال ابن سعد في الطبقات[٦]: ولد لزين العابدين عليه السلام أولاد: الحسن درج [والحسين الأكبر درج]، ومحمّد الباقر فهو أبو جعفر الفقيه عليه السلام، والنسل له، وسنذكره، وعبدالله وأُمّهم أُمّ عبدالله بنت الحسن ابن عليّ عليهما السلام، وعمر وزيد المقتول بالكوفة، وعليّ، وخديجة وأُمّهم أُمّ ولد، وحسين الاصغر، وأُمّ علي وتسمّى عليّة وأُمّها أُمّ ولد، وكلثوم، وسليمان، ومليكة لأُمّ ولد أيضاً، والقاسم، وأُمّ الحسن، وأُمّ البنين، وفاطمة لأُمّهات أولاد شتّى وقيل: وعبيدالله[٧].

١ـ في الأصل: الحسن. ٢ـ في الأصل: محمّد.

٣ـ في الأصل والمصدر: بحفية. ٤ـ في الأصل والمصدر: بخمصة.

٥ ـ تذكرة الخواصّ: ص ٣٤٢. ٦ـ الطبقات: ٢١١/٥.

٧ـ ص ٦٥ (مخطوط)، البحار: ١٥٥/٤٦ ح ٣.

٢ـ باب حال عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بخصوصه

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ـ **الخرائج والجرائح:** روى أبو بصير[1]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما أوصى به إليّ [أبي] عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه[2] قال: يا بنيّ إذا أنامتّ فلايلي غسلي غيرك، فإنّ الإمام لايغسّله إلاّ إمام بعده واعلم أنّ عبدالله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فامنعه فإن أبى [فدعه] فإنّ عمره قصير.

[و] قال الباقر عليه السلام: فلمّا مضى أبي ادّعى عبدالله الإمامة فلم أُنازعه، فلم يلبث إلاّ شهوراً يسيرة حتى قضى نحبه[3].

الصادق عليه السلام:

٢ـ **الخرائج والجرائح:** روي أنّ وليد بن صبيح قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام في ليلة إذ[4] طرق الباب طارق فقال للجارية: انظري من هذا؟ فخرجت ثمّ دخلت فقالت: هذا عمّك عبدالله بن عليّ فقال: أدخليه، [و] قال لنا: ادخلوا البيت، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعض نسائه، فلصق[5] بعضنا ببعض، فلمّا دخل أقبل على أبي عبدالله عليه السلام فلم يدع شيئاً من القبيح إلاّ قاله في أبي عبدالله عليه السلام.

ثمّ خرج وخرجنا، فأقبل يحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه[6]، فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشيئ ماظننّا أنّ أحداًيستقبل «به أحداً»[7] حتى لقدهمّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع[8] به، فقال عليه السلام: مه، لا تدخلوا فيما بيننا.

١ـ في الأصل: أبونصر والظاهر أنّه اشتباه.

٢ـ في المصدر: أن. ٣ـ ص ١٣٦ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٦٦ ح ٩.

٤ـ في الأصل: إذا.

٥ـ في الأصل: فلصّ. ٦ـ في المصدر: كلامنا.

٧ـ في المصدر: أحداً بمثله. ٨ـ في المصدر: فيقع.

فلمّا مضى من الليل مامضى، طرق الباب طارق فقال للجارية: انظري من هذا؟ فخرجت ثمّ عادت فقالت: هذا عمّك عبدالله بن عليّ.

قال لنا: عودوا إلى مواضعكم[١]، ثمّ أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول: يا ابن أخي اغفر لي غفرالله لك، اصفح عنّي صفح الله عنك، فقال[٢]: غفرالله لك يا عمّ، ما الّذي أحوجك إلى هذا؟ قال: انّي لمّا أويت الى فراشي أتاني رجلان أسودان [غليظان] فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما (للآخر): انطلق به إلى النار، فانطلق بي فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله [فقلت: يا رسول الله أما ترى مايفعل بي؟ قال: أولست الذي أسمعت ابني ما أسمعت] فقلت: يا رسول الله لاأعود، فامره فخلّى عنّي، وإنّي لأجد ألم الوثاق.

فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: أوص، قال: بم أوصي [فـ] مالي [من] مال، وإنّ لي[٣] عيالاً كثيراً، وعليّ دين، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: دينك عليّ وعيالك «إلى عيالي»[٤] فأوصى، فما خرجنا من المدينة حتى مات، وضمّ أبو عبدالله عليه‌السلام عياله إليه، وقضى دينه، وزوّج ابنه ابنته[٥].

الكتب:

٣ـ الإرشاد للمفيد: وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين [أخو أبي جعفر] عليهم‌السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وكان فاضلاً فقيهاً.

وروى عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة، وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار[٦].

١ـ في المصدر: موضعكم. ٢ـ في المصدر: وهو يقول.

٣ـ في المصدر: عيالي. ٤ـ في المصدر: اليّ.

٥ـ ص ٣٢٢ (مخطوط)، البحار: ١٨٤/٤٦ ح ٥٠.

٦ـ ص ٣٠٠، البحار: ١٦٦/٤٦ ضمن ح ١٠.

٣ــ باب عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام بخصوصه

الكتب:

١ــ الإرشاد للمفيد: وكان عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السّلام، وكان ورعاً سخيّاً.

وقد روى داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، قال: رأيت عمّي عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السّلام أن يثلم[١] في الحائط كذا وكذا ثلمة، ولا يمنع من دخله «أن يأكل»[٢] منه.

حدّثني الشريف أبو محمّد «قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا أبو الحسن»[٣] بكّار بن أحمد الأزديّ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ، عن عبد الله[٤] بن جرير القطّان قال: سمعت عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: المفرط في حبّنا كالمفرط في بغضنا، لنا حقّ بقرابتنا من جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وحقّ جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيماً، أنزلونا بالمنزل الّذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا، إن يعذّبنا الله فبذنوبنا، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله[٥].

٤ــ باب حال الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام بخصوصه

الكتب:

١ــ الإرشاد للمفيد: وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام فاضلاً ورعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعمّته فاطمة بنت الحسين، وأخيه أبي جعفر عليه السّلام.

١ــ في الاصل: يسلم. ٢ــ في المصدر: ليأكل.

٣ــ في الاصل: الحسن بن محمد، عن جدّه، عن الحسن.

٤ــ في الاصل: عبيد الله.

٥ــ ص ٣٠٠، البحار: ١٦٧/٤٦ ضمن ح ١٠.

وروى أحمد بن عيسى، عن أبيه، قال: كنت أرى الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يدعو، فكنت أقول: لايضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً.

وروى حرب الطحّان، عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال: (إنّي) لم أرأحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فلم أرأشدّ خوفاً منه، كأنّما أُدخل النار ثم أُخرج منها لشدّة خوفه.

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين، عن عمّه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزوميّ والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في عليّ عليه السلام ويشتمه، قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج، وخرج منه رجل عليه ثياب بيض[1]، فقال لي:

يا أبا عبدالله [أ] لايحزنك مايقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك فانظر مايصنع الله به، فإذا هو[قد] ذكر عليّاً، فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله[2].

٥ــ باب نادر في حال الحسن بن عليّ بن الحسين عليهما السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **غيبة الطوسي**: جماعة، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قالت[3]: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة، وأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين ــوهو الأفطس ــسبعين ديناراً، واعطوا[4] فلاناً كذا و [فلاناً] كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة[5] يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لاأكون من الّذين قال الله

١ــ في المصدر والبحار: بياض.
٢ــ ص ٣٠٢، البحار: ١٦٧/٤٦ ضمن ح ١٠.
٣ــ في الاصل والبحار: قال.
٤ــ في الاصل والبحار: وأعط.
٥ــ في الاصل: بالسفرة.

عزّوجلّ: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»[١] نعم يا سالمة إنّ الله تعالى خلق الجنّة فطيّبها، وطيّب ريحها، [وإنّ ريحها][٢] ليوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم[٣].

١ - سورة الرعد: ٢١. ٢- ليس في الاصل، وفي المصدر: وانّ ريحنا.

٣ - ص ١١٩، البحار: ٤٦/١٨٢ ح ٤٧.

١٧- أبواب

اَحوال زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام[١]

١- باب ولادته

الأخبار، الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١- أمالي الصدوق: النقّاش، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذربن محمّد، عن أحمدبن رشد، عن عمّه سعيدبن خيثم، عن اَبي حمزة الثماليّ، قال: حججت فأتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال لي: ياأبا حمزة ألا أُحدّثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأنيّ أُدخلت الجنّة، فأُتيت بحوراء لم أرَاحسن منها، فبينا أنا متّكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول: يا عليّ بن الحسين ليهنّئك[٢] زيد يا عليّ بن الحسين، ليهنّئك زيد، فيهنئك زيد، قال أبوحمزة: ثمّ حججت بعده، فأتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقرعت الباب ففتح لي ودخلت، فإذا هوحامل زيداً على يده، أو قال: حامل غلاماً على يده، فقال لي: يا أباحمزة «**هٰذَا تَأْوِيلُ رُءْ يَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبّي حَقّاً**»[٣].

٢- فرحة الغريّ: قال صفيّ الدين محمّدبن معدّ[٤] الموسويّ: رأيت في بعض

١- ذكر في إحقاق الحق: ١٢/١٠٠-١٠١ بطريقين و ج: ١٩/٤٧٧ بطريق واحد، وذكر في مقاتل الطالبيين: ص ٨٦- ١٠٢ بأسانيدها.

٢- في الاصل والمصدر: ليهنك وكذا مابعدها.

٣- ص ٢٧٥ ح ١٢، البحار: ٤٦/١٦٩ ح ١٥، والآية: ١٠٠ من سورة يوسف.

٤- في البحار: سعد.

الكتب القديمة الحديثيّة: حدّثنا ابن عقدة، عن حسن بن عبدالرحمان، عن حسين بن عليّ الأزديّ، عن أبيه، عن الوليد بن عبدالرحمان، عن الثماليّ، قال: كنت أزور عليّ بن الحسين عليهما السّلام في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته [سنة] من ذاك، وإذا على فخذيه صبيّ، فقعدت[١] إليه، وجاء الصبيّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ، فوثب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام مهرولاً فجعل ينشّف دمه بثوبه ويقول له: يابنيّ أُعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت و أُمّي أيّ كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: جعلت فداك [أ] ويكون ذلك؟ قال: إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ، إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة، ثمّ ينزل فيحرق ويدقّ ويذرّى في البرّ، قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابني زيد، ثمّ دمعت عيناه، ثمّ قال: ألا أُحدّثك بحديث[٢] ابني هذا، فبينا[٣] أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي، فرأيت كأنّي في الجنّة وكأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام قد زوّجوني جارية من حورالعين فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليّت وهاتف بي يهتف ليهنئك[٤] زيد، ليهنئك زيد، ليهنئك زيد، فاستيقظت فأصبت [جنابة] فقمت فتطهّرت[٥] للصلاة وصلّيت صلاة الفجر، فدقّ الباب وقيل لي: على الباب رجل يطلبك، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمّها على يده، مخمّرة بخمار، فقلت: [ما] حاجتك؟ فقال: أردت عليّ بن الحسين عليهما السّلام، قلت: أنا عليّ بن الحسين، فقال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام، ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار وهذه ستّمائة دينار، فاستعن بها على دهرك، ودفع إليّ كتاباً فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه «وأتيت به إلى»[٦] الرجل، ثم قلت للجارية: ما اسمك؟ قالت: حوراء، فهيّؤها لي و بتّ بها عروساً، فعلقت بهذا الغلام فسمّيته[٧]

١– في الاصل: فعقدن. ٢– في البحار: بحدث.
٣– في الاصل: أبيت. ٤– في الاصل والمصدر: ليهنّك وكذا مابعدها.
٥– في المصدر: وطهرت. ٦– في الاصل: وتبيّت، وفي البحار: وتثبّت.
٧– في الاصل: فأسميه.

زيداً و هو هذا، [و]سترى ما قلت لك.

قال أبوحمزة: فوالله مالبثت إلاّ برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاويةبن إسحاق فأتيته فسلّمت عليه، ثمّ قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكنت أختلف إليه[1] (فجئت إليه ليلة النصف من شعبان فسلّمت عليه) وكان ينتقل[2] في دور بارق و بني هلال، فلمّا جلست عنده قال: يا أباحمزة! تقوم حتى نزور (قبر) أميرالمؤمنين عليّ عليه السّلام؟ قلت: نعم جعلت فداك.

ثمّ ساق أبوحمزة الحديث حتى قال: أتينا الذكوات البيض، فقال: هذا قبر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ثم رجعنا، فكان من أمره ما كان، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً (منبوشاً) مسلوباً مسحوباً مصلوباً قد أُحرق ودقّ في الهواوين وذرّي في العريض من أسفل العاقول[3].

توضيح: سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض.

٣ـ **مقاتل الطالبين:** بإسناده إلى زيادبن المنذر قال: اشترى المختاربن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفاً، فقال لها: أدبري، فأدبرت، ثمّ قال لها: أقبلي، فأقبلت، ثمّ قال: ماأرى[4] أحداً أحقّ بها من عليّ بن الحسين عليه السّلام فبعث بها إليه، وهي أُمّ زيدبن علي عليه السلام[5].

٤ـ **السرائر لابن إدريس:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام [فكان إذا صلّى الفجر] لم يتكلّم حتى تطلع الشمس فجاءه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر، قال: فالتفت إلى أصحابه وقال عليه السلام: أيّ شيء ترون أن أُسمّي هذا المولود؟ قال: فقال كلّ رجل منهم سمّه كذا (سمّه كذا)، قال: فقال: يا غلام عليَّ بالمصحف، قال:

١ـ في المصدر: عليه. ٢ـ في المصدر: يتنقّل.

٣ـ ص ١١٥، البحار: ١٨٣/٤٦ ح ٤٨. وعاقولاء: اسم الكوفة في التوراة (راجع هامش مراصد الاطلاع: ٩١٠/٢).

٤ـ في المصدر: ما أدري. ٥ـ ص ٨٦، البحار: ٢٠٨/٤٦ ح ٨٧.

فجاءوا بالمصحف فوضعه على[1] حجره قال: ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف في الورقة وإذا فيه: «**وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ اَجْراً عَظِيماً**»[2] قال: ثمّ [أ] طبقه ثم فتحه [ثانياً] فنظر فإذا في أوّل (الـ)ورقة: «**اِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ اَوفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**»[3] ثمّ قال: هو والله زيد، هو والله زيد فسمّي زيداً.

وعن حذيفة بن اليمان قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: المقتول في الله والمصلوب في أُمّتي، والمظلوم من أهل بيتي (سميّ) هذا، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة فقال: ادن منّي يازيد، زادك اسمك عندي حبّاً فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي[4].

٢ــ باب بعض فضائله وما يدلّ على مدحه رضي الله عنه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ مقاتل الطالبين: بإسناده عن خصيب الوابشيّ قال: كنت إذا رأيت زيد ابن عليّ عليه السلام رأيت أسارير النور في وجهه.

وبإسناده عن أبي الجارود قال: قدمت المدينة فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ عليه السلام قيل لي: [ذاك] حليف القرآن[5].

الائمّة، الباقر، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

٢ــ عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق: الفاميّ، عن محمّد الحميري، عن

١ــ في المصدر: في. ٢ــ سورة النساء: ٩٥. ٣ــ سورة التوبة: ١١١.

٤ــ ص ٤٩١، البحار: ١٩١/٤٦ ح ٥٧. ٥ ــ ص ٨٦ــ٨٨، البحار: ٢٠٨/٤٦.

أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن علوان، عن عمرو[١] بن ثابت، عن داود بن عبدالجبّار، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين يدخلون الجنّة بلاحساب[٢].

٣ــ مقاتل الطالبيّين: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين، يدخلون الجنّة بغير حساب[٣].

توضيح: قال الجزريّ: [و] في الحديث: «غرّ محجّلون من آثار الوضوء» الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة: بياض الوجه، و «المحجّل» هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد، ويجاوز الأرساغ ولايجاوز الركبتين، استعار عليه السلام أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

«وحده»:

٤ــ الأمالي للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن علوان، عن عمروبن خالد، عن أبي الجارود قال: إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عليهما السلام إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام وهو مقبل قال: هذا سيّد من أهل بيته، والطالب بأوتارهم، لقد «أنجبت أُمّ»[٤] ولدتك يازيد[٥].

٥ــ رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، عن أبي عبدالله الشاذانيّ، عن الفضل، عن أبيه، عن أبي يعقوب المقري، وكان من كبّار الزيديّة عن عمروبن خالد، وكان

١ــ في العيون: عمر.

٢ــ عيون اخبار الرضا: ١/١٩٥ ح ٢، امالي الصدوق: ص ٢٧٠ ح ٩، البحار: ٤٦/١٧٠ ح ١٩.

٣ــ ص ٨٨، البحار: ٤٦/٢٠٩.

٤ــ في الاصل: انجبت أمّة.

٥ــ ص ٢٧٥ ح ١١، البحار: ٤٦/١٧٠ ح ١٧.

من رؤساء الزيديّة، عن أبي الجارود، وكان رأس الزيديّة، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل زيد بن عليّ فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام قال: هذا سيّد أهل بيتي والطالب بأوتارهم[1].

٦ــ **عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق:** الحسن[2] بن عبدالله بن سعيد، عن الجلوديّ، عن الأشعث بن محمّد الضبيّ، عن شعيب بن عمرو[3]، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خرّبوذ المكّي فقال[4] أبوجعفر عليه السلام: يامعروف أنشدني من طرائف ماعندك، فأنشده:

لعمرك ما إن أبو مالك ... بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألدّ لدى قوله ... يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنّه سيّد بارع ... كريم الطبائع حلو نثاه[5]
إذا سدته سدت مطواعة ... ومهما وكلت إليه كفاه

قال: فوضع محمّد بن عليّ عليه السلام يده على كتفي زيد عليه السلام فقال: هذه صفتك يا أبا الحسين[6].

توضيح: «الألدّ» الخصم المعاند الذي لايميل إلى الحقّ، و «النثا» مقصوراً لما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسيّئ، وقوله «سدت مطواعة» أي إذا صرت له سيّداً وجدته في غاية الإطاعة والتاء للمبالغة.

الصادق عليه السلام:

٧ــ **الخرائج والجرائح:** روي عن الحسن بن راشد، قال: ذكرت زيد بن عليّ عليه السلام فتنقّصته عند أبي عبدالله عليه السلام، فقال: لاتفعل، رحم الله عمّي [إنّ

١ــ ص ٢٣١ ح ٤١٩، البحار: ٤٦/١٩٤ ح ٦٤.
٢ــ في البحار: الحسين. ٣ــ في الامالي: عمر.
٤ــ في العيون: قال له ٥ــ في المصدر: ثناه
٦ــعيون اخبار الرضا: ١/١٩٦ ح ٥، امالي الصدوق ص ٤٣ ح ١٢، البحار: ٤٦/١٦٨ ح ١٤، وفي العيون والأمالي بدل يا أبا الحسين: «يا أبا الحسن».

عمّي] «أتى أبي»[١] فقال: إنّي أُريد الخروج على هذا الطاغية فقال: لا تفعل [يا زيد] فإنّي أخاف أن تكون المقتول المصلوب «على ظهر»[٢] الكوفة، أما علمت يا زيد أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيانيّ إلاّ قتل، ثمّ قال [لي]: (ألا) يا حسن إنّ فاطمة [أ]حصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار، وفيهم نزلت: «**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**»[٣] فإنّ الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام، ثمّ قال: يا حسن إنّا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقرّ لكلّ ذي فضل فضله[٤].

أقول: سيأتي بعض فضائل زيد عن الصادق عليه السلام في باب شهادته والأبواب الآتية إن شاء الله تعالى.

الرضا، عن أبيه، عن الصادق عليهم السّلام:

٨ــ **عيون أخبار الرضا:** المكتّب، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن محمّد بن يزيد[٥] النحويّ، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العبّاس، وهب المأمون جرمه لأخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل، ولولا مكانك منّي لقتلته، فليس ما أتاه بصغير، فقال الرضا عليه السلام: يا أميرالمؤمنين لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ عليه السلام فإنّه كان من علماء آل محمّد صلّى الله عليه وآله، غضب لله عزّوجلّ فجاهد أعدائه حتى قتل في سبيله.

ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه،

١ــ في الاصل: أتى به.

٢ ــ في المصدر: بظهر. ٣ ــ سورة فاطر: ٣٢.

٤ــ ص ١٤٤ (مخطوط)، البحار: ٤٦ــ ١٨٥ ح ٥١.

٥ــ في المصدر: زيد.

وقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولّى قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قدجاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟!

فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن عليّ عليه السلام لم يدّع ماليس له بحقّ وإنّه كان أتقى لله من ذاك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّما جاء ماجاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية: **«وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ»** [1].

الكتب:

٩ــ الإرشاد للمفيد: كان زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عين اخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام.

أخبرني الشريف أبومحمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن الحسن بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود [زياد بن المنذر] قال: قدمت المدينة، فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ عليه السلام قيل لي: ذاك حليف القرآن.

وروى هشام بن هشام[2] قال: سألت خالدبن صفوان، عن زيد بن عليّ وكان يحدّثنا عنه فقلت: اين لقيته؟ قال: بالرصافة، فقلت: أيّ رجل كان؟ [فـ] قال: كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى يختلط دموعه بمخاطه[3].

١ــ ١٩٤/١ ح ١، البحار: ١٧٤/٤٦ ح ٢٧، والآية: ٧٨ من سورة الحجّ

٢ــ في البحار والاصل: هشيم ولم نجدله ذكر

٣ــ في الاصل: ومخاطه.

واعتقد كثير من الشيعة فيه [بـ] الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه، خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل (بيت) محمّد، فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريدها به، لمعرفته باستحقاق أخيه عليه السلام الإمامة[1] من قبله، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام[2].

١ـ **كفاية الأثر:** محمّد بن جعفر التميميّ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن هشام بن يونس، عن القاسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد قال: سألت أبي عليه السلام عن الأئمّة؟

فقال: الأئمّة اثنا عشر: أربعة من الماضين وثمانية من الباقين.

قلت: فسمّهم يا أبه.

[فـ] قال: أمّا الماضين[3] فعليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين عليهم السلام، ومن الباقين أخي الباقر، [و] (بعده) جعفر الصادق ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده محمّد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهديّ [ابنه] عليهم السلام.

فقلت (له): يا أبه ألست منهم؟

قال: لا، ولكنّي من العترة.

قلت: فمن أين عرفت أساميهم؟

قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإن قال قائل: فزيد بن عليّ عليه السلام إذا سمع هذه الأخبار[4] [وهذه الأحاديث] من الثقات المعصومين وآمن بها[5] واعتقدها فلم خرج بالسيف وادّعى الإمامة لنفسه وأظهر الخلاف على جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو بالمحلّ الشريف الجليل معروف بالستر والصلاح، مشهور عند الخاصّ والعامّ بالعلم والزهد وهذا مالا (يفعله إلاّ) معاند [أو] جاحد وحاشا زيد أن يكون بهذا المحلّ؟

فأقول في ذلك وبالله التوفيق: إنّ زيد بن عليّ عليه السلام خرج على سبيل الأمر

١ـ في المصدر: للإمامة. ٢ـ ص ٣٠١، البحار: ٤٦/١٨٦ ح ٥٢.
٣ـ في الاصل: الماضى. ٤ـ في البحار: الاحاديث. ٥ـ في الاصل: وامرها.

بالمعروف، والنهي عن المنكر، لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمّد عليهما السلام وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أنّ زيد بن عليّ عليه السلام لمّا خرج ولم يخرج جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما توهّم (قوم) من الشيعة أنّ امتناع جعفر عليه السلام كان للمخالفة، وإنّما كان لضرب من التدبير، فلمّا رأى الّذين[1] صاروا للزيديّة سلفاً (ذلك)، قالوا: ليس الإمام من جلس في بيته، وأغلق بابه، وأرخى ستره، وإنّما الإمام من خرج بسيفه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، «فهذا كان»[2] سبب وقوع الخلاف بين الشيعة، وأمّا جعفر وزيد عليهما السلام فما كان بينهما خلاف.

والدليل على صحّة قولنا قول زيد بن عليّ عليه السلام: «من أراد الجهاد فإليّ ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر» ولو ادّعى[3] الإمامة لنفسه [لم ينف] كمال العلم عن نفسه «إذ الإمام أعلم»[4] من الرعيّة[5] ومن مشهور[6] قول جعفر بن محمّد عليهما السلام: «رحم الله عمّي زيداً لوظفر لوفى، إنّما ادّعى [إلى] الرضا من آل محمّد وأنا الرضا».

وتصديق ذلك ما حدّثنا به عليّ بن الحسن[7]، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافيّ[8] بمكّة في ذي الحجّة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن ابن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمّد بن مطهّر، عن أبيه، عن عمير[9] بن المتوكّل بن هارون البجليّ، عن أبيه المتوكّل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان، فما رأيت (مثله) رجلاً في عقله وفضله فسألته عن أبيه، فقال: إنّه قتل وصلب بالكناسة، ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه، فلمّا سكن قلت له: يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم[10]؟

فقال: نعم، [لـ]قد سألته عن ذلك، فقال: سمعت[11] أبي عليه السلام يحدّث عن

١ــ في المصدر: الّذي. ٢ــ في الاصل والبحار: فهذان
٣ــ في الاصل: ولوامعى. ٤ــ في المصدر: إذ كان الامام يكون أعلم.
٥ــ في الاصل: الوصيّة. ٦ــ في الاصل: شهود. ٧ــ في الاصل: الحسين.
٨ــ في المصدر: السيرفيّ. ٩ــ في المصدر: عمر.
١٠ــ في الاصل: اعلم. ١١ــ في المصدر: سألت.

أبيه الحسين بن عليّ عليهماالسلام قال: وضع رسول الله صَلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيداً، [فـ] إذا كان يوم القيامة يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس، ويدخل الجنّة، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صَلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله عزّوجلّ حقّ جهاده.

فقلت: يا ابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة؟ فقال: يا أبا عبدالله[1]، إنّ أبي لم يكن بإمام، ولكن [كان] من سادات الكرام وزهّادهم، وكان [من] المجاهدين في سبيل الله (قلت: يا ابن رسول الله أما إنّ أباك قد ادّعى الإمامة، وخرج مجاهداً في سبيل الله) وقد جاء عن رسول الله صَلى الله عليه وآله فيمن ادّعى الإمامة كاذباً[2] فقال: مه يا أبا عبدالله إنّ أبي عليه‌السلام كان أعقل من أن يدّعي ماليس له بحقّ وإنّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد صَلى الله عليه وآله، عنى بذلك عمّي جعفراً، قلت: فهو اليوم صاحب [هذا] الأمر؟ قال: نعم هو أفقه بني هاشم.

ثم قال: يا أبا عبدالله إنّي أُخبرك عن أبي عليه‌السلام وزهده وعبادته، إنّه كان يصلّي في نهاره ماشاءالله فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة ثمّ يقوم فيصلّي في جوف الليل ماشاءالله، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعوالله تبارك وتعالى ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية، حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة ثمّ يقوم يصلّي الغداة، إذا وضح الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار، ثمّ يقوم في حاجته ساعة، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاّه فسبّح الله تعالى ومجّده إلى وقت الصلاة، فإذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الأُولى وجلس هنيئة وصلّى العصر وقعد في تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدة فإذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة.

قلت: كان يصوم دهره؟ قال: لا، ولكنّه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ويصوم في الشهر ثلاثة أيّام.

قلت: وكان يفتي الناس في معالم دينهم؟ قال: ماأذكر ذلك عنه، ثم أخرج[3] إليّ

١ــ في البحار: يا عبدالله، وكذا مابعدها. ٢ــ في الاصل: كذباً. ٣ــ في الاصل: خرج.

صحيفة كاملة (فيها) أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام[١].

أقول: سيأتي في بعض فضائله في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة بشهادته وباب شهادته إن‌شاءالله تعالى.

٣ــ باب آخر فيما ورد أنّ زيداً رضي الله عنه يقرّ بإمامة الأئمّة الاثني عشر ونفي إمامته وبعض ما ورد عنه رضي الله عنه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ كفاية الأثر: ابوعليّ أحمد بن سليمان، عن أبي عليّ بن همام، عن الحسن ابن‌محمّد بن جمهور العمّي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن عليّ عليه‌السلام فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّك صاحب هذا الأمر، قال: (لا)، ولكنّي من العترة، قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة[٢] من الخلفاء والمهديّ منهم.

قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر محمّد بن عليّ عليهما‌السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق أخي زيد، (صدق أخي زيد) سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء، والمهدي منهم ثم بكى عليه‌السلام وقال: كأنّي به وقد صلب في الكناسة.

يا ابن مسلم، حدّثني أبي، عن أبيه الحسين عليهما‌السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي، وقال: يا حسين[٣] يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوماً إذا كان يوم القيامة حشر (وأصحابه) إلى الجنّة[٤].

٢ــ ومنه: الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم العلويّ المعروف بالجوّاني، عن أبيه عليّ بن إبراهيم، عن عبدالله بن محمّد المديني، عن عمارة بن زيد الأنصاريّ، عن عبدالله بن العلا، قال: قلت لزيد بن عليّ

١ــ ص ٣٠٠، البحار: ٤٦/١٩٨ ح ٧٢.

٢ــ في المصدر: ستة. ٣ــ في المصدر: يا بنيّ.

٤ــ ص ٣٠٥، البحار: ٤٦/٢٠٠ ح ٧٤.

عليه‌السلام: ما تقول في الشيخين؟ قال: ألعنهما.

قلت: فأنت صاحب الأمر؟ قال: لا، ولكنّي من العترة.

قلت: فإلى من تأمرنا؟ قال: «عليك بصاحب الشعر» وأشار إلى الصادق جعفر ابن محمّد عليهما‌السلام[١].

٣ــ ومنه: عليّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن مخزوم[٢] مولى بني هاشم.

قال أبومحمّد: وحدّثنا عمر بن الفضل المطيري[٣]، عن محمّد بن الحسن الفرغاني، عن عبدالله بن محمّد البلويّ، قال أبومحمّد: وحدّثنا عبيدالله[٤] بن الفضل الطائيّ، عن عبدالله بن محمّد البلويّ، عن إبراهيم بن عبدالله بن العلا، عن محمّد بن بكير قال: دخلت على زيد بن عليّ عليه‌السلام وعنده صالح بن بشر فسلّمت عليه ــ وهو يريد الخروج الى العراق ــ، فقلت له: يا ابن رسول الله حدّثني بشيء سمعته عن[٥] أبيك عليه‌السلام.

فقال: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عزّوجلّ، ومن استبطأ الرزق فليستغفرالله، ومن (أ)حزنه أمر فليقل: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله.

فقلت: زدني يا ابن رسول الله، قال: نعم، حدّثني أبي «عن أبيه»[٦] عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة، المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم اليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.

قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عزّوجلّ عليكم، قال: نعم حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من أحبّنا أهل البيت في الله حشر معنا، وأدخلناه معنا الجنّة.

١ــ ص ٣٠٦، البحار: ٢٠١/٤٦ ح ٧٥.

٢ــ في المصدر: أحمد بن محمد المقري.

٣ــ في الاصل: عمربن الفضيل الطبري، وفي المصدر: عمر بن الفضل الطبري.

٤ــ في المصدر: عبد. ٥ــ في المصدر: من. ٦ــ في المصدر: عبدالله.

يا ابن بكير من تمسّك بنافهو معنا في الدرجات العلى [يا ابن بكير إن الله تبارك و تعالى اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله واختارنا له ذرّيّة فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة]، يا ابن بكير بنا عرف الله، وبنا عُبِدَالله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى والمرتضى، ومنّا يكون المهديّ قائم هذه الأئمّة.

قلت: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم؟ قال: يا ابن بكير إنّك لن تلحقه، وإنّ هذا الأمر تليه ستّة من الأوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: يا ابن رسول الله ألست صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا من العترة، فعدت فعاد إلّي فقلت: هذا الذي تقول[ه] عنك أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ [فـ] قال: «**وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ**»[1] لا، ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشأ يقول:

نحن سادات قريش وقوام الحقّ فينا
نحن الانوار[2] التي من قبل كون الخلق كنّا
نحن منّا المصطفى المختار والمهديّ منّا
فبنا قد عرف الله وبالحقّ أقمنا
سوف يصلاه سعير من تولّى اليوم عنّا

قال عليّ بن الحسين: وحدّثنا بهذا الحديث محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الطيالسيّ، عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ، عن صالح قال: كنت عند زيد بن عليّ عليه السلام فدخل إليه[3] محمّد بن بكير وذكر الحديث[4].

٤ــ أمالي الصدوق: الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على

١ــ سورة الأعراف: ١٨٨. ٢ــ في الأصل والمصدر: أنوار.
٣ــ في المصدر: عليه. ٤ــ ص ٢٩٤، البحار: ٢٠١/٤٦ ح ٧٧.

خلقه وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد عليهما السلام لايضلّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه[١].

٥- تفسير فرات: جعفر بن أحمد معنعناً، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام، قال: [يا] أيّها الناس إنّ الله بعث في كلّ زمان خيرة، ومن كلّ خيرة منتجباً خيرة[٢] منه، قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٣]، فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتى (أ)خرج محمّداً صلى الله عليه وآله من أفضل تربة وأطهر عترة أُخرجت للناس، فلمّا قبض[٤] (الله) محمّداً صلى الله عليه وآله افتخرت[٥] قريش على سائر الأمم[٦] بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان قرشيّاً، ودانت العجم للعرب بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان عربياً، حتى ظهرت الكلمة وتمّت النعمة، فاتّقوا الله عباد الله وأجيبوا إلى الحقّ وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليه[٧]، ولا تأخذوا سنّة بني إسرائيل، كذّبوا أنبياءهم، وقتلوا أهل بيت نبيّهم.

ثم أنا أُذكّركم أيّها السامعون لدعوته[٨]، المتفهّمون [لـ]مقالتنا، بالله العظيم الّذي لم يذكّر المذكّرون بمثله، إذا ذكرتموه وجلت[٩] قلوبكم، واقشعرّت لذلك جلودكم، ألستم تعلمون أنّا ولد نبيّكم المظلومون المقهورون فلا سهم وفينا، و(لا)تراث أُعطينا، ومازالت «بيوتنا تهدم، وحرمنا تنتهك»[١٠] وقائلنا يعرف، يولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميّتنا بالذلّ.

ويحكم إنّ الله قد فرض عليكم «جهاد أهل»[١١] البغي والعدوان من أُمّتكم على بغيهم، وفرض، نصرة أوليائه الداعين الى الله وإلى كتابه، قال: «**وَلَيَنْصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**»[١٢].

١- ص ٤٣٦ ح ٦، البحار: ٤٦/١٧٣ ح ٢٤.

٢- في الاصل والبحار: حبوة. ٣- في الاصل: رسالاته.

٤- في المصدر : قبض.

٥- في المصدر: بعد محمداً (ص) «ولاعارف اخركم بعد زخورها وحصن حصونكم بعد بأورها و»

٦- في الاصل والبحار: الانبياء. ٧- في البحار: إليهم.

٨- في المصدر: لدعوتنا. ٩- في المصدر: ذكروه وجعلت.

١٠- في المصدر: امتنا تهدم، وهدمنا نسكن، وفي الأصل بدل «تنتهك» «تنهتك».

١١- في الأصل: جهاداً لاهل. ١٢- سورة الحج: ٤٠.

ويحكم إنا قوم غضبنا لله ربّنا، ونقمنا الجور المعمول به في أهل ملّتنا، و وضعنا[١] من توارث الإمامة والخلافة- ويحكم- بالهواء ونقض العهد وصلّى الصلاة لغير وقتها، وأخذ الزكاة من غير وجهها، ودفعها إلى غير أهلها، ونسك المناسك[٢] بغير هديها، وأزال الا فياء والأخماس والغنائم، ومنعها الفقراء والمساكين وابن السبيل، وعطّل الحدود وأخذ بها[٣] الجزيل، وحكم بالرشا[٤] والشفاعات والمنازل وقرّب الفاسقين، ومثّل بالصالحين[٥] واستعمل الخيانة، وخوّن أهل الأمانة، وسلّط المجوس، وجهّز الجيوش، وخلّد في المحابس، وجلد المبين[٦]، وقتل الوالد، وأمر بالمنكر، ونهى عن المعروف، بغير مأخوذ عن[٧] كتاب الله، ولاسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، ثمّ يزعم زاعمكم أنّ الله[٨] استخلفه، يحكم بخلافه[٩]، ويصدّ عن سبيله، وينتهك محارمه، ويقتل[١٠] من دعا إلى امره، فمن أشرّ عندالله منزلة ممّن افترى على الله كذباً، أو صدّ عن سبيله، أو بغاه عوجاً، ومن أعظم عندالله أجراً ممّن أطاعه، وآذن[١١] بأمره، وجاهد في سبيله، وسارع في الجهاد، ومن أحقر[١٢] عندالله منزلة ممّن يزعم أن بغير ذلك يمنّ[١٣] عليه، ثم يترك ذلك استخفافاً بحقّه وتهاوناً في أمر الله، وإيثاراً لدنياه[١٤] **«وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»**[١٥].

٦ــ أمالي الصدوق: أبي، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد الأصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن أبي[١٦] هراسة الشيبانيّ، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام أنّه قرأ: **«وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا»**[١٧] ثمّ قال زيد: حفظهما الله بصلاح

١ــ في الاصل: و وصفنا. ٢ــ في الاصل: الناسك.
٣ــ في المصدر: منه. ٤ــ في المصدر: بالرشاد.
٥ــ في الاصل: وميل الصالحين، وفي المصدر: ومثل الصالحين.
٦ــ في الاصل: المثين. ٧ــ في المصدر: من.
٨ــ في المصدر بعد كلمة «زاعمكم»: «الهزاز على قلبه يطمع خطيئة».
٩ــ في المصدر: بخلافته. ١٠ــ في المصدر: ويقبل. ١١ــ في المصدر: وأدان.
١٢ــ في المصدر: أشرّ. ١٣ــ في المصدر: يحقّ. ١٤ــ في البحار: للدنيا.
١٥ــ ص ٤٢، البحار: ٢٠٦/٤٦ ح ٨٣، والآية «٣٣» من سورة فصلت.
١٦ــ في المصدر: ابن. ١٧ــ الكهف: ٨٢.

أبيها[١] فمن أولى بحسن الحفظ منّا، رسول الله جدّنا، وابنته أُمّنا، وسيّدة نسائه جدّتنا، وأوّل من آمن به وصلّى معه أبونا[٢].

٧ــ أمالي ابن الشيخ: بإسناده عن عمرو بن خالد الواسطيّ قال: حدّثني[٣] زيد ابن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو آخذ بشعره، قال: سمعت أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو آخذ بشعره قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام وهو آخذ بشعره «قال: سمعت»[٤] رسول الله صلّى الله وعليه وآله وهو آخذ بشعره قال: من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ، ومن آذى الله عزّوجلّ لعنه ملأ السماوات وملأ الأرض وتلا: **«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً»**[٥].

١ــ في الاصل: أبوها.

٢ــ ص ٥٠٣ ح ٢، البحار: ٤٦/١٧٣ ح ٢٥.

٣ــ في الاصل: حدّثنا. ٤ــ في البحار: عن.

٥ــ ٢/٦٦، البحار: ٢٧/٢٠٦ ح ١٣ والاية «٥٧» من سورة الأحزاب.

١٨ـ أبواب
احتجاجات الأئمّة عليهم السّلام وأصحابهم على زيد في الخروج إلى الجهاد

١ـ باب احتجاج الباقر عليه السلام عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ـ **تفسير العيّاشي:** [عن] موسى بن بكر، عن بعض رجاله أنّ زيد بن عليّ دخل على أبي جعفر عليه السّلام ومعه كتب من أهل الكوفة، يدعونه[١] فيها إلى أنفسهم، ويخبرونه[٢] باجتماعهم، ويأمرونه بالخروج إليهم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أحلّ حلالاً وحرّم حراماً، وضرب أمثالاً، وسنّ سنناً، ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة ممّا فرض الله من الطاعة، أن يسبقه بأمر قبل محلّه، أويجاهد قبل حلوله وقد قال الله في الصيد: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ»[٣] فقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الحرام؟ وجعل لكلّ (شيئ) محلاً (و) قال: **«وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»**[٤] وقال: **«لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ»**[٥] فجعل الشهور عدّة معلومة، وجعل منها أربعة حرماً وقال: **«فَسِيحُوا فِي الأرْضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيرُ مُعْجِزِي اللهِ»**[٦].

١ـ في المصدر: يدعون. ٢ـ في الاصل: ويخبرونهم. ٣ـ المائدة: ٥: ٩.

٤ـ ٥ ـ سورة المائدة: ٢.

٦ـ ١/٢٩٠ح ١٤، البحار: ٤٦/١٩٠ح ٥٥، والآية «٢» من سورة التوبة.

٢ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، (عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام دخل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام[١]) ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم، ويأمرونه بالخروج، فقال له أبوجعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء [منهم] أوجواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟

فقال: بل ابتداء من القوم، لمعرفتهم بحقّنا وبقرابتنا من رسول الله صلى الله وعليه وآله، ولما يجدون في كتاب الله عزّوجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا، ولما نحن فيه من الضيق والضنك [والبلاء].

فقال له أبوجعفر عليه السلام: إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّوجلّ وسنّة أمضاها في الأوّلين، وكذلك يجريها في الآخرين، والطاعة لواحد منّا والمودّة للجميع، وأمر الله يجري لاوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول، وحتم مقضيّ، [وقدر مقدور] وأجل مسمّى لوقت معلوم، **«وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَيُوقِنُونَ»**[٢] **«إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً»**[٣] فلا تعجل فإنّ الله لايعجل لعجلة العباد، ولا تسبقنّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك.

قال: فغضب زيد عند ذلك ثمّ قال: ليس الإمام منّا من جلس في بيته، وأرخى ستره، وثبّط[٤] عن الجهاد، ولكنّ الإمام منّا من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، ودفع عن رعيّته، وذبّ عن حريمه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها اليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فإنّ الله عزّوجل أحلّ حلالاً، وحرّم حراماً، وفرض فرائض، وضرب أمثالاً، وسنّ سنناً، ولم يجعل الإمام القائم بأمره (في) شبهة فيما[٥] فرض له من الطاعة، أن

١ــ في الأصل: عن عليّ بن الحسين قال: دخل زيد على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام.

٢ــ الروم: ٦٠. ٣ــ الجاثية: ١٩. ٤ــ في الاصل: وثبت.

٥ــ في الاصل: ممّا.

يسبقه بأمر قبل محلّه، أويجاهد فيه قبل حلوله.

وقد قال الله عزّوجلّ في الصيد: «لاَ تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ» [١] أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله؟ وجعل لكلّ شيء محلاً، وقال [الله] عزّوجلّ: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» [٢]. وقال عزّوجلّ: «لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ ٱللهِ وَلاَ ٱلشَّهْرَ الْحَرَامَ» [٣] فجعل الشهور عدّة معلومة فجعل منها [٤] أربعة حرماً وقال: «فَسِيحُوا فِي ٱلأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوآ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ» [٥] [ثمّ] قال تبارك وتعالى: «فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمْ» [٦] فجعل لذلك محلاً وقال: «وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ» [٧] فجعل لكلّ شيء أجلاً [٨]، ولكلّ أجل كتاباً.

فإن كنت على بيّنة من ربّك، ويقين من أمرك، وتبيان من شأنك فشأنك، وإلاّ فلا ترومنّ أمراً أنت [منه] في شكّ وشبهة ولا تتعاط زوال ملك «لم ينقض أُكله» [٩] ولم ينقطع مداه، ولم يبلغ الكتاب أجله فلوقد بلغ مداه وانقطع أُكله، وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام، ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصغار، (و) أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات [الله] وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله، وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله،ولا عهد من رسوله، أُعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً [١٠] المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضّت [١١] عيناه وسالت دموعه.

ثمّ قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا، وجحدنا حقّنا، وأفشى سرّنا، ونسبنا إلى غير جدّنا، وقال فينا مالم نقله في أنفسنا [١٢]!

١ـ٢ـ٣ـ المائدة: ٢.
٤ـ في البحار: فيها. ٥ـ التوبة: ٢. ٦ـ التوبة: ٥.
٧ـ البقرة: ٢٣٥. ٨ـ في الاصل والبحار: محلاً.
٩ـ في الاصل: لم ينقص أجله. ١٠ـ في الاصل: عند.
١١ـ في الاصل: أرمضت.
١٢ـ ٣٥٦/١ ح ١٦، البحار: ٢٠٣/٤٦ ح ٧٩.

٢ ــ باب احتجاج الصادق عليه السلام عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ ــ **رجال الكشّي:** محمّد بن مسعود قال: كتب إليّ الشاذانيّ[1] حدّثنا الفضل، عن عليّ بن الحكم[2] وغيره، عن أبي الصباح [الكنانيّ] قال: جاءني سدير فقال لي: إنّ زيداً تبرّأ منك، قال: فأخذت عليّ ثيابي، قال: وكان أبوالصباح رجلاً ضارياً، قال: فأتيته فدخلت عليه، وسلّمت عليه، فقلت له: يا أبا الحسين[3] بلغني أنّك قلت: الأئمّة أربعة، ثلاثة مضوا، والرابع [و] هوالقائم؟ قال زيد: هكذا قلت، قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام وأنت تقول: إنّ الله تعالى قضى في كتابه أنّه: «**مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً**»[4] وإنّما الأئمّة ولاة الدم، وأهل الباب، فهذا أبوجعفر الإمام، فإن حدث به حدث، فإنّ فينا خلفاً؟

وقال: (و) كان يسمع منّي خطب أميرالمؤمنين عليه السلام وأنا أقول: فلا تعلّموهم فهم[5] أعلم منكم، فقال لي: أما تذكر هذا القول، فقلت: [بلى،] فإنّ منكم من هو كذلك.

(ثمّ) قال: ثمّ خرجت من عنده فتهيّأت وهيّأت راحلة ومضيت إلى أبي عبدالله عليه السلام ودخلت عليه، وقصصت عليه ماجرى بيني وبين زيد، فقال: أرأيت لو أنّ الله تعالى ابتلى زيداً فخرج منّا سيفان آخران، بأيّ شيء تعرف[6] أيّ السيوف سيف الحقّ والله ماهو كما قال: (و) لئن خرج ليقتلنّ، قال: فرجعت[7]، فانتهيت إلى القادسيّة فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله.

١ــ في المصدر: الشاذان.
٢ــ في البحار: الحكيم.
٣ــ في الاصل: يا أبا الحسن.
٤ــ سورة الاسراء: ٣٣.
٥ــ في الاصل: فهو.
٦ــ في المصدر: يعرف.
٧ــ في الاصل: فخرجت.

ومنه:[١] عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عليّ بن الحكم، باسناده هذا الحديث بعينه[٢].

توضيح: قال الجزريّ فيه: «أنّ قيساً ضراء الله» هو بالكسر جمع ضرو، وهو من السباع ماضرى بالصيد ولهج به أي انّهم شجعان، تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها، يقال: ضري بالشيئ يضرى ضرى وضراوة [فهو ضار، إذا اعتاده ومنه الحديث: «إنّ للإسلام ضراوة»] أي عادة ولهجاً به لايصبر عنه انتهى.

قوله: ثلاثة مضوا، لعلّه لم يعدّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام منهم[٣]، لعدم خروجه مستقلاً بالسيف، أويكون المراد الأئمّة بعد أميرالمؤمنين عليه السلام.

قوله: والرابع هو القائم، ليس القائم في بعض النسخ، وإن لم يكن فهو «القائم مقامه»[٤] وإلزام الكنانيّ عليه باعتبار أنّه أقرّ بإمامة الباقر عليه‌السلام، وهوينافي الحصر الّذي ادّعاه، ثمّ أراد زيد أن يلزم عليه القول بإمامته بما قال له الكنانيّ سابقاً إمّا تواضعاً أو مطايبة أو مدافعة، فأجاب بأنه كان مرادي أنّ فيكم من هو كذلك، بل يمكن أن يكون غرضه في ذلك الوقت أن يعلم زيد أنّه ليس في تلك المرتبة لأنّه يحتاج إلى التعلّم.

وحاصل كلامه عليه‌السلام أنّ محض الخروج بالسيف من كلّ من انتسب إلى هذا البيت، ليس دليلاً على حقّيّته، وأنّه القائم، بل لابدّ لذلك من علامات و دلالات و معجزات، ولو كان كذلك، فإذا فرض أنّه خرج في هذا الزمان رجلان أيضاً من أهل هذا البيت بالسيف، معارضين له، فكيف يعرف أيّهم على الحقّ فظهر أنّ الخروج بالسيف فقط، ليس علامة للحقّيّة، ولزوم الغلبة ووجوب متابعة الناس له، وكونه المهديّ والقائم، وفرض السيفين لكثرة الاشتباه فيكون أتمّ في الدلالة على المراد[٥].

٢ــ رجال الكشّي: القتيبيّ، عن الفضل، عن أبيه، عن عدّة من أصحابنا، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام: رحم الله عمّي زيداً، ماقدر أن

١ــ في الأصل: عيون اخبار الرضا والظاهر أنه اشتباه.

٢ــ ص ٣٥٠ــ ٣٥١ ح ٦٥٦ــ ٦٥٧، البحار: ١٩٤/٤٦ ح ٦٧.

٣ــ في الأصل: فيهم. ٤ــ في البحار: المراد. ٥ــ البحار: ١٩٥/٤٦.

يسير بكتاب الله ساعة من نهار.

ثمّ قال: يا سليمانبن خالد ما كان عدوّكم عندكم؟ قلنا: كفّار، قال: (قال:) [فـ]إن الله عزّوجلّ يقول: «**حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء**»[1] فجعل المنّ بعد الإثخان، [و] أسرتم قوماً ثمّ خلّيتم سبيلهم قبل الإثخان، فمننتم قبل الإثخان، وإنّما جعل الله المنّ بعد الإثخان حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم[2].

٣ـ رجال الكشّي: محمّدبن الحسن و عثمانبن حامد، عن محمّدبن يزداد، عن محمّدبن الحسين، عن ابن فضّال، عن مروانبن مسلم، عن عمّار الساباطيّ قال: كان سليمانبن خالد خرج مع زيدبن عليّ حين [خرج] قال: فقال له رجل ـونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحيةـ: ما تقول في زيد هوخير أم جعفر؟

قال سليمان: قلت: والله ليوم من جعفر خير من زيد أيّام الدنيا، قال: فحرّك دابّته[3] وأتى زيداً وقصّ عليه القصّة، قال: فمضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا[4] في الحلال والحرام[5].

٣ـ باب احتجاج مؤمن الطاق على زيد في الخروج إلى الجهاد

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاحتجاج: عليّ بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الأحول أبوجعفر محمّدبن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق أنّ زيدبن عليّ بن الحسين عليهما السّلام بعث إليه وهومختف قال: فأتيته، فقال لي: يا أباجعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟

١ـ محمّد (ص): ٤.

٢ـ ص ٣٦٠ ح ٦٦٦، البحار: ١٩٦/٤٦ ح ٦٨.

٣ـ في الأصل والبحار: رأسه. ٤ـ في الأصل: إماما.

٥ـ ص ٣٦١ ح ٦٦٨، البحار: ١٩٦/٤٦ ح ٦٩.

قال: قلت له: إن كان أبوك (أ) و أخوك خرجت معه.

قال: فقال لي: فأنا أُريد أن أخرج [و] أُجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي.

قال: قلت: لاأفعل جعلت فداك.

قال: فقال لي: [أترغب] بنفسك عنيّ؟

قال: فقلت له: إنّما هي نفس واحدة فإن كان لله عزّوجلّ في الأرض (معك) حجّة فالمتخلّف عنك «ناج»[1]، والخارج معك هالك، وإن لم يكن لله «معك»[2] حجّة فالمتخلّف عنك والخارج [معك] سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة، ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتى تبرد «شفقة»[3] عليّ، ولم يشفق عليّ [من] حرّالنار، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني «به»[4]؟

قال: (فـ)قلت له: من شفقته عليك من حرّالنار لم يخبرك، خاف عليك ألاّ تقبله فتدخل النار، وأخبرني فإن قبلته نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار.

ثمّ قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء.

قلت: (لم) يقول يعقوب ليوسف: «**لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً**»[5] «ثم لم»[6] يخبرهم حتى [كانوا] لايكيدونه؟ ولكن كتمهم، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك.

قال: فقال: أما والله لئن قلت «ذاك لقد»[7] حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي، [قال:] فحججت فحدّثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له.

فقال لي: أخذته من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن يساره، ومن فوق رأسه، ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكاً يسلكه[8].

١ـ في الأصل: فالمتخلّف عنك والخارج عنك ناج.

٢ـ في المصدر: في الأرض. ٣ـ في البحار: من شفقته. ٤ـ في الأصل: بالدين.

٥ـ يوسف: ٥. ٦ـ في المصدر: لم لم. ٧ـ في المصدر: ذلك فقد.

٨ـ ٢/١٤٠، البحار: ٤٦/١٨٠ ح ٤٢.

٢ــ **المناقب لابن شهراشوب:** أبو مالك الأحمسيّ، قال زيد بن عليّ عليه السلام لصاحب الطاق: إنّك تزعم أنّ في آل محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟

قال: نعم، «وكان»[١] أبوك أحدهم.

قال: ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي، فوالله لقد[٢] كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدني على فخذه، ويتناول المضغة فيبرّدها، ثمّ يلقمنيها، أفتراه أنّه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام ولايشفق عليّ من حرّ النار؟! فيقول لي: إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمّد الباقر ابني فإنّه الحجّة عليك، ولا يدعني أموت ميتة[٣] جاهلية؟

فقال: كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد، ولايكون له[٤] فيك شفاعة، فتركك مرجئاً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة.

ثمّ قال: أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء.

قال: يقول يعقوب ليوسف: «**لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً**» لم لم يخبرهم حتى كانوا لايكيدونه؟ ولكن كتمهم، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف منك على محمّد عليه السلام إن هو أخبرك بموضعه[٥] من قلبه، وبما خصّه الله به فتكيد له كيداً كماخاف يعقوب على يوسف من إخوته، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال: والله ماخاف غيره[٦].

٣ــ **رجال الكشّي:** حمدويه، عن اليقطينيّ، عن يونس[٧]، عن إسماعيل بن عبدالخالق، قال: قيل لمؤمن الطاق: ما الّذي جرى بينك وبين زيد بن عليّ في محضر أبي عبدالله عليه السلام؟ قال: قال زيد بن عليّ: يا محمّد بن عليّ بلغني أنّك تزعم أنّ في آل محمّد إماماً مفترض الطاعة؟

قال: قلت: نعم، وكان أبوك عليّ بن الحسين أحدهم.

فقال: وكيف وقد كان يؤتى بلقمةٍ وهي حارّة فيبرّدها بيده ثمّ يلقمنيها أفترى إنّه

١ــ في الأصل: ولوكان. ٢ــ في المصدر: إن. ٣ــ في الأصل والبحار: موتة.

٤ــ في الأصل: لك. ٥ــ في البحار: بوضعه.

٦ــ ٢٢٣/١، البحار: ١٨٩/٤٦ ح ٥٤ .

٧ــ في الأصل: يوسف.

كان يشفق عليّ من حرّ اللقمة، ولا يشفق عليّ من حرّ النار؟

قال: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، ولايكون له فيك الشفاعة، «ولا (لله) فيك المشيئة»[١]، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أخذته من بين يديه، ومن خلفه، فما تركت له مخرجاً[٢].

٤ــ باب آخر في احتجاج زرارة بن أعين عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ رجال الكشّي: محمّدبن مسعود، عن عبدالله بن محمّد الطيالسي، عن الوشاء، عن أبي خداش، عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي خالد، وحدّثني محمّد بن مسعود، [عن عليّ بن محمّد، عن الأشعريّ، عن ابن الريّان، عن الحسن بن راشد،][٣] عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة قال: قال لي زيدبن عليّ عليه السلام وأنا عند أبي عبدالله عليه السلام: ماتقول يافتى في رجل من آل محمد استنصرك ؟

فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل، ولي أن لاأفعل، فلمّا خرج قال أبوعبدالله عليه السلام: أخذته والله من بين يديه، ومن خلفه، وما تركت له مخرجاً.

الاحتجاج والمناقب لابن شهراشوب: عن زرارة مثله[٤].

١ــ في المصدر: لاوالله فيك المشيّة.

٢ــ ص ١٨٦ ح ٣٢٨، البحار: ٤٦/١٩٣ ح ٦٢.

٣ــ في الأصل بدل مابين المعقوفين: «عن عبدالله بن محمد...» وأعاد الإسناد السابق مرة أُخرى فهو سهو ظاهر.

٤ــ رجال الكشّي ص ١٥٢ ح ٢٤٨، الاحتجاج: ٢/١٣٧، المناقب: ١/٢٢٣، البحار: ٤٦/١٩٣ ح ٦٠ــ٦١.

٥ــ باب احتجاج أبي بكر الحضرمي عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ــ رجال الكشّي: ابن قتيبة، عن الفضل، عن أبيه، عن محمّدبن جمهور، عن بكاربن أبي بكر الحضرميّ قال: دخل أبوبكر وعلقمة على زيدبن عليّ، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما[١] أنّه قال: ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من شهر سيفه، فقال له أبوبكر وكان أجرأهما[٢]: يا أبا الحسين[٣] أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره، أولم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه؟

قال: وكان زيد يبصر الكلام، قال: فسكت فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرّات، كلّ ذلك لايجيبه بشيء، فقال له أبوبكر: إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ [عليه] ستره وإن كان عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره، فأنت ماجاء بك ههنا؟ قال: فطلب إلى[٤] علقمة أن يكفّ عنه فكفّ (عنه).

قال[٥]: وكتب إليّ الشاذ انيُّ أبوعبدالله يذكر عن الفضل عن أبيه مثله.

المناقب لابن شهراشوب: مرسلاً مثله[٦].

١ــ في الأصل: يلقهما. ٢ــ في الأصل: اخرهما. ٣ــ في الاصل: أبا الحسن.

٤ــ في البحار: أبي. ٥ــ في المصدر: محمدبن مسعود قال.

٦ــ رجال الكشي ص ٤١٦ ح ٧٨٨، المناقب: ٢٢٣/١، البحار: ١٩٧/٤٦ ح ٧١ــ٧٢.

١٩ــ أبواب

احتجاجات الأصحاب على الزيديّة

١ــ باب احتجاج أبي خالد القمّاط على الزيديّ

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **رجال الكشّي:** محمّدبن مسعود قال: كتب إليّ أبوعبدالله عليه‌السّلام يذكر عن الفضل، عن محمّدبن جمهور، عن يونس، عن ابن رئاب، عن أبي خالد القمّاط قال: قال لي رجل من الزيديّة أيّام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد؟

قال: قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة، فالخارج قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة، فالخارج والجالس موسّع لهما فلم يرد عليّ[1] شيء.

قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبدالله عليه‌السلام فأخبرته بما قال لي الزيديّ وبما قلت له، وكان متّكئاً فجلس، ثمّ قال: أخذته من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، و(عن) شماله، ومن فوقه، ومن تحته، ثمّ لم تجعل له مخرجاً[2].

١ــ في البحار: على.

٢ــ ص ٤١١ ح ٧٧٤، البحار: ١٩٧/٤٦ ح ٧٠.

٢ــ باب احتجاج الحسن بن الحسين على الزيديّ

الأخبار، الأصحاب:

١ــ رجال الكشّي: حمدويه، عن أيوّب، عن حنّان بن سدير قال: كنت جالساً عند الحسن بن الحسين، فجاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيديّة فقال: ماترى في النبيذ؟ فإنّ زيداً كان يشربه عندنا.

قال: ما أُصدّق على زيد أنّه [يـ]شرب مسكراً.

قال: بلى قد (يـ)شربه.

قال: فإن كان فعل، فإنّ زيداً ليس بنبيّ ولا وصيّ نبيّ، إنّما هو رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله يخطئ ويصيب[1].

٣ــ باب احتجاج الشيخ المفيد على الزيديّ

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهراشوب: وسأل زيديّ الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال: بأيّ شيئ استجزت[2] إنكار إمامة زيد؟

فقال: إنّك قد ظننت عليّ ظناً باطلاً، وقولي في زيد لايخالفني فيه أحد من الزيديّة، فقال: وما مذهبك فيه؟

قال: أُثبت «من إمامته ما تثبته»[3] الزيديّة، وأنفي عنه من ذلك [ما] تنفيه، وأقول: كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة، والنصّ، والمعجز، فهذا مالايخالفني عليه أحد[4].

١ــ ص ٢٣٢ ح ٤٢٠، البحار: ٤٦/١٩٤ ح ٦٥.

٢ــ في الأصل: استخرت. ٣ــ في المصدر: في إمامته ماتثبته.

٤ــ ١/٢٢٣، البحار: ٤٦/١٩٠ ضمن ح ٥٤.

٢٠ـ أبواب

إخبار النبيّ صَلىالله عليه وآله والأئمّة عليهمالسَلام والصحابة والتابعين بشهادة زيد

١ـ باب إخبار النبيّ صَلىالله عليه وآله بشهادته

الأخبار، الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ السرائر لابن إدريس: عن حديفةبن اليمان قال: نظر رسول الله صَلىالله عليه وآله إلى زيدبن حارثة فقال: المقتول في الله، والمصلوب في أُمّتي، والمظلوم من أهل بيتي (سميّ) هذا، وأشار بيده إلى زيدبن حارثة فقال: ادن منّي يازيد، زادك اسمك عندي حبّاً فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي[1].

٢ـ مقاتل الطالبيّين: باسناده، عن عبدالملك بن أبي سليمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنّة عين رأت عورته[2].

٢ـ باب إخبار محمّد بن الحنفيّة بشهادته

الاخبار، محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه:

١ـ ص ٤٩١، البحار: ١٩٢/٤٦ ضمن ح ٥٧.

٢ـ ص ٨٨، البحار: ٢٠٩/٤٦ ضمن ح ٨٧.

١ــ مقاتل الطالبيّين: باسناده،عن عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة قال: مرّ زيد بن عليّ بن الحسين على محمّد بن الحنفيّة فرقّ له وأجلسه، وقال: أُعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق [و] لاينظر أحد إلى عورته ولا ينظره إلاّ كان في أسفل درك من جهنّم[1].

٢ــ أمالي الصدوق: أحمد بن محمّد بن رزمة القزوينيّ، عن أحمد بن عيسى العلويّ، عن عبدالله بن يحيى، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبدالله قال: كنت مع محمّد بن عليّ بن الحنفيّة في فناء داره فمرّ به زيد بن الحسن، فرفع طرفه إليه ثمّ قال: ليقتلنّ من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي، وليصلبنّ بالعراق، من نظر إلى عورته[2] فلم ينصره أكبّه الله على وجهه في النار[3].

بيان: أقول: يظهر من هذا الخبر انّ «بن عليّ بن الحسين» في الخبر السابق، طغيان القلم من الرواة أو النسّاخ ومؤيّده قوله: يا ابن أخي ويحتمل أن يكون كما هو وقول يا ابن أخي بواسطة كما هو المتعارف والله يعلم.

٣ــ باب إخبار علي بن الحسين عليهما السّلام بشهادته

الأخبار، الأئمّة، زين العابدين عليه السلام:

١ــ مقاتل الطالبيّين: بإسناده عن خالد مولى آل الزبير قال: كنّا عند علي بن الحسين عليهما السلام فدعا ابناً له يقال له: زيد، فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: أُعيذك بالله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار[4].

١ــ ص ٨٨، البحار: ٢٠٩/٤٦ ضمن ح ٨٧.

٢ــ في المصدر والبحار: صورته.

٣ــ ص ٢٧٥ ح ١٠، البحار: ١٧٠/٤٦ ح ١٦.

٤ــ ص ٨٩، البحار: ٢٠٩/٤٦ ضمن ح ٨٧.

٤ـ باب إخبار الباقر عليه السلام بشهادته

الأخبار، الباقر عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ـ **كفاية الأثر:** في خبر محمّد بن مسلم المتقدّم ذكره في باب ماورد أنّ زيداً يقرّ بالأئمّة الاثناعشر، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: يا ابن مسلم، حدّثني أبي، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على كتفي، وقال: يا حسين[1] يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوماً إذا كان يوم القيامة حشر (وأصحابه) إلى الجنّة[2].

وحده:

٢ـ **مقاتل الطالبيّين:** بإسناده، عن يونس بن جناب قال: جئت مع أبي جعفر عليه السّلام الى الكتّاب[3] فدعا زيداً فاعتنقه، وألزق بطنه ببطنه، وقال: أُعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة[4].

٣ـ **الخرائج والجرائح:** رويَ عن محمد بن أبي حازم قال: كنت عند أبي جعفر فمرّ بنا زيد بن عليّ، فقال أبوجعفر عليه السّلام: أما والله ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ وليطافنّ برأسه، ثم يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع ـ وأشار إلى الموضع الذي صلب[5] فيه ـ قال: سمع «أُذناي منه»[6] ثم رأت عينيّ بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله، ثم مكثنا ماشاء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجّبنا.

وفي رواية أنّ الباقر عليه السّلام قال: سيخرج زيد أخي بعد موتي ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفراً ابني ولايلبث إلاّ ثلاثاً حتى يقتل ويصلب ثم يحرق بالنار ويذرّى

١ـ في المصدر: يابنيّ. ٢ـ ص ٣٠٦، البحار: ٢٠٠/٤٦ ضمن ح ٧٤.
٣ـ في الأصل: الكناسة. ٤ـ ص ٨٩، البحار: ٢٠٩/٤٦ ضمن ح ٨٧.
٥ـ في المصدر: قتل. ٦ـ في الأصل: أذنتي وفي البحار: أُذناي به.

في الريح ويمثّل [به] مثلة ما مثّل به أحد قبله[١].

ـ أقول: سيأتي الخبر مع شرحه ومثله في باب علم الباقر عليه السلام بالمغيبات الآتية.

٥ـ باب إخبار الصادق عليه السلام بشهادته

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ **أمالي الصدوق**: ابن موسى، عن علي بن الحسين [العلوي] العباسي، عن الحسن بن علي الناصر، عن أحمد بن رشد، عن عمّه أبي معمّر سعيد بن خيثم[٢]، عن أخيه معمّر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فجاء زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: ياعمّ أُعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، فقالت له أُمّ زيد: والله مايحملك على هذا القول غير الحسد لابني، فقال عليه السلام: ياليته حسداً ياليته حسداً [ياليته حسداً] ثلاثاً.

ثمّ قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام أنّه يخرج من ولده رجل يقال له زيد، يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً تفتح لروحه أبواب السماء يتبهّج[٣] به أهل السماوات يجعل روحه في حوصلة طير أخضر[٤] يسرح في الجنّة حيث يشاء.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: الدقّاق، عن عليّ بن الحسين مثله[٥].

١ـ ص ١٤٢ (مخطوط)، البحار: ٢٥١/٤٦ ح ٤٦.

٢ـ في الأصل والمصدر: ختيم والموجود في كتب الرجال خيثم.

٣ـ في المصدر: يبتهج. ٤ـ في البحار: خضر.

٥ـ امالي الصدوق ص ٤٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا: ١٩٦/١ ح ٤، البحار: ١٦٨/٤٦ ح ١٢ـ١٣.

٦ــ باب إخبار زيد بشهادته:

الأخبار، الأصحاب:

١ــ تفسير فرات: القاسم بن عبيد، عن أحمد بن وشيك[١]، عن سعيد بن جبير قال: قلت لمحمّد بن خالد: كيف زيد بن عليّ في قلوب أهل العراق؟ فقال: لا أُحدّثك عن أهل العراق، ولكن أُحدّثك عن رجل يقال له «النازليّ» بالمدينة قال: صحبت زيداً ما بين مكّة والمدينة، وكان يصلّي الفريضة، ثمّ يصلّي ما بين «الصلاة إلى الصلاة»[٢]، ويصلّي الليل كلّه، ويكثر التسبيح، ويردّد «**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ**»[٣] فصلّى بنا ليلة، «ثمّ ردّد»[٤] هذه الآية «إلى قريب»[٥] من نصف الليل، فانتبهت وهو رافع يده إلى السماء ويقول: «إلهي عذاب الدنيا[٦] أيسر من عذاب الآخرة» ثمّ انتحب، فقمت إليه وقلت: يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه؟

قال: ويحك يا نازليّ إنّي رأيت الليلة وأنا في سجودي إذ رفع[٧] لي زمرة من الناس عليهم ثياب (ما رأته)[٨] الأبصار، حتى أحاطوا بي وأنا ساجد، فقال كبيرهم الّذي يسمعون منه: أهو ذلك؟ قالوا: نعم، قال: أبشر يا زيد فانّك مقتول في الله، و مصلوب و محروق بالنار، ولا تمسّك النار بعدها أبداً، فانتبهت وأنا فزع، والله يا نازليّ لوددت أنّي أُحرقت بالنار ثمّ أُحرقت بالنار وأنّ الله أصلح لهذه الأُمّة أمرها[٩].

١ــ في المصدر: وشك. ٢ــ في المصدر: الصلوات. ٣ــ ق: ١٩.

٤ــ في المصدر: من ذلك ثمّ يردّد.

٥ــ في المصدر: لئن قلت لك قريباً. ٦ــ في الأصل: النار.

٧ــ في المصدر بعد قوله سجودي «والله ما أنا بالمستقبل يوماً» إذ رفع الخ.

٨ــ في المصدر: تلمع منها.

٩ــ ص ١٦٦، البحار: ٤٦/٢٠٨ ح ٨٦.

٢١ـ أبواب

شهادة زيد رضي الله عنه

١ـ باب في بعض ماجرى قبل شهادته وسبب خروجه وانّه شهيد وثواب الشهداء معه

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الاختصاص: روي عن أبي معمّر قال: جاء كثير النوا فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله ثمّ قال:

للحرب أقوام لها خلقوا   وللتجارة والسلطان أقوام
خير البريّة من أمسى تجارته   تقوى الإله وضرب يجتلي الهام[1].

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٢ـ كشف الغمّة: من كتاب الدلائل للحميريّ، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لايخرج على هشام أحد إلاّ قتله، فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: إنّي شهدت هشاماً و رسول الله صلى الله عليه واله يسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وآخر لخرجت عليه[2].

١ـ ص ١٢٢، البحار: ١٨١/٤٦ ح ٤٣.

٢ـ ١٤٠/٢، البحار: ١٩٢/٤٦ ح ٥٩.

الصادق عليه السلام:

٣ــ عيون أخبار الرضا عليه السلام **والأمالي للصدوق:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن شمّون[١]، عن عبدالله بن سنان، عن الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن عليّ عليه السّلام صبيحة [يوم][٢] خرج بالكوفة فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فوالّذي بعث محمداً بالحق بشيراً [ونذيراً][٣] لايعينني منكم على قتالهم أحد إلاّ أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنّة باذن الله عزّوجلّ.

(قال:)[٤] فلمّا قتل اكتريت راحلة وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام فقلت في نفسي: لا أخبرته[٥] بقتل زيد بن عليّ فيجزع عليه، فلمّا دخلت [عليه][٦] قال لي: (يافضيل)[٧] ما فعل عمّي زيد؟ (قال:)[٨] فخنقتني العبرة، فقال (لي)[٩]: قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه، قال: فصلبوه؟ قلت: إي والله صلبوه[١٠]، (قال:)[١١] فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي[١٢] خدّه كأنها الجمان.

ثمّ قال: يافضيل شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستّة قال: فلعلّك شاكّ في دمائهم؟ (قال:)[١٣] فقلت: لوكنت شاكّاً [في دمائهم][١٤] ما قتلتهم، (قال:)[١٥] فسمعته وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله (زيد)[١٦] عمّي وأصحابه شهداء، مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه[١٧].

توضيح: «الأنباط» جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين وأكثرهم عجم استعربوا

١ــ في الامالي: شمعون والموجود في كتب الرجال والاخبار شمّون.
٢ــ ٣ــ اثبتناه من العيون. ٤ــ ليس في العيون. ٥ــ في العيون: لأُخبرنّه.
٦ــ اثبتناه من العيون والامالي. ٧ــ ٨ــ ٩ــ ١١ــ ليس في العيون.
١٠ــ في العيون: فصلبوه. ١٢ــ في العيون: جانبي. ١٣ــ ١٥ــ ليس في العيون.
١٤ــ اثبتناه من العيون. ١٦ــ ليس في الامالي.
١٧ــ عيون أخبار الرضا: ١٩٧/١ ح ٧، أمالي الصدوق ص ٢٨٦ ح ١، البحار: ١٧١/٤٦ ح ٢٠.

ويقال لأهل الشام: الأنباط لتشبّههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب، وقد يقال: نبطيّ لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعمارة الأرضين، ذكره الجزريّ.

ثمّ قال: ومنه حديث ابن [أبي] أوفى: «كنّا نسلف أنباطاً من أنباط الشام»[1] انتهى، والجمان كغراب اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضّة، ذكره الفيروزآباديّ.

٢ــ باب كيفية شهادته

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه‌السلام:

١ــ **أمالي الصدوق:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما‌السلام فقال لي: ياحمزة من أين أقبلت؟ قلت [له]: من الكوفة، قال: فبكى عليه‌السلام حتى بلّت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله مالك أكثرت البكاء؟ فقال: ذكرت عمّي زيداً عليه‌السلام وما صنع به فبكيت، فقلت له: وما الّذي ذكرت منه؟

فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه، وقال له: أبشر يا أبتاه فإنّك ترد على رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، قال: أجل يابنيّ، ثمّ دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيئ به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء، وكان معهم غلام سنديّ لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثمّ أمر به فأُحرق [بالنار] وذرّي في الرياح[2]، فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا وهو خير مستعان.

أمالي الطوسي: الغضائريّ، عن الصدوق مثله[3].

١ــ في النهاية: ومنه حديث ابن أبي أوفى «كنّا نسلف نبيط أهل الشام» وفي رواية «أنباطاً من أنباط الشام» (٩/٥)ــ وفي الأصل: «كنّا نستكف أنباطاً» انتهى.

٢ــ في الأصل: بالريح.

٣ــ أمالي الصدوق ص ٣٢١ ح ٣، أمالي الطوسي: ٤٨/٢، البحار: ١٧٢/٤٦ ح ٢٢ــ٢٣.

٢ــ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: القطّان، عن السكريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، عن عبدالله بن سيابة قال: خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال [لنا]: أعندكم خبر عمّي زيد؟ فقلنا: قد خرج أو هو خارج، قال: فإن أتاكم خبر فأخبروني، فمكثنا أيّاماً فأتى رسول بسّام الصيرفيّ بكتاب فيه:

أمّا بعد فإنّ زيد [بن علي عليه السلام قد] خرج يوم الأربعاء غرّة صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعة، و (قتل) معه فلان و فلان.

فدخلنا على الصادق عليه السلام ودفعنا إليه الكتاب، فقرأ(ه) وبكى. ثمّ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عندالله تعالى أحتسب عمّي، إنّه كان (نعم العمّ، إنّ عمّي كان) رجلاً لدنيانا و آخرتنا، مضى والله عمّي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم[1].

توضيح: قال الجزريّ: الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به.

ومنه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

٣ــ **أمالي الطوسيّ:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن فضّال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن مهزم بن أبي بردة الأسديّ قال: دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضي الله عنه، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فساعة رآني قال: يامهزم ما فعل زيد؟ قال: قلت: صلب، قال: أين؟ قال: قلت: في كناسة بني أسد قال: أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد؟ قال: قلت: نعم، (قال:) فبكى حتى بكت النساء خلف الستور.

ثمّ قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد، قال: فجعلت أُفكّر وأقول: أيّ شيئ طلبتهم بعد القتل والصلب؟ (قال:) فودّعته وانصرفت، حتى انتهيت

١ــ ١٩٧/١ ح ٦، البحار: ١٧٥/٤٦ ح ٢٨.

إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته[١]، يريدون أن يحرقوه، قال: قلت: هذه الطلبة الّتي قال لي[٢].

٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: كيف صنعتم بعمّي زيد؟ قلت: إنّهم كانوا يحرسونه، فلمّا شفّ الناس أخذنا جثته[٣] فدفنّاه في جرف على شاطئ الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه، فقال: أفلا أوقرتموه حديداً، وألقيتموه في الفرات، صلّى اللّه عليه ولعن الله قاتله[٤].

٥ـ قصص الراوندي: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن الحسن بن عطا، عن عبدالسلام، عن عمّار أبي اليقظان، قال: كان عند أبي عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له: أبان بن نعمان، فقال: أيّكم له علم بعمّي زيد بن عليّ؟ فقال: أنا أصلحك الله، قال: وما علمك به؟ قال: كنّا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه (فوجدنا معه) اجتهاداً (أو) كما قال. (فقال) أبو عبدالله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس عليه السلام الذى كان يخيط فيه[٥]، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه[٦] النبيّين وفيها مناخ الراكب، يعني الخضر عليه السلام.

ثمّ قال: لوأنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه مابين العشائين ودعا الله إلاّ فرّج (الله) عنه[٧].

٦ـ الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن داود، عن عبدالله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن عليّ؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمّك، كنّا عنده ذات ليلة في دار

١ـ في المصدر: خشبة. ٢ـ ٢/٢٨٤، البحار: ٤٦/٢٠١ ح ٧٦.
٣ـ في الاصل والبحار: خشبته. ٤ـ ٨/١٦١ ح ١٦٤، البحار: ٤٦/٢٠٥ ح ٨٠.
٥ـ في الأصل: به. ٦ـ في الأصل: جميع.
٧ـ ص ٢١ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٨٢ ح ٤٥.

معاوية بن إسحاق الأنصاري، إذ قال: انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: وفعل؟ فقال: لاجاءه أمر فشغله عن الذهاب.

فقال: أما والله لو عاذ[1] الله به[2] حولاً لأعاذه أما علمت أنّه موضع بيت إدريس النبيّ عليه السلام [و] الّذي كان يخيط فيه، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود إلى جالوت، وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ، ومن تحت تلك الصخرة أُخذت طينة كلّ نبيّ، وإنّه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام[3].

٧ــ ومنه: محمّد بن يحيى، عن عمرو بن عثمان، عن حسين بن بكر، عن عبدالرحمان بن سعيد الخزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: بالكوفة مسجد [يقال له: مسجد] السهلة، لوأنّ عمّي زيداً أتاه فصلّى فيه، واستجار الله لأجاره عشرين سنة[4].

٨ــ ومنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام[5].

٩ــ تفسير العيّاشي: عن داود الرقّي قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل ــوأنا حاضرــ عن قول الله: **«فَعَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ»**[6] فقال: أُذن في هلاك بني أُميّة بعد إحراق زيد، [بـ]سبعة أيّام[7].

١٠ــ كشف الغمّة والمناقب لابن شهراشوب: بلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم[8] بن العبّاس الكلبي:

١ــ في الأصل والمصدر: أعاذ. ٢ــ في الأصل: له.

٣ــ ٤٩٤/٣ ح ١، البحار: ٢٠٧/٤٦ ح ٨٤.

٤ــ ٤٩٥/٣ ح ٣، البحار: ٢٠٧/٤٦ ح ٨٥.

٥ــ ١٦١/٨ ح ١٦٥، البحار: ٢٠٥/٤٦ ح ٨١.

٦ــ المائدة: ٥٢. ٧ــ ٣٢٥/١ ح ١٣٣، البحار: ١٩١/٤٦ ح ٥٦. ٨ــ في كشف الغمّة: الحكم.

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهديّاً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليّاً سفاهة وعثمان خير من عليّ وأطيب

فرفع الصادق عليه‌السلام يديه[١] إلى السماء —وهما[٢] يرعشان— فقال: «اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك»، فبعثه بنو أُميّة إلى الكوفة (فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد،)[٣] واتصل خبره بجعفر عليه‌السلام، فخرّلله ساجداً ثمّ[٤] قال: «الحمدلله الّذي أنجزنا (ما)وعدنا»[٥].

١١– كشف الغمّة: قال الصادق عليه‌السلام لأبي ولّاد الكاهليّ: (أ)رأيت عمّي زيداً؟ قال: نعم، رأيته مصلوباً، ورأيت الناس بين شامت حنق[٦] وبين محزون محترق[٧]، فقال: أمّا الباكي فمعه في الجنّة، وأمّا الشامت فشريك في دمه[٨].

١٢– أمالي الصدوق: أبي، عن الحميريّ، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن ابن سيابة قال: دفع إليّ أبوعبدالله الصادق جعفربن محمد عليهما‌السلام ألف دينار وأمرني أن أقسّمها في عيال من أُصيب مع زيدبن عليّ عليه‌السلام فقسّمتها فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرسّان أربعة دنانير[٩].

١٣– رجال الكشّي: إبراهيم‌بن محمدبن العبّاس، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان‌بن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبدالله عليه‌السلام دنانير وأمرني أن أُقسّمها في عيالات من أُصيب مع عمّه زيد فقسّمتها [قال:] فأصاب عيال عبدالله بن الزبير الرسّان أربعة دنانير[١٠].

الرضا عليه‌السلام

١٤– الكافي والتهذيب: عليّ بن إبراهيم [عن أبيه][١١]، عن أبي هاشم الجعفريّ

١– في المناقب: يده. ٢– في الأصل: هو.
٣– في كشف الغمّة: فافترسه الأسد. ٤– في كشف الغمّة: و.
٥– كشف الغمّة: ٢/٢٠٣، المناقب: ٣/٣٦٠، البحار: ٤٦/١٩٢ح ٥٨.
٦– في المصدر: خنق. ٧– في الأصل: محرق.
٨– ٢/٢٠٤، البحار: ٤٦/١٩٣ح ٦٣.
٩– ص ٢٧٥ ح ١٣، البحار: ٤٦/١٧٠ح ١٨.
١٠–ص ٣٣٨ح ٦٢٢، البحار: ٤٦/١٩٤ح ٦٦. ١١– أثبتناه من الكافي.

قال: سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال: أما علمت أنّ جدّي عليه السلام صلّى على عمّه[1].

غير الأئمّة عليهم السلام:

١٥ـ الاختصاص: روي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن[2] عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لأبي نعيم الفضل بن دكين: كان زهير بن معاوية يحرس خشبة زيد بن عليّ؟ قال: نعم، وكان فيه شرّ من ذلك، وكان جدّه الرحيل فيمن قتل الحسين صلوات الله عليه، وكان زهير يختلف إلى قائده وقائده يحرس الخشبة وهو زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل[3].

الكتب:

١٦ـ ارشاد المفيد: وكان سبب خروج [أبي الحسين] زيد بن عليّ ابن الحسين عليهما السلام بعد الّذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السّلام أنّه دخل على هشام بن عبدالملك، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لايتمكّن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنّه ليس من عبادالله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولامن عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أميرالمؤمنين فاتّقه.

فقال له هشام: أنت المؤهّل[4] نفسك للخلافة، الراجي لها؟ وما أنت وذاك، لاأمّ لك وإنّما أنت ابن[5] أمة، فقال له زيد: إنّي لاأعلم أحداً أعظم منزلة عندالله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام، فالنبوّة أعظم منزلة [عندالله] أم الخلافة يا هشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلّى الله عليه واله وهو ابن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام؟ فوثب هشام

١ـ الكافي: ٢١٥/٣ صدرح ٢، التهذيب: ٣٢٧/٣ صدرح ١٠٢١، البحار: ٢٠٥/٤٦ ح ٨٢ عن الكافي.

٢ـ في الأصل والبحار: احمدبن عيسى بن عبدالله الخ ولم نجدله ذكر في كتب الرجال والظاهرانّما في الاختصاص ايضاً اشتباه اذلم نجد رواية ابن عيسى عن عبدالله بن محمد بل روى ابن عيسى عن ابيه عيسى بن عبدالله بن محمد الخ.

٣ـ ص ١٢٣، البحار: ١٨١/٤٦ ضمن ح ٤٣، وفي الأصل: «عن رجال الكشّي» ولم نجده فيه.

٤ـ في الأصل: المؤمّل. ٥ـ في الأصل والبحار: من.

من[١] مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لايبيتنّ هذا في عسكري، فخرج زيد وهويقول: إنّه لم يكره قوم قطّ [حرّ][٢] السيف إلاّ ذلّوا.

فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل عليه السّلام وصلب بينهم أربع سنين لاينكر أحد منهم، «ولا يغيّر ذلك بيد ولا بلسان»[٣].

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ، وحزن له حزناً عظيماً، حتى بان عليه، وفرّق من ماله في عيال من أُصيب معه من أصحابه ألف دينار.

وروى ذلك أبو خالد الواسطيّ قال: سلّم إليّ أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أُقسّمها في عيال من أُصيب مع زيد، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير أخي فضيل الرسّان منها أربعة دنانير.

وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وكان سنّه «يوم قتل»[٤] اثنين وأربعين سنة[٥].

١٧ــ مصباح الطوسيّ: في أوّل يوم من صفر سنة إحدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد بن عليّ عليه السّلام[٦].

١٨ــ الكفعميّ: في أوّل يوم من صفر كان مقتل زيد عليه السّلام[٧].

٣ــ باب آخر فيما ورد في زيد بن عليّ المقتول واضرابه وأمثاله ممّن انتسب إلى أهل هذا البيت من غير المعصومين عليهم السّلام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ في المصدر: عن. ٢ــ ليس في الأصل، وفي المصدر: حد.

٣ــ هكذا في البحار، وفي المصدر: ولايعينوه بيد ولالسان، وفي الأصل بدل ذلك «بذلك»

٤ــ في المصدر: يومئذ.

٥ــ ص ٣٠١، البحار: ٤٦/١٨٦ ضمن ح ٥٢.

٦ــ ص ٥٥١، البحار: ٤٦/٢٠٣ ح ٧٨. ٧ــ ص ٥١٠، البحار: ٤٦/٢٠٨ ح ٨٧.

١ــ **أمالي الطوسيّ:** محمد بن عمران، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله ابن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبدالملك بن عمرو[١]، قال: سمعت أبا رجاء[٢] يقول: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت، فإنّ «جبّاراً لنا من بلنجر»[٣] قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبدالملك زيد بن عليّ عليه السلام [ورآه مصلوباً] فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق (ابن الفاسق) كيف قتله الله تعالى؟! قال: فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما[٤] بصره، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت إلاّ بخير[٥].

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٢ــ **تفسير العيّاشيّ:** عن المفضل بن عمر[٦] قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «**وَانْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**»[٧] فقال: هذه نزلت فينا خاصّة إنّه ليس رجل من ولد فاطمة يموت، ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: «**تَاللهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا**»[٨].

٣ــ **معاني الأخبار:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي سعيد المكاريّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس (أن) يتناوله فانتهره أبو عبدالله عليه السلام [و] قال: مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلاّ بسبيل خير، إنّه لم تمت نفس منّا إلاّ وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة، قال: قلت: وما فواق ناقة؟ قال: حلابها[٩].

٤ــ **السرائر لابن إدريس:** أبو عبدالله السيّاريّ، عن رجل من أصحابه[١٠] قال:

١ــ في الأصل والبحار: عمر ٢ــ في البحار: أبازظ.

٣ــ هكذا في البحار، وفي الأصل: جبّار الناس بلنجر، وفي المصدر: جاراً لنا من التحير.

٤ــ في البحار: بها. ٥ــ ٥٥/١، البحار: ١٧٨/٤٦ ح ٣٤.

٦ــ في المصدر: محمّد. ٧ــ النساء: ١٥٩.

٨ــ ٢٨٣/١ ح ٣٠٠، البحار: ١٦٨/٤٦ ح ١١، والآية: ٩١ من سورة يوسف.

٩ــ ص ٣٩٢ ح ٣٩، البحار: ١٧٨/٤٦ ح ٣٦. ١٠ــ في المصدر: اصحابنا.

ذكر بين يدي أبي عبدالله عليه السّلام من خرج من آل محمّد صلّى الله عليه وآله فقال عليه السّلام: لاأزال [أنا] وشيعتي بخير ماخرج الخارجيّ من آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ولوددت أن الخارجيّ من آل محمّد صلّى الله عليه وآله خرج، وعليّ نفقة عياله[١].

٥ــ علل الشرائع: مـاجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن عمران الهمدانيّ وابن بزيع، عن يونس بن عبدالرحمان، عن العيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم فإنّ أحقّ من نظر لها أنتم، لو كان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبة بالأُخرى كان، ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن نستشهدكم[٢] أنّا لانرضى، إنّه لايطيعنا اليوم وهو وحده، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام[٣].

٦ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حمزة ومحمد ابني حمران، عن أبيهما، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الترّ ترّ حمران [ثم قال: يا حمران] مدّ المطمر بينك وبين العالم، قلت: يا سيّدي وما المطمر؟ [فـ]قال: أنتم تسمّونه خيط البنّاء، فمن خالفكم[٤] على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟! فقال أبو عبدالله عليه السلام: وإن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً[٥].

توضيح: الترّ بالضّم الخيط يمدّ على البناء، والمطمر الزيج الذي يكون مع البنّائين، ذكرهما الجوهريّ.

٧ــ معاني الأخبار: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: ليس بينكم وبين من خالفكم إلاّ المطمر قلت: وأيّ شيئ المطمر؟ قال: الذي تسمّونه التّر، فمن خالفكم وجازه فابرءوا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً[٦].

١ــ ص ٤٧٦، البحار: ٤٦/١٧٢ ح ٢١. ٢ــ في المصدر: ننشدكم.

٣ــ ص ٥٧٧ ح ٢، البحار: ٤٦/١٧٨ ح ٣٥.

٤ــ في المصدر والأصل: خالفك.

٥ــ ص ٢١٢ ضمن ح ١، البحار: ٤٦/١٧٩ ح ٣٧.

٦ــ ص ٢١٣ ح ٢، البحار: ٤٦/١٧٩ ح ٣٨.

٨ــ **الاحتجاج:** وقيل للصادق عليه السّلام: مايزال يخرج [رجل] منكم أهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير، فأطرق طويلاً ثمّ قال: إنّ فيهم الكذّابين وفي غيرهم المكذّبين[١].

٩ــ **ومنه:** وروي عنه صلوات الله عليه [أنّه] قال: ليس أحد منّا إلاّ وله عدوّ من أهل بيته، فقيل له: بنو الحسن لايعرفون لمن الحقّ؟! قال: بلى، ولكن يمنعهم[٢] الحسد[٣].

١٠ــ **ومنه:** عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن هذه الآية «**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**»[٤] قال: أيّ شيءٍ تقول؟ قال[٥]: [إنّي] أقول إنّها خاصّة[٦] لولد فاطمة، فقال عليه السلام: أمّا من سلّ[٧] سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم، فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لايدعو الناس إلى ضلال ولاهدى، والمقتصد منّا أهل البيت [هو] العارف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات [هو] الإمام[٨].

١١ــ **ثواب الأعمال:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبدالله بن محمّد، عن علي بن زياد، عن محمّد الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فنزع الله ملكهم، وقتل هشام زيد بن عليّ عليه السلام فنزع الله ملكه، وقتل الوليد يحيى بن زيد رحمه الله، فنزع الله ملكه[٩].

الرضا، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

١٢ــ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: جعفر بن نعيم الشاذانيّ، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: سمعت الرضا

١ــ ١٣٧/٢، البحار: ١٧٩/٤٦ ح ٣٩.

٢ــ في المصدر: يحملهم. ٣ــ ١٣٧/٢، البحار: ١٨٠/٤٦ ح ٤٠.

٤ــ فاطر: ٣٢. ٥ــ في المصدر: قلت.

٦ــ في الأصل والبحار: خاصّ. ٧ــ في الأصل: أشال.

٨ــ ١٣٨/٢، البحار: ١٨٠/٤٦ ح ٤١.

٩ــ ص ٢٦١ ح ١١، البحار: ١٨٢/٤٦ ح ٤٦.

عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاص، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل[١]، إنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولاينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلّى الله عليه واله لبني عبدالمطّلب: ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم و أحسابكم، قال الله تبارك وتعالى: **«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ»**[٢].

عن زين العابدين عليه السلام:

١٣ــ قرب الاسناد: ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: ذكر عندالرضا عليه السلام بعض أهل بيته، «فقلت له»[٣]: الجاحد[٤] منكم ومن غيركم واحد؟ فقال: لا كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لمحسننا حسنتان ولمسيئنا ذنبان[٥].

عن أبيه عليه السلام:

١٤ــ عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشيّ، عن أحمدبن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّ إسماعيل قال للصادق عليه السلام: ياأبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام: **«لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ»**[٦].

توضيح: قال البيضاويّ: (أي) ليس ماوعد الله من الثواب ينال بأمانيّكم أيّها

١ــ في المصدر: ظالم.

٢ــ ٢/٢٣٧ ح ٧، البحار: ٤٦/١٧٧ ح ٣١، والآيات من سورة المؤمنون: ١٠١ــ١٠٣.

٣ــ في الأصل: منه فقلت ان. ٤ــ في المصدر: الحاجة.

٥ــ ص ١٥٧، البحار: ٤٦/١٨١ ح ٤٤.

٦ــ ٢/٢٣٦ ح ٥، البحار: ٤٦/١٧٥ ح ٢٩، والآية: ١٢٣ من سورة النساء.

المسلمون ولا بأمانيّ أهل الكتاب، وإنّما ينال بالإيمان والعمل الصالح، وقيل: ليس الإيمان بالتمنيّ، ولكن ماوقر في القلب، وصدّقه العمل.

روي أنّ المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب: نبيّنا قبل نبيّكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم، فقال المسلمون: [و] نحن أولى منكم، نبيّنا خاتم النبيّين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدّمة فنزلت.

وقيل: الخطاب مع المشركين ويدلّ عليه تقدّم ذكرهم[١]، أي ليس الأمر بأمانيّ المشركين، وهو قولهم لاجنّة ولانار، وقولهم إن كان الأمر [كما] يزعم[٢] هؤلاء لنكوننّ خيراً منهم وأحسن حالاً «**وَلَا اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتَابِ**» وهو قولهم «**لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً اَوْ نَصَارىٰ**»[٣] وقولهم «**لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّاماً مَعْدُودَةً**»[٤] ثم قرّر ذلك بقوله[٥]: «**مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ**» عاجلاً [أ]و آجلاً[٦].

وحده:

١٥ــ عيون أخبار الرضا عليه‌السلام: الدقّاق، عن الأسديّ، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه‌السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يا زيد اتّق الله فانّا[٧] بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتّق [الله] ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه.

يا زيد إيّاك أن «تعين على»[٨] من به تصول من شيعتنا، فيذهب نورك.

يازيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم الناس وعادوهم، واستحلّوا دماءهم وأموالهم، لمحبّتهم لنا، واعتقادهم لولايتنا، فإن أنت آسأت اليهم ظلمت نفسك، وأبطلت[٩] حقّك.

١ــ في الأصل والبحار: ذكره.

٢ــ في الأصل: بزعم. ٣ــ البقرة: ١١١. ٤ــ البقرة: ٨٠.

٥ــ في المصدر: وقال. ٦ــ ١١٨/٢، البحار: ١٧٦/٤٦.

٧ــ في المصدر: فانّه. ٨ــ في المصدر: تهين.

٩ــ في المصدر: وبطلت.

قال الحسن بن الجهم: ثمّ التفت عليه السلام [إليّ] فقال لي: ياابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله[١] كائنا من كان، من أيّ قبيلة كان، فقلت له: يا ابن رسول الله ومن الذي يعادي الله تعالى؟ قال: من يعصيه[٢]

١٦ــ ومنه: الورّاق، عن سعد، عن الحسين بن أبي قتادة، عن محمد بن سنان قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن أخذ برسول الله صلّى الله عليه واله حقاً ولم يعط الناس من نفسه مثله فلاحقّ له[٣].

بيان: أي من طلب الناس[٤] أن يرعوا حقّه [بـ]سبب انتسابه بالرسول صلى الله عليه واله فيجب عليه أن يراعي للناس ما يجب من حقوقهم، وإلاّ يفعل فلا يجب رعاية حقّه.

١٧ــ عيون أخبار الرضا عليه السلام: البيهقي، عن الصوليّ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً، فقال: التقوى شرّفتهم، وطاعة الله أحظتهم، فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال [له]: لاتحلف ياهذا! خير منّي من كان أتقى لله عزّوجلّ، وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية (آية): «**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقيكُمْ**»[٥].

أقول: سنورد الأخبار الدالّة على أحوال كل من خرج من أولاد الأئمة عليهم السلام عند ذكر أحوالهم لاسيّما في أبواب أحوال الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. وسيأتي في كتاب أحوال الصادق عليه السلام بعض أخبار زيد وغيره و سنورد الأخبار في أحوالهم مجملاً في كتاب الخمس إن شاء الله تعالى وأوردنا بعض ما يتعلّق بهم في كتاب أحوال فاطمة صلوات الله عليها.

١ــ في البحار: نواله.
٢ــ ٢/ ٢٣٦ ح ٦، البحار: ١٧٦/٤٦ ح ٣٠.
٣ــ ٢٣٨/٢ ح ٩، البحار: ١٧٧/٤٦ ح ٣٢.
٤ــ في البحار: للناس.
٥ــ ٢٣٨/٢ ح ١٠ البحار: ١٧٧/٤٦ ح ٣٣، والآية: ١٣ من سورة الحجرات.

ثمّ اعلم أنّ الأخبار اختلفت وتعارضت في أحوال زيد وأمثاله وأضرابه كما عرفت، لكن الأخبار الدالّة على جلالة زيد ومدحه، وعدم كونه مدّعيا لغير الحقّ أكثر.

وقد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حسن الظنّ به، وعدم القدح فيه، بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد المعصومين عليهم السلام إلاّ من ثبت من قبل الأئمّة عليهم السلام الحكم بكفرهم ولزوم التبرّي عنهم.

وسيأتي القول في كل منهم عند ذكر أحوالهم مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

٢٢ـ أبواب

أحوال أعمامه وبني أعمامه و سائر أقاربه وعشائره صلّى الله عليه وبعض ماجرى بينه وبينهم

١ـ باب بعض ماجرى بينه وبين عمه محمّد بن الحنفيّة

الأخبار، الأصحاب:

١ـ المناقب لابن شهراشوب: المبرّد في الكامل قال: أبوخالد الكابليّ لمحمّد ابن الحنفيّة: أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك بمثله؟ فقال: إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود و زعم أنّه ينطقه فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول: سلّم الأمر إلى ابن أخيك فإنّه أحقّ به منك، فصار أبوخالد إماميّاً[١].

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٢ـ الاحتجاج: روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وخلا به، ثمّ قال: ياابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جعل الوصيّة والإمامة من بعده لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ إلى الحسن ثمّ (إلى) الحسين وقد قتل أبوك رضي الله

١ـ ٢٨٨/٣، البحار: ١١٣/٤٦ ضمن ح ٤.

عنه وصلّى [اللّه] عليه ولم يوص، وأنا عمّك، وصنو أبيك، وأنا في سنّي وقدمتي أحقّ بها منك في حداثتك، فلا تنازعني الوصيّة والإمامة، ولا تخالفني.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: (ياعمّ) اتّق الله ولا تدّع ماليس لك بحقّ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، يا عمّ إنّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلّى الله عليه واله عندي، فلا تعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك [بـ]نقص العمر، وتشتّت الحال، وإنّ الله تبارك وتعالى «آلى أن لا يجعل»[1] الوصيّة والإمامة إلاّ في عقب الحسين عليه السّلام فإن أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم[2] إليه ونسأله عن ذلك.

قال الباقر عليه السلام: وكان الكلام بينهما، وهما يومئذ بمكّة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام لمحمّد: ابدء[3]، فابتهل إلى الله واسأله أن ينطق لك الحجر ثمّ اسأله[4]، فابتهل محمّد في الدّعاء، وسأل الله، ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما إنّك ياعمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك! فقال له محمّد: فادع أنت يا ابن أخي (واسأله)، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراد.

ثمّ قال: «اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا بلسان عربيّ مبين: من الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ؟» فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين، فقال:

اللّهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن عليّ إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرف محمّد وهو يتولّى عليّ ابن الحسين عليهما السّلام.

مختصر بصائر الدرجات[5] وبصائر الدرجات: أحمد بن محمّد و محمّد بن

١ــ في المصدر: أبى إلاّ أن يجعل.

٢ــ في المصدر: نتحكم. ٣ــ في المصدر: ابتدء.

٤ــ في المصدر: سله.

٥ــ اثبتناه من البحار، وفي الأصل: الاختصاص ولم نجد الخبر فيه.

الحسين معاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله[١]: وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

إعلام الورى والمناقب لابن شهراشوب: نوادر الحكمة، عن محمّد بن أحمد بن يحيى[٢] بالإسناد، عن جابر، وعن الباقر عليه السلام مثله[٣].

أقول: قد مرّ مثله في أبواب فضائله، وأبواب معجزاته عليه السلام.

٢ـ باب ماجرى بينه وبين عمّه عمر بن علي عليه السلام

الأخبار، م:

١ـ إعلام الورى والمناقب لابن شهراشوب: ويروى أنّ عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ وأميرالمؤمنين عليهما السلام فقال: يا أميرالمؤمنين أنا ابن المصدّق، وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها [منه] فتمثّل عبدالملك بقول [ابن] أبي الحقيق:

لاتجعل الباطل حقاً ولا تلطّ دون الحقّ بالباطل

قم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتكها، فقاما، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله فقال عليّ: يا ابن عمّ لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ[٤].

١ـ في مختصر بصائر الدرجات: أحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء.

٢ـ في الأصل: أحمد بن محمّد بن يحيى.

٣ـ الاحتجاج: ٤٦/٢، مختصر بصائر الدرجات ص ١٤، بصائر الدرجات ص ٥٠٢ ح ٣ إعلام الورى ص ٢٥٨ مرسلاً، المناقب: ٢٨٨/٣، البحار: ١١١/٤٦ ح ٢ـ٣ـ٤.

٤ـ المناقب: ٣٠٨/٣، البحار: ١١٣/٤٦ ضمن ح ٤ ولم نجده في إعلام الورى.

٣ــ باب حاله مع ابن عمّه عبدالله بن الحسن

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يوسف بن السخت، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن عبدالله قال: احتضر عبدالله، فاجتمع إليه[١] غرماؤه فطالبوه بدين لهم، فقال: لا مال عندي فأُعطيكم[٢]، ولكن ارضوا بمن[٣] شئتم من ابني عمّي عليّ بن الحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر، فقال الغرماء: عبدالله بن جعفر مليّ مطول وعليّ بن الحسين عليهما السلام رجل لا مال له صدوق، وهو أحبّهما إلينا، فأرسل إليه فأخبره الخبر، فقال: أضمن لكم المال إلى غلّة ــ ولم يكن له غلّة ــ تجمّلاً فقال القوم: قد رضينا، وضمنه، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله عزّوجلّ له المال فأدّاه[٤].

٤ــ باب حاله عليه السلام مع ابن عمّه الحسن بن الحسن بن علي عليهما السّلام

الكتب:

١ــ مهج الدعوات: نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبدالملك الى صالح بن عبدالله المري عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ــ وكان محبوساً في حبسه ــ واضربه في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسمائة سوط، فأخرجه صالح الى المسجد واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن

١ــ في المصدر: عليه. ٢ــ في الأصل والبحار: ما أُعطيكم.

٣ــ في المصدر: بما.

٤ــ ٥/٩٧ ح ٧، البحار: ٤٦/١١١ ح ١.

الحسين عليهما السلام فافرج الناس عنه، حتى انتهى إلى الحسن، فقال له: يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك، فقال: ما هو يا ابن [الـ]عمّ فقال: قل و ذكر الدعاء، قال: وانصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام وأقبل الحسن يكررّها.

فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال: أرى سجيّة رجل مظلوم، أخّروا أمره وأنا أُراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطلقه[1].

الكتب:

٢ــ **المناقب لابن شهراشوب:** ونال منه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فلم يكلّمه، ثمّ أتى منزله وصرخ به، فخرج الحسن متوثباً للشرّ، فقال عليه السلام (للحسن): يا أخي إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيّ يغفر الله لك، فقبّل الحسن [ما] بين عينيه وقال: بل قلت ما ليس فيك وأنا أحقّ به[2].

٥ــ باب أخته سكينة

الأخبار، الأصحاب:

١ــ **الفصول المهمّة:** قال سفيان: أراد عليّ بن (الحسين عليهما السلام الحجّ فأنفذت إليه أُخته سكينة بنت الحسين عليه السلام الف[3]) درهم فلحقوه بها بظهر الحرّة فلمّا نزل فرّقها على المساكين[4].

١ــ ص ٣٣١، البحار: ٤٦/١١٤ ح ٦.

٢ــ ٣/٢٩٦، البحار: ٤٦/٩٦ ضمن ح ٨٤.

٣ــ ما بين القوسين سقط من المصدر.

٤ــ ص ١٨٤، البحار: ٤٦/١١٤ ح ٥

الكتب:

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: وأُصيب [بـ] الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمّ[١] عليّ بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيّامه ولياليه، فأتاه آت في المنام فقال: لاتهتمّ[٢] بدين أبيك فقد قضاه الله [عنه] بمال بجنس، فقال [علي] عليه السلام: [والله] ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له (مال) بجنس.

فلمّا كان [من] الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله فقالت (له) امرأة من أهله: كان لأبيك عبد روميّ يقال له: بجنس استنبط له عيناً بذي خشب.

فسأل عن ذلك فأُخبر به، فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس، [فإذا] أحببت [بيعها] ابتعتها منك، قال [له] عليّ بن الحسين عليهما السلام: خذها بدين الحسين وذكره له، قال: قد أخذتها، فاستثنى منها[٣] سقي ليلة السبت لسكينة[٤].

٦ــ باب ماجرى بينه وبين عبدالله بن العبّاس

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ تفسير العيّاشيّ: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عليه السلام فقال: ابن عباس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت، قال [أبي]: فسله فيمن نزلت: **«وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً»**[٥]؟ وفيمن نزلت: **«وَلَا يَنْفَعُكُمْ**

١ــ في الأصل: فأهمّ ٢ــ في الأصل: لاتهمّ

٣ــ في البحار: فيها.

٤ــ ٢٨٥/٣، البحار: ٥٢/٤٦، قد مر في ابواب: ٤ باب ٩ ح ٤.

٥ــ الإسراء: ٧٢.

نُصْحي اِنْ اَرَدْتُ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اِنْ كَانَ اللّٰهُ يُرِيدُ اَنْ يُغْوِيَكُمْ»؟[١] وفيمن نزلت: «يَا اَيُّهَا الَّذِين اٰمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»[٢]؟ فأتاه الرجل، فغضب وقال: وددت انّ الذي أمر[ك] بهذا واجهني [به] فأُسائله، ولكن سله: ما[٣] العرش؟ ومتى[٤] خلق؟ وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما «قال»[٥]، فقال: [و] هل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال: لكنّي أُجيبك فيها بنور وعلم غير المدّعي ولا المنتحل، أمّاالأوليان فنزلتا (فيه و) في أبيه، وأمّا الاخرى فنزلت في أبيه[٦] وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد[٧]، وسيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط[٨].

٢ـ رجال الكشّيّ: جعفر بن معروف، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله، وزاد في آخره ـ بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي في كتاب أحوال العالم العلويّ ان‌شاءالله تعالى ـ أمّا إنّ في صلبه وديعة (لـ) قد ذُرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه، وستصبغ الأرض من دماء الفراخ من فراخ آل محمّد صلّى الله عليه وآله، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير ما تدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين[٩].

أقول: قد مرّ الخبر في كتاب أحوال نبيّنا صلى الله عليه وآله واحوال أميرالمؤمنين عليه‌السلام و في كتاب الإمامة مع الجواب عن سؤال العرش وشرحه.

وسيأتي في كتاب أحوال العالم العلويّ إن‌شاءالله.

١ـ هود: ٣٤.

٢ـ آل عمران: ٢٠٠.

٣ـ في المصدر: ممّ.

٤ـ في المصدر: فيم.

٥ـ في المصدر: قيل له.

٦ـ في الأصل والبحار: أبي.

٧ـ في المصدر: فعل.

٨ـ ٣٠٥/٢ ح ١٢٩، البحار: ٤٢: ١٤٩ ح ١٤.

٩ـ ص ٥٣ ح ١٠٣، البحار: ١٥٠/٤٢ ح ١٥.

٢٣- أبواب

أحوال أصحابه وخدمه ومواليه ومدّاحيه عليه‌السلام

١- باب جمل أصحابه

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه‌السلام:

١- الاختصاص: جعفر بن الحسين، (عن ابن الوليد،) عن الصفّار، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه‌السلام إلاّ ثلاثة: أبوخالد الكابليّ، ويحيى بن أُمّ الطويل، وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى‌الله عليه وآله ويقول: «**كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ**»[١].

الكاظم عليه‌السلام:

٢- الاختصاص: ابن الوليد، عن الصفّار، عنّ عليّ بن سليمان، وحدّثنا أحمد ابن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن عليّ بن سليمان[٢]، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه‌السلام قال: اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري عليّ

١- ص ٥٨، البحار: ١٤٤/٤٦ ح ٢٩ والآية: ٤ من سورة الممتحنة.

٢- في البحار: محمد بن عليّ بن سليمان والظاهر انّه اشتباه.

ابن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أُمّ الطويل، وابو خالد الكابليّ، وسعيد ابن المسيّب[١].

أقول: قدمرّ تمامه في كتاب أحوال الأربعة مع أميرالمؤمنين عليه السلام.

الكتب:

٣ـ الاختصاص: أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام: أبو خالد الكابلي كنكر، ويقال: اسمه وردان، يحيى بن أُمّ الطويل، [المطعم،] سعيد بن المسيّب المخزوميّ، حكيم بن جبير[٢].

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: كان بابه يحيى بن أُمّ الطويل المطعميّ، ومن رجاله من الصحابة جابربن عبدالله الأنصاريّ، وعامر بن واثلة[٣] الكنانيّ، وسعيد ابن المسيّب بن حزن، وكان ربّاه أميرالمؤمنين عليه السلام، قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي في زمانه، وسعيد بن جهان[٤] الكنانيّ مولى أُمّ هانئ .

ومن التابعين: أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة، وكان يسمّى جهيد العلماء، ويقرأ القرآن في ركعتين، قيل: وما على الأرض أحد إلاّ وهومحتاج إلى علمه، ومحمّد بن جبير بن مطعم، وأبوخالد الكابليّ، والقاسم بن عوف، وإسماعيل ابن عبدالله بن جعفر، و إبراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفيّة، وحبيب بن أبي ثابت، وأبويحيى الأسدي، وأبوحازم الأعرج، وسلمة بن دينار المدنيّ الأقرن القاصّ.

ومن أصحابه: أبوحمزة الثماليّ بقي إلى أيام موسى عليه السلام، وفرات بن أحنف بقي إلى أيام أبي عبدالله عليه السلام، وجابر بن محمّد بن أبي بكر، وأيّوب بن الحسن، وعلي بن رافع، وأبومحمّد القرشي السدّي الكوفيّ، والضحّاك بن مزاحم الخراسانيّ أصله من الكوفة، وطاووس بن كيسان أبوعبدالرحمان، و حميد بن موسى الكوفيّ، وأبان بن

١ـ ص ٥٥، البحار: ١٤٤/٤٦ ح ٢٨.

٢ـ ص ٦، البحار: ١٤٣/٤٦ ح ٢٦.

٣ـ في المصدر: وائلة.

٤ـ في البحار: جبهان.

تغلب بن رياح، وأبوالفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفيّ، وقيس بن رمّانة، وعبدالله البرقيّ، والفرزدق الشاعر، ومن مواليه شعيب[١].

٥ــ العدد القويّة: بابه يحيى بن أُمّ الطويل المدفون بواسط، قتله الحجّاج لعنه الله[٢].

٦ــ الفصول المهمّة: شاعره الفرزدق وكثير عزّة[٣]، بوّابه أبو جبلة[٤].

٢ــ باب حال القاسم بن محمّد وسعيد بن المسيّب

الأخبار، الأئمّة، الرضا عليه السلام:

١ــ قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمّد خال أبيه، وسعيد بن المسيّب فقال: كانا على هذا الأمر وقال: خطب أبي إلى القاسم بن محمّد يعني أبا جعفر عليه السلام، فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام: إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتى يزوّجك[٥].

٣ــ باب خصوص حال عمروبن عبدالله السبيعي

الأخبار، الأصحاب:

١ــ الاختصاص: روى محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق [وإسمه] عمروبن عبدالله السبيعيّ [أنّه] صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام، [و] ولد في الليلة الّتي قتل فيها أمير

١ــ ٣/٣١١، البحار: ٤٦/١٣٣ ح ٢٣، و في الأصل بدل «شعيب»: «شيب».

٢ــ ص ١٠ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٦ ضمن ح ٣٣.

٣ــ في الأصل: غرّة.

٤ــ ص ١٨٣، البحار: ٤٦/١٤١ ح ٢٣.

٥ــ ص ١٥٧، البحار: ٤٦/١١٧ ح ٥.

المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة، وهو من همدان، اسمه عمرو بن عبدالله بن عليّ بن ذي حمير بن السبيع بن يبلع[١] الهمدانيّ، ونسب إلى السبيع لأنّه نزل فيهم[٢].

٤ــ باب حال الزهريّ

الكتب:

١ــ **المناقب لابن شهراشوب:** وكان الزهريّ عاملاً لبني أُميّة فعاقب رجلاً فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائماً وتوحّش ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين.

قال: وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام فأتاه الزهريّ فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّي أخاف عليك من (قنوطك مالا أخاف عليك من) ذنبك، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك، فقال له: فرّجت عنّي يا سيّدي! الله أعلم حيث يجعل رسالاته، ورجع إلى بيته، ولزم عليّ بن الحسين، وكان يعدّ من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: [يازهريّ] ما فعل نبيّك؟ يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام[٣].

٢ــ **شرح ابن أبي الحديد على النهج:** وكان الزهريّ من المنحرفين عنه عليه السلام [و] روى جرير[٤] بن عبدالحميد، عن محمّد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة فاذا الزهريّ وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك، وأمّا أنت يا زهريّ فلو كنت بمكّة لأريتك

١ــ في الأصل: يبلع.
٢ــ ص ٧٩، البحار: ٤٦/١١٧ ح ٤.
٣ــ ٣/٢٩٨، البحار: ٤٦/١٣٢ ضمن ح ٢٢.
٤ــ في الأصل: حريز.

«كيرأبيك [١]».

أقول: ثمّ ذكر أحوال كثير من أهل زمانه عليه‌السلام ثمّ قال: روى أبوعمر النهديّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا [٢].

٥ـ باب ماورد في حال سعيد بن المسيّب بخصوصه زائداً على مامر

الكتب:

١ـ **العدد القويّة** [٣]: قال رجل لسعيد بن المسيّب: مارايت رجلاً [٤] أورع [٥] من فلان، قال: فهل رأيت عليّ بن الحسين؟ قال: لا، قال: مارأيت رجلاً أورع منه [٦].

٢ـ **شرح النهج لابن أبي الحديد:** كان سعيد بن المسيّب منحرفاً عن أميرالمؤمنين، وجبهه عمر [٧] بن عليّ عليه السلام في وجهه بكلام شديد.

روى عبدالرحمان بن الأسود، عن أبي داود الهمدانيّ قال: شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمربن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ، فقال له سعيد: يا ابن أخي ما أراك تكثرغشيان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يفعل إخوتك وبنوأعمامك [٨]، فقال (له) عمر: يا ابن المسيّب أكلّما دخلت المسجد أجيئ فأُشهدك ؟! فقال سعيد: ما أُحبّ أن تغضب، سمعت أباك يقول: إنّ لي من الله مقاماً لهوخير لبني عبدالمطّلب

---

١ ـ في الأصل والبحار: «كرامتك» والكير بالكسر: زقّ الحدّاد الّذي ينفخ به ويكون ايضاً من جلد غليظ وله حافات (المصباح المنير ـ ٢/٢٣٧).

٢ ـ ٤/١٠٢ـ١٠٤، البحار: ٤٦/١٤٣ ذح ٢٥.

٣ ـ في الأصل: الاختصاص ولم نجد الخبر فيه.

٤ ـ في المصدر: احداً، وكذا التي بعدها.

٥ ـ في الأصل: أودع، وكذا التي بعدها.

٦ ـ ص ٦٦ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٤٤ ح ٢٧.

٧ ـ في الاصل والبحار: محمّد. ٨ ـ في الأصل والبحار: عمّك.

ممّا على الأرض من شيء، فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول: ماكلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلّم بها، فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقاً؟ (فـ)قال: هو ما أقول [لك]، ثمّ انصرف[1].

٦ـ باب حال مولى له وماجرى بينه عليه السلام وبينه

الأخبار، الأصحاب:

١ـ الكافي: محمّد بن يحيى[2]، عن محمّد بن أحمد، عن يوسف بن السخت، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن الفضل بن سليمان، عن العباس بن عيسى قال: ضاق [على] عليّ بن الحسين عليهما السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له: أقرضني عشرة آلآف درهم إلى ميسرة، فقال: لا، لأنّه ليس عندي، ولكنّي أُريد وثيقة، قال: فنتف[3] له من ردائه هدبه[4]، فقال [له]: هذه الوثيقة قال: فكأنّ مولاه كره ذلك فغضب وقال: أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة[5] [فـ]قال: أنت أولى بذلك منه [فـ]قال: فكيف صار حاجب يرهن قوساً وإنّما هي خشبة على مائة حمالة[6] وهو

١ـ ١٠١/٤، البحار: ١٤٣/٤٦ ذح ٢٥.

٢ـ في الأصل: علي. ٣ـ في المصدر: فشقّ.

٤ـ هدب الثوب، و هدبته، وهدّابه: طرف الثوب ممايلي طرّته، الجوهري: «الهدبة» الخملة (لسان العرب: ٧٨٠/١)

٥ـ وذوالقوس حاجب بن زرارة اتى كسرى في جدب أصابهم بدعوة النبيّ صَلى الله عليه وآله يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال: انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد، قال حاجب: انّي ضامن للملك ان لايفعلوا قال فمن لي بأن تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى: ماكان ليسلّمها أبداً فقبلها منه واذن لهم ثم أُحيي الناس بدعوة النبيّ صَلى الله عليه وآله وقد مات حاجب فارتحل عطارد ابنه رضي الله عنه إلى كسرى يطلب قوس ابيه فردّها عليه وكساه حلّة فلما رجع اهداها للنبيّ صَلى الله عليه وآله فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة آلاف درهم. (القاموس المحيط: ٢٤٣/٢).

٦ـ «حمالة» بالفتح: مايتحمّله الانسان عن غيره من دية أوغرامة (لسان العرب: ١٨٠/١١).

كافر فيني وأنا لا أفي بهدبة ردائي.

قال: فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم، وجعل الهدبة في حُقّ، فسهّل الله جلّ ذكره [له] المال فحمله إلى الرجل، ثمّ قال له: قد أحضرت مالك، فهات وثيقتي! فقال له: جعلت فداك ضيّعتها، [فـ]قال: إذاً لا تأخذ مالك منّي، ليس مثلي [من] يستخفّ بذمّته، قال: فأخرج الرجل الحُقّ فإذا فيه الهدبة، فاعطاها علي بن الحسين عليهما‌السلام، فاعطاه علي بن الحسين عليهما‌السلام الدراهم واخذ الهدبة فرمى بها وانصرف[1].

٧ـ باب حال الفرزدق شاعره عليه‌السلام[2]

الاخبار، الاصحاب:

١ـ الإرشاد للمفيد: أبومحمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن أبي جعفر محمّد بن إسماعيل قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما‌السلام فاستجهر[3] الناس من جماله، وتشوّفوا[4] له وجعلوا يقولون: من هذا [،من هذا]؟ تعظيماً له وإجلالاً لمرتبته[5]، وكان الفرزدق هناك فأنشأ يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد‌الله كلّهم   هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياءً ويغضى من مهابته   فما[6] يكلّم إلاّ حين يبتسم
أيّ القبائل[7] ليست في رقابهم   لأوّليّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا   فالدين من بيت هذا ناله الأُمم
إذا رأته قريش قال قائلها: إلى مكارم هذا ينتهي الكرم[8]

١ـ ٩٦/٥ ح ٦، البحار: ١٤٦/٤٦ ح ٥.

٢ـ ذكر في احقاق الحق وقد مر ذكره في باب احواله عليه السلام في خلافة هشام بن عبدالملك وماجرى في زمانه ٣ـ في المصدر: فاستبهر. ٤ـ في البحار: وتشوّقوا ٥ـ في الأصل: لرتبته. ٦ـ في المصدر: فلا.

٦ـ في المصدر: الخلائق. ٨ـ ص ٢٩١، البحار: ١٢١/٤٦ ح ١٣.

أقول: قدمرّ أبسط هذا مع شرحه من المناقب في باب أحواله مع هشام بن عبدالملك.

٢ــ الاختصاص: عليّ بن الحسن بن يوسف، عن محمّد بن جعفر العلويّ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبي عثمان المازنيّ، عن كيسان، عن جويرية بن أسماء، عن هشام بن عبدالأعلى، عن فرعان وكان من رواة الفرزدق، قال: حججت سنة مع عبدالملك بن مروان فنظر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأراد أن يصغّر منه فقال: من هو؟ فقال الفرزدق: فقلت على البديهة القصيدة المعروفة:

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

حتى أتمّها، [قال:] وكان عبدالملك يصله في كلّ سنة بألف دينار، فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وسأله أن يكلّمه، فقال: أنا أصلك من مالي [بـ] مثل الّذي [كان] يصلك به عبدالملك واعفني[1] عن كلامه، فقال: والله يا ابن رسول الله لارزأتك شيئاً، و[لـ]ثواب الله عزّوجلّ في الآجل أحبّ إليّ من ثواب الدنيا في العاجل، فاتّصل ذلك بمعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيّار، وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل عنصره، وأحد أُدبائها[2] وظرفائها فقال له: يا أبا فراس كم تقدّر الّذي بقي من عمرك ؟ قال: قدر عشرين سنة، (فـ)قال: [فـ]هذه عشرون ألف دينار أُعطيكها[3] من مالي واعف أبا محمّد [أعزّه الله] عن المسألة في أمرك ، فقال: لقد لقيت أبا محمّد وبذل لي ماله فاعلمته أنّي أخرت ثواب ذلك لأجر الآخرة[4].

بيان: الظاهر أنّه في الخبر هشام بن عبدالملك كما مرّ في باب أحواله مع هشام بن عبدالملك وسقط لفظ «هشام بن» ويدلّ عليه أيضاً ما في الخبر الآتي.

٣ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام حجّ في السنة الّتي

١ــ في البحار: وصنّ، وفي المصدر: وصنّي.

٢ــ في الأصل: ادبّائه ٣ــ في البحار: أعطيتكها.

٤ــ ص ١٨٩، البحار: ٤٦/١٣٠ ح ٢٠.

حجّ فيها هشام بن عبدالملك وهو خليفة فاستجهر الناس منه عليه السلام، وتشوّفوا [له] «وقالوا[١]».

لهشام: من هو؟ قال هشام: لاأعرفه لئلاّ يرغب (الناس) فيه، فقال الفرزدق وكان حاضراً: [بل] أنا أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته– إلى آخر القصيدة– فبعثه هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام بدنانير[٢] فردّها، وقال: ماقلت ذلك إلاّ ديانة، فبعث بها إليه أيضاً، وقال: قدشكر الله لك ذلك.

فلمّا طال الحبس عليه –وكان يوعده بالقتل– شكى إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فدعا له فخلّصه اللّه، فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه محا اسمي من الديوان، فقال: كم كان عطاؤك ؟ قال: كذا، فأعطاه لأربعين سنة، وقال عليه السلام: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة[٣].

توضيح: قال الفيروزآبادي: جهر الرجل نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته كاجتهره، وجهرو جهير بيّن الجهورة، والجهارة ذو منظر (حسن) والجهر بالضمّ هيئة الرجل وحسن منظره، وقال: تشوّف إلى الخبر تطلّع، ومن السطح تطاول ونظر وأشرف.

٨– باب نادر في حال من مدحه

الأخبار، الأصحاب:

١– شرح النهج لابن أبي الحديد: عن سفيان الثوريّ، عن عمرو بن مرّة[٤]، عن

١– في الأصل: وقال شاميّ.

٢– في المصدر: بصلة.

٣– ص ١٣٧ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٤١ ح ٢٢.

٤– في الأصل: قرّة.

أبي[1] البختري قال: أثنى رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام في وجهه- وكان يبغضه- (فـ)قال [عليّ]: أنا دون ماتقول، وفوق مافي نفسك[2].

١- في الأصل: ابن.

٢- ٤/١٠٤، البحار: ٤٦/١٠٣ ذح ٩٢.

٢٤ــ أبواب

أحوال أهل زمانه وماجرى بينه عليه السلام وبينهم

١ــ باب حال محمد بن اسامة بن زيد وادائه دينه

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ــ الكافي: حميد بن زياد، عن عبيدالله الدهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ، عن أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضر محمّد بن أُسامة الموت دخلت عليه بنو هاشم فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليّ دين فأُحبّ أن تضمنوه عنيّ.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما والله ثلث دينك عليّ، ثمّ سكت وسكتوا فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: عليّ دينك كلّه.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوّلاً إلاّ «كراهة أن تقولوا»[1]: سبقنا[2].

٢ــ باب ماجرى بينه عليه السلام وبين بعض من أهل زمانه في الحمّام

الأخبار، الأصحاب:

١ــ في المصدر: كراهية أن يقولوا.

٢ــ ٣٣٢/٨ ح ٥١٤، البحار: ١٣٧/٤٦ ح ٢٨.

١ ــ الكافي: عليّ، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن بزيع جميعاً، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّاماً بالمدينة، فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: وأيّ العراق؟ (ف)قلنا: كوفيّون، فقال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار، ثمّ قال: مايمنعكم من الأزر، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: عورة المؤمن على المؤمن حرام، قال: (ثمّ) بعث إلى أبي كرباسة فشقّها بأربعة ثمّ أعطى[١] كلّ واحد منّا واحداً فدخلنا[٢] فيها.

فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدّي، فقال: ياكهل مايمنعك من الخضاب؟ فقال له جدي: أدركت من هو خير منّي ومنك لايختضب، قال: فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمّام، (ثمّ) قال: ومن ذلك الّذي هو خير (منك و) منّي؟! فقال: أدركت عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وهو] لايختضب، قال: فنكس رأسه وتصابّ عرقاً فقال: صدقت وبررت.

ثمّ قال: يا كهل إن تختضب فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من عليّ عليه السلام، وإن تترك فلك بعليّ سنّة.

قال: فلمّا خرجنا من الحمّام سألنا عن الرجل فإذا هو عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم[٣].

٣ــ باب ماجرى بينه عليه السلام وبين ضمرة بن معبد

الأخبار، الأئمّة، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١ ــ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ماندري كيف نصنع بالناس؟

١ــ في المصدر: أخذ. ٢ــ في المصدر: ثمّ د خلنا.
٣ــ ٤٩٧/٦ ح ٨، البحار: ١٤١/٤٦ ح ٢٤

إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا قال: فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا! فقال: هل تدرون مايقول عدوّ اللّه إذا حمل على سريره؟ قال: فقلنا: لا، «فقال: إنّه»[1] يقول لحملته: ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوّ اللّه خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني، وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكّانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا! قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه.

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: اللّهمّ إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك صلّى الله عليه وآله[2] فخذه أخذ[ة] أسف قال: فكمث أربعين يوماً ثمّ مات فحضره مولى له، قال: فلمّا دفن أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوّي عليه فسمعت صوته— واللّه أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيّ— يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كلّ خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل.

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله[3].

٤— باب نادر في حال عامر بن عبدالله بن الزبير من أهل زمانه عليه‌السلام

الأخبار، الأصحاب:

١— **أمالي الطوسيّ:** جماعة، عن أبي المفضّل (،عن المفضّل) بن محمّد بن حارث، عن أبيه، عن عبدالجبّار بن سعيد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبداللّه بن الزبير— وكان من عقلاء قريش— ابناً له ينتقص عليّ بن

١— في المصدر: قال: فإنّه.

٢— في المصدر: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٣— ٣/٢٣٤ ح ٤، البحار: ٤٦/١٤٢ ح ٢٥.

أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بنيّ لا تنتقص[١] عليّاً فإنّ الدين «لم يبن»[٢] شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، و إنّ الدنيا لم تبن شيئاً إلاّ هدمه الدين.

يا بنيّ إنّ بني أُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما[٣] يأخذون والله بضبعيه[٤] إلى السماء مدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ[٥] ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه[٦].

١- في الأصل: لا تنقص. ٢- في الأصل: لا تبن.
٣- في المصدر: فإنّما. ٤- «بضبعيه»: أي بعضديه.
٥- «التقريظ» مدح الحيّ ووصفه (النهاية: ٤/٤٣)
٦- ٢/٢٠٠، البحار: ٤٦/١٤٠ ح ٣١.

٢٥ـ أبواب

وَفاته عليه السلام

١ـ باب تاريخ وفاته عليه السلام ومبلغ عمره ومدفنه[١]

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ـ الكافي: سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، [عن أخيه علي بن مهزيار،] عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين، (و) عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة[٢].

الكتب:

٢ـ الإرشاد للمفيد: وتوفيّ بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة. وكانت[٣] إمامته أربعاً وثلاثين سنة[٤].

١ـ ذكر في احقاق الحق وقدمر ذكره في باب جمل تواريخه و مدّة عمره و جعل أحواله عليه السلام معهم. وذكر في احقاق الحق: ١٩/ ٤٥٤ بسند واحد.

٢ـ ١/ ٤٦٨ ح ٦، البحار: ٤٦/ ١٥٢ ح ١٤

٣ـ في الأصل والبحار: وكان.

٤ـ ص ٢٨٥. البحار: ٤٦/ ١٢ ضمن ح ٢٣.

٣ـ **مصباح الطوسيّ:** في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين عليه السلام[١].

٤ـ **المناقب لابن شهراشوب:** وتوفيّ بالمدينة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم، أولاثنتي عشرة ليلة، سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، ويقال: تسع وخمسون (سنة)، ويقال: أربع وخمسون، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة؛ وكان في سنيّ إمامته بقيّة ملك يزيد، وملك معاوية بن يزيد، وملك مروان، وعبدالملك، وتوفيّ في ملك الوليد، ودفن في البقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام.[٢]

٥ـ **كشف الغمّة:** توفيّ عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعون، وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة [و] كان منها مع جدّه سنتين، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين، وبقي بعد قتل أبيه تتمّة ذلك، وقبر[ه] بالبقيع بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله في القبّة الّتي فيها العبّاس.

وقال أبو نعيم: أُصيب [عليّ] عليه السلام سنة اثنتين وتسعين[٣]، وقال بعض أهل بيته: سنة أربع وتسعين.

وروي عن عبدالرحمان بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمّد قال: مات عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وعن أبي فروة قال: مات عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

حدّثني حسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام سنة أربع وتسعين، وصلّينا عليه بالبقيع.

وقال غيره: مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، ومات سنة خمس وتسعين (من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة[٤]).

١ـ ص ٥٥١، البحار: ١٥٣/٤٦ ذح ١٤.

٢ـ ٣١١/٣، البحار: ١٢/٤٦ ضمن ح ٢٤. ٣ـ في البحار: سبعين.

٤ـ ٨٢/٢ـ٩١، البحار ١٥١/٤٦ ح ١٠.

٦ـ **إعلام الورى:** كانت مدّة إمامته بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية، وملك معاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، وعبدالملك بن مروان، وتوفّي عليه السلام في ملك الوليد بن عبدالملك [1].

٧ـ **العدد القويّة:** في تاريخ المفيد في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الإمام السجّاد زين العابدين أبي محمّد وأبي الحسن عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما.

وفي كتاب تذكرة الخواصّ [2]: توفّي سنة أربع وتسعين ذكره ابن عساكر، وسنة اثنتين وتسعين قاله أبونعيم، وسنة خمس وتسعين، والأوّل أصحّ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء لكثرة [3] من مات من العلماء، وكان عليّ سيّد الفقهاء (و) مات في أوّلها وتتابع الناس بعده، سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعامّة فقهاء المدينة.

وقيل: توفّي عليه السلام يوم السبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين بالمدينة، سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان، وعمره عليه السلام تسعة وخمسون سنة وأربعة أشهر وأيّام.

وروي أنّ عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه: أقام مع جدّه سنتين، ومع عمّه عشرسنين، ومع أبيه عشر سنين، وبعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة.

وروي في الدّر [والكافي] [4]: عمره عليه السلام سبع وخمسون سنة.

وقيل: ثمان وخمسون سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام [5].

٨ـ **كفاية الطالب:** توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين. وقيل: خمس وتسعون [6].

١ـ ص ٢٥٦، البحار: ١٥٢/٤٦ ح ١٢.

٢ـ تذكرة الخواص ص ٣٣٢ بتفاوت. ٣ـ في العدد: بكثرة.

٤ ـ الكافي: ٤٦٦/١ ومابين المعقوفين اثبتناه من المصدر.

٥ ـ ص ٦٥ (مخطوط)، البحار: ١٥٤/٤٦ ح ١٧.

٦ـ ص ٤٥٤ وفيه: توفّي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، البحار: ١٥٢/٤٦ ذح ١٤.

٩ـ مصباح الكفعميّ: في الخامس والعشرين من المحرّم كانت وفاة السجّاد عليه السلام.

و ذكر في الجدول أنّه عليه السلام توفّي يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرّم لخمس وتسعين[١].

التواريخ:

١٠ ـ الكامل لابن الأثير: إنّه توفّي عليه السلام في أوّل سنة أربع وتسعين[٢].

٢ ـ باب إخباره بوفاته عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ ـ الخرائج والجرائح: روي أنّ الباقر روى عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه أُتي في الليلة الّتي قبض[٣] فيها بشراب، فقيل له: اشرب، فقال: هذه الليلة [الّتي] وعدت أن أُقبض فيها، [ففقبض فيها][٤].

الصادق، عن أبيه عليهما السلام:

٢ ـ منتخب البصائر وبصائر الدرجات: بإسناده الآتي في الباب الآتي عن الصادق عليه السلام أنّه قال عليّ بن الحسين عليهما السلام في الليلة الّتي قبض فيها: يا بنيّ هذه الليلة [الّتي][٥] «وعدتها، فأوصى»[٦] بناقته، الخبر[٧].

---

١ ـ ص ٥٠٩، البحار: ١٥٢/٤٦.

٢ ـ ٥٨٢/٤، البحار: ١٥٢/٤٦.

٣ ـ في المصدر: توفّي.

٤ ـ ص ٤٠٣ (مخطوط)، البحار: ١٤٩/٤٦ ح ٧.

٥ ـ اثبتناه من البحار ومنتخب البصائر.

٦ ـ في منتخب البصائر: وعدت بها، فاوصاني.

٧ ـ منتخب البصائر ص ٧، بصائر الدرجات ص ٤٨٣ ح ١١، البحار: ١٤٨/٤٦ ح ٤.

٣ــ باب كيفيّة وفاته عليه السلام

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ **الكافي:** العدّة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره و[1] قال: يا بنيّ أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وممّا[2] ذكر أنّ أباه أوصاه به قال: يا بنيّ إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ الله عزّوجلّ[3].

٢ــ **ومنه:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير[4]، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره و[5] قال: يا بنيّ أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به: يا بنيّ اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً[6].

الصادق عليه السلام:

٣ــ **منتخب البصائر وبصائر الدرجات:** محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمران، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان الليلة الّتي وعدها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمّد: يابنيّ أبغني[7] وضوءً، قال: فقمت فجئت بوضوء، فقال: لاينبغي هذا، فإنّ فيه شيئاً ميّتاً قال:

١ــ في المصدر: ثمّ. ٢ــ في الأصل والمصدر: وبما.
٣ــ ٢/٣٣١ ح ٥، البحار: ٤٦/١٥٣ ح ١٦.
٤ــ في الأصل: بشر. ٥ــ في الأصل: ثمّ.
٦ــ ٢/٩١ ح ١٣، البحار: ٧١/٧٦ ح ١٠.
٧ــ في الأصل والبصائر: أبغي.

(فخرجت)[١] فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميته، فجئته بوضوء غيره.

قال: فقال: يا بنيّ هذه الليلة (الّتي[٢]) وعدتها، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام، ويقام[٣] لها علف فجعلت فيه، فلم تلبث[٤] أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت[٥] عيناها، (فأُتي محمّد بن عليّ فقيل: إنّ الناقة قدخرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها)[٦] فأتاها فقال: مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت[٧] ودخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فأُتي محمّد بن عليّ فقيل له: إنّ الناقة قدخرجت (فأتاها فقال: مه الآن قومي)[٨] فلم تفعل[٩] قال: دعوها فإنّها مودّعة فلم تلبث إلاّ ثلاثه حتى نفقت، و إن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق[١٠] السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينه[١١].

٤ـ منتخب البصائر: و روي أنّه حجّ عليها أربعين حجّة[١٢].

توضيح: بغيت الشيء طلبته، وبغيتك الشيء طلبته لك، و«العصام» رباط القربة أي حبل ونحوه تربط به. وفي بعض النسخ كما في الكافي حظار: وهو الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح، وجران البعير بالكسر مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره.

٥ـ المكارم: قال أبوجعفر عليه السلام: لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يابنيّ اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً يوفّ[١٣] اليك [أجرك] بغير حساب[١٤]

١ـ ليس في البحار. ٢ـ ليس في البصائر. ٣ـ في الأصل: ويقال.

٤ـ في البصائر: نلبث، وكذا التي بعدها. ٥ـ في البصائر: وحملت.

٦ـ مابين القوسين ليس في البصائر.

٧ـ في البصائر: وسارت. ٨ـ مابين القوسين ليس في البصائر.

٩ـ في البصائر: نفعل. ١٠ـ في الأصل والبصائر: فيتعلق.

١١ـ مختصر البصائر ص ٧ بتفاوت، بصائر الدرجات ص ٤٨٣ ح ١١، البحار: ١٤٨/٤٦ ح ٤.

١٢ـ ص ٧، البحار: ١٤٩/٤٦ ح ٥.

١٣ـ في الأصل: توفّ.

١٤ـ لم نجده في المكارم، ونقله في الفقيه: ٤١٠/٤ ح ٥٨٩١ والوسائل: ١٨٨/١١ ح ٨.

٦ــ **التهذيب:** عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة أُغمي عليه [فبقي] ساعة، ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال: الحمدللّه الذي أورثنا الجنّة نتبوّء منها حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.

ثمّ قال: احفروا لي حتى تبلغوا الرسخ[1]، قال: ثمّ مدّ الثوب عليه فمات عليه السلام[2].

بيان: الرسخ من الرسوخ، وهو الموثوق المحكم من الأرض.

أبي الحسن عليه السلام:

٧ــ **تفسير عليّ بن إبراهيم :** أبي، عن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن صلوات اللّه عليه قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة أُغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: «**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ**» ثمّ مات صلوات اللّه عليه[3].

٨ــ **الكافي:** محمّد بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن الحسن [بن عليّ] ابن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ «إذا وقعت الواقعة» و «إنّا فتحنا لك »، وقال: «**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءَ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ**»، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً[4] .

م:

٩ــ **الكافي:** [العدّة عن] سهل بن زياد رفعه قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة أُغمي عليه فبقي ساعة، ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال: «الحمدللّه الّذي أورثنا الجنّة نتبوّء منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين»، ثمّ قال: احفروا لي وأبلغوا

١ــ في التهذيب: الرشح.

٢ــ ٤٥١/١ ح ١١٤، وفي البحار: ١٥٣/٤٦ ح ١٥ عن الكافي.

٣ــ ص ٥٨٢، البحار: ١٤٧/٤٦ ح ١ والآية: ٧٤ من سورة الزمر.

٤ ــ ٤٦٨/١ ح ٥، البحار: ١٥٢/٤٦ ح ١٣.

«إلى الرسخ»[١] قال: ثمّ مدّ الثوب [عليه] فمات عليه السلام[٢].

١٠ــ النجوم لابن طاووس: بإسناده إلى محمّد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال: حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الموت، فقال [لولده]: يا محمّد أيّ ليلة هذه؟ قال: (ليلة كذاو) كذا، قال: وكم مضى من الشهر؟ قال: كذا وكذا، قال: [فـ] إنّها الليلة التي وعدتها ثمّ[٣] دعا بوضوء فقال: إنّ فيه فأرة، فقال بعض القوم: إنّه ليهجر، «فقال: هاتوا المصباح فجيئ به»[٤]، فإذا فيه فأرة، فأمر «بذلك الماء[٥]» فأهريق وأتوه[٦] بماء آخر فتوضّأ وصلّى حتى إذا كان آخر الليل توفّي صلوات الله عليه[٧].

٤ــ باب آخر وهو من الأوّل في أنّه عليه السلام مضى شهيداً مسموماً وتعين قاتله

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ الباقر روى عن أبيه عليّ بن الحسن عليهم السلام أنّه أُتي في الليلة التي قبض[٨] فيها بشراب فقيل له: اشرب، فقال: هذه الليلة [التي] وعدت أن أُقبض فيها[٩].

الكتب:

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: وقال أبوجعفر بن بابويه: سمّه الوليد بن عبدالملك[١٠].

١ــ في المصدر: إلى الرشح.

٢ــ ٣/١٦٥ ح ١، البحار: ٤٦/١٥٣ ح ١٥.

٣ــ في الأصل والبحار: «و».

٤ــ في المصدر: فجاءوا بالمصباح. ٥ــ في المصدر: به.

٦ــ في المصدر: وجيئ. ٧ــ ص ٢٢٨، البحار: ٤٦/٤٣ ح ٤١.

٨ــ في المصدر: توفّي. ٩ــ ص ٤٠٣ (مخطوط)، البحار: ٤٦/١٤٩ ح ٧.

١٠ــ ٣/٣١١، البحار: ٤٦/١٣ ضمن ح ٢٤.

٣ـ الكفعميّ: ذكر في الجدول أنّه عليه السلام توفّي يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرّم لخمس وتسعين، سمّه هشام بن عبدالملك، وكان في ملك الوليد ابن عبدالملك[١].

٤ـ الإقبال: في الصلاة الكبيرة التي أوردها فيه: وضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد[٢].

٥ـ الفصول المهمّة: ويقال: إنّ الّذي سمّه الوليد بن عبدالملك[٣].

٦ـ العدد القويّة: وقيل: توفيّ عليه السلام يوم السبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين بالمدينة، سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان[٤].

٥ـ باب فيما ورد في غسله

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ـ كشف الغمّة من دلائل الحميريّ: عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان فيما أوصى أبي إليّ [أن قال: يا بنيّ] إذا أنا متّ فلايلي غسلي أحد غيرك، فإنّ الإمام لايغسّله إلاّ إمام، واعلم أنّ عبدالله أخاك سيدعو [الناس] الى نفسه فدعه، فإنّ عمره قصير، فلمّا قضى[٥] أبي غسّلته كما أمرني، وا دّعى عبدالله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، ومالبث عبدالله إلاّ يسيراً حتى مات، وكانت هذه من دلالته يبشرّ(نا) بالشيء قبل أن يكون فيكون، وبها[٦] يعرف الإمام[٧].

١ـ ص ٥٢٢، البحار: ١٥٢/٤٦. ٢ـ ص ٩٧، البحار: ١٥٣/٤٦.

٣ـ ص ١٩٠، البحار: ١٥٣/٤٦.

٤ـ ص ٦٥ (مخطوط)، البحار: ١٥٤/٤٦ ضمن ح ١٧، والظاهر أن «سبعين» تصحيف تسعين لما ثبت في كتب التاريخ ومامر من الأخبار فراجع.

٥ـ في المصدر: مضى. ٦ـ في الأصل والبحار: وبه.

٧ـ ١٣٧/٢، البحار: ٢٦٩/٤٦ ح ٦٩.

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٢ــ التهذيب: محمّد بن أحمد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن اسحاق بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أوصى أن تغسّله أُمّ ولد له إذا مات فغسّلته[١].

توضيح: الخبر مجهول عاميّ ورد مورد التقيّة لايعتمد عليه لدلالة الأخبار الأخر وأنّ الإمام لايغسّله إلاّ الإمام .

الرضا عليه السلام:

٣ــ فقه الرضا : نروي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا أن مات قال أبوجعفر عليه السلام: «لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك ، فما أنا بالّذي أنظر إليها بعد موتك .» فأدخل يده و غسّل جسده، ثمّ دعا أُمّ ولد له فأدخلت يدها، وغسلت عورته[٢]، وكذلك فعلت أنا بأبي[٣].

٦ــ باب فيما ورد في صلاته

الأخبار، الأصحاب:

١ــ رجال الكشّي: روي عن عبدالرزاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن سعيد ابن المسيّب، وعبدالرزاق، عن معمّر، عن عليّ بن زيد قال: قلت لسعيد بن المسيّب إنّك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين النفس الزكيّة وأنّك لاتعرف له نظيراً؟ قال: كذلك ، وماهومجهول ما أقول فيه، واللّه ما رؤي مثله.

١ــ ١/٤٤٤ ح ٨٢.

٢ــ في المصدر: عورة مراته. ٣ ــص ٢١، البحار: ١٤٩/٤٦ ح ٦.

قال عليّ بن زيد: فقلت: واللّه إن هذه الحجّة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم[1] تصلّ على جنازته؟ فقال: إنّ القرّاء كانوا لايخرجون إلى مكّة حتى يخرج عليّ بن الحسين عليهما السلام فخرج وخرجنا معه ألف راكب، فلمّا صرنا بالسقيا[2] نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر فقال فيها...

وفي رواية الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: كان القوم لايخرجون من مكّة حتى يخرج عليّ بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام، فخرج صلوات الله عليه **وخرجت معه** فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبّح في سجوده، فلم يبق شجر ولامدر إلاّ سبّحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال: يا سعيد أفزعت؟ (فـ)قلت: نعم يا ابن رسول اللّه فقال: هذا التسبيح الأعظم.

حدّثني أبي عن جدّي، عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح، فقلت: علّمنا—.

وفي رواية عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة[3] ولا مدرة إلاّ سبّحت بتسبيحه، ففزعت من ذلك وأصحابي، ثمّ قال: يا سعيد إنّ اللّه جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهنّ لتسبيحه الأعظم، وهو اسم اللّه جلّ وعزّ الأكبر.

يا سعيد أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن اللّه جلّ جلاله أنّه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلاّ غفرت له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر فلم أرشاهداً أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السلام حيث حدّثني بهذا الحديث.

فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهال (الناس) يتبعونه حتى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم هو، ولم يبق إلاّ رجل وامرأة، ثمّ[4] خرجا إلى الجنازة، (و) وَثَبْتُ لأُصلّي فجاء

١— في الأصل: لا.

٢— السقيا: قرية جامعة من عمل الفراغ، بينها مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً. وقيل: تسعة وعشرون. (مراصد الاطلاع: ٧٢١/٢).

١— في الأصل: حجر. ٤— في الأصل: إلاّ.

تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، وأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر من في السماء سبعاً و [كبّر] من في الأرض سبعاً وصلّى على عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما ودخل الناس المسجد فلم[١] أدرك الركعتين ولا الصلاة على عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما، فقلت: يا سعيد لوكنت أنا لم أختر إلاّ الصلاة على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، إنّ هذا لهو الخسران المبين. [قال:] فبكى سعيد، ثم قال: ما أردت إلاّ الخير ليتني كنت صلّيت عليه، فانّه ما رؤي مثله.

المناقب لابن شهراشوب: المسترشد[٢]، عن ابن جرير بالإسناد عن عليّ بن زيد، وعن الزهريّ مثله[٣].

٧– باب فيما ورد من حال ناقته عليه السلام بعد وفاته زائداً على مامرّ في باب كيفيّة وفاته

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١– بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن فضّال، (و أحمد بن محمّد معاً، عن ابن فضّال،) عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كانت لعليّ ابن الحسين ناقة قد حجّ عليها اثنين وعشرين حجّة، ماقرعها بمقرعة قطّ ، [قال:] فجاءتني[٤] بعد موته، فما شعرت بها حتى جاءني بعض الموالي فقال: إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فبركت عليه ودلكت بجرانها وترغو، فقلت: أدركوها فجاؤني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، فقال أبو جعفر عليه السلام: (وما كانت) رأت القبر قطّ[٥].

١– في الأصل: فلا. ٢– المسترشد ص ١١.

٣– رجال الكشي ص ١١٦ ح ١٨٦–١٨٨، المناقب: ٢٧٧/٣ بتفاوت، البحار: ١٤٩/٤٦ ح ٨–٩.

٤– في البحار: فجاءت. ٥– ص ٣٥٣ ح ١٥، البحار: ١٤٧/٤٦ ح ٢.

٢ـ ومنه: أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عمير (وابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير)، عن حفص بن البختريّ، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام كانت ناقة له في الرعي جاءت حتى شربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه، [فأمرت بها فردّت إلى مرعاها،] وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر، وماقرعها قرعة قطّ[1].

تمّ ما أردنا ايراده في هذه الأوراق من أحواله عليه السلام
في غرّة شهر جمادى الآخرة، حامداً مصلّياً مستغفراً...

١ــ ص ٣٥٣ ح ١٦، البحار: ١٤٨/٤٦ ح ٣.

تتلوه :



مقدمة رسالة الحقوق :



الحمدلله ربّ العالمين، نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوكّل عليه والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا وحبيب قلوبنا أبي القاسم محمد صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين، سيّما الإمام من الله واضع «**رسالة الحقوق**» زين العابدين وسيّدالساجدين، ووارث علم النبيّين وخازن وصايا المرسلين، الخاشع العابد، المتهجّد الزاهد، العدل، البكّاء، المهيب بلاسلطان، السجّاد، ذوالثفنات، الشهيد المسموم بن الشهيد المقتول بكربلاء مظلوماً، وبقيّة السيف المكرّس للندى

أبوالأئمّة الّذي به حفظ الله الحجّة البالغة حتى القائم

وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض، وبآخرهم يملأها قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

أمّا بعد:

فصاحب هذه الرسالة الشريفة القيّمة وواضعها هوالإمام«من الله»الرابع «**علي بن الحسين**» بن سيّدالأوصياء وإمام الأتقياء قسيم الجنّة والنارعلي بن أبي طالب

وهو ابن الحوراء الإنسيّة الطاهرة المطهّرة، سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين «**فاطمة الزهراء**» بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

«نسبه وحسبه»

والأحرى أن نسمع حسبه ونسبه القدسي من فمه الشريف بعد أن وقفنا على شذرات من الأحاديث القدسية والنبويّة والعلويّة في تعريف شخصيّته عليه السلام في التقديم لكتاب العوالم : ٤/١٨

مل ء السمع ومن مجلس الطاغية بالشام، يقوم منتفضاً مجلجلاً مخاطباً من يعرفه ومن لايعرفه :

«مَن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي »

أيها الناس أُعطينا ستّاً وفضّلنا بسبع:

أُعطينا العلم ،والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبّة في قلوب المؤمنين وفُضّلنا بأنَّ منّا النبيَّ المختار محمّداً ، ومنّا الصدّيق ، ومنّا الطيّار ، ومنّا أسدالله وأسد رسوله ، ومنّا سبطا هذه الأُمّة

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي

أيها الناس أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفا

أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرّداء أنا ابن خير من ائتزر وارتدى ، أناابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حجَّ ولبّى

أنا ابن من حمل على البراق في الهواء

أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى

أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى

أنا ابن من صلّى بملائكة السماء

أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمّد المصطفى

أنا ابن عليّ المرتضى

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلاّ الله

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين و بايع البيعتين ، وقاتل ببدروحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين

أنا ابن صالح المؤمنين ، و وارث النبيّين ، وقامع الملحدين ، و يعسوب المسلمين ، ونورالمجاهدين وزين العابدين ، وتاج البكّائين ، وأصبرالصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول ربّ العالمين أنا ابن المؤيّد بجبرئيل المنصوربميكائيل .

أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخرمن مشى من قريش أجمعين

وأوّل من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأوّل السابقين وقاصم المعتدين ، ومبيدالمشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان

حكمة العابدين، وناصر دين الله، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علمه سمحٌ، سخيٌّ، بهيٌّ، بُهلولٌ، زكيٌّ، أبطحيٌّ، رضيٌّ، مِقدامٌ، هُمامٌ، صابر، صوَّام، مهذَّب، قوَّام، قاطع الأصلاب، ومفرِّق الأحزاب، أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدُّهم شكيمة، أسدٌ باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة، وقربت الأعنّة، طحن الرحا، يذروهم فيها ذرو الرِّيح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكّيٌّ مدنيٌّ خيفيٌّ عقبيٌّ بدريٌّ أُحديٌّ شجريٌّ مُهاجريٌّ، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبوالسبطين: الحسن والحسين، ذاك جدّي عليُّ بن أبي طالب. **ثمَّ قال:** أنا ابن فاطمة الزَّهراء، أنا ابن سيّدة النساء» .

وفي خطبته عليه السلام في الكوفة:

«أنا ابن المذبوح بشطِّ الفرات، من غير ذُحل ولا ترات
أنا ابن مَن انتهُك حريمه وسُلب نعيمه، وانتُهب ماله، وسُبي عياله
أنا ابن من قُتل صبراً وكفى بذلك فخراً» .

ولنصغي لعجيب تعريفه نفسه

في دعاء له بسحر شهر رمضان، كيف يضع نفسه الكريمة بين يدي ربّ أكرم في عفوه على عباده المذنبين، فكيف بزين العابدين وسيّدالساجدين عليه السلام إذ يقول:

سيّدي أنا الصغير الّذي ربّيته وأنا الجاهل الّذي علّمته
وأنا الضالُّ الّذي هديته، وأنا الوضيع الّذي رفعته، وأنا الخائف الّذي أمنته
وأنا الجائع الّذي أشبعته، والعطشان الّذي أرويته، والعاري الّذي كسوته، والفقير الّذي أغنيته، والضعيف الّذي قوّيته، والذّليل الّذي أعززته، والسقيم الّذي شفيته، والسائل الّذي أعطيته، والمذنب الّذي سترته، والخاطىء الّذي أقلته، والقليل الّذي كثّرته، والمستضعف الّذي نصرته، والطريد الّذي آويته، فلك الحمد
وأنا يا ربّ الّذي لم أستحيك في الخلاء، ولم أُراقبك في الملأ
وأنا صاحب الدواهي العظمى، أنا الّذي على سيّده اجترى
أنا الّذي عصيت جبّار السماء، أنا الّذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى
أنا الّذي حين بشّرت بها خرجت إليها أسعى
أنا الّذي أمهلتني فما ارعويت، وسترت عليَّ فما استحييت وعملت بالمعاصي

فتعدَّيت، وأسقطتني من عينك فما باليت، فبحلمك أمهلتني، وبسترك سترتني، حتّى كأنّك أغفلتني، ومن عقوبات المعاصي جنّبتني حتّى كأنّك استحييتني.

ولنتدرّج مرحلة أُخرى في تعريف هذه الشخصيّة القدسيّة بما قيل فيه من أقوال الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب وعلمائهم:

مالك بن أنس: لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي بن الحسين.

عمر بن عبدالعزيز: أشرف الناس هذا القائم من عندي ــ أي علي بن الحسين ــ.

سعيد بن المسيب: ما رأيت أورع منه.

أبوحازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين.

الزهري: ما رأينا قرشياً أفضل من علي بن الحسين.

أيضا: ما رأينا أحداً أفقه منه.

شمس الدين الذهبي ــ في سير أعلام النبلاء: ٣٩٨/٤ ــ:

كان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألّهه وكمال عقله.

وقد سئلت مولاة لعلي بن الحسين عليه السلام بعد موته أن تصفه فقالت: أُطنب أو أختصر؟

قيل: بل اختصري. قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ، ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ.

كذا وصفه وعرّفه الخلفاء ورؤساء المذاهب وفقهاؤهم، وكذا وصفه تلامذته و أهل بيته.

ولنعرج إلى الشعراء فهم لم يتركوا أحداً إلّا هجوه، ونالوا منه بشعرهم، ولم يمدحوا أحداً إلّا لأغراض دنيوية ما خلا ثلّة قليلة.

فهذا **الفرزدق** ــ الشاعر المعروف ــ يشهد حادثة في مكة:

يفد بيت الله الحرام إثنان: هشام بن عبدالملك بما يمثّل البيت الحاكم المتسلّط

وعلي بن الحسين عليه السلام ابن البيت و الحلّ و الحرم

فأراد هشام أن يستلم الحجر فزوحم عليه، فنصب له منبر فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل «**علي بن الحسين** عليه السلام» وعليه إزار ورداء، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له

فقال رجل شامي: مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال:

لا أعرفه .ـــ لئلاّ يرغب فيه أهل الشامــ. وهنا انبرى الفرزدق فوقف على رأسه
وقال: لكنّي أنا أعرفه، وأنشد القصيدة العصماء المعروفة، التي مطلعها:

«يا سائلي أين حلّ الجود والكرم؟ عندي بيان إذا طلاّبه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

«إلى آخر القصيدة» المذكورة في ص ١٩٥.

فغضب هشام ومنع جائزته ـــ وقد كان يصله في كلّ سنة بألف دينار ـــ وقال له: ألا قلت فينا مثلها؟

قال: هات جدّاً كجدّه، وأباً كأبيه، وأُمّاً كأُمّه حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة.

فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبا فراس! لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به. فردّها، وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلاّ غضباً لله ورسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً. فردها إليه وقال: بحقّي عليك لمّا قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك فقبلها.

لمحة نورانية عن حياة الامام السجاد (ع)

عاصر الامام السجاد عليه السلام في فترة إمامته تسلّط أربعة من جبابرة بني أُمية أعداء أهل البيت والقرآن، وهم: يزيدبن معاوية، مروان بن الحكم، عبدالملك بن مروان، الوليدبن عبدالملك، وقد شهدت مدة حكومتهم المظلمة من الحوادث المشؤومة التي أساءت إلى الاسلام ونقضت عراه؛ من بيعة الفاسق «يزيد» الذي أحكم ماسنّه أبوه من سبّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر المسلمين التي لولاه ما قامت أعوادها، وقتل آل الرسول عليهم السلام عطاشاً، وترضيض صدورهم ورفع رؤوسهم الشريفة على الرماح، وسبيه عليه السلام عليلاً مع الأرامل واليتامى مغلولين، يعدي بهم الأعداء من بلد إلى بلد، ويتصفّح وجوههم الخبثاء وأبناء الطلقاء، وإدخالهم على الدعيّ بن الدعيّ في الكوفة وعلى ابن من لفظ فوه أكباد الشهداء ونصب الحرب لسيدالأنبياء.

تلك المصيبة التي اهتزّ لها وما يزال ضمير الانسانية حتى استنكرها اليهود والنصارى.

هذا والجرح لمّا يندمل وقعت واقعة الحرّة التي أهون شرّها إباحة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام، ثم بلغ طغيان هذا الخبيث ذروته بحرق الكعبة المشرّفة ــ بيت الله الحرام الذي جعله أمنا للناس كافّة ــ بالمنجنيق

إلى غيرها من الوقائع والكوارث التي يحار القلم في وصف نزر يسير من فواجعها ومصائبها.

فبعد استشهاد سبط رسول الله «الحسين بن علي عليهما السلام» وماورثه الإمام السجّاد عليه السلام من تركة «مأساويّة كبيرة» أبقت الجرح ينزف دماً والعين عبرة.

وقد حفظ إمامنا السجاد نسل الإمامة بعد مقتل والده الإمام الحسين في كربلاء، فكان نعم الخلف في وجوده وفي جوده، وخير سلف خلّف خير خلق الله في شجرة العصمة والرشاد لسائر العباد فيلقم حجراً من قال: محمد أبتر مات و خلف بنات!!!

فبعد هذه الواقعة كفّ هؤلاء الملوك عن الإمعان في الجهر بأذى آل بيت النبي صلى الله عليه وآله امتصاصاً لنقمة الأُمة الاسلامية.

فتفرّغ إمامنا السجاد عليه السلام لنشرعلوم آل بيت النبي عليهم السلام في معالم مدرسته.

والعجب ــ ولا عجب من أمر الله ــ أنه رغم الظروف القاسية الشديدة التي خيّمت على حياة الامام استطاع عليه السلام أن يغذّي المجتمع بغيض من فيض ويمّ من بحار معارفه الثقافية وعلومه الالهية إبتداءً من مدرسته، تلامذته، خطبه، احتجاجاته، رسائله، مكاتيبه، فتاويه، وآثاره الروائية المودّعة في كتب الفريقين.

بل أسّس واستجدّ طريقاً ــ في نشر معارفه الإلهية وتنوير الأفكار وإثارة المشاعر ــ يلائم ذلك العصر الكلِب.

ألا وهو «الأدعية» لكل شاردة وواردة في حياة الإنسان، وإقامة مجالس العزاء للحسين عليه السلام في كل نشاطاته وأعماله اليومية كالمأكل والمشرب والعمل والدرس والدعاء والصلاة ذلك ليتمّ الله به الحجّة البالغة وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، والسلام عليه يوم ولد إلى يوم يبعث حيّاً شفيعاً لأُمّة جدّه وأبيه عليهما السلام.

آثاره القدسية:

المصحف المنسوب إلى خط الإمام السجاد عليه السلام:

وهو المحفوظ في خزانة المكتبة الرضوية في مشهد المقدسة، كتبه بالخطّ الكوفي، وفي آخره بعد سورة الناس هكذا في أربعة أسطر: قوله الحقّ وله الملك إن الله لا يخلف الميعاد «كتبه المنتظر بوعده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب»

الصحيفة الكاملة السجادية (المعروفة بزبور آل محمّد):

وهي من إنشائه و إملائه عليه السلام ضمّت ثلّةً من أدعيته ومناجاته، توارثها أبناؤه أباً عن جدّ، و اهتمّ بها علماؤنا قدّس الله أسرارهم، فرووها بأعلى الأسانيد حتى جاوزت حدّ التواتر، إضافة إلى أنّها متواترة الاسناد عند الزيدية أيضاً.

وتعتبر هذه الصحيفة في سبك عباراتها قمّة الفصاحة و ذروتها.

«وأمّا من جهة الإحاطة بالعلوم الإلهية فهو ظاهر لمن كان له أدنى معرفة بالعلوم» كما قال العلامة والدالشيخ المجلسي رحمهما الله في إحدى إجازاته.[1]

وسنكرّس البحث حولها بصورة موسّعة في مقدمة الصحيفة الكاملة الجامعة لكل أدعيته عليه السلام التي هي قيد التحقيق في مدرستنا.

رسالة الحقوق هي رسالة أخلاق الرسالة التي بُعثت لإ تمام مكارم الأخلاق، تقييم للنفس البشرية وما تنزع إليه، وتقويم للتفكير والسلوك والعقيدة والمشاعر والدول والأفراد في كل مجتمع وعصر و مصر .

فهي أوّل تصنيف ريادي لمعارف علوم أهل بيت النبوة .

وهي من اللوائح الفريدة في حفظ الحقوق التي جاء بها الشارع المقدس، والتي بمراعاتها تستقيم وتنتظم حياة الانسان ومسيرته في دنيا الحياة مادام إمامنا السجاد ينضح من الفيوضات الإلهية، ويجسّد بسلوكه المسدّد وهويتحرّى التق بأخلاق آبائه الكرام قبال بقايا السلفية الجاهلية عند من ناصب آل بيته النبوى الشريف العداء القديم من حزب بني أُمية أبناء الطلقاء المنحرفين عن خُلق الإسلام السمح العزيز ودساتيره .

فكان بحقّ تلبية حاجة الأُمة في زمن رديء ما انفكّ يتردّى.

١ـ البحار: ١٠٧ / ٥٩ .

فالحقوق؛ رسالة أرسلها الإمام علي بن الحسين عليه‌السلام إلى بعض أصحابه، و بالأحرى إلى كل أبناء الأُمّة الاسلامية، بل البشرية أيضاً حفلت ببيان الحقوق المحيطة بالانسان في كل حركة يتحرّكها، أو حال يحلّها، أو منزلة ينزلها، أو جارحة يقلّبها، أو آلة يتصرّف بها.

فالحقوق؛ التي بيّنها الإمام السجاد عليه‌السلام في رسالته هذه تعبّر بدقّة عن روح الإمامة و إشراقها، ومعرفة الإمام بما تحتاجه الأُمّة المسلمة في حركة الواقع الذي يفترض أن يكون المعصوم ملازماً ومنظّراً له.

و الإمام حركة دائبة في المجتمع، و روح طيّبة تسري بين جوانبه، وأنفاس طهّر تذكّي توجّهه نحوالله، وناطقية عن دين الله معصومة.

فهوقيادة إلهية لحركة المحرومين والمستضعفين، ومواساة إنسانية للمعدَمين في الحياة.

متنا رسالة الحقوق [1]

ذكر علماؤنا ــ قدّس سرّهم ــ في مصنفاتهم وجوهاً لحلّ الإشكال الحاصل في متن الرسالة وهو عملية الاختصار في رواية الشيخ الصدوق ــ رضى الله عنه ــ أو التفصيل في رواية ابن شعبة الحراني

ولنذكر ــ هنا ــ وجهاً من هذه الوجوه، وهو ما صرّح به الميرزا حسين النوري ــ رحمه الله ــ في مستدرك الوسائل: ٢٧٨/٢ قال:

«إن هذا الخبر الشريف المعروف ــ بحديث الحقوق ــ مروي في «**رسائل**» الكليني على النحو المروي في «التحف»، لاعلى النحو الموجود في «**الفقيه**» و «**الخصال**»

والظاهر لكلّ من له أُنس بالحديث أن الثاني مختصر من الأوّل. واحتمال أنّه عليه‌السلام ذكر هذه الحقوق بهذا الترتيب مرّة مختصرة لبعضهم وأُخرى بهذه الزيادات الأُخر في غاية البُعد.

---

(١) إنّ فكرة طباعة متني «رسالة الحقوق» أُخذت من كتابنا «الدرر اللاّمعة في الأحاديث الجامعة للأحكام الفقهية» الذي اتممنا تأليفه في سنة ١٣٧٤ هـ.ق.

ويظهر من بعض[١] المواضع أن الصدوق ـ رحمه الله ـ كان يختصر الخبر الطويل ويسقط منه ما أدّى نظره إلى إسقاطه» راجع تمام كلامه ـ رضوان الله عليه ـ .

منهج التحقيق:

إعتمدنا في إثبات المتن الأوّل على ما رواه الشيخ الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب «الخصال» كأصل للرسالة الشريفة

وقابلناه مع ما رواه «في الأمالي» و «من لا يحضره الفقيه»، وما أخرجه الشيخ الجليل الطبرسي في «مكارم الأخلاق» وما نقله الشيخ المجلسي في «بحارالأنوار» عن «الخصال» و «الأمالي».

أمّا المتن الثاني للرسالة فقد اعتمدنا على ما نقله الشيخ ابن شعبة الحرّاني في كتاب «تحف العقول» الذي أسلفنا إتحاده مع ماروواه الكليني في كتابه «الرسائل»

وقابلناه مع ما أخرجه عنه «البحار» و «مستدرك الوسائل»

كماوضعنا رموزاً للكتب المذكورة للاختصار وتسهيلاً للقارئ الكريم، على الجدول التالي:

بحا : بحارالأنوار.	ل : الخصال.
ف : تحف العقول.	لي : الأمالي.
قيه : من لا يحضره الفقيه.	مس : مستدرك الوسائل.

علماً أن كل ما كان بين معقوفين فهوليس في «الخصال» و «التحف»، وكل ما كان بين قوسين فهوليس في بقيّة المصادر.

و أخيراً نسأل الله عزّوجل السداد والتوفيق لانجازما نصبوا إليه من تحقيق تراث أهل بيت النبوّة والعصمة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ و أن يتقبّل منّا عملنا بمنّه وكرمه، إنّه أكرم مأمول و خير مسؤول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

السيّد محمّد باقر بن المرتضى
الموحّد الأبطحيّ الإصفهانيّ

---

(١) كما في حديث الزنديق المدّعي التناقض في القرآن؛ الذي رواه الشيخ الطبرسي في «الاحتجاج»: ٣٥٨/١ مطوّلاً، و رواه شيخنا الصدوق في «التوحيد»: ٢٥٤ ح ٥ بإسقاط تسعة مواضع و اختصار بعضها.

وقد أنهينا جمع المتنين وتحقيقهما على شاكلة «رسالة الحقوق»

نسأل الله مولانا عزوجل أن يوفقنا لطبعه ونشره عن قريب إنه سميعٌ مجيب.

«فهرس رسالة الحقوق»

١ ــ «حقّ الله الأكبر عليك»

٢ حقّ نفسك عليك
٣ حقّ اللسان
٤ حقّ السمع
٥ حقّ البصر
٦ حقّ يدك
٧ حقّ رجليك
٨ حقّ بطنك
٩ حقّ فرجك
١٠ حقّ الصلاة
١١ حقّ الحجّ
١٢ حقّ الصوم
١٣ حقّ الصدقة
١٤ حقّ الهدي
١٥ حقّ سائسك بالسلطان
١٦ حقّ سائسك بالعلم
١٧ حقّ سائسك بالملك
١٨ حقّ رعيّتك بالسلطان
١٩ حقّ رعيّتك بالعلم
٢٠ حقّ الزوجة
٢١ حقّ مملوكك
٢٢ حقّ أُمّك
٢٣ حقّ أبيك
٢٤ حقّ ولدك
٢٥ حقّ أخيك
٢٦ حق مولاك المنعم عليك
٢٧ حقّ مولاك الّذي أنعمت عليه
٢٨ حقّ ذي المعروف عليك
٢٩ حقّ المؤذّن
٣٠ حقّ إمامك في صلاتك
٣١ حقّ جليسك
٣٢ حقّ جارك
٣٣ حقّ الصاحب
٣٤ حقّ الشريك
٣٥ حقّ مالك
٣٦ حقّ غريمك الّذي يطالبك
٣٧ حقّ الخليط
٣٨ حقّ الخصم المدّعي عليك
٣٩ حقّ الخصم المدّعى عليه
٤٠ حقّ المستشير
٤١ حقّ المشير عليك
٤٢ حقّ المستنصح
٤٣ حقّ الناصح
٤٤ حقّ الكبير
٤٥ حقّ الصغير
٤٦ حقّ السائل
٤٧ حقّ المسؤول
٤٨ حقّ من سرّك الله تعالى به
٤٩ حقّ من ساءك القضاء على يديه
٥٠ حقّ أهل ملّتك عامّة
٥١ حقّ أهل الذمّة



الخصال[1]: حدَّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال: حدَّثنا خيران بن داهر قال: حدَّثني أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي

أمالي الصدوق[1] **و من لا يحضره الفقيه و مكارم الأخلاق**[2]**:**

حدّثنا الشيخ الفقيه أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

تحف العقول[3]: مرسلاً.

١ـ الخصال: ٥٦٤/٢ ح ١، و الأمالي للصدوق: ٣٠١ ح ١ عنهما البحار: ٢/٧٤ ح ١.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ٦١٨/٢ ح ٣٢١٤ و مكارم الأخلاق: ٤٥٥.

٣ـ تحف العقول: ٢٥٥ عنه البحار: ١٠/٧٤ ح ٢ و مستدرك الوسائل ٢٧٤/٢.

و رواها النجاشيّ في رجاله: ١١٦ قال:

أخبرنا أحمد بن عليّ قال: حدّثنا الحسن بن حمزة قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد ابن الفُضَيْل.

«قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه:»

اعلم أنّ لله عزّوجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها، أوحال حلتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها، أو آلة تصرّفت فيها.

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقّه الّذي هو أصل الحقوق، ثمّ ما أوجب الله عزّوجلّ عليك لنفسك من قرنك [1] إلى قدمك، على اختلاف جوارحك، فجعل عزّوجلّ للسانك عليك حقّاً، و لسمعك عليك حقّاً، و لبصرك عليك حقّاً، وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً، و لبطنك عليك حقّاً، و لفرجك عليك حقّاً.

فهذه الجوارح السبع الّتي بها تكون الأفعال.

ثمّ جعل عزّوجلّ لأفعالك عليك حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقّاً، و لصومك عليك حقّاً، و لصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولأفعالك عليك حقوقاً.

«تحف العقول»:

*** (رسالته عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق) ***

اعلم رحمك الله أنّ لله عليك حقوقاً محيطةً بك في كلّ حركة تحركتها [2]، أو سكنة سكنتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها [أ]و آلة تصرّفت بها، بعضها أكبر من بعض.

و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقّه الّذي هو أصل الحقوق و منه تفرّع، ثمّ [ما] [3] أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقّاً، و لسمعك عليك حقّاً، و للسانك عليك حقّاً، و ليدك عليك حقّاً، ولرجلك، عليك حقّاً، و لبطنَك عليك حقّاً، و لفرجك عليك حقّاً.

فهذه الجوارح السبع الّتى بها تكون الأفعال.

ثمّ جعل عزّوجلّ لأفعالك عليك حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقّاً، و لصومك عليك حقّاً، و لصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولأفعالك عليك حقّاً.

١ــ قرن الرجل: حدّ رأسه و جانبه لسان العرب «قرن». ٣ــ من «بحا».

٢ــ في «بحا» و «مبس»: حركتها.

ثمَّ يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك فأوجبها عليك حقوق أئمّتك، ثمَّ حقوق رعيّتك، ثمَّ حقوق رحمك.

فهذه حقوق تتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقُّ سائسك بالسلطان، ثمَّ حقُّ سائسك بالعلم، ثمَّ حقُّ سائسك بالملك، و كلّ سائس إمام.

و حقوق رعيّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقُّ رعيّتك بالسلطان، ثمَّ حقُّ رعيّتك بالعلم فانَّ الجاهل رعيّة العالم، ثمَّ حقُّ رعيّتك بالملك من الأزواج و ما ملكت الأيمان.

و حقوق رحمك [1] كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرَّحم في القرابة، و أوجبها عليك حقُّ أُمّك، ثمَّ حقُّ أبيك، ثمَّ حقُّ ولدك، ثمَّ حقُّ أخيك، ثمَّ الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى.

ثمَّ حقُّ مولاك المنعم عليك، ثمَّ حقُّ مولاك الجارية نعمتك عليه [2]، ثمَّ حقُّ ذوي المعروف لديك، ثمَّ حقُّ مؤذِّنك لصلاتك، ثمَّ حقُّ إمامك في صلاتك ثمَّ حقُّ جليسك، ثمَّ حقُّ جارك، ثمَّ حقُّ صاحبك، ثمَّ حقُّ شريكك، ثمُّ حقُّ مالك، ثمُّ حقُّ

ثمَّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، و أوجبها عليك حقوق أئمّتك، ثمَّ حقوق رعيّتك، ثمَّ حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقُّ سائسك بالسلطان، ثمَّ [حقُّ] [4] سائسك بالعلم، ثمّ حقُّ سائسك بالملك، و كلّ سائس إمام.

و حقوق رعيّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقُّ رعيّتك بالسلطان، ثمَّ حقُّ رعيّتك بالعلم فانَّ الجاهل رعيّة العالم، و حقُّ رعيّتك بالملك، من الأزواج و ما ملكت من الأيمان.

و حقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرَّحم في القرابة، **فأوجبها** عليك حقُّ أُمّك، ثمَّ حقُّ أبيك، ثمَّ حقُّ ولدك، ثمَّ حقُّ أخيك، ثمَّ الأقرب فالأقرب والأول فالأول، ثمَّ حقُّ مولاك المنعم عليك، ثمَّ حقُّ مولاك «الجارية نعمتك عليه» [5]، ثمَّ حقُّ ذوي المعروف لديك، ثمَّ حقُّ مؤذّنك

١- في «ل»: رعيّتك.

٢- من هامش «ل»، و في «ل» و «بحا»: الجارية نعمته عليك.

٣- في «بحا»: حقّاً، و في «مس»: حقّ.

٤- من «بحا».

٥- في «بحا» و «مس»: الجاري نعمته عليك.

غريمك الّذي تطالبه، ثمَّ حقّ غريمك الّذي يطالبك، ثمَّ حقُّ خليطك، ثمَّ حقُّ خصمك المدَّعي عليك، ثمَّ حقُّ خصمك الّذي تدّعي عليه، ثمَّ حقُّ مستشيرك، ثمَّ حقُّ المشير عليك، ثمَّ حقُّ مستنصحك، ثمَّ حقُّ الناصح لك، ثمَّ حقُّ من هو أكبر منك، ثمَّ حقُّ من هو أصغر منك، ثمَّ حقُّ سائلك، ثمَّ حقُّ من سألته، ثمَّ حقُّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أوفعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد، ثمَّ حقُّ أهل ملّتك عليك، ثمَّ حقُّ أهل ذمّتك، ثمَّ الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال، و تصرُّف الأسباب.

فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه، و وفّقه لذلك و سدَّده.

١ــ **فأمّا حقُّ الله** الأكبر عليك فأن تعبده لا تشرك به[1] شيئاً، فاذا فعلت «ذلك باخلاص »[2]، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدُّنيا والاخرة[3].

٢ــ و **حقُّ نفسك** عليك أن تستعملها بطاعة الله عزَّوجلَّ [فتؤدّي إلى لسانك

بصلاة، ثمَّ حقُّ إمامك في صلاتك ثمَّ حقُّ جليسك، ثمَّ حقُّ جارك، ثمَّ حقُّ صاحبك، ثمَّ حقُّ شريكك، ثمُّ حقُّ مالك، ثمُّ حقُّ غريمك الّذي تطالبه، ثمَّ حقّ غريمك الّذي يطالبك، ثمَّ حقُّ خليطك، ثمَّ حقُّ خصمك المدَّعي عليك، ثمَّ حقُّ خصمك الّذي تدَّعي عليه، ثمَّ حقُّ مستشيرك، ثمَّ حقُّ المشير عليك، ثمَّ حقُّ مستنصحك، ثمَّ حقُّ الناصح لك، ثمَّ حقُّ من هو أكبر منك، ثمَّ حقُّ من هو أصغر منك، ثمَّ حقُّ سائلك، ثمَّ حقُّ من سألته، ثمَّ حقُّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أوفعل أو مسرَّةٌ بذلك بقول أوفعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد **منه**، ثمَّ حقُّ أهل ملّتك عامّة، ثمَّ حقُّ أهل **الذّمة**، ثمَّ الحقوق الجارية[4] بقدر علل الأحوال، و تصرُّف الأسباب.

فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه، و وفّقه و سدَّده.

١ــ **فأمّا حقُّ الله الأكبر** فأنك تعبده لا تشرك به شيئاً، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدُّنيا والاخرة، و يحفظ لك ما تحبُّ منها[5].

٢ــ **و أمّا حقُّ نفسك** عليك فأن تستوفيها في طاعة الله، فتؤدّي إلى لسانك حقّه، و إلى سمعك

١ــ في «قيه» و «مكا»: أن تعبده ولا تشرك به. و في «لي»: بدأ من قوله: قال عليه السلام: حقّ نفسك عليك أن تستعملها.

٢ــ في «ل»: بالإخلاص.

٣ــ ما تقدّم نقلناه من «ل» و «بحا»، و في «قيه» و «مكا»: قال عليه السلام: حقّ الله الأكبر....

٤ــ في «بحا»: الحادثة.

٥ــ «ظ» منها.

حقّه و إلى سمعك حقّه، و إلى بصرك حقّه، و إلى يدك حقّها، و إلى رجلك حقّها، و إلى بطنك حقّه، و إلى فرجك حقه، و تستعين بالله على ذلك][١].

٣ــ و حقّ اللّسان إكرامه عن الخنا[٢]، و تعويده الخير، و ترك الفضول الّتي لافائدة فيها[٣]، والبرّ بالناس و حسن القول فيهم.

٤ــ و حقّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة، «و سماع ما»[٤] لايحلّ سماعه.

٥ــ و حقّ البصر أن تغضّه[٥] عمّا لايحلّ لك، و تعتبر بالنظر به.

حقّه، و إلى بصرك حقّه، و إلى يدك حقّها، و إلى رجلك حقّها، و إلى بطنك حقّه، و إلى فرجك حقّه، و تستعين بالله على ذلك.

٣ــ و أمّا حقّ اللّسان فإكرامه عن الخنا، وتعويده على الخير، و حمله على الأدب، و اجمامه[٦] إلّا لموضع الحاجة والمنفعة للدّين والدّنيا، و إعفاؤُهُ عن[٧] الفضول الشّنعة القليلة الفائدة الّتي لايؤمن ضررها مع قلة عائدتها، و يعدُّ[٨] شاهد العقل، والدّليل عليه، و تزيُّنُ العاقل بعقله [و][٩] حسن سيرته في لسانه، ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٤ــ و أمّا حقّ السّمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوهةٍ كريمةٍ تحدث في قلبك خيراً أو تكسبُ[ـك] خلقاً كريماً فانّه باب الكلام إلى القلب يُؤدّي اليه[١٠] ضروب المعاني على مافيها من خير أو شرٍّ ولا قُوّة إلّا بالله.

٥ــ و أمّا حقّ بصرك فغضُّه عمّا لايحلّ لك، و ترك ابتذاله إلّا لموضع عبرةٍ، تستقبل بها بصراً أو تستفيد[١١] بها علماً، فَإنّ البصر باب الاعتبار.

١ــ ما بين المعقوفين من «بحا».

٢ــ الخنا: الكلام الفاحش. لسان العرب (خنا).

٣ــ من «بحا»، و في «قيه» و «ل» و «لي» و «مكا»: لها.

٤ــ في «لي»: و سماعها.

٥ــ في «بحا»: تغمضه.

٦ــ في «مس»: و اجماعه، اجمامة: من جم ويقال جمة البئر مكان يجتمع فيه الماء كأنه أُجمّ أياماً. مفردات الراغب ص ٩٦.

٩ــ في «مس»: من.

٨ــ في «مس»: و بعد.

٩ــ من «بحا».

١٠ــ في «مس»: به.

١١ــ في «مس»: تعتقد.

٦ــ و حقُّ **يدك** أن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك.

٧ــ و حقُّ **رجليك** أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك، فبهما[١] تقف على الصراط فانظر أن لا تزلّا[٢] بك فتتردّى في النار.

٨ــ و حقُّ **بطنك** أن لا تجعله وعاءً للحرام، ولا تزيد على الشبع.

٩ــ و حقُّ **فرجك** أن تحصنه عن الزنا، و تحفظه من أن ينظر إليه.

٦ــ و أمّا حقُّ **يدك** فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك «فتنال بما»[٣] تبسطها إليه من الله[٤] العقوبة في الآجل، و من النّاس بلسان اللّائمة في العاجل، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها ولكن توقّرها بقبضها[٥] عن كثير ممّا يحل[٦] لها. و بسطها إلى[٧] كثير ممّا ليس عليها، فإذا هي قد عقلت و شرّفت في العاجل وجب لها حسن الثّواب [من الله][٨] في الآجل.

٧ــ و أمّا حقُّ **رجليك** فأن لا تمشي بهما[٩] إلى مالا يحلُّ لك، ولا تجعلهما[١٠] مطيّتك في الطّريق المستخفّه[١١] بأهلها فيها، فانّها حاملتك و سالكة بك مسلك[١٢] الدّين والسّبق لك، ولا قوّة إلّا بالله.

٨ــ و أمّا حقُّ **بطنك** فأن لا تجعله وعاء لقليلٍ من الحرام ولا لكثير، و أنْ تقتصد[١٣] له في الحلال ولا تخرجه من حدّ التّقوية إلى حدّ التّهوين و ذهاب المروّة (و ضبطه إذاهمّ بالجوع والظّمأ)[١٤] فإنّ الشّبع المنتهي بصاحبه إلى التّخم مكسلةٌ و مثبطة و مقطعة عن كلّ برٍّ و كرمٍ، و إنّ الرّيّ[١٥] المنتهي بصاحبه إلى السُّكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروّة.

٩ــ و أمّا حقُّ **فرجك** فحفظه ممّا لا يحل لك. والاستعانة عليه بغضّ البصر فإنّه من أعون الأعوان، و كثرة ذكر الموت، والتّهدّد لنفسك بالله، والتّخويف لهابه، و بالله العصمة والتّأييد، ولاحول ولا قوّة إلّا به.

١ــ في «لي» و «بحا»: فبهما.

٢ــ في «ل» و «لي» و «مكا» و «بحا»: لا تزلّ.

٣ــ في «مس»: ممّا.

٤ــ في «مس»: يد.

٥ــ في «بحا»: به: تقبضها.

٦ــ في «بحا» و «مس»: لا يحلّ.

٧ــ في «بحا»: و تبسطها بـ.

٨ــ من «بحا» و «مس».

٩ــ في «مس»: رجلك فأن لا تمشي بها.

١٠ــ في «بحا» و «مس»: ولا تجعلها.

١١ــ في «مس»: المستحقّة.

١٢ــ في «مس»: سلك.

١٣ــ في «مس»: تقتصر.

١٤ــ ذكرها في «بحا» ضمن رقم ٩.

١٥ــ في «بحا»: الرأي.
الري: تقول ماء رواء و رري أي كثير والمراد هنا الشبع الكثير. مفردات الراغب (روى).

١٠ــ و حقّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة[١] إلى الله عزّوجلّ، و أنّك [٢] فيها قائم بين يدي الله عزّوجلّ، فإذا علمت ذلك قمت مقام (العبد)[٣] الذليل الحقير، الراغب الراهب، الراجي الخائف، [المسكين][٤] المستكين المتضرّع. المعظّم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، و تقبل عليها بقلبك، و تقيمها بحدودها و حقوقها.

١١ــ و حقّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك، و فرار إليه من ذنوبك، و به[٥] قبول توبتك، و قضاء الفرض الّذى أوجبه الله عليك.

١٢ــ و حقّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله عزّوجلّ على لسانك و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك، ليسترك به من النار، فان تركت الصوم خرقت سترالله عليك.

*** (ثمّ حقوق الأفعال) ***

١٠ــ فأمّا حقّ الصلاة فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله و أنّك قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام [العبد][٦] الذّليل الرّاغب الرّاهب الخائف، الرّاجي المسكين المتضرّع، المعظّم من قام بين يديه بالسكون والإطراق، و خشوع الأطراف، ولين الجناح، و حسن المناجاة له في نفسه، والطّلب إليه في فكاك رقبتك الّتي أحاطت بها[٧] خطيئتك، واستهلكتها ذنوبك، ولاقوّة إلّا بالله.

١١ــ[٨]

١٢ــ و أمّا حقّ الصّوم فان تعلم أنّه حجابٌ ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار، و هكذا جاء في الحديث «الصّوم جنّة من النّار» فإن سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً، و إن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطّلع إلى ما ليس لها بالنّظرة الدّاعية للشهوة والقوة الخارجة عن حدّ التقيّة لله، لم تأمن[٩] أن تخرق الحجاب و تخرج منه، ولا قوّة إلّا بالله.

١ــ في «مكا»: مرقاة.
٢ــ في «ل» و «لي»: وانت.
٣ــ ليس في «ي» و «مكا».
٤ــ من «مكا».
٥ــ في «فيه» و «لي» و «مكا»: فيه.
٦ــ من «مس».
٧ــ في «ف» و «مس»: به.
٨ــ لم يذكر حقّ الحجّ في «ف».
٩ــ في «بحا»: يؤمن.

١٣ـ وحقُّ **الصدقة** أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّوجلّ، و وديعتك الّتي لاتحتاج إلى الإشهاد عليها، (فإذا علمت ذلك)[١] [و] كنت بما[٢] تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية، و تعلم أنّها تدفع البلايا[٣] والأسقام عنك في الدُّنيا، و تدفع عنك النار في الآخرة.

١٤ـ وحقّ **الهَدي** أن تريد به الله عزّوجلّ، ولا تريد به خلقه و لا تريد به إلّا التعرُّض[٤] لرحمة الله[٥] عزّ و جلّ و نجاة روحك يوم تلقاه.

١٣ـ و أمّا حقّ **الصَّدقة** فأن تعلم أنّها ذخرك[٦] عند ربّك، و وديعتك الّتي لاتحتاج إلى الإشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانيةً، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، و كان الأمر بينك و بينه فيها سرّاً على كلّ حال و لم تستظهر عليه فيما استودعته منها بإشهادِ الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك لا[٧] كأنّك لا تثق به في تادية وديعتك إليك، ثمّ لم تمتنّ بها على أحدٍ لأنّها لك، فإذا امتننت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها لم تمتنّ بها على أحدٍ ولا قوّة إلّا بالله.

١٤ـ و أمّا حقّ **الهدي** فأن تخلص بها الإرادة إلى ربك، والتّعرض لرحمته و قبوله ولا تريد عيون النّاظرين دونه، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلّفا ولامتصنعاً وكنت إنّما تقصد إلى الله.

و اعلم أنّ الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التّيسير و لم يرد بهم التّعسير، و كذلك التّذلُّل أولى بك من التّدهقن[٨] لأنّ الكلفة والمؤونة في المتدهقنين[٩]، فأمّا التّذلُّل والتّمسكن فلا كلفة فيهما، ولا مؤونة عليهما، لأنّهما الخلقة[١٠] و هما موجودان في الطّبيعة، ولا قوّة إلّا بالله.

١ـ ليس في «فيه» و «لي» و «مكا» و «بحا».
٢ـ في «فيه»: لما.
٣ـ في «مكا»: البلاء.
٤ـ في «لي»: و تريد به التعرّض.
٥ـ في «مكا»: لوجه الله.
٦ـ في «مس»: دخول.
٧ـ في «بحا». و.
٨ـ من الدُهقان والدِهقان «فارسية»: الوجيه، والتدهقن اصطناع الوجاهة.
٩ـ في «مس»: المدهقنين.
١٠ـ في «مس»: الخلفة.

١٥ــ وحقُّ السلطان أن تعلم أنّك جُعلت له فتنة و أنّه مبتلى فيك بما جعله[١] الله عزّوجلّ له عليك من السلطان، و أنَّ عليك أن لا تتعرَّض لسخطه، فتلقي بيديك[٢] إلى التهلكة، و تكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

١٦ــ وحقُّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجنسه، و حسن الاستماع إليه، والاقبال عليه، و أن لا ترفع عليه صوتك ،و (أن)[٣] لا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هوالّذي يجيب، و لا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوّاً، ولا تعادي له وليّاً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عزّوجلّ بأنّك قصدته، و تعلّمت علمه لله جلّ وعزّ اسمه لا للناس.

*** (ثمّ حقوق الأئمّة) ***

١٥ــ فأمّا حقُّ سائسك بالسُّلطان فأن تعلم أنّك جعلت له فتنةً، و أنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، و أن «تخلص له»[٤] في النّصيحة، و أنْ لا تماحكه[٥] وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه، وتذلّل و تلطّف لإعطائه من الرّضا ما يكفّه عنك ولا يضرُّ بدينك ، و تستعين عليه في ذلك بالله، ولا تعازّه و لا تعانده، فإنّك إن فعلت ذلك عققته و عققت نفسك ، فعرّضتها لمكروهه، و عرّضته للهلكة فيك ، و كنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك ، و شريكاً له فيما أتى إليك ، ولا قوّة إلّا بالله.

١٦ــ و أمّا حقُّ سائسك بالعلم فالتّعظيم له، والتّوقير لمجلسه، و حسن الإستماع إليه، والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك ، و تحضره فهمك ، و تزكّي[٦] له قلبك و تجلّي له بصرك بترك اللّذّات، ونقض[٧] الشّهوات، و أن تعلم أنّك فيما ألقى إليك رسوله إلى من لقيك من اهل الجهل فلزمك حسن التّأدية عنه إليهم، و لا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه، إذا تقلّدتها، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

١ــ في «لي» و «بحا»: جعل.
٢ــ في «قيه» و «لي» و «مكا»: بيدك .
٣ــ ليس في «قيه» و «لي» و «مكا» و «بحا».
٤ــ في «مس»: تعلم انّك .
٥ــ المماحكة: الملاجّة. لسان العرب (محك).
٦ــ في «بحا» و «مس»: و تذكي .
٧ــ في «ف» و «مس»: ونقص.

١٧ــ **و أمّا حقّ سائسك** بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلّا فيما يسخط الله عزّوجلّ، فإنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق.

١٨ــ **و أمّا حقّ رعيّتك بالسّلطان** فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم و قوّتك، فيجب أن تعدل فيهم و تكون لهم كالوالد الرّحيم، و تغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، و تشكرالله عزّوجلّ على ما آتاك من القوّة عليهم.

١٩ــ **و أمّا حقّ رعيّتك بالعلم** فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه[١] فإن أحسنت في تعليم الناس و لم تخرق بهم ولم تضجر[٢] عليهم زادك الله من فضله، و إن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محلّك.

١٧ــ **و أمّا حقّ سائسك بالملك** فنحو من سائسك بالسّلطان إلّا أنّ هذا يملك مالا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دقّ و جلّ منك إلّا أن تخرجك من وجوب حقّ الله [فإن حقّ الله][٣] يحول[٤] بينك و بين حقّه و حقوق الخلق، فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به، ولا قوّة إلّا بالله.

* (ثمّ حقوق الرّعيّة) *

١٨ــ **فأمّا حقوق رعيتك بالسّلطان** فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوّتك عليهم، فإنّه إنّما أحلّهم محلّ الرّعية لك ضعفهم و ذلّهم، فما أولى من كفاه ضعفه و ذلّه حتّى صيّره لك رعيّةً و صيّر حكمك عليه نافذاً، لايمتنع منك بعزة ولاقوّة ولايستنصر فيما تعاظمه منك إلّا بالله بالرّحمة والحياطة والأناة و ما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوّة الّتي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكرالله أعطاه فيما أنعم عليه، ولاقوّة إلّا بالله.

١٩ــ **وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم**، فأن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم[قيّماً][٥] فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك **وقمت** لهم مقام الخازن الشّفيق النّاصح لمولاه في عبيده، الصّابرالمحتسب الّذي إذا رأى ذاحاجةٍ أخرج له من الأموال الّتي في يديه (كنت)[٦] راشداً و كنت لذلك آملاً معتقداً و إلّا كنت له خائناً و لخلقه ظالماً و لسلبه و عزّه[٧] متعرّضاً.

١ــ في «لي»: خزانة الحكمة.
٢ــ في «مكا»: تتجبر.
٣ــ من «بحا». ٤ــ في «ف»: و يحول.
٥ــ من «بحا».
٦ــ ليس في «بحا» و «مس».
٧ــ في «بحا»: و غيره.

٢٠ــ و أمّا حقّ الزّوجة فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ جعلها لك سكناً و أُنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عزّوجلّ عليك، فتكرمها و ترفق بها، و إن كان حقّك عليها أوجب فانّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك و تطعمها و [تسقيها][1] و تكسوها فإذا جهلتْ عفوت عنها.

٢١ــ وَ أمّا حقّ مملوكك فأن تعلم أنّه خلق ربّك و ابن أبيك و أُمّك، و [من][2] لحمك ودمك (لم)[3] تملكه، «لأنّك ما صنعته دون الله»[4]، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا اخرجت له رزقاً، ولكنّ الله عزّوجلّ كفاك ذلك، ثمّ سخّره لك، و ائتمنك عليه، و استودعك إيّاه، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، و إن كرهته «استبدلت به، ولم»[5] تعذّب خلق الله عزّوجلّ، ولا قوّة إلّا بالله.

٢٠ــ و أمّا حقّ رعيّتك بملك النّكاح، فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً و مستراحاً و أُنساً و واقيةً و كذلك كلُّ واحدٍ منكما يجب أن يحمدالله على صاحبه و يعلم أنّ ذلك نعمةٌ منه عليه، و وجب أن يحسن صحبة نعمة الله و يكرمها و يرفق بها، و إن كان حقّك عليها أغلظ و طاعتك لها[6] ألزم فيما أحببت و كرهت مالم تكن معصيةً، فإنّ لها حقّ الرّحمة والمؤانسة، و موضع السّكون إليها قَضاءُ اللّذّة الّتي لابدّ من قضائها و ذلك عظيمٌ، ولاقوّة إلّا بالله.

٢١ــ و أمّا حقّ رعيّتك بملك اليمين فأن تعلم أنّه خلق ربّك، ولحمك و دمك، وأنّك تملكه لاأنت صنعته دون الله و لاخلقت له سمعاً و لابصراً و لا أجريت له رزقاً ولكنّ الله كفاك ذلك. ثمّ[7] سخّره لك و ائتمنك عليه و استودعك ايّاه لتحفظه فيه و تسيرفيه بسيرته. فتطعمه ممّا تأكل، و تلبسه مما تلبس، ولا تكلّفه ما لا يطيق، فإن كرهته خرجت إلى الله منه و استبدلت به، و لم تعذّب خلق الله، و لاقوّة إلّا بالله.

١ــ من «مكا».
٢ــ من «مكا».
٣ــ ليس في «بحا».
٤ــ من «لي»، و في «قيه» و «ل» و «مكا»: لأنّك صنعته دون الله، و في «بحا»: لا أنت صنعته من دون الله.
٥ــ في «مكا»: استبدلته ولا.
٦ــ في «ف»: بها.
٧ــ في «بحا» و «مس»: بمن.

٢٢ــ و [أمّا][1] **حقّ أُمّك** [فـ]ـأن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، و أعطتك من ثمرة قلبها ما لايعطي أحد أحداً، و وقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع و تطعمك، و تعطش و تسقيك، و تعرى و تكسوك، و تضحى و تظلّك، و تهجر النّوم لأجلك، و وقتك الحرّ والبرد لتكون لها، فإنّك لا تطيق شكرها إلّا بعون الله تعالى و توفيقه.

٢٣ــ و أمّا **حقّ أبيك** فأن تعلم أنّه أصلك، و أنّك[2] لولاه لم تكن، فمهما رأيت «في نفسك ممّا»[3] يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلّا بالله.

---

* (و امّا حقّ الرّحِم) *

٢٢ــ **فحقّ أُمّك** (فـ)أن تعلم أنّها حملتك حيث لايحمل أحدٌ أحداً، و أطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً، و أنّها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشرةً بذلك، فرحةً، موابلةً[4] محتملةً لما فيه مكروهها و ألمها و ثقلها و غمّها[5]، حتّى دفعتها[6] عنك يدالقدرة و أخرجتك[7] إلى الأرض فرضيت أن تشبع و تجوع هي و تكسوك و تعرى، و ترويك و تظمأ، و تظلّك و تضحى، و تنعّمك ببؤسها و تلذّذك بالنّوم بأرقها و كان بطنها لك وعاءً، و حجرها[8] لك حواء، وثديها لك سقاءً و نفسها لك وقاء، تباشر حرّ الدّنيا و بردها لك و دونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلّا بعون الله و توفيقه.

٢٣ــ و أمّا **حقّ أبيك** فتعلم أنّه أصلك و أنّك فرعه وأنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه و احمدالله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلّا بالله.

١ــ ليس في «ل».

٢ــ في «قيه»: فانّك، و في «ل» و «مكا» و «بحا»: و أنّه.

٣ــ في «قيه»: من نفسك مّا، و في «مكا»: «ما» بدل «ممّا».

٤ــ في «بحا» و «مس»: موبلة، والموابلة: المواظبة.

٥ــ في «بحا»: وألمه و ثقله و غمّه.

٦ــ في «مس»: فنيتها.

٧ــ في «مس»: و اخرجت.

٨ــ في «مس»: و في حجرها.

٢٤ــ و أمّا حقُّ ولدك فأن تعلم أنّه منك، و مضاف إليك في عاجل الدُّنيا بخيره و شرِّه، و أنّك مسؤول عمّا وليّته [به][1] من حسن الأدب والدّلالة على ربِّه عزّوجلَّ، والمعونة (له)[2] على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه.

٢٥ــ و أمّا حقُّ أخيك فأن تعلم أنّه يدك و عزُّك و قوّتك، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله، ولاعدّة للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته على عدوّه والنصيحة له، فان أطاع الله تعالى و إلّا فليكن الله أكرم عليك منه، ولاقوّة إلّا بالله.

٢٤ــ و أمّا حقُّ ولدك فتعلم أنّه منك و مضاف إليك في عاجل الدُّنيا بخيره و شرِّه، و أنّك مسؤول عمّا وليّته من حسن الأدب والدّلالة على[3] ربِّه والمعونة له على طاعته فيك و في نفسه، فمثابٌ على ذلك و معاقبٌ، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدُّنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه و لا قوّة إلّا بالله.

٢٥ــ و أمّا حقُّ أخيك فتعلم أنّه يدك الّتي تبسطها، و ظهرك الّذي تلتجىء إليه، و عزُّك الّذي تعتمد عليه، و قوّتك الّتي تصول بها، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله ولا عُدّةً للظّلم بحقّ الله، ولا تدع نصرته على نفسه، و معونته على عدوّه والحول بينه و بين شياطينه و تأدية النّصيحة إليه، والإقبال عليه في الله، فإن انقاد لربّه و أحسن الإجابة له، و إلّا فليكنِ الله آثر عندك و أكرم عليك منه.

١ــ ليس في «قيه» و «ل».

٢ــ ليس في «قيه».

٣ــ في «مس»: إلى.

٢٦ــ و أمّا حقُّ مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، و أخرجك من ذلّ الرّقّ و وحشته إلى عزّ الحرّيّة و أُنسها، فأطلقك من أسر الملكة[1]، وفكّ عنك قيدالعبوديّة، و أخرجك من السجن، و ملّكك نفسك، و فرّغك لعبادة ربّك، و تعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك و موتك، و أنّ نصرته عليك واجبة بنفسك، و ما احتاج إليه منك، ولاقوّة إلّا بالله.

٢٧ــ و أمّا حقُّ مولاك الّذي أنعمت عليه، فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ جعل عتقك له وسيلة إليه، و حجاباً لك من النّار، و أنّ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافاة بما[2] أنفقت من مالك، و في الآجل الجنّة.

٢٦ــ و أمّا حقّ المنعم عليك بالوَلاءِ فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، و أخرجك من ذلّ الرّقّ و وحشته إلى عزّ الحرّيّة و أُنسها، و أطلقك من أسرالملكة[3]، وفكّ عنك حلق[4] العبوديّة، و أوجدك[5] رائحة العزّ، و أخرجك من سجن القهر، و دفع عنك العسر، و بسط لك لسان الإنصاف، و أباحك الدُّنيا كلّها فملّكك نفسك، و حلّ أسرك، و فرّغك لعبادة ربّك، و احتمل بذلك التقصير في ماله، فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعدأُولي رحمك في حياتك و موتك، و أحقُّ الخلق بنصرك و معونتك، و مكانفتك[6] في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك [ابداً][7].

٢٧ــ و أمّا حقُّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حاميةً عليه، و واقيةً و ناصراً و معقلاً و جعله لك وسيلةً و سبباً بينك و بينه، فبالحريّ أن يحجبك عن النّار فيكون في ذلك ثوابك[8] منه في الآجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاةً لما أنفقته من مالك عليه وقت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فإن لم «تقم بحقّه»[9] خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه، و لاقوّة إلّا بالله.

١ــ في «لي» و «مكا»: الملكيّة.
٢ــ في «قيه»: لما.
٣ــ في «مس»: المملكة.
٤ــ في «مس»: حقّ.
٥ــ في «مس»: و واجدك.
٦ــ المكانفة: الحفظ والإعانة. لسان العرب (كنف).
٧ــ من «بحا»، و في «مس»: أحداً.
٨ــ في «ف»: ثواب.
٩ــ في «بحا» و «مس»: تخفه.

٢٨ــ و **أمّا حقّ ذي المعروف عليك** فأن تشكره و تذكر معروفه، وتكسبه المقالة الحسنة، و تخلص له الدُّعاء فيما بينك و بين الله عزّوجلّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية، ثمّ [1] إن قدرت على مكافأته يوماً كافيته.

٢٩ــ و **أمّا حقّ المؤذّن** [فـ]أن تعلم أنّه مذكّر لك [بـ]ربّك عزّوجلّ، وداعٍ لك إلى حظّك، وعونك على قضاء فرض الله عزّوجلّ عليك، فاشكره [2] على ذلك شكرك للمحسن إليك.

٢٨ــ و **أمّا حقّ ذي المعروف عليك** فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر «له المقالة» [3] الحسنة و تخلص له الدُّعاء فيما بينك و بين الله سبحانه، فإنّك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانيةً، ثمّ إن أمكنك [4] مكافاته بالفعل كافأته و إلّا كنت مرصداً له موطّناً نفسك عليها.

٢٩ــ **وأمّا حقّ المؤذّن** فأن تعلم أنّه مذكّرك بربّك، و داعيك إلى حظّك، و أفضل أعوانك على قضاءِ الفريضةِ الّتي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك، و إن كنت في بيتك مهتمّاً لذلك لم تكن لله في أمره متّهما [5]، و علمت أنّه نعمة من الله عليك لاشكّ فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حالٍ، ولا قوّة إلّا بالله.

١ــ في «مكا»: و.

٢ــ في «قيه»: فاشكر، و في «لي»: فتشكره.

٣ــ في «بحا»: به القالة.

٤ــ في «ف» و «مس»: أمكن.

٥ــ في «بحا» و «مس»: متّهماً.

٣٠ــ و (أمّا)[١] حقُّ إمامك في صلا تك[٢] فـأن تعلم أنّه (قد)[٣] تقـلّد السفارة فيما بيـنك و بين ربّـك عزّوجلّ، و تكـلّـم عـنك ولم تتكلّـم عـنه، و دعالك و لم تدع له، و كفاك هول المقام بين يـدي الله عـزّوجلّ، فإن كان نقص[٤] كان به[٥] دونـك ، و إن كان تمـاماً كـنـت شريـكه[٦]، ولم يكـن له عـليك فضـل، فوقى[٧] نـفسك بـنـفسه، و صـلا تك بصلا ته، فتشكر له على قدر ذلك .

٣١ــ و أمّا حقُّ جليسك فأن تـلين له جانبـك ، و تنصفـه في مجاراة[٨] اللّفظ ، ولا تـقوم من مجلسك إلّا بإذنـه، و من «يجلس إليك »[٩] يجوز له الـقيام عنك بغير إذنك[١٠]، و تنسى زلّا ته، و تحفظ خيراته، ولا تسمعه إلّا خيراً.

٣٠ــ و أمّـا حقُّ إمامك في صلا تك فـأن تعلم أنّـه قـد تقلّـد السّـفـارة فيما بينك و بين الله والوفادة إلى ربّـك ، و تكلّم عـنك و لم تـتكـلّـم عنه و دعا لك و لم تدع له، و طلب فيك و لم تطلب فيه، و كفاك همَّ المقام بين يدي الله و المساءلة له فيك ، و لم تكفه ذلك .

فإن كان في شي ءٍ من ذلـك تقصيرٌ كان بـه دونك ، و إن كان آثماً لم تـكن شريكه فـيه و لم يكن «له عليك »[١١] فضلٌ، فوقى نفسـك بنفسه، و وَقى صَلا تكَ **بصلا ته** ، فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٣١ــ و أمّـا حـقُّ الجليس فأن تلين لـه كـنـفـك ، و تطيب له جـانـبـك و تنصفه في مجاراة اللّـفظ ، و لا تغرق «في نزع»[١٢] اللّـحظ إذا لحظت و تقصد في اللّـفظ إلى إفـهامه إذا لفظت، و إن كنت الجليس إلـيه كنت في القيام عنه بالخيار، و إن كان الجالس إليك كان بالخيار، ولا تقوم إلّا بإذنه، و لاقوّة إلّا بالله.

١ــ ليس في «لي» و «بحا».

٢ــ في «مكا» : الصلاة.

٣ــ ليس في «قيه» و «لي» و «مكا» و «بحا».

٤ــفي «ل» : به نقص.

٥ــ في «قيه» : عليه.

٦ــ في «لي» : به شريكه.

٧ــ في «مكا» : و حفظ.

٨ــ في «قيه» و «ل» : مجازاة.

٩ــ في «قيه» : تجلس إليه.

١٠ــ في «بحا» : إذنه.

١١ــ في «بحا» و «مس» : لك عليه.

١٢ــ في «مس» : ترع.

نزع اللحظ. النزوع: الاشتياق الشديد و ذلك هوالمعبرعنه بإمحال النفس مع الحبيب. مفردات الراغب (نزع).

٣٢ــ و أمّا حقّ جارك فحفظه غائباً، و إكرامه شاهداً، و نصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتّبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، و إن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، ولا تسلّمه عند شديدة، و تقيل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشرة كريمة، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٣ــ و أمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالتفضّل والانصاف، و تكرمه كما يكرمك، [ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافأته، و تودّه كما يودّك، و تزجره عمّا يهمّ به من معصية][1]، وكن عليه رحمة، ولا تكن عليه عذاباً، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٢ــ و أمّا حقّ الجار فحفظه غائباً، و كرامته شاهداً، و نصرته و معونته في الحالين جميعاً. لا تتبع له عورةً، و لا تبحث له عن سوءة[2] لتعرفها، فإن عرفتها منه عن[3] غير إرادة منك ولا تكلّف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً، لو بحثت الأسنّةُ عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع[4] عليه من حيث لايعلم، لا تسلّمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمةٍ، تقيل عثرته، و تغفر زلّته، ولا تدّخر[5] حلمك عنه إذا جهل عليك ولاتخرج أن تكون سلماً له، تردُّ[6] عنه لسان الشّتيمة[7]، و تبطل فيه كيد حامل النّصيحة، و تعاشره معاشرة كريمةً، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله.

٣٣ــ و أمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالفضل ماوجدت إليه سبيلاً و إلّا فلا أقلّ من الانصاف، و أن تكرمه كما يكرمك، و تحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك و بينه إلى مكرمةٍ، فإن سبقك كافأته، ولا تقصّر[8] به عمّا يستحقّ من المودّة. تلزم نفسك نصيحته و حياطته ومعاضدته على طاعة ربّه و معونته على نفسه فيما (لا)[9] يهمّ به من معصية ربّه، ثمّ تكون عليه رحمةً ولا تكون عليه عذاباً، و لاقوّة إلّا بالله.

١ــ ليس في «ل».
٢ــ في «مس»: سوء.
٣ــ في «بحا» و «مس»: من.
٤ــ في «مس»: لا تسمع.
٥ــ في «بحا»: ولا تذخر.
٦ــ في «مس»: لم ترد.
٧ــ في «مس»: الشتمة.
٨ــ في «مس»: ولا تقصد.
٩ــ ليس في «بحا».

٣٤ـ و أمّا حقُّ الشريك فإن غاب كفيته، و إن حضر رعيته، و(لا) [1] حكم دون حكمه، ولا (تعمل) [2] [بـ] رأيك دون مناظرته، (و) تحفظ عليه ماله [3]، ولا تخونه فيما عزّ أوهان من أمره [4] فانّ يدالله تبارك و تعالى على [5] [أيدي] [6] الشريكين ما لم يتخاونا، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٥ـ و أمّا حقُّ مالك فأن لا تأخذه إلّا من حلّه، ولا تنفقه إلّا في وجهه، ولا تؤثر [به] [7] على نفسك من لايحمدك، فاعمل فيه [8]، بطاعة ربّك، ولا تبخل به [9] فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة [10]، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٤ـ و أمّا حقُّ الشّريك فإن غاب كفيته، و إن حضر ساويته، (و) لا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، (و) تحفظ عليه ماله، و تنفي عنه خيانته، فيما عزّ أوهان، فإنّه بلغنا «أنّ يدالله على الشّريكين ما لم يتخاونا»، و لاقوّة إلّا بالله.

٣٥ـ و أمّا حقُّ المال فأن لا تأخذه إلّا من حلّه، ولا تنفقه إلّا في حلّه، و لاتحرّفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلّا إليه، و سبباً إلى الله، ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لايحمدك و بالحريّ أن لايحسن خلافته [11] في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربّك فتكون معيناً له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربّه، فيذهب بالغنيمة و تبوء بالإثم والحسرة والنّدامة مع التّبعة، ولا قوّة إلّا بالله.

١ـ ليس في «لي».
٢ـ ليس في «قيه».
٣ـ في «مكا»: عليه من ماله.
٤ـ في «قيه»: أمر.
٥ـ في «مكا»: مع.
٦ـ من «بحا».
٧ـ من «بحا».
٨ـ في «قيه»: به.
٩ـ في «مكا»: فيه.
١٠ـ في «ل»: السعة.
١١ـ في «بحا»: خلافتك.

٣٦ـ و أمّا حقّ غريمك الّذي يطالبك فإن كنت موسراً أعطيته، و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً.

٣٧ـ و [أمّا][1] حقّ الخليط أن لا تغرّه، ولا تغشّه، ولا تخدعه، و تتّقي الله تبارك و تعالى في أمره.

٣٨ـ و [أمّا] حقّ الخصم المدّعي عليك فإن كان ما يدّعي عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك، ولم[2] تظلمه و أوفيته حقّه، و إن كان ما يدّعي [به][3] باطلاً رفقت به، ولم تأت في أمره غيرالرّفق، ولم تسخط ربّك في أمره، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٦ـ و أمّا حقّ الغريم[4] الطّالب لك فإن كنت موسراً أوفيته و كفيته و أغنيته ولم تردده و تمطله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَطَلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ» و إن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، و طلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً، ولم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته، فإنّ ذلك لؤم، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٧ـ وَ أمّا حقّ الخليط فأن لا تغرّه و لا تغشّه و لا تكذبه و لا تغفله و لا تخدعه، و لا تعمل في انتقاضه عمل العدوّ الّذي لا يبقي على صاحبه، و إن اطمأنّ إليك استقصيت له على نفسك و علمت أنّ غبن المسترسل رباً، ولا قوّة إلّا بالله.

٣٨ـ وَ أمّا حقّ الخصم المدّعي عليك فإن كان ما يدّعي عليك حقّاً لم تنفسخ في حجّته و لم تعمل في إبطال دعوته، و كنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشّاهد له بحقّه دون شهادة الشهود، (فإنّ ذلك حقّ الله عليك)[5] و إن كان ما يدّعيه باطلاً رفقت به وروّعته و ناشدته بدينه، و كسرت حدّته عنك بذكر الله، وألقيت حشوالكلام و لغطه[6] الّذي لا يردّ عنك عادية عدوّك بل تبوء بإثمه، و به يشحذ عليك سيف عداوته، لأن لفظة السّوءِ تبعث الشّرّ، والخير مقمعةٌ للشّرّ [و لا حول][7] ولا قوّة إلّا بالله.

١ـ من «قيه» و كذا الّتي تلي.

٢ـ في «مكا»: ولا «وكذا الّتي تلي».

٣ـ من «بحا»، و في «مكا»: عليك.

٤ـ الغريم: الّذي له الدين و عليه، يسمّيان بالغريم. لسان العرب (غرم).

٥ـ ليس في «بحا».

٦ـ في «بحا»: ولفظة السوء، و في «مس»: و لفظه، واللغط: صوت و ضجّة لايفهم معناه، و قيل: هوالكلام الّذي لايبين.

٧ـ من «مس».

٣٩ـ و[أمّا] حقُّ خصمك الّذي تدّعي عليه [فـ]إن كنت محقّاً في دعواك [1] أجملت مقاولته [2]، ولم تجحد حقّه، و إن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله عزّوجلّ، و تبت إليه و تركت الدّعوى.

٤٠ـ و[أمّا] حقُّ المستشير [فـ]إن علمت (أنّ) [3] له رأياً [حسناً] [4] أشرت عليه [به] [5]، و إن لم تعلم [له] [6] أرشدته إلى من يعلم.

٤١ـ و حقُّ المشير عليك أن لا تتّهمه فيما لايوافقك من رأيه، فإن وافقك حمدت الله عزّوجلّ.

٣٩ـ وَ أمّا حقُّ الخصم المدَّعى عليه فإن كان ما تدّعيه حقّاً أجملت في مقاولته بمخرج الدّعوى، فإنّ للدّعوى غلظةً في سمع المدّعى عليه، و قصدت قصد حجّتك بالرّفق و أمهل المهلة و أبين البيان و ألطف اللّطف ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال، فتذهب عنك حجّتك ولا يكون لك في ذلك دركٌ، ولا قوّة إلّا بالله.

٤٠ـ وَ أمّا حقُّ المستشير فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النّصيحة وأشرت عليه [7] بما تعلم أنّك لو كنت مكانه عملت به، و ذلك ليكن منك في رحمةٍ ولينٍ، فانّ اللّين يؤنس الوحشة، و إنّ الغلظ يوحش موضع الأنس و إن لم يحضرك له رأي و عرفت له من تثق برأيه و ترضى به لنفسك، دللته عليه و أرشدته إليه، فكنت لم تأله خيراً و لم تدّخره نصحاً ولاحول ولا قوّة إلّا بالله.

٤١ـ و أمّا حقُّ المشير عليك [8] فلا تتّهمه فيما [9] (لا) [10] يوافقك عليه من رأيه إذا أشارعليك فانّماهي الآراء و تصرُّف النّاس فيها و اختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتّهمت رأيه، فأمّا تهمته فلا تجوزلك إذا كان عندك ممّن يستحقُّ المشاورة ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه و حسن (وجه) [11] مشورته، فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشُّكر والإرصاد بالمكافأةِ في مثلها إن فزع إليك، ولا قوّة إلّا بالله.

١ـ في «ل»: دعوتك «وكذا الّتي تلي».
٢ـ في «مكا»: معاملته.والمقاولة: من القول و هوالكلام على الترتيب. لسان العرب (قول).
٣ـ ليس في «لي» و «مكا».
٤ـ ليس في «ل» و «بحا».
٥ـ من «مكا».
٦ـ من «قيه».
٧ـ في «مس»: إليه.
٨ـ في «مس»: إليك.
٩ـ في «مس»: بما.
١٠ـ ليس في «بحا» و «مس».
١١ـ ليس في «مس».

٤٢ــ و حقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النصيحة، وليكن مذهبك الرّحمة (له)[١] والرفق به.

٤٣ــ و حقّ الناصح أن تلين له جناحك، و تصغي إليه بسمعك، فإن أتى [بـ] الصواب حمدت الله عزّوجلّ و إن لم يوفّق[٢] رحمته، ولم تتّهمه وعلمت أنّه أخطأ، ولم تؤاخذه بذلك إلاّ أن يكون مستحقّاً للتهمة، فلا تعبأ بشيء من أمره على حال، ولا قوّة إلاّ بالله.

٤٤ــ و حقّ الكبير توقيره لسنّه[٣]، و إجلاله لتقدّمه في[٤] الاسلام قبلك، و ترك مقابلته عندالخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدّمه، ولا تستجهله، و إن جهل عليك احتملته و أكرمته لحقّ الاسلام و حرمته.

٤٢ــ و أمّا حقّ المستنصح فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النّصيحة على الحق الّذي ترى له أنّه يحمل و تخرج[٥] المخرج الّذي يلين على مسامعه، و تكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله، فإنّ لكلّ عقلٍ طبقةً من الكلام، يعرفه و يجتنبه وليكن مذهبك الرّحمة، ولا قوّة إلاّ بالله.

٤٣ــ وَ أمّا حقّ النّاصح فأن تلين له جناحك، ثمّ تشرئبّ[٦] له قلبك، و تفتح له سمعك، حتّى تفهم عنه نصحيته، ثمّ تنظر فيها، فإن كان وفّق فيها للصّواب حمدت الله على ذلك، و قبلت منه و عرفت له نصيحته، و إن لم يكن وفّق لها فيها رحمته و لم تتّهمه و علمت أنّه لم يألك نصحاً إلاّأنّه أخطأ. إلاّ أن يكون عندك مستحقاً للتّهمة فلا تعبأ[٧] بشيءٍ من أمره على كلّ حالٍ، ولا قوّة إلاّ بالله.

٤٤ــ وَ أمّا حقّ الكبير فإنّ حقّه توقير سنّه، و إجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عندالخصام(و) لاتسبقه إلى طريقٍ، ولا تؤمّه في طريقٍ، ولا تستجهله، و إن جهل عليك تحمّلت و أكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فإنّما حقّ السّنّ بقدر الإسلام، ولا قوّة إلاّ بالله.

١ــ ليس في «مكا».

٢ــ في «ل» و «قيه» و «بحا»: يوافق.

٣ــ في «مكا» لشيبه.

٤ــ في «مكا»: إلى.

٥ــ في «بحا» و «مس»: و يخرج.

٦ــ اشرأبّ الرجل للشيء و إلى الشيء اشرئباباً: مدّ عنقه إليه. لسان العرب (شرب).

٧ــ في «بحا»: تعني، و ما أثبتناه من «ف» و هامش «بحا» خ ل و «مس».

٤٥ـ **و حقّ الصغير** رحمته في تعليمه[1]، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له.

٤٦ـ **و حقّ السائل** إعطاؤه على قدر حاجته.

٤٧ـ **و حقّ المسؤول** [أنّه][2] إن أعطى فاقبل منه بالشكر[3] والمعرفة بفضله، و ان منع فاقبل عذره.

٤٥ـ **و أمّا حقّ الصّغير** فرحمته و تثقيفه و تعليمه، والعفو عنه، و السّتر عليه، **والرّفق** به والمعونة (له والسّتر)[4] على جرائر حداثته فإنّه سببٌ للتّوبة، والمداراة له، و ترك مُماحكته فإنّ ذلك أدنى لرشده.

٤٦ـ **وأمّا حقّ السّائل** فإعطاوه إذا تيقّنت[5] صدقه، و قدرت على سدّ حاجته، والدُّعاء له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبته، و إن شككت في صدقه و سبقت إليه التُّهمة له (و) لم تعزم على ذلك، لم[6] تأمن أن يكون من كيد الشّيطان أراد أن يصدّك عن حظّك و يحول بينك و بين التّقرُّب إلى ربّك ، فتركته[7] بستره، و رددته ردّاً جميلاً، و إن غلبت نفسك في أمره و أعطيته على ما عرض في نفسك (منه)[8] فانّ ذلك من عزم الأُمور.

٤٧ـ **و أمّا حقُّ المسؤول** (فحقُّه)[9] إن أعطى قبل[10] منه ما أعطى بالشّكر له، والمعرفة لفضله، و طلب[11] وجه العذر في منعه، و أحسن به الظّنّ، و اعلم أنّه إن منع فماله منع، و أن ليس التثريب[12] في ماله و إن كان ظالماً فإنّ الإنسان لظلومٌ كفّار.

١ـ في «لي»: رحمته و تعليمه.

٢ـ من «مكا».

٣ـ في «مكا»: الشكر.

٤ـ ليس في «مس».

٥ـ في «بحا» و «مس»: تهيّأت.

٦ـ في «بحا» و «مس»: ولم.

٧ـ في «بحا»: و تركته، و في «مس»: تركته.

٨ـ ليس في «مس».

٩ـ ليس في «بحا».

١٠ـ في «بحا»: فاقبل.

١١ـ في «بحا»: واطلب.

١٢ـ التثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللّوم. لسان العرب (ثرب).

٤٨ــ و حقُّ من سرَّك [١] «لله تعالى» [٢] أن تحمد الله عزَّوجلَّ أوَّلاً، ثمَّ تشكره.

٤٩ــ و حقُّ من ساءك [٣] أن تعفو عنه، و إن علمت أنَّ العفو (عنه) [٤] يضرُّ [ه] انتصرت قال الله تبارك و تعالى «وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعد ظُلْمِهِ فَأُوْلٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبيلٍ» [٥].

٤٨ــ وَ أمّا حقُّ من سرَّك الله به و على يديه: فإن كان تعمَّدها لك حمدت الله أوَّلاً ثمَّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاءِ و كافأته على فضل الابتداءِ و أرصدت له المكافأة، و إن لم يكن تعمَّدها حمدت الله و شكرته و علمت أنَّه منه، توحَّدك بها و أحببت هذا إذ [٦] كان سبباً من أسباب نعم الله عليك، و ترجو له بعد ذلك خيراً، فإنَّ أسباب النِّعم بركةٌ حيث ما كانت و إن كان لم يتعمَّد، و لا قوَّة إلّا بالله.

٤٩ــ و أمّا حقُّ من ساءكَ القضاء على يديه بقولٍ أوفعلٍ، فإن كان تعمَّدها كان العفو أولى بك، لما فيه له من القمع و حسن الأدب، مع كثير [٧] أمثاله من الخلق، فإنَّ الله يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فأوْلٰئِكَ مَا عَلَيهِمْ مِن سَبِيلٍ ــإلى قوله ــ «لَمِنْ عَزْمِ الامُور» و قال عزَّوجلَّ: «وَإنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» [٨] هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمَّد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمُّدٍ على خطأٍ، و رفقت به، و رددته بألطف ما تقدر عليه، ولا قوَّة إلّا بالله.

١ــ في «مكا»: سرّك بشيءٍ.
٢ــ في «لي» و «بحا»: الله تعالى به.
٣ــ في «ل» و قيه»: أساءك.
٤ــ ليس في «قيه» و «مكا» و «بحا».
٥ــ الشورى: ٤١.
٦ــ في «مس»: إذا.
٧ــ في «بحا»: كبير.
٨ــ النحل: ١٢٦.

٥٠ــ **و حقُّ أهل ملّتك** إضمار السلامة [لهم][١] والرحمة بهم[٢]، والرفق بمسيئهم، و تألّفهم واستصلاحهم، و شكر محسنهم، و كفُّ الأذى عنهم، و [أن][٣] تحبّ لهم ما تحبّ لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، و أن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك، و شبابهم[٤] بمنزلة إخوتك[٥]، و عجائزهم بمنزلة أُمّك، والصّغار بمنزلة أولادك.

٥١ــ **وحقُّ [أهل][٦] الذّمّة** أن تقبل منهم ماقبل الله عزّوجلّ [منهم][٧] ولا تظلمهم ما وفوالله[٨] عزّوجلّ بعهده [ولا قوّة إلّا بالله، الحمدلله ربّ العالمين و صلواته على خير خلقه محمّد و آله أجمعين و سلّم تسليماً][٩].

٥٠ــ **و أمّا حقُّ (أهل)[١٠] ملّتك[١١] عامّةً** فاضمار السّلامة، و نشر جناح الرّحمة والرّفق بمسيئهم، و تألّفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم إلى نفسه و إليك، فإنّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاهُ، و كفاك مؤونته، و حبس عنك نفسه، فعمّهم جميعاً بدعوتك، و انصرهم جميعاً بنصرتك، و انزلهم[١٢] جميعاً منك منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد، و صغيرهم بمنزلة الولد، و أوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك تعاهدته بلطفٍ و رحمةٍ، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

٥١ــ **وأمّا حقُّ أهل الذّمّة** فالحكم فيهم أن تقبل منهم[١٣] ما قبل الله، و تفي بما جعل الله لهم من ذمّته و عهده، و تكلهم[١٤] إليه فيما طلبوا من أنفسهم و أجبروا عليه، و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك، فيما جرى بينك و(بينهم)[١٥] من معاملة، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمّة الله والوفاءِ بعهده. و عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله حائلٌ فإنّه بلغنا أنّه قال: «من ظلم معاهداً كنت خصمه» فاتّق الله، ولا حول و لا قوّة إلّا بالله.

فهذه خمسون[١٦] حقّاً محيطاً بك لاتخرج منها في حالٍ من الأحوال يجب عليك رعايتها وا لعمل في تأديتها والاستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله والحمدلله ربّ العالمين.

١ــ ليس في «قيه» و «ل».
٢ــ في «قيه» و «ل» و «بحا»: لهم.
٣ــ من «مكا».
٤ــ في «قيه» و «ل» و «مكا»: و شبّانهم.
٥ــ في «مكا»: أخيك.
٦ــ من «مكا».
٧ــ من «بحا».
٨ــ في «لي»: الله.
٩ــ من «لي».
١٠ــ ليس في «مس».
١١ــ في «بحا»: بيتك.
١٢ــ في «ف»: وَ أنزلتَهم.
١٣ــ في «مس»: فيهم.
١٤ــ في «بحا»: وتكلّمهم.
١٥ــ ليس في «مس».
١٦ــ و ذلك لم يذكر حقّ الحجّ في «ف».

.«فهرست الكتاب».

منشورات

مدرسة الامام المهدى (ع) للتحقيق

« قم المقدسة »

اسم الكتاب	اسم المؤلف	
مكيال المكارم	محمد تقي الموسوي الاصفهاني	ط ٢ و٣
آئين جمعه « أبواب الجنات »	محمد تقي الموسوي الاصفهاني	ط ١
الامامة والتبصره	والد الصدوق	ط ١
الزهد	حسين بن سعيد الاهوازي	ط ١
المؤمن	حسين بن سعيد الاهوازي	ط ١
التمحيص	محمد بن همام الاسكافي	ط ١
الصحيفة السجادية « الخامسة »	السيد محسن الجبل عاملي	ط ٢
الصحيفة المهدية	ابراهيم بن المحسن الكاشاني	ط ٢
الكافي « في الفقه »	أبي الصلاح الحلبي	ط ١
عوالم العلوم ج٢ و٣ العقل والعلم	الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني	ط ١
عوالم العلوم ج١١ فاطمة الزهراء (ع) ط ١، ومع حديث «الكساء» ومستدركاته الى الطبع		
عوالم العلوم ج١٦ الامام الحسن (ع)	الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني	ط ١
عوالم العلوم ج١٧ الامام الحسين	الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني	ط ٢
عوالم العلوم ج١٨ الامام علي بن الحسين (ع)	الشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني	ط ١
عبقات الانوار في الامامة حديث: « الولاية » « الطير » « مدينة العلم » « النور » « التشبيه » السند والدلالة	السيد مير حامد حسين نيسابوري	ط ٢
پرتوى از عظمت حسين (ع)	لطف الله الصافي	ط ٤
الدعوات « سلوة الحزين »	قطب الدين الراوندي	ط ١
مستطرفات السرائر	محمد بن ادريس الحلي	تحت الطبع
مثير الاحزان	جعفر بن نما	ط ٢
التحصين في صفات العارفين	أحمد بن محمد بن فهد الحلي	ط ٢
النوادر	أحمد بن محمد بن عيسى	تحت الطبع
تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة	شرف الدين بن علي النجفي	» »
المأة منقبة «مسنداً، محققاً»	ابن شاذان القمي	» »
المزار	الشيخ المفيد	» »